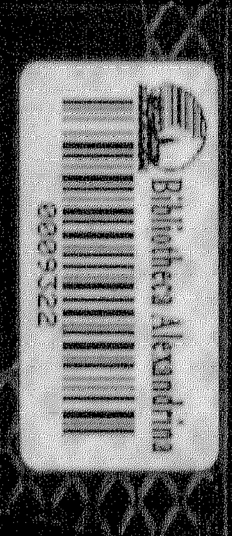
شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ



الجزء الخامس

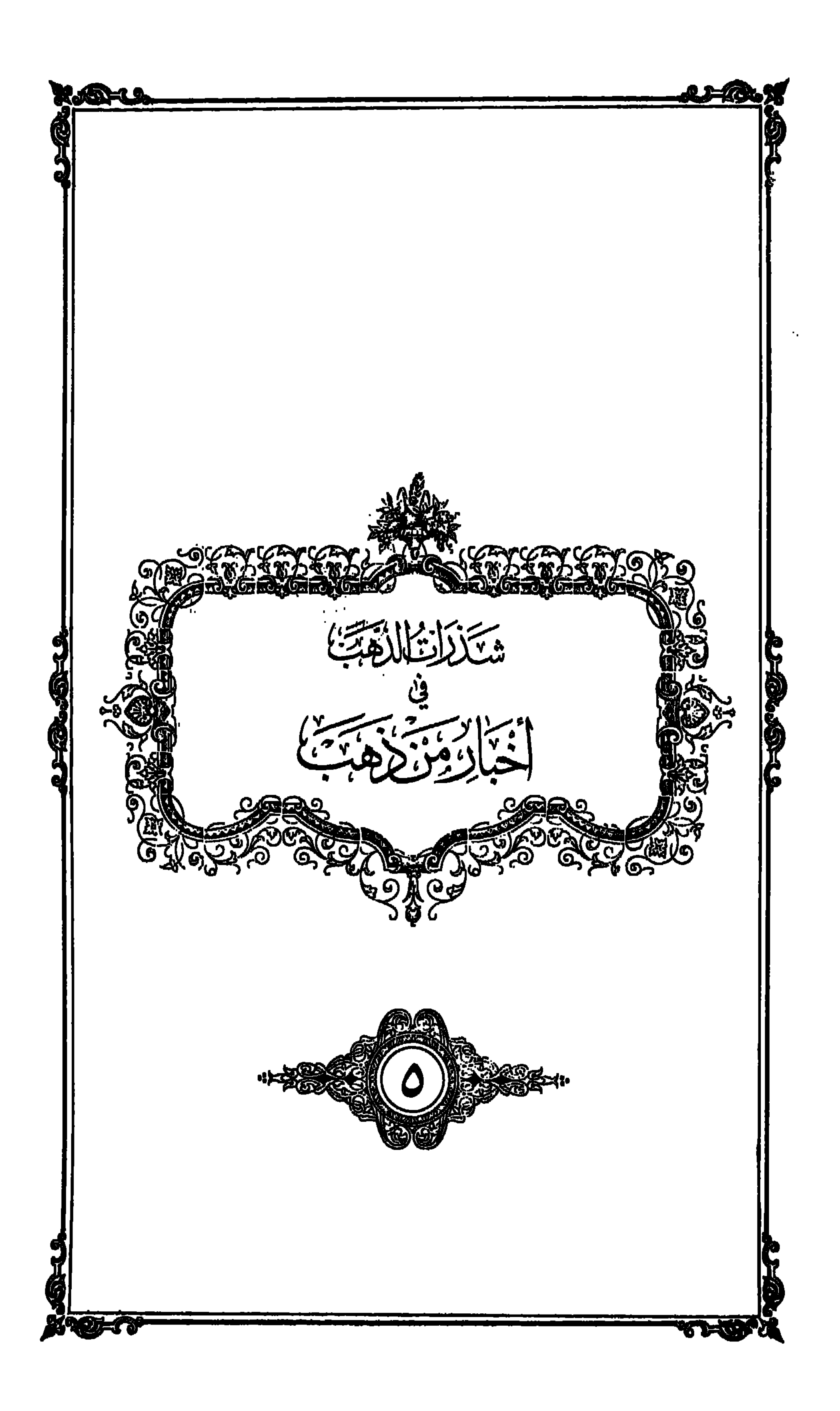


دار المسيرة
بيروت








شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب
٥

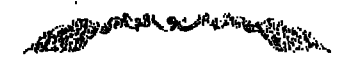




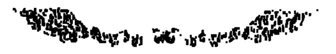
للمؤرخ الفقيه الأديب

أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩هـ



عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم



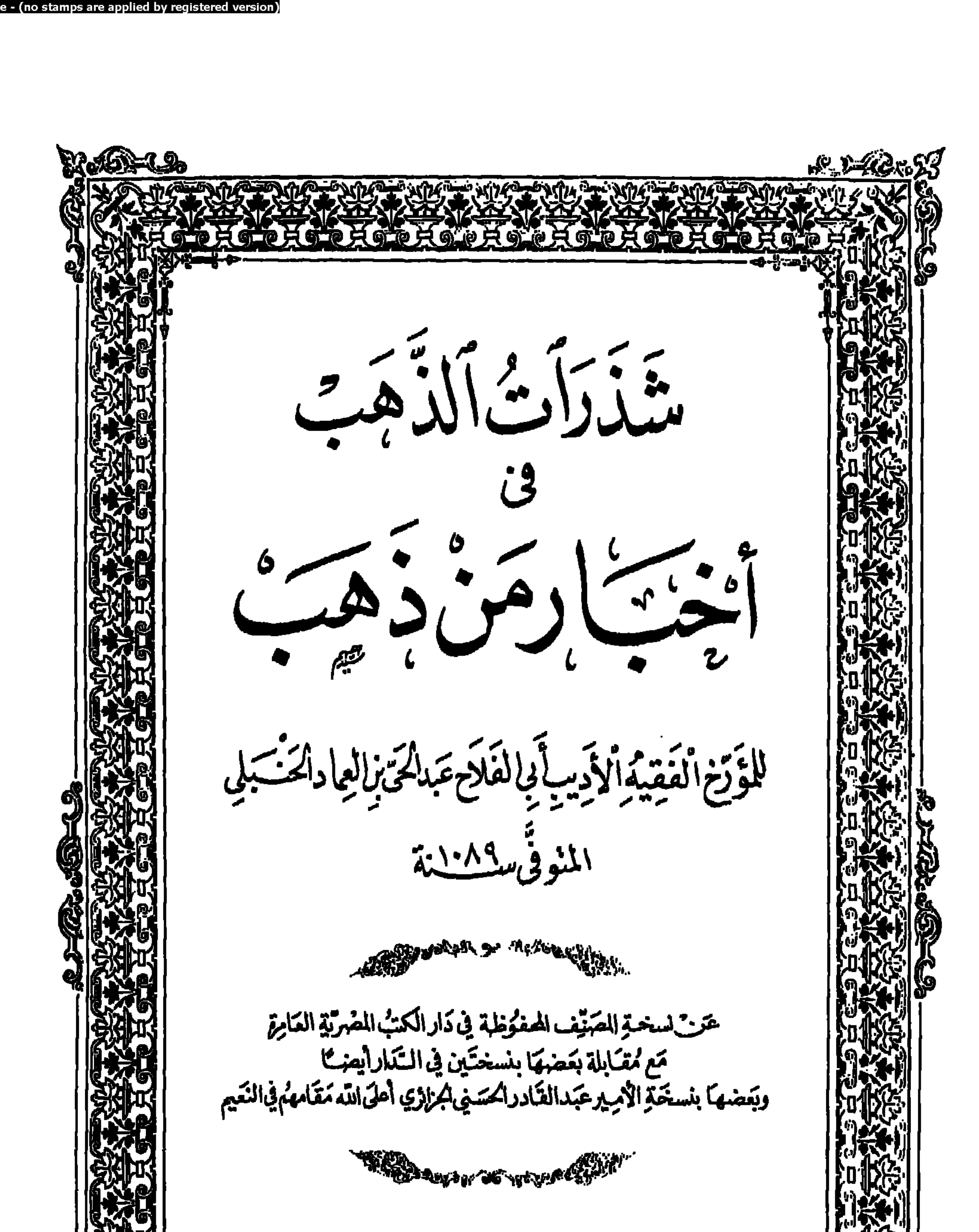
الجزء الخامس



دار المسيرة
بيروت

طبعة ثانية مُنقّحة

١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية



شذرات الذهب في أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء الخامس

٦٠١ - ٧٠٠ هـ

دار المسيرة
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة احدى وستمائة ﴾

فيها تغلبت الفرنج على مملكة القسطنطينية وأخرجوا الروم منها بعد حصار طويل وحروب كثيرة قاله فى العبر . وفيها خرجت الكرج فعاثوا ببلاد اذربيجان وقتلوا وسبوا ووصلت زعازعهم الى عمل خلاط فانتدب لحربهم عسكر خلاط وعسكر أردن الروم فالتقوهم ونصرالله الاسلام وقتل فى المصاف ملك الكرج . وفيها جاءت الفرنج الى حماة بغتة وأخذوا النساء الغسالات من باب البلد وخرج اليهم الملك المنصور وقاتل قتالا حسناً وكسر الفرنج عسكره ووقف فى الساقة من الرقيطا الى باب حماة ولولا وقوفه ماأبقوا من المسلمين أحداً . وفيها ولدت امرأة ولداً له رأسان وأربعة أرجل وأيد ومات من يومه قاله ابن شهبة فى تاريخ الاسلام .

وفيها توفى السكر المحدث أحمد بن سليمان بن أحمد الحربى المقرىء المفيد عن نيف وستين سنة قرأ القراءات على أحمد بن محمد بن سيف وجماعة وسمع من سعيد بن البنا وابن البطى فمن بعدهما وكان ثقة مكثرا صاحب قرآن وتهجد وافادة للطلبة توفى فى صفر . وفى حدودها ومايقرب أبو الآثار وأبو (١) الأمانة جبريل بن صارم بن على بن سلامة الصعبى الأديب الحنبلى قدم بغداد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وهو فقير فتفقه فى المذهب وقرأ الخلاف

---

(١) فى الأصل « أبا الآثار وأبا الأمانة » .

وجالس النحاة وحصل طرفاصالحا من الادب وسمع الحديث من ابن الجوزى
وغيره ومدح الخليفة الناصر بعدة قصائد وأثرى ونبل مقداره واشتهر ذكره
فنفذ من الديوان فى رسالة الى خوارزم شاه وسمع الحديث من مشايخ خراسان
وحصل نسخاً بما سمع ثم عاد الى بغداد وقد صار له الغلمان الترك والمراكب
ولم يزل يرسل من الديوان الى خوارزم شاه الى أن قبض عليه لسبب ظهر
منه فسجن بدار الخلافة وانقطع خبره عن الناس ومما أنشد له ابن القطيعى:

لاغرو ان أضحت الأيام توسعنى فقرا وغيرى بالاثراء موسوم
فالحرف فى كل حال غير منتقص ويدخل الاسم تصغير وترخيم

وفيها عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمويه الاصبهانى الرجل الصالح نزيل
همذان روى بالحضور معجم الطبرانى عن عبد الصمد العنبرى عن ابن
ريذة (١) . وفيها أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربى الفلاح
آخر من سمع من أبى العز بن كادش وسمع أيضا من ابن الحصين توفى فى ربيع
الأول . وفيها نجم الدين أبو محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور
ابن هبة الله النهرى الحرانى الفقيه الحنبلى الواعظ من أهل حران رحل الى
بغداد فى صباه سنة ثمان وسبعين لطلب العلم فسمع من أبى السعادات القزاز
وغيره وتفقه على أبى الفتح بن المنى حتى حصل طرفا صالحا من المذهب
والخلاف ثم عاد الى حران ثم قدم بغداد مرة أخرى سنة ست وتسعين ومعه
ولداه النجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز فسمع وأسمعهما الكثير وقرأ
على الشيوخ وكتب وحصل وناظر فى مجالس الفقهاء وحلق المناظرين ودرس
وأفاد الطلبة واستوطن بغداد وعقد بها مجلس الوعظ بعدة أماكن ذكره ابن
النجار وقال كان مليح الكلام فى الوعظ رشيق الألفاظ حلو العبارة كتبنا عنه
شيئا يسيرا وكان ثقة صدوقا متحريا حسن (٢) الطريقة متدينا متورعا نزها

---

(١) فى الأصل «زيدة» (٢) «متحريا حسن» مخرومة من الأصل .

عفيفا عزيز النفس مع فقر شديد وله مصنفات حسنة (١) وشعر جيد وكلام في الوعظ بليغ وكان حسن الأخلاق لطيف الطبع متواضعا وقال سبط ابن الجوزي كان كثير الحياء يزور جدي ويسمع معنا الحديث وذكر أنه استوطن بغداد لوحشة جرت بينه وبين خطيب حران ابن تيمية فانه خشي منه أن يتقدم عليه وكان يقصد التجانس في كلامه وسمعته ينشد :

واشتاقكم ياأهل ودي وبيننا كما زعم البين المشت فراسخ

فأما الكرى عن ناظري فشرد وأما هواكم في فؤادي فراسخ

وقال ابن النجار أيضا توفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول .

وفيها شميم الحلي (٢) أبو الحسن علي بن الحسن (٢) بن عنبر (٣) النحوي اللغوي الشاعر تأدب بابن الخشاب وكان ذا تيه وحمق ودعاوى كثيرة تزري بكثرة فضائله قاله في العبر وقال ابن خلكان كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابن الخشاب ومن في طبقته من أدباء ذلك الوقت ثم سار الى ديار بكر والشام ومدح الأكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة ورتبه على عشرة أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام وكان جم الفضيلة الا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس متعرضا لثلب أعراضهم لا يثبت لأحد في الفضل شيئا وسئل لم سمي شميما قال أقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطين فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة فسمي بذلك شميما وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم . انتهى ملخصا وقال ياقوت الحموي قدمت آمد فقصدته فوجدته شيخا كبيرا نحيف الجسم وبين يديه جمدان مملوء كتبا من تصانيفه فقال من أين قدمت قلت من بغداد فهش لي وأقبل يسألني عنها

---

(١) «حسنة» مخرومة من الأصل فاستدركت من غيره من النسخ .

(٢) في الأصل «الحلي» بالمعجمة و «الحسين» والتصحيح من معجم ياقوت وابن خلكان

(٣) كذا في الأصل ، وفي ياقوت وابن خلكان «عنتر» .

وقلت له انما جئت لأقتبس من علومك شيئا فقال وأى علم تحب قلت الأدب فقال ان تصانيفى فى الأدب كثيرة وكلما أجمع الناس على استحسان شىء أنشأت فكرتى من جنسه ماأدحض به المتقدمين ورأيت الناس مجمعين على خمريات أبى نواس فعملت كتاب الخمريات من نظمى لوعاش أبو نواس لاستحيا أن يذكر شعر نفسه ورأيتهم مجمعين على خطب ابن نباتة فصنفت كتاب الخطب وليس للناس اليوم الا الاشتغال بخطبي وجعل يزرى على المتقدمين ويمدح نفسه ويجهل الأوائل فعجبت منه وقلت أنشدنى شيئا من شعرك فأنشدنى :

أمزج بمسبوك اللجيـــن ذهبا حكته دموع عينى
لما نعى ناعى الفـــرا ق بين من أهوى وبينى
كانت ولم تقـــدر لشيـــىء قبلها ايجـــاب كونى
فاخالها التحريم لما شبهت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من لألائها فى الخافقـــين
وبدت لنا فى كأسها(١) من لونها فى حلتين
فاعجب هـــداك الله من كون اتفاق الضرتين
فى ليـــلة جاء السرو ر بها يطالبنـــا بدين
ومضى طلـــيق الراح من قد كان مغلول اليدين
هى زينة الأحيـــاء فى الد نيا وزينـــة كل زين

فاستحسنت ذلك فقال ويلك ياجاهل ماعندك غير الاستحسان قلت فما أصنع قال اصنع هكذا ثم قام يرقص و يصفق الى أن تعب ثم جلس وقال ماأصنع بهؤلاء الذين لايفرقون بين الدر والبعر والياقوت والحجر فاعتذرت اليـــه وسألته عمن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على أحد منهم فسألته عن أبى العلاء المعرى فغضب وقال ويلكم كم تسيئون الأدب بين يدى من هو ذاك الكلب الأعمى حتى يذكر بحضرتى فقلت ياسيدى أنا رجل محدث وأحب

---

(١) فى الأصل «جاشها» وفى ياقوت «كأسها» .

أن أسألك عن شيء فقال هات مسألتك فقلت لم سميت شميا فشتمني ثم ضحك وقال بقيت مدة من عمري لا آكل الا الطين بحيث تنشفت الرطوبة فاذا جاءني الغائط كان مثل البندقة فكنت آخذه وأقول لمن أنبسط اليه شمه فانه لا رائحة له فكثر ذلك مني فلقبت بذلك انتهى توفي بالموصل في رجب عن سن عالية .

وفيها أبو محمد محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الانصاري الارتاحي المصري الحنبلي ولد سنة سبع وخمسمائة تخمينا وسمع بمصر من أبي الحسن بن علي بن نصر بن محمد بن عفير الارتاحي العابد وغيره وبمكة من المبارك بن الطباخ وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وتفرد باجازته قال المنذري كتب عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم من أهل البلد والواردين عليها وحدثوا عنه وهو أول شيخ سمعت منه الحديث ونعته بالشيخ الاجل الصالح أبي عبد الله محمد بن الشيخ الاجل الصالح أبي الثناء حمد قال وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح حدث من بيته غير واحد وروى عنه ابن خليل في معجمه ونعته بالصالح وبالامام توفي في عشري شعبان بمصر ودفن بسفح المقطم . وفيها ابن الحصيب أبو المفضل محمد بن الحسن بن أبي الرضا القرشي الدمشقي روى عن جمال الاسلام وعلي بن عقيل الصوري وضعفه ابن خليل . وفيها يوسف بن سعيد البنا الازجي البعلي الفقيه الحنبلي المحدث سمع كثيرا وكتب بخطه توفي يوم السبت سلخ السنة ودفن يوم الاحد مستهل السنة التي بعدها . وفيها أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف البغدادي سمعه أبوه الحافظ أبو بكر الكبير من القاضي أبي بكر الانصاري وابن زريق القزاز وطائفة وكان عاميا لا يكتب توفي في ربيع الاول .

﴿ سنة اثنتين وستمائة ﴾

فيها كما قال في العبر وجد باربل خروف وجهه وجه آدمي .

وفيها كثرت الغارات من الكلب ابن ليون صاحب سيس على بلاد حلب يسبي ويحرق فسار لحربه عسكر حلب فهزمهم انتهى . وفيها وجد التقى الاعمى مدرس الامينية مشنوقا فى المنارة الغربية ابتلى بأخذ ماله من بيته فاتهم شخصا كان يقرأ عليه و يقوده من الجامع إلى بيته ومن بيته الى الجامع فأنكر المتهم ذلك وتعصب له أقوام عند والى البلد فوقع الناس فى عرض التقى لكونه اتهم من ليس من أهل التهم ولكونه جمع المال وهو وحيد غريب وأنه ليس بصادق فيما ادعاه فغلب عليه هم من ضياع ماله والوقع فى عرضه ففعل بنفسه ذلك وامتنع الناس من الصلاة عليه وقالوا قتل نفسه فتقدم الشيخ فخر الدين ابن عساكر وصلى عليه فاقتدى الناس به ودرس بعده فى الامينية الجمال المصرى وكيل بيت المال . وفيها توفى أبو يعلى حمزة بن على بن حمزة ابن فارس بن القسطى البغدادى المقرىء قرأ القراءات على سبط الخياط والشهرزورى وسمع منهما ومن أبي عبد الله السلار (١) وطائفة وكان خيراً زاهدا بصيراً بالقراءات حاذقا بها توفى فى ذى الحجة .

وفيها عثمان بن عيسى بن درباس القاضى العلامة ضياء الدين أبو عمرو الكردى الهذبانى الحارانى ثم المصرى تفقه فى مذهب الشافعى على أبي العباس الخضر بن عقيل وابن أبي عصرون والخضر بن شبل وساد وبرع وتقدم فى المذهب وشرح المهذب فى عشرين مجلدا الى كتاب الشهادات وشرح اللمع فى مجلدين وناب عن أخيه صدر الدين عبد الملك قال ابن خلكان كان من أعلم الفقهاء فى وقتة بمذهب الشافعى ماهرا فى أصول الفقه توفى بالقاهرة فى ذى القعدة وقد قارب تسعين سنة ودفن بالقرافة الصغرى قاله ابن قاضى شهبة فى طبقاته . وفيها محمد بن سام صاحب غزنة قتلته الاسمعيلية فى شعبان بعد قفوله من غزو الهند وكان ملكا جليلا مجاهدا واسع الممالك حسن السيرة

---

(١) فى الأصل « السلال » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو الذى حضر عنده فخر الدين الرازى فوعظه وقال ياسلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى وان مردنا الى الله فانتحب السلطـان بالبكاء .

وفيها ضياء بن أبى القسم بن أحمـد بن على بن الخريف البغدادى النجار سمع الكثير من قاضى المارستان وأبى الحسين محمد بن الفراء وكان أمياً توفى فى شوال . وفيها أبو العز عبد الباقى بن عثمان الهمدانى الصوفى روى عن زاهر الشحامى وجماعة وكان ذا علم وصلاح . وفيهـا أبو زرعة اللفتوانى - بفتح اللام وسكون الفاء وضم الفوقية نسبة الى لفتوان قرية باصبهان - عبيدالله بن محمد بن أبى نصر الاصبهانى اسمعه أبوه الكثير من الحسين الخلال وحضر على ابن أبى ذر الصالحانى و بقى الى هذه السنة وانقطع خبره بعدها .

وفيها طاشتكين أمير الحاج العراقى و يلقب بمجير الدين حج بالناس ستاً وعشرين سـنة وكان سجاعا سمحا قليل الكلام حليما يمضى عليـه الأسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال له الرجل وأنت الله فقضى حاجته وكان قد جاوز التسعين واستأجر وقفاً مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمره دارا (١) وكان ببغداد رجل محدث يقال له فتيحة فقال ياأصحابنا نهنيكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة واستأجر أرضاً ثلثمائة سنـة فلو لم يعرف ان ملك الموت قد مات لم يفعل ذلك فضحك الناس قاله ابن شهبة فى تاريخه .

﴿سنة ثلاث وستمائة﴾

فيها تمت عدة حروب بخراسان قوى فيهـا خوارزم شاه واتسع ملكه وافتتح بلخ وغيرها . وفيها قبض الخليفة على الركنى عبدالسلام بن الشيخ عبد القادر وأحرقت كتبه وحكم بفسقه وهو الذى وشى على الشيخ أبى الفرج

(١) «دارا» مخرومة من الأصل فاستدركت من نسخة غيره .

ابن الجوزى حتى نكب فلقاه الله تعالى . وفيها توفى جمال الدولة واقف الاقباليتين اقبال الخادم بالقدس بعد أن وقف دارد بدمشق مدرستين شافعية وحنفية ووقف عليها مواضع الثلثان على الشافعية والثلث على الحنفية .

وفيها ايتامش مملوك الخليفة الناصر كان أقطعه الخليفة دجيل وقوفاوبها رجل نصرانى من جهة الوزير ابن مهدي يؤذى المسلمين ويركب ويتجبر على المسلمين فسقى ايتامش سما فمات فأمر الخليفة ان يسلم ابن ساوة النصرانى لمماليك ايتامش فكتب الوزير الى الخليفة يقول ان النصارى بذلوا فى ابن ساوة مائة الف دينار على ان لايقتل فكتب الخليفة على رأس الورقة

ان الاسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لاالسلب

فسلم الى المماليك فقتلوه واحرقوه . وفيها داود بن محمد بن محمود بن ماشاده أبواسمعيل الاصبهاني فى شعبان حضر فاطمة الجوزدانية وسمع زاهر الشحامى وغانم بن خالد وجماعة . وفيها سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاف ابو القسم المؤدب ببغداد روى عن قاضى المارستان وأبي القسم بن السمرقندى وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر بن أبى صالح الحافظ الثقة الحنبلى أبو بكر اسمعه أبوه من أبى الفضل الارموى وطبقته ثم سمع هو بنفسه قال الضياء لم أر ببغداد فى تيقظه وتحريه مثله وقال ابن نقطة كان حافظا ثقة مأمونا وقال ابن النجار كان حافظا ثقة متقنا حسن المعرفة بالحديث فقيها على مذهب أبى عبدالله أحمد بن حنبل ورعا متدينا كثير العبادة منقطعا فى منزله عن الناس لايخرج الا فى الجمعات محبا للرواية مكرما لطلاب العلم سخيا بالفائدة ذا مروءة مع قلة ذات يده وأخلاق حسنة وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس عفيفا على منهاج السلف وقال أبو شامة فى تاريخه كان زاهدا عابدا ورعا لم يكن فى أولاد الشيخ مثله وكان مقتنعا من الدنيا باليسير ولم يدخل فيما دخل فيه غيره من اخوته وقال ابن رجب ولد يوم الاثنين ثامن عشر ذى

القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ببغداد وسمع الكثير بافادة والده و بنفسه وتوفى ليلة السبت سادس شوال وصلى عليه بمواضع متعددة وكان يوما مشهودا ودفن بمقبرة الامام احمد وقال الذهبي حدث عنه أبو عبد الله الدبيثي وابن النجار والضياء المقدسى والنجيب عبد اللطيف والتقى اليلداني وابنه قاضى القضاة أبو صالح وآخرون . وفيها أبو محمد عبد الحليم بن محمد بن أبى القسم الخضري محمد بن تيمية أبو محمد بن الشيخ فخر الدين وسيأتي ذكر والده ولد المترجم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع الحديث ببغداد من ابن كلب وابن المعطوس وابن الجوزى وغيرهم وأقام ببغداد مدة طويلة وقرأ الفقه علي مذهب الامام أحمد وأتقن الخلاف والأصول والحساب والهندسة والفلسفة والعلوم القديمة ذكر ذلك ابن النجار وسمع منه الحافظ ضياء الدين وغيره وتوفى فى سادس شوال بحران وذكر والده فى كتابه الترغيب أن لولده عبد الحليم هذا كتابا سماه الذخيرة وذكر عنه فروعا فى دقائق الوصايا وعويص المسائل . وفيها أبو الفرج على بن عمر بن فارس الحداد الباجراى ثم البغدادي الازجى الفرضى الحنبلى تفقه على ابى حكيم النهروانى وقرأ الفرائض والحساب وكان فيه فضل ومعرفة وتقلب فى الخدم الديوانية ذكره المنذرى وقال توفى ليلة رابع شعبان ببغداد . وفيها أبو الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن صمدون الحافظ الصورى ثم المصرى قرأ القراءات على أحمد بن جعفر الغافقي وأكثر عن السلفى وسمع بمصر من الشريف الخطيب وكان رأسا فى هذا الشأن وكتب الكثير توفى فى صفر . وفيها أبو جعفر الصيدلاني — نسبة الى بيع الادوية والعقاقير — محمد بن احمد بن نصر الاصبهانى سبط حسين بن مندة ولد فى ذى الحجة سنة تسع وخمسمائة وحضر الكثير على الحداد ومحمود الصيرفى وسمع من فاطمة الجوزدانية وانتهى اليه علو الاسناد فى

الدنيا ورحلوا اليه توفى فى رجب . وفيها محمد بن كامل بن احمد بن أسد أبو المحاسن التنوخي الدمشقى سمع من طاهر بن سهل الاسفرايينى ومات فى ربيع الاول وممن حدث عنه الفخر بن البخارى . وفيها مخلص الدين أبو عبد الله محمد بن معمر بن الفاخر القرشي الاصبهانى ولد سنة عشرين وخمسمائة اسمعه والده حضورا من فاطمة الجوزدانية وجعفر الثقفى وسمع من أبي ذر وزاهر وخلق وكان عارفا بمذهب الشافعى وبالنحو والحديث قوى المشاركة محتشما ظريفا وافر الجاه توفى فى ربيع الآخر وفيها صاين الدين أبو الحرم مكى بن ريان بن شبه العلامة الماكسينى — بكسر الكاف وبالمهملة نسبة الى ماكسين مدينة بالجزيرة — ثم الموصلى الضرير المقري النحوى صاحب ابن الخشاب قرأ القراءات على يحيى بن سعدون وبرع فى القراءات والعربية واللغة وغير ذلك ولم يكن لاهل الجزيرة فى وقته مثله روى عن خطيب الموصل وسمع منه الفخر علي والناس توفى بالموصل وقد شاخ .

وفيها الشيخ الكبير الشهير أبو الحسن على بن عمر بن محمد المعروف بالاهدل وقيل توفى سنة سبع واقتصر عليه الجزرى فى تاريخه كان من أعيان المشايخ أهل الكرامات والافادات قدم جده محمد من العراق على قدم التصوف وهو شريف حسينى ونشأ ابن ابنه على نشوءا حسنا وبلغ من الحال والشهرة مبلغا قيل ولم يكن له شيخ وقيل بل صحبه رجل سايح من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلانى وقيل رأى أبا بكر الصديق وأخذ عنه مناما وقيل أخذ من الخضر وكان يقول انا نبات الرحمن وبه تخرج أبو الغيث بن جميل وتهذب وكان يقول خرجت من عند ابن افلح لؤلؤا بهما فثقبنى سيدى على الاهدل وأما والد الشيخ فكان سايحا ونعاه ولده الشيخ على الى أصحابه يوم مات وصلوا عليه وتوفى الشيخ على باحواف السودان من سهام ولذريته كرامات وبركات قاله ابن الاهدل فى تاريخه .

﴿ سنة أربع وستمائة ﴾

فيها سار خوارزم شاه محمد بن تكش بجيوشه وقصد الخطا فحشدوا له والتقوه فجرى لهم وقعات انهزم المسلمون واسر جماعة منهم السلطان خوارزم شاه واختبطت البلاد وأسر معه أمير من امرائه فأظهر خوارزم شاه أنه مملوك لذلك الأمير ثم قال الأمير أريد أن أبعث رجلا بكتابي الى أهلي ليستفكوني بما أردت قال ابعث غلامك بذلك وقرر عليه مبالغا كبيرا فبعث مملوكه يعني خوارزم شاه وخلص بهذه الحيلة ووصل وزينت البلاد ثم قال الخطاى لذلك الأمير سلطانكم قد عدم قال أو ماتعرفه قال لا قال هو الذي قلت لك انه مملوكي قال هلا عرفتني حتى كنت أخدمه وأسير به الى مملكته فأسعد به قال خفتك عليه قال فسر بنا اليه فسارا اليه . وفيها تملك الملك الاوحد أيوب بن العادل مدينة خلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بليان ثم قتل بليان بعد ذلك . وفيها توفى أبو العباس الرعيني أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الاشبيلي المقرىء آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شريح وسمع منه ومن أبي العربى وجماعة وكان من الأدب والزهد بمكان أخذ الناس عنه كثيرا وتوفى بين العيدين عن سبع وثمانين سنة . وفيها حنبل بن عبد الله الرصافى أبو عبد الله المكبر راوى المسند بكماله عن ابن الحصين كان دلالا فى الاملاك وسمع المسند فى نيف وعشرين مجلسا بقراءة ابن الخشاب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة توفى فى رابع المحرم بعد عوده من دمشق وما تهنى بالذهب الذى ناله وقت سماعهم عليه قاله فى العبر . وفيها ست الكتبة نعمة بنت على بن يحيى بن الطراح روت الكثير بدمشق عن جدها وتوفيت فى ربيع الاول . وفيها عبد المجيب بن عبد الله ابن زهير البغدادي سمعه عمه عبد المغيث بن عبد الله من أحمد بن يوسف

ومن جماعة وكان كثير التلاوة جدا توفى بحماة فى سلخ المحرم . وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن عيسى بن أبى الحسن على بن الحسين البزوري البابصرى الواعظ الحنبلى ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبى الوقت وهبة الله بن الشبلي وغيرهما وقرأ الوعظ والفقه والحديث على الشيخ أبى الفرج بن الجوزى وكان خصيصا به ثم تهاجرا وتباينا الى أن فرق الموت بينهما قال سبط ابن الجوزى ثم حدثته نفسه بمضاهاة جدى وتكنى بكنيته واجتمع اليه سفساف أهل باب البصرة وانقطع عن جدى ولما جاء من واسط ماجاء اليه ولازاره وتزوج صبية وهو فى عشر السبعين فاغتسل فى ماء بارد فانتفخ ذكره ومات وقال ابن رجب هو منسوب الى بزورا قرية بدجيل وقال ابن النجار تفقه على مذهب أحمد ووعظ وكان صالحاً حسن الطريقة خشن العيش سزير الدمعة عند الذكر كتبت عنه وهو الذى جمع سيرة ابن المنى وطبقات أصحابه وذكر فيها أنه لزمه وقرأ عليه وكلامه فيها يدل على فصاحة ومعرفة بالفقه والاصول والحديث وقد ذكره الحافظ الضياء فقال شيخنا الامام الواعظ أبو محمد ولكن ابن الجوزى واصحابه يذمونه توفى ليلة الاثنين السادس من شعبان ودفن بباب حرب

وفيها أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان الازجى البيع المقرى الاستاذ قرأ القراءات على سبط الخياط وأبى الكرم الشهرزورى وسمع منهما ومن الارموى وأقرأ القراءات وكان دينا صالحا توفى في ربيع الاول

وفيها ابن الساعاتى الشاعر المفلق بهاء الدين على بن محمد بن رستم صاحب ديوان الشعر قال ابن خلكان له ديوان شعر يدخل فى مجلدين أجاد فيه كل الاجادة وآخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة　　صرف الزمان باختها لايغلط
بتنا وعمر الليل فى علوائه　　وله بنور البدر فرع اشمط

والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ　　رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة　　والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه أيضا

ولقد نزلت بروضة خزية　　رتعت نواظرها بها والانفس
وظللت أعجب حيث يحلف صاحبي　　والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر　　والروض الاسندس
سفرت شقايقها فهم الاقحوان　　بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذاخد وذا ثغر يحا　　وله وذا أبدا عيون تحرس

وله كل معنى مليح أخبرنى ولده بالقاهرة المحروسة أن أباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة أشهر واثنى عشر يوما انتهى ·

وفيها أبو ذر الخشني مصعب بن محمد بن مسعود الجياني النحوي اللغوى الفقيه المالكى ويعرف أيضا بابن أبى ركب صاحب التصانيف وحامل لواء العربية بالاندلس ولى خطابة اشبيلية مدة ثم قضاء جيان ثم تحول الى فاس وبعد صيته وسارت الركبان بتصانيفه توفي بفاس وله سبعون سنة .

﴿ سنة خمس وستمائة ﴾

فيها نازلت الكرزج مدينة ارحلس فافتتحوها بالسيف وأحرقوها قال ابن الاهدل والكرزج بالزاى والجيم . وفيها توفى ابن الفارض الحسين ابن أبى نصر بن حسن بن هبة الله بن أبى حنيفة الحريمي المقرى الضرير روى عن ابن الحصين وعمردهرا وتوفى فى شعبان . وفيها أبو عبد الله الحسين بن احمد الكرخي الكاتب روى عن قاضى المارستان وأبي منصور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن زريق مات في ذي القعدة . وفيها صاحب الجزيرة العمرية الملك سنجرشاه بن غازي بن مودود بن اتابك زنكى قتله ابنه غازى وحلفوا له ثم وثب عليه من الغد خواص أبيه فقتلوه وملكوا أخاه الملك المعظم وكان سنجر سيء السيرة ظلوماً . وفيها الجبائي الامام السنى أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج قال المنذرى : ابن أبي الفضل بدل ابن أبي الفرج والاول أصح قال القطيعي سألته عن مولده فقال سنة احدى وعشرين وخمسمائة تقريبا وسألته عن نسبه فقال نحن من قرية يقال لها الجبة من ناحية بسرى من أعمال طرابلس وكنا قوماً نصارى فتوفى أبي ونحن صغار وكان أبي من علماء النصارى وهم يعتقدون فيه أنه يعلم الغيب فلما مات نفذت الى المعلم فقالت والدتى ولدي الكبير للكسب وعمارة ارضنا وولدى الصغير يضعف عن الكسب واشارت إلي ولنا أخ أوسط فقال المعلم أماهذا الصغير يعنيني فما يتعلم ولكن هذا واشار الى أخى فاخذه وعلمه ليكون مقام أبي فقدر الله ان وقعت حروب فخرجنا من قريتنا فهاجرت من بينهم وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرءون القرآن واذا سمعتهم أبكى فلما دخلت أرض الاسلام اسلمت وعمرى بضع عشرة سنة ثم بلغني اسلام اخي الكبير وتوفى مرابطاً ثم اسلم اخى الذى كان يعلمه المعلم ودخلت بغداد فى سنة أربعين وخمسمائة وقال ابن رجب وأصابه سباء فاسترق وقال أبوالفرج ابن الحنبلي كان مملوكا فقرأ القرآن فى حلقة الحنابلة بجامع دمشق فحفظه وحفظ شيئاً من عبادات المذهب الحنبلى فقام قوم الى الشيخ زين الدين علي ابن ابراهيم بن نجا الواعظ وهو على منبر الوعظ فقالوا هذا الصبى قد حفظ القرآن وهو على خير نريد أن نشتريه ونعتقه فاشترى من سيده واعتق وسافر عن دمشق وطلب همذان ولقي الحافظ أبا العلاء الهمذانى فاقام عنده وقرأ عليه القرآن وسمع الحديث وصار عند الحافظ مصدرا يقرىء الناس

ويأخذ عليه واشتهر بالخير والعلم ودخل العجم وسمع الكثير ورجع الى بغداد وسمع حديثها ولقي مشايخها قال ولقيته ببغداد واستزارني الى بيته وقال جماعته أنا مملوك بيت الحنبلي ثم سافر الى اصبهان وقال الشيخ موفق الدين كان رجلا صالحا وهو من جبة طرابلس سبي من طرابلس صغيراً واشتراه ابن نجية واعتقه فسافر الى بغداد ثم الى اصبهان وكان يسمع معنا الحديث انتهى سمع المترجم من ابن ناصر وأضرابه وتفقه على أبي حكيم النهرواني وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي مدة مائلا الى الزهد والصلاح وانتفع به قال ابن النجار كتب الى عبد الله بن أبي الحسن الجبائي قال كنت أسمع كتاب حلية الاولياء على شيخنا ابن ناصر فرق قلبي وقلت فى نفسى اشتهيت أن انقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلى جلسنا بين يديه فنظر الي وقال اذا أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع والا فتمضى وتنقطع قبل أن تتفقه وأنت فريخ ما ريشت فان أشكل عليك شيء من أمر دينك تخرج من زاويتك وتسأل الناس عن أمر دينك ما أحسن صاحب الزاوية أن يخرج من زاويته و يسأل الناس عن أمر دينه ينبغى لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره قال وكان الشيخ يتكلم يوماً فى الاخلاص والرياء والعجب وأنا حاضر فى المجلس فخطر فى نفسى كيف الخلاص من العجب فالتفت الى الشيخ وقال اذا رأيت الاشياء من الله تعالى وأنه وفقك لعمل الخير وأخرجت من البين سلمت من العجب وقال ابن الحنبلي كانت حرمة الشيخ عبد الله كبيرة ببغداد و باصبهان وكان اذا مشى فى السوق قام له أهل السوق وله رياضات ومجاهدات وروى عنه ابن خليل فى معجمه وتوفى ثالث جمادى الآخرة باصبهان · وفيها عبد الواحد بن أبي المطهر القسم بن الفضل الصيدلانى الاصبهاني فى جمادى الاولى عن احدى وتسعين

سنة سمع من جعفر الثقفى وفاطمة الجوزدانية وغيرهم وفيها أبو الحسن المعافرى خطيب القدس علي بن محمد بن علي بن جميل المالقى المالكى سمع كتاب الاحكام من مصنفه عبد الحق وسمع بالشام من يحيي الثقفى وجماعة وكتب وحصل ونال رياسة وثروة مع الدين والخير وفيها علي بن ربيعة بن احمد بن محمد بن حينا الحربوى من أهل حربا من سواد بغداد قدم بغداد فى صباه وصحب عمه لامه أبا المقال سعد بن علي الخاطرى وقرأ عليه الادب وحفظ القرآن وتفقه فى مذهب الامام احمد وسمع الحديث من أبي الوقت وسعيد بن البنا وأبى بكر بن الزاغونى وغيرهم وشهد عند الحكام وتوكل للخليفة الناصر ورفع قدره ومنزلته ثم عزل عن الوكالة وكان ذا طريقة حميدة وحسن سمت واستقامة وعفة ونزاهة فاضلا خيرا يكتب خطاً حسناً على طريقة ابن مقلة وسمع منه اسحق العلثي و كان يكره الرواية ويقل مخالطة الناس ذكره ابن النجار وقال توفى يوم السبت ثامن شوال ودفن بباب حرب وأظنه قارب السبعين . وفيها ابو الجود غياث ابن فارس اللخمي مقرىء الديار المصرية ولد سنة ثمان وخمسمائة وسمع من ابن رفاعة وقرأ القراءات على الشريف الخطيب واقرأ الناس دهرا وآخر من مات من أصحابه اسمعيل المليجي توفى فى رمضان ، وفيها أبو الفتح الميداني محمد بن أحمد بن بختيار الواسطى المعدل مسند العراق ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة واسمعه أبوه القاضى أبو العباس من ابن الحصين وأبى عبدالله البارع وغيرهما وتفقه على سعيد بن الرزاز وتأدب على ابن الجواليقى. توفى فى شعبان وكان من خيار الناس . وفيها — أو فى التي قبلها كما جزم به ابن قاضى شهبة — محمد بن أحمد بن أسعد الامام أبو الخطاب رئيس الشافعية ببخارى هو وأبوه وجده وجد جده قال السبكى فى الطبقات الكبرى كان عالم تلك البلاد وامامها ومحققها وزاهدها وعابدها وقال عفيف الدين المطرى

هو مجتهد زمانه وعلامة اقرانه لم تر العيون مثله ولارأى مثل نفسه انتهى قال السبكي وهو مصنف المخلص وكتاب المصباح كلاهما فى الفقه ·

وفيها أبو بكر بن مشق المحدث العالم محمد بن المبارك بن محمدالبغدادى البيع عاش ثنتين وسبعين سنة وروى عن القاضى الارموى وطبقته وكان صدوقا متوددا بلغت اثبات مسموعاته ست مجلدات .

﴿ سنة ست وستمائة ﴾

فيها جلس سبط ابن الجوزى بجامع دمشق ووعظ وحث على الغزاة وكان الناس من باب الساعات الى مشهد زين العابدين واجتمع عنده شعور كثيرة وذكر حكاية أبى قدامة الشامي مع تلك المرأة التى قطعت شعرها وبعثت به اليه وقالت اجعله قيدا لفرسك فى سبيل الله فعمل من الشعور التى عنده مجتمعة شكلا لخيل المجاهدين ولما صعد المنبر أمر باحضارها فكانت ثلثمائة شكال فلما رآها الناس صاحوا صيحة واحدة وقطعوا مثلها وكان والى دمشق حاضرا والاعيان فلما نزل عن المنبر قام والى دمشق ومشى مع السبط وركب وركب الناس وخرجوا الى باب المصلى وكانوا خلقا لايحصون كثرة وساروا الى نابلس لقتال الفرنج فاسروا وهزموا وهدموا وقتلوا ورجعوا سالمين غانمين . وفى سابع شوال شرعوا فى عمارة المصلى بظاهر دمشق المجاورة لمسجد النارنج برسم صلاة العيدين وفتحت له الابواب من كل جانب وبنى له منبر كبير عال · وفيها جددت أبواب الجامع الغربية من جهة باب البريد بالنحاس الاصفر · وفيها توفي ادريس بن محمد أبو القسم العطار المعروف بآل والويه روى عن محمد بن على بن أبي ذر الصالحانى وتوفي فى شعبان قيل انه جاوز المائة · وفيها أسعد ويسمي محمد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى المعرى ثم الدمشقي الحنبلي القاضى وجيه الدين أبو المعالى ويقال

فى أبيه ابو المنجا وفى جده أبو البركات ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع بدمشق من أبى القسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسى وببغداد من أبى الفضل الارموى وأبى العباس المايداى وغيرهم وهو واقف الوجيهية التي برأس باب البريد وهي مدرسة قريبة من مدرسة الخاتونية الجوانية وبها خلاوكثيرة ولها وقف كثير اختلس قال المنذرى وتفقه ببغداد على مذهب الامام أحمد وقال الذهبى ارتحل الى بغداد وتفقه بها وبرع فى المذهب وأخذ الفقه عن الشيخ عبدالقادر الجيلى وغيره وتفقه بدمشق على شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج وأخذ عنه الشيخ الموفق وروى عنه جماعة وقال ناصح الدين بن الحنبلى كان أبو المعالى بن المنجا يدرس فى المسمارية يوما وأنا يوما ثم استقليت بها فى حياته وكان له اتصال بالدولة وخدمة السلاطين وأسن وكبر وكف بصره فى آخر عمره وله تصانيف منها كتاب الخلاصة فى الفقه والعمدة والنهاية فى شرح الهداية فى بضعة عشر مجلدا وسمع منه جماعة منهم الحافظ المنذرى وابن خليل وابن البخارى وتوفى ثامن عشرى ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى. وفيها أبو الطاهر اسمعيل بن نعمة بن يوسف ابن شبيب الرومي المصري العطار الاديب البارع ابن أبى حفص ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة تقديرا وكان بارعا فى الأدب حنبلى المذهب له مصنفات أدبية وله مماليك منها مائة جارية ومائة غلام وغير ذلك وكان بارعا فى معرفة العقاقير ذكره المنذرى وقال رأيته ولم يتفق لي السماع منه وتوفى فى عشرى المحرم بمصر ودفن الى جنب أبيه بسفح المقطم على جانب الخندق وكان أبوه رجلا صالحا مقرئا وأخوه مكي هو الذي جمع سيرة الحافظ عبد الغنى.

وفيها عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد بن هانى الفارقانية الاصبهانية ولدت سنة ست (١) عشرة وخمسمائة وهي آخر من روى عن عبد الواحد

---

(١) في الاصل (سنة ستة عشر)

صاحب أبي نعيم ولها اجازة من أبي على الحداد وجماعة وسمعت من فاطمة المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت فى ربيع الآخر . وفيها القاضى الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبى سعد مهذب بن ميناس بن زكريا ابن أبى قدامة بن أبى مليح مماتى المصرى الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر منه

تعاتبنى وتنهى عن أمور　　سبيل الناس أن ينهوك عنها
أتقدر ان تكون كمثل عينى　　وحقك ما على أضر منها

وله فى ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين مافى الار　　ض من يحكيهما أبدا
حكى فى خلقه تورا　　وفى الفاظه بردا(١)

وله فى غلام نحوي

وأهيف أحدث لى نحوه　　تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث فى لفظه　　وأحرف العلة فى طرفه

توفى يوم الأحد سلخ جمادى الاولى عن اثنتين وستين سنة وكانت وفاته فى حلب . وفيها احمد بن احمد بن حكينا الشاعر الاديب قال العماد أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعر لطافة شعره ومنه

لافتضاحي فى عوارضه　　سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده　　والذى أهواه نمام

وقوله

لما بدا خط العذا　　ر بريش عارضه بمشق
فظننت أن سواده　　فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظي عهدة　　كتبت برق

---

(١) تورى وبردى نهران مشهوران بدمشق

وفيها أبو عبد الله المرادى محمد بن سعيد المرسى أخذ القراءات عن ابن هذيل وسمع من جماعة وتوفى فى رمضان . وفيها الامام فخر الدين الرازى العلامة أبوعبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشى الطبرستاني الاصل الشافعي المفسر المتكلم صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة واشتغل على والده الامام ضياء الدين خطيب الرى صاحب محيي السنة البغوى وكان فخر الدين ربع القامة عبل الجسم كبير اللحية جهورى الصوت صاحب وقار وحشمة له ثروة ومماليك وبزة حسنة وهيئة جميلة اذا ركب مشى معه نحو الثلثمائة مشتغل على اختلاف مطالبهم فى التفسير والفقه والكلام والاصول والطب وغير ذلك وكان فريد عصره ومتكلم زمانه رزق الحظوة فى تصانيفه وانتشرت فى الاقاليم وكان له باع طويل فى الوعظ فيبكي كثيرا فى وعظه سار الى شهاب الدين الغورى سلطان غزنة فبالغ فى اكرامه وحصلت له منه اموال طائلة واتصل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه لحظي لديه وكان بينه وبين الكرامية السيف الاحمر فينال منهم وينالون منه سبا وتكفيرا حتى قيل انهم سموه فمات وخلف تركة ضخمة منها ثمانون الف دينار توفى بهراة يوم عيد الفطر قاله جميعه فى العبر وقال ابن قاضى شهبة ومن تصانيفه تفسير كبير لم يتمه فى اثنى عشر مجلدا كبارا سماه مفاتيح الغيب وكتاب المحصول والمنتخب ونهاية المعقول وتأسيس التقديس والمعالم فى اصول الدين والمعالم فى اصول الفقه والملخص فى الفلسفة وشرح سقط الزند لابى العلاء وكتاب الملل والنحل ومن تصانيفه على ما قيل كتاب السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقده ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته انتهى ملخصاً وقال ابن الصلاح اخبرنى القطب الطوعانى مرتين أنه سمع فخر الدين الرازى يقول ياليتنى لم اشتغل بعلم الكلام وبكى وروى عنه أنه قال لقد

اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تروى غليلا ولا تشفى عليلا ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن أقرأ فى التنزيه (والله الغنى وأنتم الفقراء) وقوله تعالى ليس كمثله شىء) و (قل هو الله أحد) وأقرأ فى الاثبات (الرحمن على العرش استوى) (يخافون ربهم من فوقهم) و (اليه يصعد الكلم الطيب) واقرأ ان الكل من الله قوله (قل كل من عندالله) ثم قال وأقول من صميم القلب من داخل الروح انى مقر بأن كل ماهو الاكمل الافضل الاعظم الاجل فهو لك وكلما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه انتهى وقال ابن الاهدل ومن شعره

نهاية إقدام العقول عقال   وأكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا   وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا   سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وأنشد يوماً معاتبا لاهل هراة

المرء مادام حيا يستهان به   ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

انتهى . وفيها العلامة مجد الدين أبو السعادات بن الاثير المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى ثم الموصلي الشافعي الكاتب مصنف جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث ولد سنة أربع وأربعين وسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل قال ابن شهبة فى طبقاته ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل وسمع الحديث وقرأ الفقه والحديث والادب والنحو ثم اتصل بخدمة السلطان وترقت به المنازل حتى باشر كتابة السر وسأله صاحب الموصل ان يلى الوزارة فاعتذر بعلو السند والشهرة بالعلم ثم حصل له نقرس ابطل حركة يديه .ورجليه وصار يحمل فى محفة وقال ابن خلكان كان فقيهاً محدثا أديبا نحويا عالما بصنعة الحساب والانشاء ورعاً عاقلا مهيبا ذا بر واحسان وذكره ابن المستوفى

والمنذري وأثنى كل واحد منهما عليه وذكره ابن نقطة وقال توفى آخر يوم من سنة ست وستمائة برباطه فى قرية من قرى الموصل ودفن به وقال ابن الاهدل له مصنفات بديعة وسيعة منها جامع الاصول الستة الصحاح امهات الحديث وضعه على كتاب رزين بن معاوية الاندلسى الا ان فيه زيادات كثيرة ومنها النهاية فى غريب الحديث وكتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القرآن العظيم أخذه من الثعلبي والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار وكتاب صنعة الكتابة وشرح أصول ابن الدهان فى النحو وكتاب الشافعى فى شرح مسند الشافعى وغير ذلك وعرض له فالج أبطل نصفه وبقى مدة تغشاه الاكابر من العلماء وانشأ رباطا ووقف أملاكه عليه وداره التى يسكنها وحكى ان تصنيفه كله فى حال تعطله لأنه كان عنده طلبة يعينونه على ذلك وحكى أخوه أبو الحسين جاءه طبيب وعالجه بدهن قارب ان يبرأ فقال انى فى راحة من صحبة هؤلاء القوم وحضورهم وقد سكنت نفسى الى الانقطاع فدعنى أعش باقى عمرى سليما من الذل وترك انتهى . وفيها ابن الاخوة مؤيد الدين أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة البغدادى ثم الاصبهانى المعدل سمع حضورا من أبى ذر وزاهر وسمع من ابى عبد الله الخلال وطائفة وروى كتبا كبارا توفى فى جمادى الآخرة . وفيها أبو زكريا الاوانى يحيى بن الحسين قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزوري ودعوان. وسمع بواسط من أبى عبدالله الجلابى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها مجد الدين يحيى بن الربيع العلامة أبو علي الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط تفقه أولا على أبى النجيب السهروردى ورحل الى محمد بن يحيى فتفقه عنده سنتين ونصف وسمع من نصر الله بن الحلجت (١).

(١) فى تاريخ الذهبى (بن الجلخت) .

وببغداد من ابن ناصر وبنيسابور من عبدالله بن الفراوى وولى تدريس النظامية
و كان اماماً فى القراءات والتفسير والمذهب والاصلين والخلاف كبير القدر
وافر الحرمة توفى فى ذى القعدة .

﴿ سنة سبع وستمائة ﴾

فيها خرجت الفرنج من البحر من غربى دمياط وساروا في البر فاخذوا
قرية نوره واستباحوها وردوا فى الحال . وفيها توفى صاحب الموصل
الملك العادل نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك
زنكى التركي ولي بعد أبيه ثمان عشرة سنة وكان شهما شجاعا سايسا مهيبا مخوفا
قال أبو السعادات بن الاثير وزيره ماقلت له فى فعل خير الاو بادر اليـــه
وقال أبو شامة كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على
بنت من بيت المال على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان أنه قد مات من أيام
وقال أبو المظفر الجوزى كان جبارا سافكا للدماء بخيلا وقال ابن خلـكان
كان شهما عارفا بالامور تحول شافعيا ولم يكن في بيته شافعى ســـواه وله
مدرسة قل أن يوجد مثلها في الحسن توفي ليلة الاحد التاسع والعشرين
من رجب فى شبارة(١) بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هى الحراقة بمصر
وكتم موته حتى دخل به دار السلطنة بالموصل ودفن بتربته التى بمدرسته
المذكورة وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور
عماد الدين زنكى وقام بالمملكة بعده ولده القاهر وهو استاذ الامير بدر
الدين أبى الفضائل لولو الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلاثين
وستمائة فى أواخر شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل .

وفيها أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن روح الاصبهاني

---

(١) في الاصل (سبارة) بالسين المهملة ، وفى بن خلكان بالمعجمة .

التاجر رحلة وقته ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع المعجم الكبير للطبراني بفوت والمعجم الصغير من فاطمة وكان آخر من سمع منها وسمع من زاهر وسعيد بن أبي الرجا توفي في ذي الحجة وآخر من سمع منه وروى عنه بالاجازة تقي الدين بن الواسطي. وفيها بقية بنت محمد بن آموسان روت عن أبي عبدالله الخلال وغانم بن خالد توفيت في رجب باصبهان.

وفيها أخوها جعفر بن آموسان الواعظ أبو محمد الاصبهاني سمع من فاطمة بنت البغدادي وجماعة وروى الكثير وحج فأدركه الاجل بالمدينة النبوية في المحرم. وفيها زاهر بن أحمد بن أبي غانم أبو المجد بن أبي طاهر الثقفي الاصبهاني ولد سنة احدى وعشرين وسمع من محمد بن علي بن أبي ذر وسعيد بن أبي الرجا وزاهر بن طاهر وطائفة وروى حضوراً عن جعفر بن عبد الله الثقفي توفي في ذي القعدة. وفيها عائشة بنت معمر بن الفاخر أم حبيبة الاصبهانية حضرت فاطمة الجوزدانية وسمعت من زاهر وجماعة قال ابن نقطة سمعنا منها مسند أبي يعلى بسماعها من سعيد الصيرفي توفيت في ربيع الآخر. وفيها أبو أحمد بن سكينة الحافظ ضياء الدين عبدالوهاب ابن الامين علي بن علي البغدادي الصوفي الشافعي مسند العراق وسكينة جدته ولد سنة تسع عشرة وسمع من ابن الحصين وزاهر الشحامي وطبقتهما ولازم ابن السمعاني وسمع الكثير من قاضي المارستان واقرانه وقرأ القراءات على سبط الخياط وجماعة ومهر فيها وقرأ العربية على ابن الخشاب وقرأ المذهب والخلاف على ابي منصور الرزاز وصحب جده لأمه ابا البركات اسمعيل بن أسعد وأخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه قال ابن النجار هو شيخ العراق في الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة كانت أوقاته محفوظة لاتمضي له ساعة الا في تلاوة أو ذكر أو تهجد أو تسميع وكان يديم الصيام غالبا ويستعمل السنة في أموره الى أن قال ومارأيت أكمل منه ولا أكثر عبادة

ولا أحسن سمتا صحبته وقرأت عليه القراءات وكان ثقة نبيلا من أعلام الدين وقال ابن الدبيثي كان من الابدال وقال الذهبي آخر من له اجازته الكمال المكبر توفى فى تاسع ربيع الآخر. وفيها ابن طبرزد مسند العصر أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزى المؤدب ولد سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وأبي غالب بن البنا وطبقتهما فأكثر وحفظ أصوله الى وقت الحاجة وروى الكثير ثم قدم دمشق فى آخر أيامه فازدحموا عليه وقد أملى مجالس بجامع المنصور وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر وكان ظريفاً كثير المزاح توفى فى تاسع رجب ببغداد.

وفيها أبو موسى الجزولى - بضم الزاى نسبة الى جزولة بطن من البربر بالمغرب - عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت البربرى المراكشي النحوى العلامة حج وأخذ العربية عن ابن بري بمصر وسمع الحديث من أبي عبيد الله واليه انتهت الرياسة فى علم النحو وولي خطابة مراكش مدة وكان بارعا فى الاصول والقراءات قال ابن خلكان كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها القانون ولقد أتى فيها بالعجائب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شىء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها أمثلة ومع هذا كله لا تفهم حقيقتها وأكثر النحاة يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات وبالجملة فانه أبدع فيها وله أمال فى النحو لم تشتهر ونسبت الجمل اليه لانها من نتائج خواطره وكان يقول هى ليست من تصنيفى لانه كان متورعا وكان استفادها من شيخه ابن برى وانما نسبت اليه لانه انفرد بترتيبها وانتفع به خلق كثير وتوفى بازمور من عمل مراكش ويللبخت بفتح التحتية المثناة واللام الاولى وسكون الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة فوقية اسم بربري

وفيها الشيخ أبو عمر المقدسي الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
ابن مقدام الحنبلي القدوة الزاهد أخو العلامة موفق الدين ولد بجماعيل سنة
ثمان وعشرين وخمسمائة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض
المقدسة وسمع الحديث من أبي المكارم عبدالواحد بن هلال وطائفة كثيرة
وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان اماما فاضلا
مقرئا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا من الله منيبا الى الله كثير النفع لخلق الله
ذا أوراد وتهجد واجتهاد وأوقات مقسمة على الطاعات من الصلاة والصيام
والذكر وتعلم العلم والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع رضي الله عنه وأرضاه
فلقد كان عديم النظير في زمانه خطب بجامع الجبل الى أن مات قاله في
العبر وقال ابن رجب في طبقاته هاجر به والده وبأخيه الشيخ الموفق وأهلهم
الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة فنزلوا بمسجد أبي صالح
ظاهر باب شرقي فأقاموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا الى الجبل قال أبو عمر
فقال الناس الصالحية الصالحية ينسبونا الى مسجد أبي صالح لا أنا صالحون حفظ
الشيخ أبو عمر القرآن وقرأه بحرف أبي عمرو وسمع الحديث من والده وخلائق
وقدم مصر وسمع بها من الشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسن بن المأموني
وأبي محمد بن بري النحوي وخرج له الحافظ عبد الغني المقدسي أربعين
حديثا من رواياته وحدث بها وسمع منه جماعة منهم الضياء والمنذري وروى
عنه ابن خليل وولده شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن قاضي القضاة
وحفظ مختصر الخرقي في الفقه وتفقه في المذهب وكتب بخطه كثيرا من
ذلك الحلية لابي نعيم وتفسير البغوي والمغني في الفقه لاخيه الشيخ موفق
الدين والابانة لابن بطة وكتب مصاحف كثيرة لاهله ويكتب الخرقي للناس
والكل بغير أجرة وكان سريع الكتابة وربما كتب في اليوم كراسين بالقطع
الكبير وقال الحافظ الضياء وكان الله قد جمع له معرفة الفقه والفرائض

والنحو مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس قال وكان لا يكاد يسمع دعاء الاحفظه ودعا به ولا يسمع ذكر صلاة الاصلاها ولا يسمع حديثا الا عمل به وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته وقلل الاكل فى مرضه قبل موته حتى عاد كالعود ومات وهو عاقد على أصابعه يسبح قال وحدثت عن زوجته قالت كان يقوم الليل فاذا جاءه النوم عنده قضيب يضرب به على رجله فيذهب عنه النوم وكان كثير الصيام سفرا وحضرا وقال عبد الله انه فى آخر عمره سرد الصوم فلامه أهله فقال اغتنم أيامى وكان لا يسمع بجنازة الاحضرها ولا مريض الاعاده ولا بجهاد الاخرج فيه وكان يقرأ فى الصلاة كل ليلة سبعا مرتلا ويقرأ فى النهار سبعا بين الظهر والعصر وكان يقري ويلقن الى ارتفاع النهار ثم يصلى الضحى طويلة وكان يصلى كل ليلة جمعة بين العشاءين صلاة التسبيح ويصلي يوم الجمعة ركعتين بمائة قل هو الله أحد وكان يصلى فى كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة نافلة وله أوراد كثيرة وكان يزور القبور كل جمعة بعد العصر ولا ينام الاعلى وضوء ويحافظ على سنن وأذكار عند نومه وكان لا يترك غسل الجمعة ولا يخرج الى الجمعة الاومعه شيء يتصدق به وكان يؤثر بما عنده لاقاربه وغيرهم ويتصدق كثيرا ببعض ثيابه حتى يبقى في الشتاء بجبة بغير قميص وكانت عمامته قطعة بطانة فاذا احتاج أحد الى خرقة أومات صغير قطع منها وكان يلبس الخشن وينام على الحصير وكان ثوبه الى نصف ساقه وكمه الى رسغه ومكث مدة لا يأكل أهل الدير الامن بيته يجمع الرجال ناحية والنساء ناحية وكان اذا جاء شيء الى بيته فرقه على الخاص والعام وكان يقول لاعلم الا مادخل مع صاحبه القبر ويقول اذا لم تتصدقوا لا يتصدق أحد عنكم واذا لم تعطوا السائل انتم أعطاه غيركم وكان اذا خطب ترق القلوب وتبكي الناس بكاء كثيرا وكانت له هيبة عظيمة فى القلوب واحتاج الناس الى المطر سنة فطلع الى مغارة الدم ومعه نساء من محارمه

واستسقى ودعا فجاء المطر حينئذ وجرت الاودية شيئا لم يره الناس من مدة طويلة وقال عبدالله بن النحاس كان والدى يحب الشيخ أبا عمر فقال لى يوم جمعة أنا أصلى الجمعة خلف الشيخ ومذهبي أن بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة ومذهبه أنها ليست من الفاتحة فمضينا الى المسجد فوجدنا الشيخ فسلم على والدى وعانقه وقال ياأخي صل وانت طيب القلب فانني ماتركت بسم الله الرحمن الرحيم فى فريضة ولا نافلة مذ أممت بالناس وله كرامات كثيرة وقد أطال الضياء ترجمته وكذلك سبط ابن الجوزى فى المرآة وقال كان معتدل القامة حسن الوجه عليه أنوار العبادة لايزال متبسما نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام وكان يحمل الشيح من الجبل الى بيوت الارامل واليتامى ويحمل اليهم فى الليل الدراهم والدقيق ولا يعرفونه ولا نهر احداً ولا أوجع قلب أحد وكان أخوه الموفق يقول هو شيخنا ربانا وأحسن الينا وعلمنا وحرص علينا وكان للجماعة كالوالد يقوم بمصالحهم ومن غاب منهم خلفه فى أهله وهو الذى هاجر بنا وسفرنا الى بغداد وبنى الدير ولما رجعنا من بغداد زوجنا وبنى لنا دوراً خارجة عن الدير وكفانا هموم الدنيا وكان يؤثرنا ويدع أهله محتاجين وبنى المدرسة والمصنع بعلو همته وكان مجاب الدعوة وما كتب لأحد ورقة للحمى الا وشفاه الله تعالى وذكر جماعة أن الشيخ قطب قبل موته بست سنين وقال سبط ابن الجوزى كان على مذهب السلف الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية ويمرها كما جاءت من غير طعن على أئمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين ويأمر بصحبة الصالحين قال وأنشدنى لنفسه :

أوصيكم فى القول بالقرآن　　بقول أهل الحق والايقان

ليس بمخلوق ولا بفان　　لكن كلام الملك الديان

آياته مشرقة المعانى　　متلوة فى اللفظ باللسان

محفوظة فى الصدر والجنان   مكتوبة فى الصحف بالبنان
والقول فى الصفات ياخوانى   كالذات والعلم مع البيان
امرارها من غير ما كفرن   من غير تشبيه ولا عدوان

ولما كان عشية الاثنين ثامن عشرى ربيع الأول جمع أهله واستقبل القبلة ووصاهم بتقوى الله تعالى ومراقبته وأمرهم بقراءة يس وكان آخر كلامه (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) وتوفى رحمه الله وغسل فى المسجد ومن وصل الى الماء الذى غسل به نشف النساء والرجال به عمائمهم وكان يوماً مشهودا ولما خرجوا بجنازته من الدير كان يوما شديدالحر فاقبلت غمامة فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع منها دوى كدوى النحل ولولا الدولة أحاطوا به بالسيوف لما وصل من كفنه الى قبره شىء ولما دفن رأى بعض الصالحين فى منامه تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار أبا عمر ليلة الجمعة فكانما زار الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا اليه ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف قليلا ولا كثيرا وذكر الضياء عن عبد المولى بن محمد انه كان يقرأ عند قبر الشيخ سورة البقرة وكان وحده فبلغ الى قوله تعالى (لا فارض ولا بكر) قال فغلطت فرد عنى الشيخ من القبر قال فخفت وارتعدت وقمت ثم مات القارىء بعد ذلك بايام قال وقرأ بعضهم عند قبره سورة الكهف فسمعه من القبر يقول لا إله الا الله ورؤيت له منامات كثيرة ودفن بسفح قاسيون الى جانب والده رحمهما الله تعالى .   وفيها محمد بن هبة الله بن كامل أبو الفرج الوكيل عند قضاة بغداد أجاز له ابن الحصين وسمع من أبى غالب بن البنا وطائفة وروى الكثير وكان ماهرا فى الحكومات توفى فى رجب .

وفيها المظفر بن ابراهيم أبو منصور بن البرتى ـ بكسر الموحدة وفوقية نسبة الى برت قرية بنواحى بغداد ـ الحربى آخر من حدث عن أبى الحسين

محمد بن الفراء توفى فى شوال . وفيها أبو القاسم المبارك بن أبي سكين ابن عبدالله النجمى السيدى البغدادى المعدل الاديب الحنبلى سمع من أبى المظفر ابن التركى الخطيب وخلق وشهد عند قاضى القضاة ابى القسم بن الشهرزورى وكان وكيل الخليفة الناصر بباب طراد وبقى على ذلك الى موته قال ابن نقطة سمعت منه وكان ثقة عالما فاضلا وروى عنه ابن خليل فى معجمه توفى فى حادي عشر صفر ودفن بباب حرب . وفيها أبو زكريا يحي بن أبي الفتح ابن عمر بن الطباخ الحرانى الضرير المقرى الفقيه الحنبلى رحل وقرأ القرآن بواسط بالروايات على هبة الله الواسطى وغيره وسمع بها الحديث من ابن الكتانى وسمع ببغداد من ابن الخشاب وشهدة فى آخرين وتفقه ببغداد ورجع الى حران وحدث بها وسمع منه سبط بن الجوزى وغيره وتوفى فى شوال بحران . وفيها صفي الدين أبو زكريا يحي بن المظفر بن علي بن نعيم البغدادى البدرى الزاهد الحنبلى المعروف بابن الحبير ولد فى محرم سنة أربعين وخمسمائة وسمع الحديث من ابن ناصر وابي الوقت وغيرهما وتفقه فى المذهب وكان يسافر فى التجارة الى الشام ثم انقطع فى بيته بالبدرية محلة من محال بغداد الشرقية وكان كثير العبادة حسن الهيئة والسمت كثير الصلاة والصيام والتنسك ذا مروءة وتفقد للاصحاب وتودد اليهم وانتفع به جماعة من مماليك الخليفة وثبت له ذكر فى آخر عمره لقراءة الحديث عليه وتوفى فى يوم الاثنين ضحى تاسع عشرى ذي الحجة ودفن بباب حرب وكان له ابن يقال له أبو بكر محمد كان فقيها فاضلا فى المذهب فانتقل الى مذهب الشافعى لاجل الدنيا وولى القضاء وقيلت فيه الاشعار قاله ابن رجب .

﴿ سنة ثمان وستمائة ﴾

فيها قدم رسول جلال الدين حسن صاحب الالموت بدخول قومه فى

الاسلام وانهم قد تبرأوا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع وصاموا رمضان ففرح الخليفة بذلك . وفيها وثب قتادة الحسينى أمير مكة على الركب العراقى بمنى فنهب الناس وقتل جماعة فقيل راح للناس ماقيمته الف الف دينار ولم ينتطح فيها عنزان قاله فى العبر وفيها كانت زلزلة عظيمة بمصر هدمت دورا كثيرة بالقاهرة ومات خلق كثير تحت الهدم قاله السيوطى . وفيها توفى أبو العباس العاقولي أحمد بن الحسن بن أبى البقا المقرىء قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزورى وسمع من أبى منصور القزاز وابن خيرون وطائفة وتوفى يوم التروية عن ثلاث وثمانين سنة . وفيها جهاركس ويقال جركس الامير الكبير فخر الدين الصلاحى اعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك مدة وكان أحد أمراء صلاح الدين شهد الغزوات كلها وتوفى فى رجب بدمشق ودفن بقاسيون فى تربته التي وقف عليها قرية بوادى بردا تسمى الكفر وعشرين قيراطا من جميع قرية بيت سوا سوى احكار بيوت بالصالحية وعلى قبره قبة عظيمة على جادة الطريق قال ابن خلكان كان كريما نبيل القدر عالى الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى ...

البلاد يقولون لم نر فى شىء من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى بأعلاها مسجدا كبيراً وربعا معلقا وجهاركس بكسر الجيم معناه بالعربي أربعة انفس . وفيها ابن حمدون صاحب التذكرة أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادى كاتب الانشاء للدولة قاله فى العبر فكناه بابى سعد وجزم بوفاته فى هذه السنة وقال ابن خلكان : أبو المعالى محمد بن أبى سعد الحسن بن محمد على بن حمدون الكاتب الملقب كافى الكفاة بهاء الدين البغدادى كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة هو وأبوه وأخواه أبو نصر وأبو المظفر

وسمع أبو المعالى من أبى القسم اسمعيل بن الفضل الجرجانى وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والاشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور بأيدى الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الكاتب الاصبهاني فى الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتدى(١) ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كاف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على أهل الأدب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجدى على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم فى الدولة غضاضة فأخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى نصبه الى أن رمس وذلك فى اوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وأورد له

ياخفيف الرأس والعقل معاً وثقيل الروح أيضا والبدن

تدعي أنك مثلى طيب طيب أنت ولكن بابن

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً فانظر التناقض بين كلامه وكلام العبر . وفيها اسباه مير بن محمد بن نعمان الجيلى الفقيه الحنبلى أبو عبد الله تفقه ببغداد على الشيخ عبد القادر ونزل عنده ولازم الاشتغال بمدرسته الى آخر عمره وسمع من ابن المادح وحدث عنه باليسير وعمر وسمع منه ابن القطيعي وجماعة وكان أصابه صمم شديد فى آخر عمره قال ابن النجار كان شيخا صالحا مشتغلا بالعلم والخير مع علو سنه وأظنه ناطح المائة وقال ابن رجب توفى ليلة الجمعة حادى عشرى ربيع الأول ودفن بباب حرب

وفيها الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدمشقي السروجي المعبر سمع من نصر الله المصيصى وببغداد من الحسين سبط الخياط توفى فى شوال .

وفيها عبد الرحمن الرومى عتيق احمد بن باقا البغدادى قرأ على أبى الكرم الشهرزورى وروى صحيح البخارى بمصر والاسكندرية عن أبى الوقت

---

(١) فى ابن خلكان (المقتفوي) مكان (المقتدى) .

توفى فى ذى القعدة وقد شاخ.

وفيها ابن نوح الغافقي العلامة أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد ابن وهب الاندلسى البلنسى ولد سنة ثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن هذيل وسمع من جماعة وتفقه وبرع على مذهب مالك ولم يبق له فى وقته نظير بشرق الاندلس تفننا واستبحارا كان رأسا فى الفقه والقراءات والعربية وعقد الشروط قال الابار تلوت عليه وهو أغزر من لقيت علما وأبعدهم صيتا توفى فى شوال. وفيها عماد الدين محمد بن يونس بن محمد ابن منعة بن مالك العلامة أبو حامد الشافعى تفقه على والده وببغداد على يوسف بن بندار وغيره ودرس فى عدة مدارس بالموصل واشتهر وقصده الطلبة من البلاد قال ابن خلكان كان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه صنف المحيط جمع فيه بين المهذب والوسيط وكان ذا ورع ووسواس فى الطهارة بحيث انه يغسل يده من مس القلم وكان كالوزير لصاحب الموصل نور الدين وما زال به حتى نقله الى الشافعية وتوجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد وسمع بها الحديث من الكشميهنى وغيره وعاد الى الموصل ودرس بها فى عدة مدارس منها النورية والعزية والزينبية والبغشية والعلائية وقال ابن شهبة كان لطيف المحاورة دمث الاخلاق وكان مكمل الادوات لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانها ليست على قدر فضله توفى فى جمادى الآخرة انتهى وقال الذهبى هو جد مصنف التعجيز تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الموصلى.

وفيها منصور بن عبد المنعم بن أبى البركات عبد الله بن فقيه الحرم محمد ابن الفضل الفراوى أبو الفتح وأبو القسم ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمع من جده وجد أبيه وعبد الجبار الحوارى ومحمد بن اسمعيل الفارسى وروى الكتب الكبار ورحلوا اليه وتوفى فى ثامن شعبان بنيسابور.

وفيها ابن سناء الملك القاضى أبو القسم هبة الله بن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك المصرى الاديب صاحب الديوان المشهور والمصنفات الادبية قرأ على الشريف الخطيب وقرأ النحو على ابن بري وسمع من السلفى وكتب بديوان الانشاء مدةوكان بارع الترسل والنظم قال ابن خلكان كان كثير التخصيص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدين اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه در الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضى الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق فى عصره جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيهامفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل فى ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين فعملوا له الدعوات وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن شعر ابن سناء الملك

لاالغصن يحكيك ولا الجوذر ... حسنك مما اكثروا اكثر
ياباسما أبدى لنا ثغره ... عقدا ولكن كله جوهر
قال لى اللاحى الا تستمع ... فقلت يالاحي الاتبصر

وله يتغزل بجارية عمياء

شمسى بغير الشعر لم تحجب ... وفى سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنها ... تجرح فى الجفن بلا مرهف
رأيت منها الجلد فى جوذر ... ومقلتى يعقوب فى يوسف

وله فى غلام ضرب ثم حبس

بنفسى من لم يضربوه لريبة ... ولكن ليبدوا الورد فى سائر الغصن
ولم يودعوه السجن الامخافة ... من العين ان تعدو على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت فى الحسن يوسفا ... فشاركه أيضا فى الدخول الى السجن

وله أيضا

وماكان تركي حبه عن ملالة ولكن لأمر يوجب القول بالترك

أراد شريكا في الذى كان بيننا وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وقال العماد الكاتب في الخريدة كنت عند القاضى الفاضل في خيمته فاطلعنى على قصيدة كتبها اليه ابن سناء الملك وكان سنه لم يبلغ عشرين سنة فعجبت منها وأولها

فراق قضى للهم والقلب بالجمع وهجر تولى صلح عيني مع الدمع

وتوفى ابن سناء الملك فى العشر الاول من شهر رمضان بالقاهرة عن بضع وستين سنة . وفيها يونس بن يحيي الهاشمي أبو محمد البغدادى القصار نزيل مكة روى عن أبي الفضل الارموى وابن الطلاية وطبقتهما قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وستمائة ﴾

فيها كانت الملحمة العظمى بالاندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج ونصر الله الاسلام واستشهد بها عدد كثير وتعرف بوقعة العقاب . وفيها توفى أبو جعفر الحصار احمد بن على بن يحيي بن عون الله الانصارى الاندلسى الداني المقرىء المالكى نزيل بلنسية قرأ القراءات على ابن هذيل وسمع من جماعة وتصدر للاقراء ولم يكن أحد يقارنه فى الضبط والتحرير ولكن ضعفه الابار وغيره لروايته عن ناس ما كان(١) لقيهم توفى فى صفر قاله فى العبر . وفيها أبو عمر بن عات احمد بن هرون ابن احمد بن جعفر بن عات النقرى - بضم النون والقاف وراء نسبة الى نقربطان من احمس - الشاطبي الحافظ سمع أباه العلامة أبا محمد وابن هذيل ولما حج

(١) فى النسخ (كأنه) مكان (كان)

من السلفى وكان عجبا فى سرد المتون ومعرفة الرجال والادب وكان زاهدا سلفيا متعففاً عدم فى وقعة العقاب فى صفر قال ابن ناصر الدين كان زاهداً ورعا حافظا ثقة مأمونا انتهى . وفيها الملك الاوحد أيوب بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب تملك خلاط خمس سنين وكان ظلوما سفاكا لدماء الامراء مات فى ربيع الاول . وفيها أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمى اليمنى الصنعانى الشافعى المحدث ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة وتفقه بظفار ورحل الى العراق واصبهان وسمع من أبى المطهر الصيدلانى ورجاء بن حامد المعداني (١) وطائفة وكان مجموع الفضائل كثير التعبد والعزلة قال ابن ناصر الدين: أبو نزار الذمارى ربيعة بن الحسن بن على الحضرمى الصنعانى أبو نزار الحافظ الفقيه الشافعى كان اماما حافظاً فقيها ماهرا لغويا أديباً شاعراً انتهى توفى فى جمادى الآخرة . وفيها أبو شجاع زاهر بن رستم الاصبهانى الاصل ثم البغدادى الفقيه الشافعى الزاهد قرأ القراءات على سبط الخياط وابى الكرم وسمع منهما ومن الكروخي وجماعة وجاور وأم بمقام ابراهيم الى أن عجز وانقطع توفى فى ذى القعدة وكان ثقة بصيراً بالقراءات .

وفيها أبو الفضل بن المعزم عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن صالح الهمدانى الفقيه توفى فى ربيع الآخر وسمع من أبى جعفر محمد بن على الحافظ وعبد الصبور الهروى وطائفة وكان مكثرا صحيح السماع .

وفيها على بن يحيى الحمامى قال ابن ناصر الدين معدود فى الحفاظ الفضلاء والمحدثين العلماء انتهى . وفيها أبو الحسن بن النجار على بن محمد بن حامد اليغنوى - بفتح الياء التحتية والنون وسكون الغين المعجمة نسبة الي يغنى قرية بنسف - الفقيه الحنبلي قرأ الفقه والخلاف على الفخر اسمعيل صاحب ابن المنى وتكلم فى مسائل الخلاف فاجاد وقرأ طرفا صالحا من الادب وقال

---

(١) في النسخ (العداى) وفى تاريخ الاسلام للذهبى (المعدانى)

الشعر وكان يكتب خطا حسناوسافر عن بغداد ودخل ديار بكر وولي القضاء بآمد وأقام بها الى حين وفاته وكان صهراً لعبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلانى على ابنته وتوفي بآمد فى رمضان وقد جاوز الاربعين قال ابن النجار انشدت له

لو صب ماالقى على صخرة　　لذابت الصخرة من وجدها

أو القيت نيران قلبي على　　دجلة لم يقـــدر على وردها

أو ذاقت النـار غرامى بكم　　لم تتوار النـــار فى زندها

لولم ترج الروح روح اللقا　　لـكان روح الروح فى فقدها

وفيها ابن القسطى أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة أبو حمزة الحرانى ثم البغدادي روى عن الحسين وأبى محمد سبطي الخياط وأبي منصور بن خيرون وطائفة وكان متيقظا حسن الاخلاق · وفيها محمد بن محمد بن أبى الفضل الخوارزمى سمع من زاهر الشحامى باصبهان · وفيها ناصر الدين أبو الثناء وأبو الشكر محمود بن عثمان بن مكارم النعال البغدادى الازجى الفقيه الحنبلى الواعظ الزاهد ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ببغداد وقرأ القرآن وسمع الحديث من أبى الفتح بن البطى وحـــدث وحفظ مختصر الخرقى وقرأ على أبى الفتح بن المنى وصحب الشيخ عبد القادر مدة وتأدب به وكان يطالع الفقه والتفسير ويجلس فى رباطه للوعظ وكان رباطه مجمعا للفقراء وأهل الدين والفقهاء الغرباء الذين يرحلون الى أبى الفتح بن المنى وكان الاشتغال فى رباطه بالعلم أكثر من الاشتغال في سائر المدارس سكنه الشيخ موفق الدين المقدسى والحافظ عبد الغنى وأخوه الشيخ العماد والحافظ عبد القادر الرهاوى وغيرهم من أكابر الرحالين لطلب العلم قال أبو الفرج بن الحنبلى ولما قدمت بغداد سنة اثنتين وسبعين نزلت الرباط ولم يكن فيه بيت خال فعمرت به بيتا وسكنته وكان الشيخ محمود وأصحابه

ينكرون المنكر ويريقون الخمور ويرتكبون الاهوال في ذلك وضرب مرات وهو شديد في دين الله له اقدام وجهاد وكان كثير الذكر قليل الحظ من الدنيا وكان يسمى شيخ الحنابلة قال وكان يهذبنا و يؤدبنا وانتفعنا به كثيرا وقال ابو شامة كانت له رياضات وسياحات ومجاهدات وساح في بلاد الشام وغيرها وكان يؤثر أصحابه وانتفع به خلق كثير وكان مهيبا لطيفا كيسا باشا مبتسما يصوم الدهر ويختم القرآن كل يوم وليلة ولا يأكل الامن غزل عمته توفى ليلة الاربعاء عاشر صفر عن أزيد من ثمانين سنة ودفن برباطه . وفيها أبوزكريا يحي بن سالم بن مفلح البغدادي نزيل الموصل الحنبلى سمع ببغداد من أبي الوقت وتفقه بها على صدقة بن الحسين بن الحداد وحدث بالموصل وتوفى بها في شهر رمضان ودفن بمقبرة الجامع العتيق .

﴿ سنة عشر وستمائة ﴾

فيها ظهرت بلاطة وهم يحفرون خندق حلب وقلعت فوجد تحتها سبع عشرة قطعة من ذهب وفضة على هيئة اللبن فوزنت فكانت ثلاثة وستين (١) رطلا بالحلبي وعشرة أرطال ونصف وأربعة وعشرين (٢) فضة ثم وجد حلقة من ذهب وزنها رطلان ونصف فكمل الجميع قنطارا . وفيها كما قال أبو شامة ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار أي وذلك أنه كان صاحب اقدام فكان من خبره أنه نازل التتار بجيوشه فخطر له أن يكشفهم فتنكر ولبس زيهم هو وثلاثة ودخلوا فيهم فانكرتهم التتار وقبضوا عليهم وقرروهم فمات اثنان تحت الضرب ولم يقرا ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل .

وفيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادى الفقيه الحنبلي المعدل و يلقب شمس الدين ولد ليلة ثامن

(١) في الاصل «سبعة عشر قطعة» و(وستون) (٢) في الاصل (وعشرون)

عشري جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة ذكر القادسي أن أباه سماه عبد الرحمن فرأى فى منامه النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يسميه ابراهيم ويكنيه أبا محمد وقرأ القرآن على عمه وسمع من أبيه وعمه ومن أبي الفتح بن البطي وجماعة كثيرة واشتغل بالمذهب على أبيه وعمه وبالخلاف على أبي الفتح بن المنى ولازمه مدة وشهد عند قاضي القضاة ابن الشهرزورى وولى نظر وقوف الجامع ثم ولى النيابة بباب النوى سنة أربع وستمائة فغير لباسه وتغيرت أحواله وأساء السيرة بكثرة الأذى والمصادرة والجنايات على الناس والسعي بهم قال ابن القادسى حدثنى عبد العزيز بن دلف قال كان ابن بكروس يلازم قبر معروف الكرخى فسمعته يدعو أكثر الاوقات اللهم مكنى من دماء المسلمين ولو يوما واحدا قال فمكنه الله تعالى من ذلك وقال ابن اللياعي حدثنى عبد العزيز الناسخ أنه وعظ ابن بكروس يوما فقال ياشيخ اعلم أنى قد فرشت حصيراً فى جهنم فقمت متعجبا من قوله ولم يزل على ذلك الى أن قبض عليه فى ربيع الآخر وضرب حتى تلف فمات ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى قال ابن القادسى قرأ سورة يس فلما بلغ الى قوله تعالى (ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم جميع لدينا محضرون) جعل يكررها الى أن مات انتهى . وفيها أبو الفضل تاج الامناء احمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى المعدل ابن عساكر والدالعز النسابة ولد سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وسمع من نصر بن احمد بن مقاتل وأبى القسم ابن البن وعميه الصاين والحافظ وطائفة وسمع بمكة من أحمد بن المقرب وخرج لنفسه مشيخة وكتب وجمع وخدم فى جهات كبار توفى فى رجب .

وفيها أبو الفضل التركستانى أحمد بن مسعود بن علي شيخ الحنفية بالعراق وعالمهم ومدرس مشهد أبى حنيفة الامام توفى فى ربيع الآخر .

وفيها الفخر فخر الدين اسمعيل بن علي بن حسين البغدادى الازجى

المأمونى الفقيه الحنبلى أبو محمد ويعرف بابن الرفا المناظر ويعرف أيضا بغلام ابن المنى ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولازم أبا فتح نصر بن المنى مدة وسمع من شهدة وكانت له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلم الكلام والجدل ولم يكن فى دينه بذاك وتخرج به جماعة وأجاز لعبد الصمد بن أبى الجيش المقرى وولاه الخلفة الناصر النظر فى قراه وعقاره الخاص ثم صرفه وقد حط عليه أبو شامة ونسبه الى الظلم فى ولايته وكذلك ابن النجار مع أنه قال كان حسن العبارة جيد الكلام فى المناظرة مقتدرا على رد الخصوم وكانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه قال ورتب ناظرا فى ديوان المطبق مديدة فلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مدة بالديوان ثم اطلق ولزم منزله قال ولم يكن فى دينه بذاك ذكر لى ولده أبو طالب عبد الله فى معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقيس الطبيب النصرانى ولم يكن فى زمانه أعلم منه بتلك العلوم وأنه كان يتردد اليه الى بيعة النصارى قال وسمعت من أثق به من العلماء أنه صنف كتابا سماه نواميس الانبياء يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وارسطاطاليس قال وسألت بعض تلامذته الخصيصين به فما اثبته ولا أنكره وقال كان متسمحا فى دينه متلاعبا به ولم يزد على ذلك قال وكان دائما يقع فى الحديث وفى رواته ويقول هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية ولا معانى الحديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر ويذمهم ويطعن عليهم ومما أنشده ابن النجار من شعره :

دليـــل على حرص ابن آدم أنه ترى كفه مضمومة وقت وضعه
ويبسطها وقت الممات اشارة الى صفرها مما حوى بعد جمعه

وتوفى كما قال أبو شامة وابن القادسى فى ربيع الأول وقال ابن النجار يوم الثلاثاء ثامن ربيع الآخر ودفن من يومه بداره بدرب الجب ثم نقل الى باب حرب سامحه الله . وفيها ايدغمش السلطان شمس الدين

صاحب همذان واصبهان والرى كان قد تمكن وكثرت جيوشه واتسعت ممالكه بحيث أنه حصر ولد استاذه أبا بكر بن البهلوان باذربيجان الى أن خرج عليه منكلى بالتركمان وحاربه واستعان عليه بالمماليك البهلوانية فهرب الى بغداد فسلطنه الخليفة وأعطاه الكوسات فى العام الماضى فلما كان فى المحرم كبسته التركمان وقتلوه وحملوا رأسه الى منكلى. وفيها الحسين بن سعيد بن شنيف أبو عبد الله الامين سمع من هبة الله بن الطبر وقاضى المارستان وجماعة وتوفى فى المحرم ببغداد. وفيها زينب بنت ابراهيم القيسى زوجة الخطيب ضياء الدين الدولعى(١) أم الفضل سمعت من نصر الله المصيصى وأجاز لها أبو عبد الله الفراوى وخلق توفيت فى ربيع الاول.

وفيها ابن حديدة الوزير معز الدين أبو المعالى سعيد بن على الانصارى البغدادى وزر للناصر فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة فلما عزل بابن مهدى صودر فبذل للمترسمين ذهبا وهرب وحلق لحيته والتف فى ازار وبقى باذربيجان مدة ثم قدم بغداد ولزم بيته الى أن مات فى جمادى الاولى.

وفيها عبد الجليل بن أبى غالب بن مندويه الاصبهانى أبو مسعود الصوفى المقرى نزيل دمشق روى الصحيح عن أبى الوقت وروى عن نصر البرمكى قال العوصى هو الامام شيخ القراء بقية السلف توفى فى جمادى الاولى.

وفيها ابن هبل الطبيب العلامة مهذب الدين على بن احمد بن على البغدادى نزيل الموصل روى عن أبى القاسم بن السمرقندي وكان من الاذكياء الموصوفين له عدة تصانيف وجماعة تلامذة. وفيها عين الشمس بنت أحمد بن أبى الفرج الفقيهة الاصبهانية سمعت حضورا فى سنة أربع وعشرين من اسماعيل بن الاخشيد وسمعت من أبى ذر وكانت آخر من حدث عنهما توفيت فى ربيع الآخر. وفيها محمد بن مكى بن أبى الرجا بن على بن الفضل الاصبهانى المليحى المحدث الحنبلى المؤدب سمع من

---

(١) فى الاصل (الدولقى).

مسعود الثقفى وخلق كثير وعنى بهذا الشأن وقرأ الكثير بنفسه وكتب بخطه وخرج وأفاد الطلبة باصبهان وحدث وأجاز للحافظ المنذرى ولابى الحسن ابن البخارى وأحمد بن شيبان وقد رويا عنه بالاجازة توفى فى العشر الاواخر من المحرم باصبهان .

وفيها محمد بن حماد بن محمد بن جوخان البغدادى الضرير الفقيه الحنبلى أبو بكر سمع الحديث من ابن البطى وشهدة وحدث بيسير وحفظ القرآن وقرأه بتجويد وأقرأه وتفقه على ابن المنى وتكلم فى مسائل الخلاف وتوفى يوم الاربعاء سلخ رمضان ببغداد وقد ناطح السبعين ودفن بباب حرب

وفيها أبو العشاير بن البلولى محمد بن على بن محمد بن كرم السلامى المعدل سمع من ابن البطى وجماعة وتفقه فى مذهب الامام أحمد بن حنبل وقرأ طرفا من العربية على ابن الخشاب وشهد عند قاضى القضاة العباسى وكان يؤم بمسجد بالجانب الغربى من بغداد حدث وسمع منه قوم من الطلبة وكان غالياً فى التسنن حتى انه يقول أشياء لا يلزمه التلفظ بها منها أن بلالا خير من موسى ابن جعفر ومن أبيه وكان ذلك فى وزارة القمى الشيعي فنفاه الى واسط وكان ناظرها غالياً فى التشيع فأخذه وطرحه فى مطمورة الى أن مات بها وانقطع خبره فى هذه السنة رحمه الله تعالى . وفيها صاحب المغرب السلطان الملك الناصر الملقب بأمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن بن على القيسى وأمه أمة رومية وكان أشقر أشهل أسيل الخد حسن القامة طويل الصمت كثير الاطراق بعيد الغور ذا شجاعة وحلم وفيه بخل بين تملك بعد أبيه فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ووزر له غير واحد منهم أخوه ابراهيم وكان أولى بالملك منه وفى سنة تسع وتسعين سار ونزل على مدينة فاس وكان قد أخذها منهم ابن عانية فظفر جيشه بابن عانية عبد الله بن اسحق بن عانية متولى فاس فقتلوه ثم خرج عليه

عبد الرحمن بن الحدارة بالسوس وهزم الموحدين مرات ثم قتل واستولى ابن عمة ابن عانية على افريقية كلها سوى بجايه وقسنطينية(١) فسار الناصر وحاصر المهدية أربعة أشهر ثم تسلمها من ابن عمة ابن عانية وصار من خواص أمرائه ثم خامر اليه سير أخو ابن عانية فأكرمه أيضا قال عبدالواحد المراكشى فى تاريخه فبلغنى أن جملة ما أنفقه فى هذه السفرة مائة وعشرين حمل ذهب ثم دخل الاندلس فى سنة ثمان وستمائة فحشدله الادقيش واستنفر عليه حتى فرنج الشام وقسطنطينية الكبرى وكانت وقعة الموضع المعروف بالعقاب فانكسر المسلمون وكان الذى أعان على ذلك أن البربر الموجودين لم يسلوا سلاحا بل جبنوا وانهزموا غيظا على تأخير اعطياتهم وثبت السلطان ولله الحمد ثباتا كليا ولولا ذلك لاستؤصلت تلك الجموع ورجعت الفرنج بغنائم لاتحصى وأخذوا بلد بيا عنوة ثم مات بالسكتة فى شعبان .

وفيها أبو النجم هلال بن محفوظ الرسعنى الجزرى الفقيه الحنبلى رحل الى بغداد وسمع بها من شهدة الكاتبة وغيرها وتفقه بها وبيته بالجزيرة بيت مشيخة وصلاح أحدث برأس العين وسمع منه جماعة رحمه الله تعالى والله سبحانه أعلم .

﴿ سنة احدى عشرة وستمائة ﴾

فيها توفى جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلى البغدادى القاضى بن القاضى أبى يعلى أبى حازم بن القاضى أبى يعلى الكبير ولد بواسط اذ كان أبوه قاضيها بعد الاربعين وخمسمائة بقليل وسمع الكثير من أبى بكر بن الزاغونى وسعيد بن البنا وأبى الوقت وابن البطى وخلق كثير وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس وشهد عند ابن الدامغانى قال ابن القادسى كان خيرا من أهل الدين والصيانة والعفة

(١) فى الاصل (قسطنطينية) .

والديانة وحدث وسمع منه ابن الدبيثي وغيره وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشري شعبان ودفن عند أبيه بباب حرب وفيها الركن عبد السلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر الكيلانى ويلقب بالركن وتقدم ذكر أبيه وجده ولد ليلة ثامن ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع الحديث من جده وابن البطى وشهدة وغيرهم وقرأ وكتب وتفقه بجده ودرس بمدرسة جده وكان حنبليا وولى عدة ولايات وكان أديبا كيسا مطبوعاً عارفاً بالمنطق والفلسفة والتنجيم وغير ذلك من العلوم الردية وبسبب ذلك نسب الى عقيدة الاوائل حتى قيل ان والده رأى عليه يوماً ثوبا بخاريا فقال والله هذا عجب مازلنا نسمع البخارى ومسلم فأما البخارى وكافر فما سمعناه وكان أبوه كثير المجون والمداعبة كما تقدم وكان عبد السلام أيضا غير ضابط للسانه ولا مشكور فى طريقته وسيرته يرمى بالفواحش والمنكرات وقد جرت عليه محنة فى أيام الوزير ابن يونس فانه كبس دار عبد السلام هذا وأخرج منها كتبا من كتب الفلاسفة ورسائل اخوان الصفا وكتب السحر والنارنجات وعبادة النجوم واستدعى ابن يونس العلماء والفقهاء والقضاة والاعيان وكان ابن الجوزى معهم وقرىء فى بعضها مخاطبة زحل بقول أيها الكوكب المضىء المنير أنت تدبر الافلاك وتحيي وتميت وأنت إلهنا وفى حق المريخ من هذا الجنس وعبد السلام حاضر فقال ابن يونس هذا خطك قال نعم قال لم كتبته قال لارد على قائله ومن يعتقده فأمر باحراق كتبه فجلس قاضى القضاة والعلماء وابن الجوزى معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة وأضرموا ناراً عظيمة تحت المسجد وخرج الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد وقام أبو بكر بن المارستانية فجعل يقرأ كتابا كتابا من مخاطبات الكواكب ونحوها ويقول العنوا من كتبه ومن يعتقده وعبد السلام حاضر فتصيح العوام باللعن

فتعدى اللعن الى الشيخ عبد القادر بل والى الامام أحمد وظهرت الاحقاد البدرية ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام ورمى طيلسانه وأخرجت مدرسة جده من يده ويد أبيه عبد الوهاب وفوضت الى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزى قال ابن القادسي بعد ذكر ذلك ثم أودع عبد السلام الحبس مدة ولما أفرج عنه أخذ خطه بانه يشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وأن الاسلام حق وما كان عليه باطل واطلق ثم لما قبض على ابن يونس ردت مدرسة الشيخ عبد القادر الى ولده عبد الوهاب ورد مابقى من كتب عبد السلام التى أحرق بعضها وقبض على الشيخ أبي الفرج بسعى عبد السلام هذا ونزل عبد السلام معه فى السفينة الى واسط واستوفى بالكلام منه والشيخ ساكت ولما وصل الى واسط عقد مجلس حضره القضاة والشهود وادعى عبد السلام على الشيخ بانه تصرف فى وقف المدرسة واقتطع من مالها وأنكر الشيخ ذلك وكتب محضر بماجرى وأمر الشيخ بالمقام بواسط ورجع عبد السلام وذكره ابن النجار فى تاريخه وذمه ذما بليغاً وذكر أنه لم يحدث بشيء وأنه توفى يوم الجمعة لثمان خلون من رجب ودفن شرقى بغداد .

وفيها أبو محمد بن الاخضر الحافظ المتقن مسند العراق عبد العزيز بن محمود ابن المبارك الجنابذى - بضم الجيم وفتح النون وموحدة ثم معجمة نسبة الى جنابذ ويقال كونابذ قرية بنيسابور - الحنبلى ثم البغدادى ولد يوم الخميس ثامن عشر رجب سنة أربع وعشرين وخمسمائة ببغداد وأول سماعه سنة ثلاث وخمسمائة سمع بافادة أبيه وأستاذه ابن بكروس من القاضى أبي بكر بن عبد الباقى وأبي القسم بن السمرقندى وخلق وسمع هو بنفسه من أبي الفضل الأرموى وابن الزاغونى وابن البنا وابن ناصر الحافظ وأبي الوقت وطبقتهم ومن بعدهم وبالغ فى الطلب وقرأ بنفسه وكتب بخطه وحصل الأصول ولازم أبا الحسن بن بكروس الفقيه وابن ناصر وانتفع بهما ولم يزل يسمع

ويقرأ على الشيوخ لافادة الناس الى آخر عمره قال ابن النجار صنف مجموعات حسنة فى كل فن ولم يكن فى أقرانه أكثر سماعا منه ولا أحسن أصولا كأنها الشمس وضوحا وعليها أنوار الصدق وبارك الله له فى الرواية حتى حدث بجميع مسموعاته ومروياته صحبته مدة طويلة وقرأت عليه الكثير من الكتب الكبار والاجزاء وأكثر ماجمعه وخرجه وعلقت عنه واستفدت منه كثيرا وكان ثقة حجة نبيلا مارأيت فى شيوخنا سفرا وحضرا مثله فى كثرة مسموعاته ومعرفته بمشايخه وحسن أصوله وحفظه واتقانه وكان أمينا متدينا جميل الطريقة عفيفا أريد على أن يشهد عند القضاة فأبى ذلك وكان من أحسن الناس خلقا وألطفهم طبعا من محاسن البغداديين وظرفائهم مايمل جليسه منه وقال المنذرى حدث نحوا من ستين سنة وصنف تصانيف مفيدة وانتفع به جماعة ولنا منه اجازة وكان حافظ العراق فى وقته وقال ابن رجب ومن تصانيفه المقصد الارشد فى ذكر من روى عن أحمد فى مجلدين وكتاب تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب فى تحقيق أوهام الخطيب وتلخيص وصف الاسماء فى اختصار الرسم والترتيب أجزاء كثيرة رأيت منه الجزء العشرين وروى عنه ابن الجوزى وابن الدبيثى وابن نقطة وابن النجار والضياء المقدسى والبرزالى وابن خليل وغيرهم من أكابر الحفاظ وتوفى ليلة السبت بين العشاءين سادس شوال ودفن بمقبرة باب حرب . وفيها أبو محمد عبد المحسن ابن يعيش بن ابراهيم بن يحيى الحراني الفقيه الحنبلى سمع بحران من أبى ياسر ابن أبي جبة ورحل الى بغداد فسمع من ابن كليب وابن الجوزى وطبقتهما وقرأ المذهب والخلاف حتى تميز وأقام ببغداد مدة ثم عاد الى حران فاقام بها ثم قدم بغداد حاجا سنة ٦٠٤ وستمائة وحدث بها وسمع منه بعض الطلبة ثم رجع الى حران فتوفى بها وهو شاب . وفيها على بن المفضل بن على الامام الحافظ المفتي شرف الدين أبو الحسن اللخمى المقدسى ثم الاسكندرانى

الفقيه المالكى ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتفقه على أبى طالب صالح ابن بنت معافى وأبى طاهر بن عوف وأكثر الى الغاية عن السلفى والموجودين ورحل سنة أربع وسبعين فكتب عن الموجودين وسكن فى أواخر عمره بمصر ودرس بالصاحبية وصنف التصانيف الحسان توفى فى غرة شعبان .

وفيها الخطيب المالقى أبو بكر عبد الله بن الحسن بن أحمد الانصارى القرطبى الحافظ المالكى كان اماما من الثقات قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو المظفر مهذب الدين محمد بن على بن نصر بن البل الدورى الواعظ الحنبلى ولد سنة ست عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة بالدور وهى دور الوزير ابن هبيرة بدجيل ونشأ بها ثم قدم بغداد واستوطنها وسمع بها من ابن ناصر الحافظ وابن الطلاية والوزير ابن جهير وابن الزاغونى وابى الوقت وجماعة كثيرة وقال الشعر وفتح عليه فى الوعظ حتى صار يضاهى ابن الجوزي و يزاحمه فى أماكنه ولما اعتقل ابن الجوزى بواسط خلا للدورى الجو فكان يعظ مكانه قال ابن نقطة سمعت منه وكان شيخا صالحا متعبدا وقال المنذرى حدث وعمر وعجز عن الحركة ولزم بيته الى أن مات وهو ابن أربع أو خمس وتسعين سنة وكان شيخا صالحا متعبدا والبل بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام انتهى وقال ابن رجب توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر شعبان . وكان له ولد اسمه محمد يكنى أبا عبد الله كانت له معرفة جيدة بالحساب وأنواعه والمساحة والفرائض وقسمة التركات واقرأ ذلك مدة وسمع من ابن البطى وغيره وشهد عند ابن الشهرزورى توفى شابا فى حياة أبيه يوم الاثنين رابع عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وفيها أبو بكر بن الحلاوى عماد الدين محمد بن معالى بن غنيمة البغدادي المأمونى المقرى الفقيه الحنبلى الزاهد سمع من أبى الفتح بن الكروخي وابن ناصر وأبي بكر بن الزاغونى وغيرهم وتفقه على ابى الفتح بن المنى وبرع فى

المذهب حتى قال الذهبي هوشيخ الحنابلة فى زمنه ببغداد وعليه تفقه الشيخ المجد جد شيخنا ابن تيمية وقال ابن القادسى كانت له اليد الباسطة فى المذهب والفتيا وكان ملازماً لزاويته فى المسجد قليل المخالطة الا لمن عساه يكون من أهل الدين ما ألم بباب أحد من أرباب الدنيا وما قبل لاحد هدية وكان أحد الابدال الذين يحفظ الله بهم الارض ومن عليها وقال الناصح بن الحنبلي كان زاهداً عالماً فاضلا مشتغلا بالكسب من الخياطة ومشتغلا بالعلم يقرى القرآن احتساباً وقال ابن رجب له تصانيف منها المنير فى الاصول وعليه تفقه مجد الدين بن تيمية ويحيى بن الصيرفى وسمع منه هو وابن القطيعى وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشرى رمضان ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الاصل الموصلى المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات قال ابن خلكان لم يترك براً ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التى يمكن قصدها ورؤيتها الا رآها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك وتوفى فى العشر الاوسط من رمضان فى مدرسته انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتى عشرة وستمائة ﴾

فيها أخذت انطاكية من الفرنج أخذها كيكاووس ملك الروم .

وفيها ثارت الكرج وبدعوا باذربيجان وقتلوا وسبوا وأسروا نحو مائة الف .

وفيها توفى ابن الدبيقي أبو العباس احمد بن يحيى بن بركة البزار ببغداد وله بضع وثمانون سنة روى عن قاضى المارستان وابن زريق القزاز وجماعة وهو ضعيف الحق اسمه فى أماكن توفى فى ربيع الآخر .

وفيها سليمان بن محمد بن على الموصلى الفقيه أبو الفضل الصوفى ولد سنة

ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع من اسمعيل بن السمرقندى ويحيى بن الطراح وطائفة وتوفى فى ربيع الاول . وفيها أبو محمد بن حوط الله الحافظ عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الانصارى الاندلسى ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من أبى الحسين بن هذيل وابن حبيش وخلق كثير وكان موصوفا بالاتقان حافظاً لاسيما الرجال صنف كتابا فى تسمية شيوخ البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى ولم يتمه وكان اماماً فى العربية والترسل والشعر ولى قضاء اشبيلية وقرطبة وأدب أولاد المنصور صاحب المغرب بمراكش توفى فى ربيع الأول . وفيها عبد الله بن أبى بكر بن احمد بن احمد بن طليب أبو على الحربى روى عن عبد الله بن احمد بن يوسف توفى فى ذى الحجة . وفيها ابن منينا أبو محمد عبد العزيز بن معالى بن غنيمة البغدادى الاشنانى آخر من حدث بالعراق عن قاضى المارستان وسمع من جماعة توفى فى ذى الحجة عن سبع وثمانين سنة . وفيها الحافظ أبو محمد عبد القادر الرهاوى الحنبلى كان مملوكا لبعض أهل الموصل فاعتقه وحبب اليه فن الحديث فسمع الكثير وصنف وجمع وله الاربعون المتباينة الاسناد والبلاد وهو أمر ما سبقه اليه أحد ولايرجوه بعده محدث لخراب البلاد سمع باصبهان من مسعود الثقفي وبهمذان من أبي العلاء الحافظ وأبى زرعة المقدسى وبهراة من عبدالجليل ابن أبى سعد وبمرو ونيسابور وسجستان وبغداد ودمشق ومصر قاله فى العبر وقال ابن خليل كان حافظا ثبتا كثير التصنيف ختم به الحديث وقال أبو شامة كان صالحا مهيبا زاهداً خشن العيش ورعا ناسكا وقال ابن رجب هو محدث الجزيرة ولد فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة بالرها ثم أصابه سباء لما فتح زنكى الرها سنة تسع وثلاثين فاشتراه بنو فهم الحرانيون وأعتقوه وقال الدبيثى كان صالحا كثير السماع ثقة كتب الناس

عنه كثيرا وأجاز لنا مراراً وقال ابن النجار كان حافظا متقنا فاضلا عالماً ورعاً متدينا زاهدا عابدا صدوقا ثقة نبيلا على طريقة السلف الصالح لقيته بحران وكتبت عنه جزءا واحداً انتخبته من عوالى مسموعاته فى رحلتى الاولى وقال ابن رجب سمع منه خلق كثير من الحفاظ والائمة منهم أبو عمرو ابن الصلاح وحدث عنه ابن نقطة وأبو عبد الله البرزالى والضياء وابن خليل وابن عبد الدايم وأبو عبد الله بن حمدان الفقيه وهو خاتمة اصحابه توفى رحمه الله يوم السبت ثاني جمادى الاولى بحران . وفيها أبو محمد عبد المنعم ابن محمد بن الحسين بن سليمان الباجسرى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة بباجسرا وقدم بغداد فى صباه فسمع من شهدة وغيرها وقرأ الفقه على أبي الفتح بن المنى ولازمه حتى برع وقرأ الاصول والخلاف والجدل على محمد التوقانى الشافعي وصحب ابن الصقال وصار معيداً لمدرسته ثم درس بمسجد شيخه ابن المنى بالمأمونية مدة وكان يؤم بمسجد الاجره وشهد عند قاضى القضاة ابن الشهرزورى وكان فقيها فاضلا حافظا للمذهب حسن الكلام فى مسائل الخلاف متدينا حسن الطريقة ذكر ذلك ابن النجار وقال سمع معنا أخيراً من مشايخنا فأكثر وكان حسن الاخلاق متوددا روى عنه أبو عبدالله بن الدبيثى وابن الساعي بالاجازة وقال انشدنى هذين البيتين :

اذا أفادك انسان بفائدة ... من العلوم فأدمن شكره أبدا

وقل فلان جزاه الله صالحة ... افادنيها والق الكبر والحسدا

توفى رحمه الله يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الفتح عبدالوهاب بن برغش - بالباء الموحدة المضمومة وبالزاى والغين والشين المعجمات العيبى بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الموحدة نسب لذلك لان أباه كان يحمل العيب التى فيها كتب

الرسائل المقرى البغدادى الحنبلى ختن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى ولد
سنة ثلاث واربعين وخمسمائة تقديرا وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على
سعد الله بن الدجاجى وغيره وسمع الحديث الكثير من أبى الوقت وخلق
كثير وعنى بالحديث وحصل الاصول وتفقه فى المذهب قال ابن النجار كان
حسن المعرفة بالقراءات حسن الاداء طيب النغمة ضابطاً له معرفة بالوعظ
يحسن الكلام فى مسائل الخلاف كتبنا عنه وكان صدوقا حسن الطريقة
متديناً فقيرا صبوراً وزمن فى آخر عمره وانقطع فى بيته مدة وقال ابن نقطة
ثقة لكنه أخرج أحاديث مما قرب سنده ولا يعرف الرجال فربما سقط
من الاسناد رجلان أو أكثر وهو لا يدرى وقال القادسى حدث وسمع منه
جماعة وتوفى ليلة الخميس خامس ذى القعدة وصلى عليه من الغد محيى الدين
ابن الجوزى ودفن بباب حرب . وفيها أبو الحسن بن الصباغ القدوة
العارف على بن حميد الصعيدي صحب الشيخ عبد الرحيم القناوى (١)
وتخرج به وكان والده صباغا وكان يعيب عليه عدم معاونته له وانقطاعه
الى أهل التصوف فأخذ يوما الثياب التى عند والده جميعها وطرحها في زير
واحد فصاح عليه والده وقال أتلفت ثياب الناس واخرجها فاذا كل ثوب على
اللون الذى أراد صاحبه فحينئذ اشتهر أمره وصحبه خلائق قال ابن الاهدل
وكان لا يصحب الا من رآه مكتوبا فى اللوح المحفوظ من اصحابه وسأله
انسان الصحبة والخدمة له فقال له مابقى عندنا وظيفة نحتاجك لها الا أن
تجىء كل يوم بحزمة من الحلفا فقال نعم فكان يأخذ المحش فيأتى كل يوم
بحزمة ثم مل وترك فرأى القيامة قامت وأشرف على الوقوع في النار واذا
حزمة الحلفاء تحته مارة به على النار وهو فوقها حتى أخرجته فجاء الى الشيخ
فلما رآه قال ماقلنا لك ماعندنا خدمة تصلح سوى الحلفاء فاستغفر وعاد الى

(١) (القناوى) فى الاصل مهملة من النقط

الخدمة وله مناقب كثيرة انتهى وقال في العبر انتفع به خلق كثير توفى فى نصف شعبان ودفن برباطه بفناء من الصعيد رحمه الله انتهى .

وفيها أبو عبد الله بن البنا الشيخ أبو النجيب نور الدين محمد بن أبى المعالى عبد الله بن موهوب بن جامع البغدادى الصوفى صحب الشيخ أبا النجيب السهروردى وسمع من ابن ناصر وابن الزاغونى وطائفة وكتب سماعاته وحدث بالعراق والحجاز ومصر والشام واستقر بالسميساطية الى أن توفى في ذى القعدة عن ست وسبعين سنة . وفيها ابن الجلاجلى كمال الدين أبو الفتوح محمد بن على بن المبارك البغدادى التاجر الكبير سمع من هبة الله بن أبى شريك الحاسب وغيره وتوفى ببيت المقدس فى رمضان .

وفيها الوجيه بن الدهان أبو بكر المبارك بن المبارك بن أبى الازهر الواسطى الضرير النحوى ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع ببغداد من أبى زرعة ولزم الكمال عبد الرحمن الانباري وأبا محمد بن الخشاب وبرع في العربية ودرس النحو بالنظامية وكان حنبليا فتحول حنفيا وقيل تحول أيضا شافعيا وفيه ابيات سائرة توفى في شعبان ببغداد .

وفيها موسى بن سعد أبو القسم الهاشمى البغداوى ابن الصيقل سمع من اسمعيل بن السمرقندى وأبي الفضل الارموى وكان صدرا معظماً ولى نقابة الكوفة توفى فى جمادى الأولى . وفيها يحى بن ياقوت البغدادى المجاور بمكة روى عن اسماعيل بن السمرقندى وعبد الجبار بن احمد بن توبة وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة رحمه الله .

﴿ سنة ثلاث عشرة وستمائة ﴾

قال ابن الأثير فيها وقع بالبصرة برد قيل ان أصغره كالنارنجة وأكبره مايستحى الانسان أن يذكره . وفيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن

علي بن الحسين البغدادى أخو الفخر اسمعيل غلام ابن المنى سمع الحديث،
وتفقه فى مذهب الحنابلة على اخيه وتكلم فى مسائل الخلاف وكان فقيها
صالحا توفى ثانى عشر ربيع الاول ودفن عند أخيه بمقبرة الامام أحمد .

وفيها اسمعيل بن عمر بن بكر المقدسى أبو اسحق وأبو القسم وأبو الفضل
ويلقب محب الدين الحنبلي سمع بدمشق من أبى اليمن الكندى وغيره وبمصر
من البوصيرى والحافظ عبد الغنى وببغداد من ابن الاخضر وطبقته وباصبهان
من أبى عبد الله محمد بن مكى وغيره وكانت رحلته مع الضياء بعد الستمائة
وعنى بالحديث ووصفه جماعة بالحافظ وتفقه وحدث وتوفى فى ثامن عشر
شوال . وفيها الشيخ شرف الدين أبو الحسن أحمد بن عبيد الله بن
قدامة المقدسى الحنبلى ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع من أبى الفرج
ابن كليب وغيره وحدث وكان فقيها فاضلا دينا عاملا جمع الله له بين حسن
الخلق والخلق والامانة والمروءة وقضاء حوائج الاخوان والكرم والاحسان
الي الضعفاء والمرضى وقضاء حوائجهم والتهجد وكان يقول الحق ولا يحابي
أحدا توفى ليلة رابع عشر ذى القعدة ودفن من الغد بسفح قاسيون ورؤيت
له منامات حسنة جدا ورثاه غير واحد ولما توفى هؤلاء الثلاثة الاحبار
المقدسيون المحب والعز والشرف فى مدة متقاربة رثاهم شيخ الاسلام
موفق الدين بقوله

مات المحب ومات العز والشرف أئمة سادة مامنهم خلف
كانوا أئمة علم يستضاء بهم لهفى على فقدهم لو ينفع اللهف
ماودعونى غداة البين اذ رحلوا بل أودعوا اقلبي الاحزان وانصرفوا

وهي طويلة . وفيها العلامة تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد بن
الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى المقرىء النحوى اللغوى شيخ الحنفية والقراء
والنحاة بالشام ومسند العصر ولد سنة عشرين وخمسمائة وأكمل القراءات العشرة

وله عشرة أعوام وهذا مالا نعلمه تهيأ لاحد سواه اعتنى به سبط الخياط فاقرأه وحرص عليه وجهزه الى أبي القسم هبة الله بن الطبر فقرأ عليه ست روايات والى أبي منصور ابن خيرون وأبي بكر خطيب الموصل وأبي الفضل بن المهتدى بالله فقرأ عليهم بالروايات الكثيرة وسمع من ابن الطبر وقاضى المارستان وأبي منصور القزاز وخلق واتقن العربية على جماعة وقال الشعر الجيد ونال الجاه الوافر فان الملك المعظم كان مديما للاشتغال عليه وكان ينزل اليه من القلعة توفى فى سادس شوال ونزل الناس بموته درجة فى القراءات وفى الحديث لانه آخر من سمع من القاضى أبي بكر والقاضى أبو بكر آخر من سمع من أبي محمد الجوهرى والجوهرى آخر من روى عن القطيعى والقطيعي آخر من روي عن الكريى وجماعة قاله فى العبر قلت ومن شعره :

تمنيت فى عشر الشبيبة انني اعمر والاعمار لاشك أرزاق
فلما أتانى ماتمنيت ساءنى من العمر ماقدكنت أهوى واشتاق
وها أنا فى احدى وتسعين حجة لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع ومالي الا رحمة الله ترياق

وفيها عبد الرحمن بن على الزهرى الاشبيلى أبو محمد مسند الاندلس فى زمانه روى صحيح البخارى سماعا من أبي الحسن شريح وعاش بعد ماسمعه ثمانين سنة وهذا شيء لانعلمه وقع لاحد بالاندلس غيره توفى فى آخر هذا العام . وفيها الملك الظاهر غازى صاحب حلب ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة وحدث عن عبد الله بن برى وجماعة وكان بديع الحسن كامل الملاحة ذا غور ودهاء ورأي ومصادقة لملوك النواحى فيوهمهم أنه لولا هو لقصدهم عمه العادل ويوهم عمه أنه لولا هو لاتفق عليه الملوك وشاقوه وكان سمحا جوادا تزوج بابنتي عمه قال ابن خلكان كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على

أحوال رعيته وأخبار الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء أعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها ويحكى عن سرعة ادراكه أشياء حسنة منها أنه جلس يوما لعرض العسكر وديواني الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد سأله الديوانى عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه فقبل الارض فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاود وسأله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتأدب الجندى أن يذكر اسمه لما كان موافقا اسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شىء كثير وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشى شهاب الدين أتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها والعجب أنه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم سنة اثنتين وثمانين انتهى ملخصا وكانت وفاته بالاسهال وتسلطن بعده ولده الملك العزيز وله ثلاثة أعوام .

وفيها الجاجرمى مؤلف الكفاية فى الفقه الامام معين الدين أبو حامد محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعى قال ابن خلكان كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف فى الفقه كتاب الكفاية وهو فى غاية الايجاز مع اشتماله على كثير المسائل التي تقع فى الفتاوى وهو فى مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز أحسن فيه وهو فى مجلدين وله طريقة مشهورة فى الخلاف والفوائد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس أكبوا على الاشتغال بها وتوفى بكرة نهار الجمعة عاشر رجب بنيسابور والجاجرمى بفتح الجيمين وسكون الراء نسبة الى جاجرم بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء انتهى .

وفيها العز محمد بن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد

المقدسى الحافظ ابن الحافظ أبو الفتح ولد سنة ست وستين وخمسمائة ورحل الى بغداد وهو مراهق فسمع من ابن شامل وطبقته وسمع بدمشق من أبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز وطائفة وكتب الكثير وعنى بالحديث وارتحل الى أصبهان وغيرها وكان موصوفا بحسن القراءة وجودة الحفظ والفهم قال الضياء كان حافظا فقيها حنبليا ذا فنون ثم وصفه بالديانة المتينة والمروءة التامة وقال أبو شامة صحب الملك المعظم عيسى وسمع بقراءته الكثير وكان حافظا ديناً زاهدا ورعاً وقال الذهبي روى عنه ابنا تقي الدين أحمد وعز الدين عبد الرحمن والحافظ ضياء الدين والشهاب القوصي والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر وابن البخارى وآخرون توفى رحمه الله ليلة الاثنين تاسع عشر شوال ودفن بسفح قاسيون قال الحافظ الضياء قال بعضهم كنا نقرأ عنده ليلة مات فرأيت على بطنه نورا مثل السراج .

﴿سنة أربع عشرة وستمائة﴾

فيها توفى أبو الخطاب بن واجب أحمد بن محمد بن عمر القيسى البلنسى الامام المالكى ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وأكثر عن جده أبي حفص بن واجب وابن هذيل وابن قزمان صاحب ابن الطلاع وطائفة وأجاز له أبو بكر بن العربى قال الابار هو حامل راية الرواية بشرق الاندلس وكان متقنا ضابطا نحويا عالى الاسناد ورعا قانتا له عناية كاملة بصناعة الحديث ولى القضاء ببلنسية وشاطبة غير مرة ومعظم روايتى عنه انتهى .

وفيها الشيخ العماد أبو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى أخو الحافظ عبد الغنى ولد بجماعيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهاجر سنة احدى وخمسين مع أقاربه وسمع من عبد الواحد بن هلال وجماعة وببغداد من شهدة وصالح بن الرحلة وبالموصل من خطيبها وحفظ

الخرقى والغريب للعزيزى وألقى الدروس وناظر واشتغل وقرأ القراءات
على أبى الحسن البطايحى وكان متصديا لاقراء القرآن والفقه ورعا تقيا
متواضعا سمحاً مفضالا صواما قواما صاحب أحوال وكرامات موصوفاً
بطول الصلاة قال الشيخ الموفق ما فارقته الا أن يسافر فما عرفته أنه عصى
الله معصية وقال الحافظ الضياء كان عالما بالقرآن والنحو والفرائض وغير
ذلك من العلوم وصنف كتاب الفروق فى المسائل الفقهية وكان من
كثرة اشتغاله واشغاله لا يتفرغ للتصنيف والكتابة وكان يشغل بالجبل اذا
كان الشيخ موفق الدين فى المدينة فاذا صعد الموفق نزل هو فأشغل بالمدينة
وكان يشغل بجامع دمشق من الفجر الى العشاء لا يخرج إلا لما لا بد له منه
يقرىء القرآن والعلم فاذا لم يبق له من يشتغل عليه اشتغل بالصلاة وكان داعية
إلى السنة وتعلم العلم والدين وما علم أنه أدخل نفسه فى شىء من أمر الدنيا
ولا تعرض له ولا نافس فيها وكان يحترز فى الفتاوى احترازا كثيرا وكان
كثير الورع والصدق سمعته يقول لرجل كيف ولدك فقال يقبل يدك
فقال لا تكذب وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خرج
مرة إلى قوم من الفساق فكسر ما معهم فضربوه ونالوا منه حتى غشى عليه
فأراد الوالى ضرب الذين نالوا منه فقال إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذيهم
وهم فى حل من قبلى فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه وسمعت الامام أبا ابراهيم
محاسن بن عبد الملك التنوخى يقول كان الشيخ العماد جوهرة العصر وكان
كثير التواضع يذم نفسه ويقول ايش يجيء منى وكان يكثر فى دعائه من قول
اللهم اجعل عملنا صالحا واجعله لوجهك الكريم خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا
اللهم خلصني من مظالم نفسى ومظالم كل شىء قبل الموت ولا تمتنى ولأحد على مظلمة
يطلبنى بها بعد الموت ولا بد من الموت فاجعله على توبة نصوح بعد الاخلاص من
مظالم نفسى ومظالم العباد قتلا فى سبيلك على سنتك وسنة رسولك شهادة

يغبطني بها الأولون والآخرون واجعل النقلة الى روح وريحان فى جنات النعيم ولا تجعلها الى نزل من حميم وتصلية جحيم قال الضياء توفى رحمه الله ليلة الخميس وقت عشاء الآخرة وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع ثم مضى الى البيت وكان صائما فافطر على شيء يسير ولما جاءه الموت جعل يقول ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث واستقبل القبلة وتشهد ومات وقال سبط ابن الجوزى غسل وقت السحر وأخرجت جنازته الى جامع دمشق فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق بحلقة الحنابلة بعد جهد جهيد وكان يوما لم ير فى الاسلام مثله كان أول الناس عند مغارة الدم ورأس الجبل الى الكهف وآخرهم بباب الفراديس وما وصل الى الجبل الى آخر النهار قال وتأملت الناس من أعلى قاسيون الى الكهف الى قريب الميطور لو رمى الانسان عليهم ابرة لما ضاعت فلما كان فى الليل نمت وأنا متفكر فى جنازته وذكرت أبيات سفيان الثورى التى أنشدها فى المنام

نظرت الى ربى كفاحا فقال لى هنيئا رضائى عنك ياابن سعيد
فقد كنت قواما اذا أقبل الدجى بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر تريده وزرنى فاني منك غير بعيد

وقلت أرجوان العماد يرى ربه كما رآه سفيان عند نزول حفرته ونمت فرأيت العماد فى النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو فى مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى فى درج مرتفعة فقلت ياعماد الدين كيف بت فانى والله مفكر فيك فنظر الى وتبسم على عادته وقال

رأيت إلهي حين أنزلت حفرتى وفارقت أصحابى وأهلى وجيرتي
فقال جزيت الخير عنى فاننى رضيت فهاعفوى لديك ورحمتى
دأبت زمانا تأمل الفوز والرضى فوقيت نيرانى ولقيت جنتى

قال فانتبهت مرعوبا وكتبت الأبيات وتوفى رحمه الله ورضى عنه فجأة

فى سابع عشر ذى القعدة ·   وفيها عبدالله بن عبدالجبار العثمانى أبو محمد الاسكندرانى التاجر المحدث سمع من السلفى فاكثر وتوفى فى ذى الحجة عن سبعين سنة ·   وفيها ابن الحرستانى قاضى القضاة جمال الدين أبوالقسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى الخزرجى الدمشقى الشافعى ولد سنة عشرين وخمسمائة وسمع سنة خمس وعشرين من عبد الكريم بن حمزة وجمال الاسلام وطاهر بن سهل الاسفرائينى والكبار ودرس وأفتى وبرع فى المذهب وانتهى اليه علو الاسناد وكان صالحا عابدا من قضاة العدل قال ابن شهبة تفرد بالروايات عن أكثر شيوخه ورحل الى حلب وتفقه بها على المحدث الفقيه أبى الحسن المرارى وناب فى القضاء عن ابن أبى عصرون ثم ولى قضاء الشام فى آخر عمره سنة اثنتى عشرة ودرس بالعزيزية وكان يجلس للحكم بالمجاهدية وكان اماما عارفا بالمذهب ورعا صالحا محمود الاحكام حسن السيرة كبير القدر وقال أبو شامة حدثنى الشيخ عزالدين بن عبدالسلام أنه لم ير أفقه منه وعليه كان ابتداء اشتغاله ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسألته عنهما فرجح ابن الحرستانى وقال انه كان يحفظ كتاب الوسيط للغزالى قال ولما طلب للقضاء امتنع من الولاية حتى ألحوا عليه فيها وكان صارما عادلا على طريقة السلف فى لباسه وعفته بقى فى القضاء سنتين وسبعة أشهر وقال سبط ابن الجوزى كان زاهدا عفيفا عابدا ورعا نزها لاتأخذه فى الله لومة لائم اتفق أهل دمشق على أنه مافاتته صلاة بجامع دمشق فى جماعة الا اذا كان مريضا توفى فى رابع ذى الحجة وهو ابن خمس وتسعين سنة ·

وفيها على بن محمد بن علي الموصلى أبو الحسن أخو سليمان سمع من الحسين سبط الخياط وأبى البدر الكرخى وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة.

وفيها ابن جبير الكنانى الامام الرئيس محمد بن احمد بن جبير البلنسى نزيل شاطبة ولد سنة أربعين وخمسمائة وسمع من أبيه وعلى بن أبى العيش

المقرى وأجاز له أبو الوليد بن الدباغ وحج فحدث فى طريقه قال الابار عنى بالآداب فبلغ فيها الغاية وتقدم فى صناعة النظم والنثر ونال بذلك دنيا عريضة ثم زهد ورحل مرتين الى المشرق وفى الثالثة توفى بالاسكندرية فى شعبان . وفيها أبو عبد الله بن سعادة الشاطبي المعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ قراءة نافع عن أبي عبدالله بن غلام الفرس والقراءات عن ابن هذيل وأبي بكر محمد بن احمد بن عمران وسمع من ابن النعمة وابن عاشر وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة أكثر عنه الابار وكان مولده سنة ست عشرة وخمسمائة أو قبل ذلك وتوفى بشاطبة في شوال .

وفيها الشجاع محمود الدماغ كانت له ثروة عظيمة وقف مدرسة للشافعية والحنفية داخل باب الفرج تعرف بالدماغية .

﴿ سنة خمس عشرة وستمائة ﴾

فيها جاءت رسل جنكزخان ملك التتار محمود الخوارزمي وعلي البخارى بتقدمة مستظرفة الى خوارزم شاه وتطلب منه المسالمة والهدنة فاستمال خوارزم شاه محموداً الخوارزمى وقال أنت منا والينا وأعطاه معضدة جوهر وقدر معه أن يكون عينا للمسلمين ثم قال له أصدقني أيملك جنكزخان طمعاج الصين قال نعم قال فما ترى قال الهدنة فأجاب وسر جنكزخان باجابته واستقر الحال الى أن جاء من بلاده تجار الى ماوراء النهر وعليها خال خوارزم شاه فقبض عليهم وأخذ أموالهم شرها منه ثم كاتب خوارزم شاه يقول انهم تتار فى زى التجار وقصدهم يجسوا البلاد ثم جاءت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه تقول ان كان مافعله خالك بأمره فسلمه الينا وان كان بأمرك فالعذر قبيح وستشاهد ما تعرفني به فندم خوارزم شاه وتجلد وأمر بالرسل فقتلوا ليقضى الله أمرا كان مفعولا فيالها من حركة عظيمة الشؤم أجرت بكل قطرة بحرا من الدماء

وفيها توفى محدث بغداد أبو العباس البندنيجي ـ بفتح الباء الموحدة والمهملة وسكون النون الاولى وكسر الثانية ثم تحتية وجيم نسبة الى بندنيجين بلفظ المثنى بلد قرب بغداد ـ احمد بن احمد بن أحمد بن كر بن غالب البغدادى الازجي الحافظ المحدث المعدل الحنبلي ولد في ربيع الأول سنة احدى واربعين وخمسمائة وتلقن القرآن من أبي حكيم النهرواني وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطايحى وغيره وسمع الحديث الكثير من أبي بكر بن الزاغونى وأبي الوقت وخلق قال الدبيثي كان وافر السماع كثير الشيوخ حسن الأصول حدث بالكثير وسمع منه جماعة وقال ابن ناصر الدين هو محدث بغداد كان حافظا مكثراً لكنه غير عمدة رماه ابن الأخضر وكذبه وقبله غيره . وقال ابن رجب فى طبقاته توفى معه فى ثالث عشرى رمضان أبو محمد عبد الكافى بن بدر بن حسان الانصارى الشامى الاصل المصرى النجار الحنبلى وكان صالحا كثير الصيام والتعبد سمع من البوصيري والارتاحي وعبد الغنى الحافظ وربيعة بن نزار وغيرهم وعلق عنه المنذرى شيئا توفى وله نحو الستين سنة انتهى أي ودفن الأول بباب حرب من بغداد والثانى بالمقطم من مصر . وفيها الشمس العطار أبو القاسم احمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي البغدادى الصيدلانى نزيل دمشق ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وسمع الناس منه صحيح البخارى غير مرة وكان ثقة توفى فى شعبان . وفيها صاحب الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود بن السلطان نور الدين أرسلان شاه بن مسعود الاتابكي ولد سنة تسعين وخمسمائة وتملك بعد أبيه وله سبع عشرة سنة وكان موصوفا بالملاحة والعدل والسماحة قيل انه سم ومات فى ربيع الآخر وله خمس وعشرون سنة وعظم الرعية فقده . وولى بعده بعهد منه ولده نور الدين أرسلان شاه ويسمى أيضا عليا وله عشر سنين فمات

فى أواخر السنة أيضا .   وفيها زينب الشعرية الحرة أم المؤيد بنت أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن احمد بن سهل الجرجانى ثم النيسابورى الشعرى الصوفى ولدت سنة أربع وعشرين وسمعت من ابن الفراوى عبدالله لامن أبيه ومن زاهر الشحامى وعبد المنعم بن القشيرى وطائفة توفيت فى جمـــادى الآخرة وانقطع بموتها اسناد عال .   وفيها أبو القاسم الدامغاني قاضى القضاة عبد الله بن الحسين بن احمد بن على بن قاضى القضاة أبى عبد الله الدامغانى الفقيه الحنفى العلامة عماد الدين سمع من تجنى الوهبانية وولي القضاء بالعراق سنة ثلاث وستمائة الى أن عزل سنة احدى عشرة وتوفى فى ذى القعدة .   وفيها القاضى شرف الدين بن الزكى القرشى أبو طالب عبدالله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيي بن علي الدمشقى الشافعى قال ابن شهبة ناب فى القضاء عن ابن عمه القاضى محيي الدين بن الزكى وعن أبيه زكى الدين الطاهر ودرس بالرواحية فكان أول من درس بها ودرس بالشامية البرانية وقال ابن كثير انه أول من درس بها أيضا وقال سبط ابن الجوزي كان فقيها نزها لطيفا عفيفا وقال الشهاب القوصى كان ممن زاده الله بسطة فى العلم والجسم توفى فى شعبان .   وفيها الشهاب فتيان بن علي ابن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفى الدمشقي المعروف بالشاغورى قال ابن خلكان كان فاضلا شاعراً ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان وأقام مدة بالزبداني وله فيها أشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جهة الزبدانى وهى أرض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت أنواع الازهار في أيام الربيع ولقد أحسن فيها كل الاحسان وهى

قد أجمد الخمر كانون بكل قدح   وأخمد الجمر فى الكانون حين قدح
ياجنة الزبدانى أنت مسفرة   عن كل حسن إذا وجه الزمان كلح

فالثلج قطن عليه السحب مندفة والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى حمام ماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ

أرى ماء حمامكم كالحميم نكابد منه عناء وبوسا
وعهدى بكم تسمطون الجدى فما بالكم تسمطون التيوسا

وله

علام تحركى والحظ ساكن وما نهنهت فى طلب ولكن
أرى نذلا تقدمه المساوى على حر تؤخره المحاسن

توفى بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير . وفيها صاحب الروم الملك الغالب عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقى سلطان قونية وأقصرا وملطية وأخو السلطان علاء الدين كعماد كان ظلوما غشوما سفاكا للدماء قيل انه مات فجأة مخمورا فأخرجوا أخاه علاء الدين وملكوه بعده وذلك فى شوال قاله فى العبر . وفيها ركن الدين أبو حامد محمد بن العميد الفقيه الحنفي السمرقندى مصنف الطريقة العميدية المشهورة كان اماما فى الخلاف وشرح الارشاد وصنف كتاب النفائس وكان حسن الاخلاق كثير التواضع توفى فى جمادى الآخرة ببخارى .

وفيها شهاب الدين عبد الرحمن بن عمر بن أبى نصر بن على بن عبد الدايم ابن الغزالى البغدادى الحنبلى الواعظ أبو محمد ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع الكثير بافادة أبيه وبنفسه من الحافظ ابن ناصر وسعد بن البنا وأبى بكر بن الزاغونى وأبى الوقت وغيرهم وعنى بهذا الشأن وله فى الخط طريقة حسنة معروفة ووعظ مدة ومال الى مدح الحلاج وتعظيمه ولقد أخطأ فى ذلك قال ابن النجار سمعت بقراءته كثيرا وسمعت منه وكان سريع القراءة والكتابة الا أنه قليل المعرفة باسماء المحدثين وحدث وسمع منه جماعة وأجاز المنذرى وغيره وروى عنه ابن الصيرفى وتوفى الثلاثاء

نصف شعبان ودفن بباب حرب .

وفيها السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى ولد ببعلبك حال ولاية أبيه عليها ونشأ فى خدمة نور الدين مع أبيه وكان أخوه صلاح الدين يستشيره ويعتمد على رأيه وعقله ودهائه ولم يكن أحد يتقدم عليه عنده ثم تنقلت به الاحوال واستولى على الممالك وسلطن ابنه الكامل على الديار المصرية وابنه المعظم على الشام وابنه الأشرف على الجزيرة وابنه الأوحد على خلاط وابن ابنه المسعود على اليمن وكان ملكا جليلا سعيدا طويل العمر عميق الفكر بعيد الغور جماعا للمال ذا حلم وسؤدد وبر كثير وكان يضرب المثل بكثرة أكله وله نصيب من صوم وصلاة ولم يكن محببا الى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النورية والصلاحية وقد حدث عن السلفى وخلف سبعة عشر ابنا تسلطن منهم الكامل والمعظم والاشرف والصالح وشهاب الدين غازى صاحب ميافارقين وتوفى فى سابع جمادى الآخرة وله بضع وسبعون سنة .

﴿سنة ست عشرة وستمائة﴾

فيها تحركت التتار وهم نوع من الترك مساكنهم جبال ضمعاج من نحو الصين يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا ولا يحصون كثرة فخارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أيديهم ببلاد ماوراء النهر وانجفل الناس بخوارزم شاه وأمرت أمه بقتل من كان محبوسا من الملوك بخوارزم وكانوا بضعة عشر نفسا ثم سارت بالخزائن الى قلعة ايلال بمازندران ووصل خوارزم شاه الى همذان فى نحو عشرين الفا وتقوضت أيامه .

وفى أول العام خرب الملك المعظم سور بيت المقدس خوفا وعجزا من الفرنج ان تملكه فشرعوا فى هدم السور فى أول يوم من المحرم وضج الناس وخرج النساء المخدرات والبنات والشيوخ والعجايز والشباب الى

الصخرة والأقصى فقطعوا شعورهم وخرجوا هاربين وتركوا أموالهم وما شكوا أن الفرنج يصبحوهم فهرب بعضهم الى مصر وبعضهم الى الكرك وبعضهم الى دمشق ومات خلق من الجوع والعطش ونهبت الأموال التى كانت لهم بالقدس وأبيع القنطار الزيت بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم وذم الناس الملك المعظم فقال بعضهم

في رجب حلل الحيـــا ... وأخرب القدس فى المحرم

واستخدم القبط والنصارى ... وبعـــد ذا وزر المكرم

وقال مجد الدين قاضى الطور

مررت على القدس الشريف مسلما ... على ماتبقى من ربوع وانجم

ففاضت دموع العين منى صبابة ... على مامضى من عصره المتقـــدم

وقد رام علج أن يعفى رسومه ... وشمر عن كفى لئيم مذمم

فقلت له شلت يمينـــك خلها ... لمعتـــبر أو سائل أو مسلم

فلو كان يفدى بالنفوس فديته ... بنفسى وهـذا الظن فى كل مسلم

وفى شعبان أخذت الفرنج دمياط بعد ماحصر أهلها ووقع فيهم الوباء وعجز الكامل عن نصرهم فطلبوا من الفرنج الامان وان يخرجوا منها باهلهم وأموالهم فى القساقسة وحلفوا لهم على ذلك ففتحوا لهم الابواب فدخلوا وغدروا باهلها ووضعوا فيهم السيف قتلا وأسرا وباتوا فى الجامع يفجرون بالنساء ويفتضون البنات وأخذوا المنبر والمصحف وبعثوا بهما الى الجزاير . وفيها توفى أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم الانصارى الدمشقى المعروف بابن الهراس سمع من نصر الله المصيصى وغيره وتوفى فى شعبان . وفيها أبو البشاير اسحق بن هبة الله بن صالح قاضى خلاط كان فقيها شافعيا عالما حسن الكلام فى الوعظ والتذكير من محاسن القضاة يرجع الى دين قدم اربل وتوفى بها ومن شعره :

قال الهلال وعندى فى مجالستى   بدر بوجه على شمس الضحى سادا
ليس الهلال بمحبوب لذى أرب   وان حبيناه أحيـــانا وأعيادا
هـذا يزيد حياتى فى مجالستى   وذاك ينقص عمرى كلما زادا

وفيها ابن ملاعب زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد ابن منصور بن ثابت بن ملاعب الأزجي وكيل القضاة روى عن الارموى وابن ناصر وطائفة توفى فى جمادى الآخرة بدمشق . وفيها ريحان ابن تنكان بن موسك الحربى الضرير مات فى صفر وله بضع وتسعون سنة روى عن أحمد بن الطلاية والمبارك بن أحمد الكندى . وفيها ست الشام الخاتون أخت الملك العادل بنت أيوب كانت عاقلة كثيرة البر والصدقة بابها ملجأ للقاصدين وهى أم حسام الدين وتزوجها محمد بن شيركوه صاحب حمص وبنت لها مدرسة وتربة بالعونية على الشرف الشمالى من دمشق وأوقفت دارها قبيل موتها مدرسة وهى التى الى جانب المارستان النورى وأوقفت عليها أوقافا كثيرة وتوفيت فى ذى القعدة ودفنت بتربتها بالعونية وكان كافور الحسامى خادمها وكان لها نيف وثلاثون محرما من الملوك سوى أولادهم فاخوتها صلاح الدين والعادل وسيف الاسلام وولده . وفيها أبو منصور ابن الرزاز سعيد بن محمد بن العلامة المفتى سعيد بن محمد بن عمر البغدادى روى البخارى عن أبى الوقت وحضر أبا الفضل الارموى .

وفيها العلامة أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن أبى البقا العكبرى الازجى الضرير الحنبلى النحوى الفرضى صاحب التصانيف قرأ القراءات على ابن عساكر البطايحي وتأدب على ابن الخشاب وتفقه على أبى يعلى الصغير وروى عن ابن البطى وطائفة وحاز قصب السبق فى العربية وتخرج به خلق ذهب بصره فى صغره بالجدرى وكان دينا ثقة قاله فى العبر وقال ناصح الدين بن الحنبلى كان إماما فى علوم القرآن إماما فى الفقه اماما

فى اللغة اماما فى النحو اماما فى العروض اماما فى الفرائض اماما فى الحساب إماما فى معرفة المذهب إماما فى المسائل النظريات وله فى هذه الانواع من العلوم مصنفات مشهورة قال وكان معيدا للشيخ أبى الفرج بن الجوزى وكان متدينا قرأت عليه كتاب الفصيح لثعلب من حفظى وقال ابن أبى الجيش كان يفتى فى تسعة علوم وكان أوحد زمانه فى النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه واعراب القرآن والقراءات الشاذة وله فى كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات وذكر أنه قرأ عليه كثيرا وقال ابن البخارى قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وصحبته مدة وكان حسن الاخلاق متواضعا كثير المحفوظ محبا للاشتغال والاشغال ليلا ونهارا مايمضى عليه ساعة بلا اشتغال أو اشغال حتى أن زوجته تقرأ له بالليل كتب الادب وغيرها وقال غيره كان اذا أراد أن يصنف كتابا احضرت له عدة مصنفات فى ذلك الفن وقرئت عليه فاذا حصله فى خاطره املاه وقال ابن رجب من تصانيفه تفسير القرآن واعراب القرآن فى مجلدين واعراب الشواذ ومتشابه القرآن واعراب الحديث وكتاب التعليق فى مسائل الخلاف فى الفقه وشرح الهداية لابى الخطاب فى الفقه وكتاب المرام فى نهاية الاحكام فى المذهب وكتاب مذاهب الفقهاء وكتاب الناهض في علم الفرائض وكتاب بلغة الرايض في علم الفرايض والمنقح من الخطل فى علم الجدل والاعتراض على دليل التلازم والاستيعاب في أنواع الحساب واللباب فى البناء والاعراب وشرح الايضاح وشرح اللمع وشرح خطب ابن نباتة وشرح المقامات الحريرية وشرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وغير ذلك ومن شعره

صاد قلبي على العقيق غزال ذو نفار وصاله ما ينال
فاتر الطرف تحسب الجفن منه ناعساً والنعاس منه مزال

توفى ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر ودفن بمقبرة الامام أحمد بباب حرب رحمه الله تعالى . وفيها ابن شاس العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامى السعدى المصرى شيخ المالكية وصاحب كتاب الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة كان من كبار الائمة العاملين حج فى أواخر عمره ورجع فامتنع من الفتيا الى أن مات مجاهداً فى سبيل الله فى حدود رجب .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن على بن يعيش الصدر أبو الفرج الانبارى أخو ابن الحسن علي روى عن عبد الوهاب الانماطي وغيره وعمر تسعين سنة توفى فى شعبان . وفيها أبو محمد عبد العزيز بن احمد بن مسعود ابن الناقد البغدادى المقرىء الصالح قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزورى وغيره وسمع من أبى سعد البغدادى والارموي توفى فى شوال .

وفيها الافتخار الهاشمي أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسى البلخى ثم الحلبى الحنفى امام المذهب بحلب سمع بما وراء النهر من القاضى عمر بن علي المحمودى وأبى شجاع البسطامى وجماعة وبرع فى المذهب وناظر وصنف وشرح الجامع الكبير وتخرج به الاصحاب وعاش ثمانين سنة توفى في جمادى الآخرة . وفيها عثمان بن مقبل بن قاسم الياسرى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ أبو عمر جمال الدين من أهل الياسرية من قرى بغداد على نهر عيسى قدم بغداد وسمع بها من ابن الخشاب وشهدة وطبقتهما ومن دونهما وتفقه على أبى الفتح بن المنى ووعظ ولازم الوعظ ذكره ابن أبى الجيش فى شيوخه وقال له تصانيف وقد حدث وسمع منه جماعة وقال ابن الحنبلى مات ضاحى نهار الحادى والعشرين من ذى الحجة ودفن بباب حرب .

وفيها عماد الدين أبو القاسم على بن القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه وعبد الرحمن

ابن الخرق واسماعيل الخبزوى (١) ورحل الى خراسان فكان آخر من رحل اليها من المحدثين وأكثر عن المؤيد الطوسى ونحوه وكان صدوقا ذكيا فهما حافظا مجدا فى الطلب الا أنه كان يتشيع وقد خرجت عليه الحرامية فى قفوله من خراسان فجرحوه وادركه الموت ببغداد فى جمادى الاولى قاله فى العبر. وفيها صاحب سنجار الملك المنصور قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر تملك سنجار مدة وحاصره الملك العادل أياما ثم رحل عنه بأمر الخليفة توفى فى صفر وتملك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أشهرا ومات قبله أخوه عمر وتملك بعده مديدة ثم سلم سنجار الى الاشرف ثم مات. وفيها أبو الحسن على بن أبى زيد بن محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى أخذ النحو عن عبد القاهر صاحب الجبل الصقرى وتبحر فيه حتى صار اعرف أهل زمانه وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وانتفع به خلق كثير ومن جملة من أخذ عنه ملك النجاة الحسن بن صافي وروى عنه أبو طاهر السلفى قال جالسته ببغداد وسألته عن أحرف فى العربية وقال أنشدنى لبعض النحاة:

النحو شؤم كله فاعلموا ... يذهب بالخير من البيت
خير من النحو وأصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

توفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة ببغداد قال ابن خلكان ولم أعرف أنسبه بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب أم لشىء آخر.

وفيها ابو عبد الله نصير الدين محمد بن عبد الله بن الحسين السامرى الفقيه الفرضى الحنبلى ويعرف بابن سنينه ـ بسين مهملة مضمومة ونونين مفتوحتين بينهما ياء تحتية ساكنة ـ قال ابن النجار ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

---

(١) فى الاصل (الجيزوى) ولعله خطأ على ماتقدم فى الجزء الرابع.

بسامرا وسمع من ابن البطي وابي حكيم النهرواني وغيرهما ببغداد وتفقه على ابي حكيم ولازمه وبرع فى الفقه والفرائض وصنف فيهما تصانيف مشهورة. منها كتاب المستوعب فى الفقه وكتاب الفروق وكتاب البيان فى الفرائض وولى القضاء بسامرا واعمالها مدة ثم ولى القضاء والحسبة ببغداد ثم عزل عن القضاء وبقى على الحسبة ثم عزل عنها وولى اشراف ديوان الزمام وعزل أيضا ولقب في أيام ولايته معظم الدين ولما عزل لزم بيته مدة ثم أذن له بالعود الى بلده فعاد اليها ثم رجع الى بغداد في آخر عمره وبها توفى قال ابن النجار كان شيخا جليلا فاضلا نبيلا حسن المعرفة بالمذهب والخلاف له مصنفات فيها حسنة وما أظنه روى شيئا من الحديث وذكر ابن الساعي المؤرخ أنه كتب عنه وأجاز لشيخ عبد الرحيم بن الدجاج توفي ليلة الثلاثاء سابع عشرى رجب ودفن بمقبرة باب حرب وفي كتابيه المستوعب والفروق فوائد جليلة ومسائل غريبة . وفيها أبو الحسين تاج الدين يحيى بن على بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود كتب فى ديوان الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا أديبا متقنا له فطرة حسنة وجيد شعر رائق ورسائل أنيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية على السلفى وسمع الناس عليه وله لغز فى الدملج الذى تلبسه النساء وهو ماشىء قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان أجعته رضى بالنوى وانطوى على الخوى وان أشبعته قبل قدمك وصحب خدمك وان علقته ضاع وان أدخلته السوق أبى أن يباع وان أظهرته جمل المتاع وأحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر الحياة وأوجب التخفيف فى الصلاة وأحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر وان فصلته دعا لك وان ما انركبته هالك وربما بلغك آمالك وكثر مالك واحسن بعون المساكين مالك والسلام وكانت ولادته خامس

عشر شوال سنة احدى واربعين وخمسمائة وتوفى خامس شعبان بدمياط .

﴿ سنة سبع عشرة وستمائة ﴾

فى رجبها كانت وقعة البرلس بين الكامل والفرنج وكان نصرا عزيزا قتل من الملاعين عشرة آلاف وانهزموا الى دمياط .

وفيها أخذت التتار خراسان وقتلوا أهلها وكانوا أخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا وما أبقوا ثم عبروا نهر جيحون وأبادوا ماهناك قتلا وسبياً وتخريباً إلى حدود العراق بعد أن هزموا جيوش خوارزم شاه ومزقوهم ثم عطفوا إلى قزوين فاستباحوها ثم سارت فرقة كبيرة إلى اذربيجان فاستباحوها وحاصروا تبريز وبها ابن البهلوان فبذل لهم أموالا وتحفاً فرحلوا عنه ليشتوا على الساحل فوصلوا إلى مرغان وحاربوا الكرج وهزموهم فى ذى القعدة من هذه السنة ثم ساروا إلى مراغة فأخذوا بالسيف ثم كروا نحو اربل فاجتمع لحربهم عسكر العراق والموصل مع صاحب ار بل فهابوهم وعرجوا إلى همذان فحاربهم أهلها أشد محاربة فى العام المقبل وأخذوها بالسيف وأحرقوها ثم نزلوا على سلفان وأخذوها بالسيف وقتلوا بلا استثناء ثم حاربوا الكرج أيضاً وقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفاً ثم سلكوا طرقا وعرة فى جبال در بند سروان وانبثوا فى تلك الأراضى وبها اللان واللكز وطوائف من الترك .وفيهم قليل مسلمون فاجتمعوا والتقوا وكانت الدبرة على اللان ثم بيتوا القفجاق وقتلوا وسبوا وأقاموا بتلك الديار ووصلوا إلى سوادق وهى مدينة القفجاق فملكوها وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وستمائة ولما تمكن الطاغية جنكزخان وعتا وتمرد وأباد الامم وأذل العرب والعجم قسم عساكره وجهز كل فرقة إلى ناحية من الارض ثم عادت اليه أكثر عساكره إلى سمرقند فلا يقال كم أباد هؤلاء من بلد وإنما يقال كم بقى وكان خوارزم شاه محمد بطلا

مقداماً هجاماً وعسكره أوباشاً ليس لهم ديوان ولا إقطاع بل يعيشون من النهب والغارات وهم تركى كافر أو مسلم جاهل لم يعرفوا تعبئة العسكر فى المصاف ولم يدمنوا إلا على المهاجمة ولالهم زرديات ولاعدد جيدة ثم أنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها ولم يكن فيه شىء من المدارة ولا التؤدة لا لجنده ولا لعدوه وتحرش بالتتار وهم بغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم فخرجوا عليه وهم بنواب وأولو كلمة مجتمعة وقلب واحد ورئيس مطاع فلم يمكن أن يقف مثل خوارزم شاه بين أيديهم ولكل أجل كتاب فطووا الارض وكلت أسلحتهم وتكلكلت أيديهم مما قتلوا من النساء والاطفال فضلا عن الرجال فانا لله وإنا اليه راجعون قال ابن الاثير والتتار نوع من الترك يسجدون للشمس عند شروقها ويأكلون لحم بنى آدم والدواب لاغير ويأتى المرأة غير واحد فاذاجاءت بولدلا يعرف من أبوه ومساكنهم جبال طغماج من نحو الصين ملكوا الدنيا فى سنة واحدة دوابهم التى تحمل أثقالهم تحفر الارض وتأكل شروش العشب ولاتعرف الشعير . وفيها توفى قاضى القضاة زكى الدين بن قاضى القضاة محيي الدين محمد بن الزكى القرشى الدمشقى ولى قبل ابن الحرستانى ثم بعده وكان ذاهيبة وحشمة وسطوة وكان الملك المعظم يكرهه فاتفق أن زكى الدين طالب جابى العزيزية بالحساب فأساء الادب بين يديه فأمر بضربه بين يديه فوجد المعظم سبيلا الى أذيته فبعث اليه بخلعة أمير قباء وكالوته وألزمه بلبسهما فى مجلس حكمه ففعل ثم قام فدخل ولزم بيته ثم مات كمداً يقال انه رمى قطعاً من كبده ومات فى صفر كهلا وندم المعظم .

وفيها الشيخ عبد الله اليونينى وهو أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر الزاهد الكبير أسد الشام كان شيخا مهيبا طوالا حاد الحال تام الشجاعة أمارا بالمعروف نهاءاً عن المنكر كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشان منقطع

القرين صاحب مجاهدات وكرامات كان الامجد صاحب بعلبك يزوره فكان يهينه ويقول يا أميجد أنت تظلم وتفعل وهو يعتذر اليه وقيل كان قوسه ثمانين رطلا وما كان يبالى بالرجال قلوا أم كثروا وكان ينشد هذه الابيات ويبكى

شفيعى اليكم طول شوقى اليكم   وكل كريم للشفيع قبول
وعذرى اليكم أننى فى هواكم   أسير ومأسور الغرام ذليل
فان تقبلوا عذرى فأهلا ومرحبا   وان لم تجنوا فالمحب حمول
سأصبر لا عنكم ولكن عليكم   عسى لى الى ذاك الجناب وصول

قاله فى العبر وقال السخاوى اقتات سنة بثلاثة دراهم اشترى بدرهم دقيقا وبدرهم سمنا وبدرهم عسلا ولته وجعله ثلثمائة وستين كبة كان يفطر كل ليلة على كبة وقيل انه عمل مرة مجاهدة تسعين يوما يفطر كل ليلة على حمصة حتى لا يواصل وكان يأكل كل عشرة أيام أكلة وعن الشيخ على الشبلى قال احتاجت زوجتى الى مقنعة فقلت على دين خمسة دراهم فمن أين أشترى لك مقنعة فنمت فرأيت من يقول لى اذا أردت أن تنظر الى ابراهيم الخليل فانظر الى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز فلما أصبحت أتيته بقاسيون فقال لى مالك يا على اجلس وقام الى منزله وعاد ومعه مقنعة فى طرفها خمسة دراهم فأخذتها ورجعت انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات ولم يقم لأحد قط تعظيما لله تعالى ولا ادخر ولا لمس بيده دينارا ولا درهما زاهدا عفيفا ما لبس قط سوى الثوب الخام وقلنسوة من جلود الغنم تساوى نصف درهم وقال القاضى يعقوب قاضى البقاع كنت يوما بدمشق عند الجسر الابيض فى مسجد هناك وقت الحر واذا بالشيخ عبد الله قد نزل يتوضأ واذا بنصرانى عابر على الجسر ومعه بغل عليه حمل خمر فعثر البغل على الطريق ووقع الحمل

على الطريق وليس فى الطريق أحد فصعد الشيخ وصاح بي يافقيه تعال نجئت فقال عاونى فعاونته حتى حمل الحمل على البغل وذهب النصراني فقلت فى نفسى مثل الشيخ يفعل هذا ثم مشيت خلف البغل الى العقيبة فجاء الى دكان الخمار وحط الحمل وفتح الظروف فاذا هى قد صارت خلا فقال الخمار ويحك هذا خل فبكى وقال والله ما كانت الا خمرا وانما أنا أعرف العلة ثم ربط البغل فى الحال وصعد الى الجبل الى عند الشيخ فدخل عليه وقال ياسيدى أنا أشهد أن لا آله الا الله وأن محمدا رسول الله وصار فقيرا من فقرائه ولما قدم الشيخ حمص للغزاة قدم الملك المجاهد أسد الدين حصانا من خيله فركبه الشيخ ودخل فى العدو فعمل العجائب وما قامت غزاة بالشام قط الا حضرها ولما كان يوم الجمعة فى عشر ذى الحجة صلى الصبح بجامع بعلبك واغتسل قبل صلاة الجمعة وجاء داود المؤذن وكان يغسل الموتى فقال ويحك ياداود أنظر كيف تكون غدا ففهم داود وقال ياسيدى غدا نكون فى خفارتك وصعد الشيخ الى المغارة وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التى كان ينام بجانبها فقطعوها فاصبح الشيخ فصلى الصبح وصعد الى الصخرة والفقراء يتممون قطعها والسبحة فى يده فطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ نايم والسبحة فى يده فجاء خادم من القلعة فى شغل فرآه قاعدا نائما فما تجاسر أن يوقظه فطال عليه ذلك فقال ياعبد الصمد ماأقدر أقعد أكثر من هذا فتقدم وقال ياسيدى فما تكلم فحركه فاذا هو ميت فارتفع الصياح وجاء صاحب بعلبك فرآه على تلك الحال فقال ابنوا عليه بنيانا وهو على حالته فقالوا اتباع السنة أولى وجاء داود المؤذن فغسله عند اللوزة وذلك يوم السبت وقد تجاوز الثمانين سنة وقبره يزار ببعلبك رحمه الله . وفيها أبو المظفر بن السمعاني فخر الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن الحافظ أبى بكر محمد بن الإمام أبى المظفر منصور

ابن محمد التميمي المروزي الشافعي الفقيه المحدث مسند خراسان ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وروى كتبا كبارا منها البخاري ومسند الحافظ أبي عوانة وسنن أبي داود وجامع الترمذي وتاريخ الفسوي ومسند الهيثم بن كليب سمع من وجيه الشحامي وأبي الاسعد القشيري وخلق رحله أبوه اليهم بمرو ونيسابور وهراة وبخارا وسمرقند ثم خرج له أبوه معجما في ثمانية عشر جزءا وكان مفتيا عارفا بالمذهب وروى الكثير ورحل الناس اليه وسمع منه الحافظ أبو بكر الحازمي ومات قبله بدهر وحدث عنه الأئمة ابن الصلاح والضياء المقدسي والزكي البرزالي والمحب بن النجار وخرج لنفسه أربعين حديثا وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده وختم به البيت السمعاني عدم في دخول التتار ومر في آخر العام . وفيها قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى العلوي الحسيني صاحب مكة أبو عزيز عاش أكثر من ثمانين سنة .

وفيها خوارزم شاه محمد بن تكش السلطان الكبير علاء الدين كان ملكا جليلا أصيلا عالي الهمة واسع الممالك كثير الحروب ذا ظلم وجبروت وغور ودهاء تسلطن بعد والده علاء الدين تكش فدانت له الملوك وذلت له الامم وأباد أمة الخطا واستولى على بلادهم إلى أن قهر بخروج التتار الطغاجية عسكر جنكزخان واندفع قدامهم فأتاه أمر الله من حيث لا يحتسب فما وصل إلى الري إلا وطلائعهم على رأسه فانهزم إلى قلعة برجين وقد مسه النصب فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه فتحامل إلى همذان ثم الى مازندران وقعقعة سلاحهم قد ملأت مسامعه فنزل ببحيرة هناك ثم مرض بالاسهال وطلب الدواء فأعوزه ومات فقيل انه حمل إلى دهستان في البحر . وأما ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد وألقته بالهند ثم رمته الهند الى كرمان وقيل بلغ عدد جيشه ثلثمائة ألف وقيل أكثر من ذلك . وفيها أبو عبد الله شهاب الدين محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار (١) بن أبي نصر اليعقوبي الخطيب الواعظ الحنبلي ويعرف

(١) في الاصل (بختار) وفي طبقات ابن رجب (بختيار) .

بالحجة ذكر أن مولده فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بيعقوبا وسمع ببغداد من ابن الجوزي وطبقته ومن أبي الوقت والشيخ عبد القادر وولى الخطابة ببلده يعقوبا وحدث بها وباربل وغيرهما وحدث بأحاديث فيها وهم فعرف الخطأ فيها فترك روايتها وصنف كتاب غريب الحديث وشرح العبادات الخمس لابى الخطاب وقرأه على أبى الفتح بن المنى سنة إحدى وثمانين وكتب له عليه قرأه على مصنفه الشيخ الاجل العالم الفقيه بهاء الدين حجة الاسلام قراءة عالم بما فيه من غرائب الفوائد وعجائب الفرائد توفى فى جمادى الاولى بدقوقا ودفن بها . وفيها صدر الدين شيخ الشيوخ أبو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن على الجوينى برع فى مذهب الشافعي وسمع من يحيي الثقفى ودرس وأفتى وزوجه شيخه القطب النيسابوري بابنته فأولدها الاخوة الامراء الاربعة ثم ولي بمصر تدريس الشافعى ومشهد الحسين و بعثه الكامل رسولا يستنجد بالخليفة وجيشه على الفرنج فأدركه الموت بالموصل أجاز له أبو الوقت وجماعة وكان كبير القدر .

وفيها الشيخ الكبير الشهير كبير الشان ظاهر البرهان المبارك على أهل زمانه محمد بن أبى بكر الحكمى اليمنى نفع الله به نشأ فى السلوك فى بلده المصبرا - بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وقبل الألف راء بلدة من نواحي رحبان - وبها قبر والده ثم انتقل إلى ذوال ثم إلى سهام وصحب بها الفقيه العالم الصالح المصلح محمد بن حسين البجلى وأخذ خرقة التصوف القادرية عن الشيخ على الحداد وسكن مع البجلى فى عواجة حتى مات هناك ومات البجلى بعده سنة إحدى وعشرين وستمائة وقبراهما متلاصقان وإلى جانبهما على بن الحسين البجلى ولهما زاوية محترمة وذكر واسع وكرامات جمة وذرية أخيار تعدد فيهم الصلحاء العلماء و بصحبتهما ومحبتهما فى الله يضرب المثل قاله ابن الاهدل .

وفيها صاحب حماة الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه

ابن أيوب سمع من أبي الطاهر بن عوف وجمع تاريخاً على السنين فى مجلدات وقد تملك حماة بعده ولده الناصر قلج أرسلان فأخذها منه الكامل وسجنه ثم أعطاها لاخيه الملك المظفر . وفيها المؤيد بن محمد بن على بن حسن رضى الدين أبو الحسن الطوسى المقرى مسند خراسان ولد سنة أربع وعشرين وسمع صحيح مسلم من الفراوى وصحيح البخارى من جماعة وعدة كتب وأجزاء وانتهى اليه علو الاسناد بنيسابور ورحل اليه من الاقطار توفى ليلة الجمعة العشرين من شوال . وفيها ناصر بن مهدى الوزير نصير الدين العجمى قدم من مازندران سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فوزر للخليفة الناصر سنتين ثم قبض عليه سنة أربع وستمائة وعاش إلى هذا الوقت توفى فى جمادى الاولى . وفيها ابن هلالة الحافظ عبد العزيز بن الحسين كان حافظاً نقاداً مجوداً قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم فتى هلالة الطبيرى يفوح زهر خيره الكثير

وأثنى عليه فى شرحها .

﴿سنة ثمان عشرة وستمائة﴾

استهلت والدنيا تغلي بالتتار وتجمع إلى السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه كل عساكره والتقى تولى خان بن جنكز خان فانكسر تولى خان وأسر من التتار خلق وقتل آخرون ولله الحمد فقامت قيامة جنكزخان واشتد غضبه إذ لم ينهزم له جيش قبلها فجمع جيشه وسار بهم إلى ناحية السند فالتقاه جلال الدين فى شوال من السنة فانهزم جيشه أيضاً وثبت هو وطائفة ثم ولى جنكزخان منهزماً وكادت الدائرة تدور عليه لولا كمين عشرة آلاف خرجوا على المسلمين فطحنت الميمنة وأسروا ولد السلطان جلال الدين فتبدد نظامه وتقهقر إلى حافة السند . وأما بغداد فانزعج أهلها وقنت المسلمون وتأهب الخليفة

واستخدم وأنفق الاموال . وفيها تملك التتار مراغة وخربوها وأحرقوها وقتلوا أكثر أهلها وساروا إلى بلاد الروس .

وفيها سار الملك الاشرف ينجد أخاه الكامل وسار معه عسكر الشام وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل أيام زيادة النيل فنزلوا على ترعة فبثق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجاء الاصطول فاخذوا مراكب الفرنج وكانوا مائة كندوثمانمائة فارس فيهم صاحب عكا وخلق من الرجالة فلما عاينوا الخذلان تطلبوا الصلح على أن يسلموا دمياط الى الكامل فاجابهم ثم جاءه أخواه بالعساكر فى رجب فعمل سماطا عظيما وأحضر ملوك الفرنج وأنعم عليهم ووقف فى خدمته المعظم والاشرف وكان يوما مشهودا وقام راجح الحلى فانشد قصيدة منها :

ونادى لسان الكون فى الارض رافعا عقيرته فى الخافقين ومنشدا
أعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران محمدا

وأشار إلى الاخوة الثلاثة . وفيها توفى الشيخ الزاهد القدوة نجم الدين أبو الجناب الخيوقى احمد بن عمر بن محمد الصوفى المحدث شيخ خوارزم ويقال له الكبرى رحل الاقطار راكبا وماشيا وأدرك من المشايخ مالا يحصى كثرة ولبس خرقة التصوف النهرجورية من الشيخ اسماعيل القصري والسهروردية للتبرك من الشيخ أبى ناصر عمار بن ياسر وسبق أقرانه فى صغره الى فهم المشكلات والغوامض فلقبوه الطامة الكبرى ثم كثر استعماله فحذفوا الطامة وأبقوا الكبرى وخيوق (١) المنسوب اليها من قرى خوارزم سمع بهمذان من الحافظ أبى العلاء وبالاسكندرية من السلفى وعنى بمذهب الشافعي والتفسير وله تفسير فى اثنى عشرة مجلدة واجتمع به الامام فخر الدين الرازى فاعترف بفضله قال عمر بن الحاجب طاف البلاد وسمع بها الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية وكان صاحب حديث

(١) في الاصل (خيوف) بالفاء والتصحيح من المعجم .

وسنة ملجأ للغرباء عظيم الجاه لايخاف فى الله لومة لائم وقال ابن الاهدل
استشهد رضى الله عنه بخوارزم فى فتنة التتار وذلك أن سلطانها لما قد جمع
الشيخ أصحابه وكانوا نحو ستين فقال لهم ارتحلوا الى بلادكم فانه قد خرجت
نار من المشرق تحرق الى قرب المغرب وهى فتنة عظيمة ماوقع فى هذه الامة
مثلها فقال له بعضهم لو دعوت برفعها فقال هذا قضاء محكم لاينفع فيه الدعاء
فقالوا له تخرج معنا فقال اني اقتل ههنا فخرج أصحابه فلما دخل الكفار
البلد نادى الشيخ وأصحابه الباقون الصلاة جامعة ثم قال قوموا نقاتل فى
سبيل الله ودخل البيت ولبس خرقة شيخه وحمل علي العدو فرماهم بالحجارة
ورموه بالنبل وجعل يدور ويرقص حتى أصابه سهم فى صدره فنزعه ورمى
به نحو السماء وفار الدم وهو يقول ان أردت فاقتلنى بالوصال أو بالفراق
ثم مات ودفن فى رباطه رحمه الله تعالى . وفيها عبد الرحيم بن النفيس
ابن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد
ابن وهبان السلمى الحديثى ثم البغدادى أبو نصر الفقيه الحنبلى المحدث ولد فى
عاشر ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد وسمع الكثير من أبى الفتح بن
شاتيل(١) وخلق وبالغ فى الطلب وارتحل فيه الى الشام والجزيرة ومصر والعراق
وخراسان وما وراء النهر وخوارزم وتفقه فى المذهب وتكلم فى مسائل الخلاف
وحدث ببغداد ودمشق وغيرهما قال ابن النجار كان مليح الخط صحيح النقل والضبط
حافظا متقنا ثقة صدوقا له النظم والنثر الجيد كان من أكمل الناس ظرفا
ولطفا وحسن خلق وطيب عشرة وتواضع وكمال مروءة ومسارعة الى قضاء
حوائج الاخوان ومن شعره :

سلوا فؤادي هل صفا شربه منذ نأيتم عنه أو راقا
وهل يسليه اذا غبتم ان أودع التسليم أوراقا

(١) في الاصل هنا (سايل) وسيأتى فى مواضع (شاتيل) .

قتل شهيدا في فتنة التتار بخراسان . وفيها أبو القسم عبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق بن عياش الهلباوي المقدسي الاصل المصري الفقيه الحنبلي الزاهد سمع بمصر من البوصيري وغيره وتفقه في المذهب وانقطع الى الحافظ عبد الغني ولازمه وكتب عنه كثيرا من مصنفاته وغيرها ذكر ذلك المنذري وقال سمع معنا من جماعة من شيوخنا وصحب جماعة من المشايخ وكان صالحا مقبلا على مصالح نفسه منفردا قانعا باليسير يظهر التجمل مع ما هو عليه من الفقر وحدث وتوفي ليلة ثامن عشر صفر ودفن من الغد بسفح المقطم . وفيها عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد أبو روح الهروي البزاز ثم الصوفي مسند العصر ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمع من تميم الجرجاني وزاهر الشحامي وطبقتهما وله مشيخة في جزء روى شيئا كثيرا واستشهد في دخول التتار هراة في ربيع الاول وهو آخر من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أنفس ثقات قاله في العبر . وفيها أبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي الحافظ تكلم فيه ابن النجار بعدم تحريره في الحديث وفقد بنيسابور لما دخلتها التتار بالسيف قال ابن ناصر الدين :

مثاله المفقود ذا الشيباني عبد العزيز اللين المباني

أي الضعيف . وفيها أبو الحسن علي بن ثابت بن طالب بن الطالباني البغدادي الازجي الفقيه الحنبلي الواعظ موفق الدين سمع ببغداد من صالح ابن الرحلة وشهدة وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل وتفقه ببغداد على ابن المني واشتغل بالموصل بالخلاف على ابن يونس الشافعي وأقام بحران مدة عند الخطيب ابن تيمية ثم جرى بينه وبينه نكد فقدم دمشق ثم رجع وأقام برأس العين من أرض الجزيرة ووعظ هناك وانتفع به قال ابن نقطة سمعت منه وسماعه صحيح وقال المنذري له اختيارات في المذهب .

وفيها القسم بن المفتي أبي سعد عبد الله بن عمر أبو بكر بن الصفار

النيسابورى الشافعي الفقيه روى عن جده العلامة عمر بن أحمد الصفار ووجيه الشحامى وأبى الاسعد القشيرى وطائفة وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة استشهد فى دخول التتار نيسابور فى صفر .

وفيها الشهاب محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى ابن موسى بن الفتح بن زريق المقدسى ثم الدمشقي الامام أبوعبد الله الحنبلى الفقيه المناظر ولد سنة خمسين وخمسمائة بجماعيل ثم قدم دمشق وسمع بها من أبى المكارم بن هلال وقدم مصر فسمع بها بالاسكندرية من السلفى وأكثر عنه وقدم بغداد فسمع من ابن الخشاب وشهدة وطبقتهم وتفقه بها فى المذهب والخلاف على ابن المنى حتى برع وكان بحاثا مناظرا مفحما للخصوم ذا حظ من صلاح وأوراد وسلامة صدر امارا بالمعروف نهاء عن المنكر قال المنذرى لقيته بدمشق وسمعت منه وكان كثير المحفوظات متحريا فى العبادات حسن الاخلاق وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزى كان زاهدا عابدا ورعاً فاضلا فى فنون العلوم وحفظ المقامات الحريرية فى خمسين ليلة فتشوش خاطره وكان يغسل باطن عينيه حتى قل نظره وكان سليم الصدر من الابدال ماخالف أحدا قط رأيته يوما وقد خرج من جامع الجبل فقال له انسان ماتروح الى بعلبك فقال بلى فمشى من ساعته الى بعلبك بالقبقاب وقال أبو شامة كنت أراه يوم الجمعة قبل الزوال يجلس فى درج المنبر السفلى بجامع الجبل وبيده كتاب من كتب الحديث وأخبار الصالحين يقرؤه على الناس الى أن يؤذن المؤذن للجمعة وتوفى يوم الاحد سلخ صفر ودفن بسفح قاسيون .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثمانى المحدث الدمشقي دين صالح ورع روى عن أحمد بن حمزة بن الموازينى وابن كليب وطبقتهم وفى بالمدينة النبوية فى الحرم كهلا . وفيها أبو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلى روى عن أبيه وابن ناصر وسعيد بن البنا وأبى الوقت

وسكن دمشق وكان عريا من العلم توفي في أول جمادى الآخرة عن ثمانين سنة قاله في العبر . وفيها أبو الفتوح برهان الدين نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أحمد بن الحصري الهمذاني البغدادي الحنبلي المقرى المحدث الحافظ الزاهد الاديب نزيل مكة ولد في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن بالروايات على أبي بكر بن الزاغوني وأبي الكرم الشهرزوري وابن السمين وابن الدجاجي وجماعة وسمع الحديث الكثير من أبي الوقت وغيره وخلق كثير منهم الشيخ عبدالقادر وعنى بهذا الشأن ثم خرج من بغداد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فاستوطنها وأم بها بالحنابلة وكان شيخاً صالحاً متعبداً قال ابن الدبيثي كان ذا معرفة بهذا الشأن ونعم الشيخ كان عبادة وثقة قال ابن النجار هو خاتمة أصحابه كان حافظاً حجة نبيلا جم الفضائل كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين حدث بالكثير ببغداد ومكة وسمع منه خلق كثير من الأئمة الحفاظ منهم الدبيثي وابن نقطة وابن النجار والضياء والبرزالي وابن خليل وقال ابن الحنبلي مات بالمهجم من أرض اليمن في شهر ربيع الآخر وكان خروجه إلى اليمن بأهله لقحط وقع بمكة وكان ذا عائلة فنزح بهم إلى اليمن في نحو سنة ثمان عشرة أي هذه السنة . وفيها هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس السديد أبو محمد الدمشقي سمعه أبوه من نصر الله المصيصي وابن البن وكان كثير التلاوة توفي في جمادى الاولى . وفيها أبو الدر ياقوت المستعصمي بن عبد الله الموصلي الكاتب المجيد المشهور الملقب أمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى السلطان ملكشاه سكن الموصل وأخذ النحو عن ابن الدهان وكان ملازماً قراءة ديوان المتنبي والمقامات وكتب بخطه الكثير وانتشر خطه في الآفاق وكان خطه في نهاية الحسن ولم يؤد أحد طريقة ابن البواب مثله مع فضل غزير ونباهة وكان مغرى بنقل صحاح الجوهري وكتب منها نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد وكتب عليه خلق كثير

وانتفعوا به وكانت له سمعة كثيرة فى زمنه مات فى هذه السنة وقد أسن وتغير خطه كثيراً . وفيها سالم بن سعادة الحمضى الشاعر مات بحلب ومن شعره :

وروض أريض من شقيق ونرجس لنوريهما من تحت قضب الزبرجد
خدود عقيق تحت خالات عنبر وأجفان در حول أحداق عسجد

وفيها جلال الدين الحسن الصباح صاحب الالموت ودردكوه وهو مقدم الاسمعيلية وكان قد أظهر شريعة الاسلام من الاذان وغيره وولى بعده ولده الاكبر .

﴿سنة تسع عشرة وستمائة﴾

فيها توفى أبو طالب أحمد بن عبدالله بن الحسين بن حديد الكنانى الاسكندرانى المالكى روى عن السلفي وجماعة وهو من بيت قضاء وحشمة توفي فى جمادى الآخرة . وفيها ابن الانماطى الحافظ تقى الدين أبو الطاهر اسمعيل ابن عبدالله بن عبدالمحسن المصرى الشافعى قال عمر بن الحاجب كان إماماً ثقة حافظا مبرزاً واسع الرواية وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس قال وسألت الحافظ الضياء عنه فقال حافظ ثقة مفيد إلا أنه كان كثير الدعابة مع المرد وقال ابن البخاري ولد سنة سبعين وخمسمائة واشتغل من صباه وتفقه وأقرأ الادب وسمع الكثير وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين ثم حج سنة إحدى وستمائة وقدم مع الركب وكانت له همة وافرة وجد واجتهاد ومعرفة كاملة وحفظ وفصاحة وفقه وسرعة فهم واقتدار على النظم والنثر وكان معدوم النظير فى وقته قال الضياء بات صحيحا فأصبح لا يقدر على الكلام أياما واتصل به ذلك حتى مات فى رجب . وفيها ثابت بن مشرف أبو سعد الازجى البناء المعمار روى عن ابن ناصر والكروخى(١) وطبقتهما فأكثر وحدث بدمشق

(١) فى الاصل (الكروجى) بالجيم ولعل الصواب بالخاء كما تقدم كثيراً وكما فى المعجم .

وحلب وتوفى في ذى الحجة . وفيها الشيخ علي بن ادريس اليعقوبى الزاهد صاحب الشيخ عبدالقادر الكيلانى سيد زاهد عابد ربانى متأله بعيد الصيت توفى فى ذى القعدة . وفيها أبو الفضائل شهاب الدين عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازى الدمشقى بن الحنبلي الفقيه الحنبلي أخو ناصح الدين عبد الرحمن الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو أصغر من الناصح بتسع سنين سمع ببغداد من نصر الله القزاز وأجاز له الحافظ أبو موسى المديني وغيره وتفقه وبرع وأفتى وناظر ودرس بمدرسة جده بدمشق وهى الحنبلية جوار الرواحية سكن بنى الاسطواني قال أبو شامة هو أخو البهاء والناصح وهو أصغرهم وكان أبرعهم فى الفقه والمناظرة والمحاكمات بصيرا بما يجرى عند القضاة فى الدعاوى والبينات وقال ابن الساعى فى تاريخه كان فقيها فاضلا خيرا عارفاً بالمذهب والخلاف وقال غيره كان ذاقوة وشهامة وانتزع مسجد الوزير من يد العلم السخاوى وبقى للحنابلة توفى سابع ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون . وفيها العلامة كمال الدين على بن محمد بن يوسف بن النبيه الكاتب الشاعر صاحب ديوان رسائل الملك الاشرف موسى بن العادل وله ديوان شعر مشهور كله ملح فمن شعره:

بدر تم له من الشعر هاله   من رآه من المحبين هاله

قصر الليل حين زار ولا غر   و غزال غارت عليه الغزاله

يانسيم الصبا عساك تحملـ   ـت لنا من سكان نجد رساله

كل معسولة المراشف بيضا   ء حمتها سمر القنا العساله

ولـــه :

أماناً أيها القمر المطل   فمن جفنيك اسياف تسل

يزيد جمال وجهك كل يوم   ولى جسد يذوب ويضمحل

يميل بطرفه التركى عني   صدقتم ان ضيق العين بخل

أيا ملك القلوب فتكت فيها ... وفتكك فى الرعية لا يحل

قليل الوصل يقنعها فان لم ... يصبها وابل منه فطل

وله :

لماك والخد النضر ... ماء الحياة والخضر

أخذتنى يا تاركى ... أخذ عزيز مقتدر

أحلت سلواني علي ... ضامن قلب منكسر

ونمت عن ذى أرق ... اذا غفا النجم سهر

قد أضحت الترك بهذا ... العربى تفتخر

ولى عهد البدر ان ... غاب فانى منتظر

فى خلقه وخلقه ... ما فى الغزال والنمر

ترعاه أحداق الورى ... لحيث ما سار تسر

وفيها أبو العباس الخضر بن نصر الاربلى الفقيه الشافعي تفنن فى العلوم مع الزهد والورع وهو أول من درس باربل وله تصانيف حسان فى التفسير والفقه وله كتاب ذكر فيه ستاً وعشرين خطبة للنبى صلى الله عليه وسلم كلها مسندة وانتفع به خلق كثير قاله ابن الاهدل .

وفيها الحافظ محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم بن مفرج الغافقى الملاحي الاندلسى الغرناطي المالكى أبو القسم كان اماما حافظاً مكثرا من الاثبات قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو القسم نصر بن عقيل بن نصر الاربلى ولد باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتفقه بها علي عمه أبي العباس الخضر المتوفى فى هذا العام أيضا ثم توجه الى بغداد سنة ستمائة فآذاه بتوليتها مظفر الدين واستولى على املاكه فتوجه الى الموصل سنة ست وستمائة فاقبل عليه صاحبها الاتابك نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وأحسن اليه ورتب له كفايته ولم يزل مكرما

الى أن مات بها فى رابع عشر ربيع الآخر ذكره التفليسى .

وفيها الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقى القنيي نسبة الى القنية قرية من نواحى ماردين وهذا شيخ الطائفة اليونسية أولى الشطح وقلة العقل و كثرة الجهل أبعد الله شرهم وكان رحمه الله صاحب حال و كشف يحكى عنه كرامات قاله فى العبر وقال ابن خلكان سألت رجلا من أصحابه عنه فقال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا فى الطريق بين سنجار وعانة وهي مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلنا له كيف قدرت تنام فقال والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل ورحلنا (١) سالمين ببركة الشيخ يونس ومن شعره مواليا

أنا حميت الحمى وأنا سكنت فيه ... وأنا رميت الخلايق فى بحار التيه

من كان يبغي العطا مني أنا أعطيه ... أنا فتى ما أدانى من به تشبيه

ولـه :

اذا صوت سندانا فصبرا على الذى ... ينالك من مكروه دق المطارق

لعل الليالي أن تعيدك ضاربا ... فتضرب أعناق العدا بالبوارق

توفى بقريته القنية وقد ناهز التسعين وقبره مشهور هناك .

﴿ سنة عشرين وستمائة ﴾

فيها كانت الملحمة الكبرى بين التتار وبين القفجاق والروس وثبت الجمعان أياما ثم انتصرت التتار وغلوا أولئك بالسيف . وفيها توفى الشيخ أبو على الحسن بن زهرة الحسينى النقيب رأس الشيعة بحلب وعزهم وجاههم وعالمهم كان عارفا بالقراءات والعربية والاخبار والفقه على رأى القوم وكان متعينا للوزارة ونفذ رسولا الى العراق وغيرها واندكت الشيعة

(١) فى الاصل (ودخلنا) وفي ابن خلكان (ورحلنا)

بموته . وفيها الحسن بن يحيي بن أبي الرداد المصرى ويسمى أيضا محمدا كان آخر من روى بنفس مصر عن ابن رفاعة توفى فى ذى القعدة .

وفيها الشيخ موفق الدين المقدسى أحد الائمة الاعلام أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي صاحب التصانيف ولد بجماعيل سنة احدى وأربعين وخمسمائة وهاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر سنة احدى وخمسين وحفظ القرآن وتفقه ثم ارتحل الى بغداد فادرك الشيخ عبد القادر فسمع منه ومن هبة الله الدقاق وابن البطي وطبقتهم وتفقه على ابن المنى حتى فاق على الاقران وحاز قصب السبق وانتهى اليه معرفة المذهب وأصوله وكان مع تبحره فى العلوم ويقينه ورعا زاهدا تقيا ربانيا عليـــه هيبة ووقار وفيه حلم وتؤدة وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين ولا يتحرج ولا ينزعج وخصمه يصيح ويحترق قال الحافظ الضياء كان تام القامة أبيض مشرق الوجـه أدعج العينين كأن النور يخرج من وجهه لحسنه واسع الجبين طويل اللحيـــة قائم الأنف مقرون الحاجبين لطيف البـدن نحيف الجسم الى أن قال رأيت الامام أحمد فى النوم فقال ماقصر صاحبكم الموفق فى شرح الخرقى وسمعت أبا عمر بن الصلاح المفتى يقول مارأيت مثل الشيخ الموفق وسمعت شيخنا أبا بكر بن غنيمة المفتى ببغداد يقول ماأعرف أحداً فى زماننا أدرك درجة الاجتهاد الا الشيخ الموفق قلت جمع له الضياء ترجمة فى جزءين ثم قال توفى فى يوم عيد الفطر قاله جميعه فى العبر وذكر الناصح بن الحنبلي أنه حج سنة أربع وسبعين وخمسمائة ورجع مع وفد العراق الى بغداد وأقام بها واشتغلنا جميعاً على الشيخ أبي الفتح ثم رجع الى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب المغنى فى شرح الخرقى فبلغ الأمل فى اتمامه وهو كتاب بليغ فى المذهب عشر مجلدات تعب عليه وأجاد فيه وجمل به المذهب وقرأه عليه جماعة وانتفع بعلمه طائفة كثيرة

قال ونشأ على سمعت أبيه وأخيه فى الخـــير والعبادة وغلب عليه الاشتغال بالفقه والعلم وقال سبط ابن الجوزى كان إماما فى فنون كثيرة ولم يكن فى زمانه بعد أخيه أبى عمرو العباد أزهد ولا أروع منه وكان كثير الحياء عفوفا عن الدنيا وأهلها هيناً ليناً متواضعاً محباً للمساكين حسن الاخلاق جواداً سخياً من رآه كأنما رأى بعض الصحابة وكأن النور يخرج من وجهه كثير العبادة يقرأ كل يوم وليلة سبعاً من القرآن ولا يصلى ركعتى السنة الا فى بيته اتباعاً للسنة وكان يحضر مجالسى دائما بجامع دمشق وقاسيون وقال أبو شامة كان شيخ الحنابلة موفق الدين اماماً من أئمة المسلمين وعلما من أعلام الدين فى العلم والعمل وصنف كتبا حساناً فى الفقه وغيره عارفا بمعانى الاخبار والآثار سمعت عليه أشياء وجاءه مرة الملك العزيز بن الملك العادل يزوره فصادفه يصلى فجلس بالقرب منه الى أن فرغ من صلاته ثم اجتمع به ولم يتجوز فى صلاته ومن أطرف ماحكى عنه أنه كان يجعل فى عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به مايكتبه للناس من الفتاوى والاجازات وغيرها فاتفق ليلة ان خطفت عمامته فقال لخاطفها ياأخى خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد العمامة أغطى بها رأسى وأنت فى أوسع الحل ممـــا فى الورقة فظن الخاطف أنها فضة ورآها ثقيلة فأخذها ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فرأى أخذ الورقة خيرا منها بدرجات فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف وقال أبو العباس بن تيمية مادخل الشام بعد الاوزاعى أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله وقال الضياء كان رحمه الله تعالى اماماً فى القرآن اماماً فى التفسير اماماً فى علم الحديث ومشكلاته اماما فى الفقه بل أوحد زمانه فيه اماما فى علم الخلاف أوحـــد زمانه فى الفرائض اماماً فى أصول الفقه اماماً فى النحو اماماً فى الحساب اماماً فى النجوم السيارة والمنازل قال ولما قدم بغداد قال له الشيخ أبو الفتح بن المنى أسكن هنا فان بغداد مفتقرة

اليك وأنت تخرج من بغداد ولا تخلف فيها مثلك وكان العماد يعظم الموفق تعظيما كثيرا ويدعو له ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم وقال ابن غنيمة ماأعرف أحدا فى زماننا أدرك درجة الاجتهاد الا الموفق وقال أبو عمرو بن الصلاح مارأيت مثل الشيخ الموفق وقال الشيخ عبدالله اليونينى ماأعتقد أن شخصاً ممن رأيته حصل له من الكمال فى العلوم والصفات الحميدة التى يحصل بها الكمال سواه فانه رحمه الله كان اماماً كاملا فى صورته ومعناه من الحسن والاحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة والاخلاق الحميدة والأمور التى مارأيتها كملت فى غيره وقد رأيت من كرم أخلاقه وحسن عشرته ووفور حلمه وكثرة علمه وغزير فطنته وكمال مروءته وكثرة حيائه ودوام بشره وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها والمناصب وأربابها ماقد عجز عنه كبار الأولياء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماأنعم الله تعالى على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره فقد ثبت بهذا أن الهام الذكر أفضل الكرامات وأفضل الذكر مايتعدى نفعه إلى العباد وهو تعليم العلم والسنة وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعاً كالحلم والكرم والفضل والعقل والحياء وكان قد جبله الله على خلق شريف وافرغ عليه المكارم افراغاً وأسبغ عليه النعم فلطف به فى كل حال وقال ابن رجب كان كثير المتابعة للمنقول فى باب الاصول وغيره لايرى اطلاق مالم يؤثر من العبارات ويأمر بالاقرار والامرار لما جاء فى الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ومن تصانيفه فى أصول الدين البرهان فى مسئلة القرآن وجواب مسئلة وردت من صرخد فى القرآن جزء والاعتقاد جزء ومسئلة العلو جزءان وذم التأويل جزء وكتاب القدر جزءان ومنهاج القاصدين فى فضائل الخلفاء الراشدين ورسالة الى الشيخ فخر الدين بن تيمية فى عدم تخليد أهل البدع فى النار ومسئلة فى

تحريم النظر في كتب أهل الكلام ومن تصانيفه فى الحديث مختصر العلل للخلال مجلد ضخم ومشيخة شيوخه أجزاء كثيرة ومن تصانيفه فى الفقه المغنى في عشر مجلدات والكافي أربع مجلدات والمقنع مجلد ومختصر الهداية مجلد والعمدة مجلد صغير ومناسك الحج جزء وذم الوسواس جزء وفتاوى ومسائل منثورة ورسائل شيء كثير والروضة فى أصول الفقه مجلد وله في اللغة والانساب ونحو ذلك مصنفات وله كتاب التوابين وكتاب المتحابين فى الله وكتاب الرقة والبكاء وغير ذلك وانتفع بتصانيفه المسلمون عموما وأهل المذهب خصوصا وانتشرت واشتهرت بحسن قصده واخلاصه ولاسيما كتابه المغنى فانه عظم النفع به حتى قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام مارأيت فى كتب الاسلام فى العلم مثل المحلى والمجلى وكتاب المغنى للشيخ موفق الدين بن قدامة فى جودتهما وتحقيق مافيهما ونقل عنه أيضا انه قال ماطابت نفسى بالفتيا حتى صار عندى نسخة المغنى مع انه كان يسامى الشيخ فى زمانه وقال سبط ابن الجوزى أنشدنى الموفق لنفسه

أبعد بياض الشعر أعمر مسكناً ... سوى القبر انى ان فعلت لاحمق

يخبرنى شيبى بأنى ميت ... وشيكا وينعانى الى فيصدق

يخرق عمرى كل يوم وليلة ... فهل مستطيع رفو مايتخرق

كأنى بجسمى فوق نعشى ممددا ... فمن ساكت أو معول يتحرق

اذا سئلوا عنى أجابوا وأعولوا ... وأدمعهم تنهل هذا الموفق

وغيبت فى صدع من الارض ضيق ... وأودعت لحداً فوقه الصخر مطبق

ويحثو على الترب أوثق صاحب ... ويسلمنى للقبر من هو مشفق

فيارب كن لى مؤنساً يوم وحشتى ... فانى لما أنزلته لمصدق

وما ضرنى انى الى الله صائر ... ومن هو من أهلى أبر وأرفق

ومن شعره أيضا

لاتجلس بباب من يأبى عليك دخول داره
وتقول حاجاتى اليه يعوقها ان لم اداره
اتركه واقصد ربها تقضى ورب الدار كاره

وتفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن وروى عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم منهم ابن الدبيثي والضياء وابن خليل والمنذرى وعبد العزيز بن طاهر بن ثابت الخياط المقرىء وتوفى رحمه الله تعالى بمنزله بدمشق يوم السبت يوم عيد الفطر وصلى عليه من الغد وحمل الى سفح قاسيون فدفن به وكان جمع عظيم لم ير مثله قال محمد ابن عبد الرحمن العلوى كنا بجبل بنى هلال فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما فظننا أن دمشق قد احترقت وخرج أهل القرية ينظرون اليه فوصل الخبر بوفاة الموفق وسميت تربته بالروضة لانه رؤى بعض الموتى المدفونون هناك فى سرور عظيم فسئل عن ذلك فقال كنا فى عذاب فلما دفن عندنا الموفق صارت تربتنا روضة من رياض الجنة وقال سبط ابن الجوزى كان له أولاد محمد ويحيى وعيسى ماتوا كلهم فى حياته وله بنات ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه .

وفيها أبو أحمد عبد الحميد بن مرى بن ماضى المقدسى الفقيه الحنبلى نزيل بغداد سمع الكثير من ابن كليب وطبقته وحدث عنه بنسخة ابن عرفة سمعها منه الحافظ الضياء وتفقه فى المذهب وكان حسن الاخلاق صالحا خيرا متوددا توفى ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة ودفن بباب حرب قال ابن النجار أظنه جاوز الخمسين بيسير . وفيها فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الامام المفتي الدمشقى الشافعى شيخ الشافعية بالشام ولد سنة خمسين وخمسمائة وسمع من عميه الصاين والحافظ أبى القسم وحسان الزيات وطائفة وبرع فى المذهب على القطب النيسابورى وتزوج بابنته ودرس

بالجاروخية ثم بالصلاحية بالقدس ثم بالتقوية بدمشق وكان يقيم بالقدس أشهراً وبدمشق أشهراً وكان لايمل أحدمن رؤيته لحسن سمته واقتصاده فى لباسه ولطفه ونور وجهه وكثرة ذكره لله تعالى قال ابن شهبة كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى وأريد على أن يلى القضاء فامتنع وجهز أهله للسفر إلى ناحية حلب وأشار بتولية ابن الحرستانى وقال أبو المظفر كان زاهداً عابداً ورعا منقطعا إلى العلم والعبادة حسن الاخلاق قليل الرغبة فى الدنيا وقال عمر بن الحاجب صنف فى الفقه والحديث مصنفات وتفقه عليه جماعة منهم عز الدين بن عبد السلام وكان إماما زاهداً ثقة كثير التهجد غزير الدمعة حسن الاخلاق كثير التواضع قليل التعصب سلك طريق أهل اليقين وكان يطرح التكلف وعرضت عليه مناصب ولايات دينية فأباها توفى فى رجب ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقى يقابل قبر ابن الصلاح جوار تربة شيخه القطب · وفيها الامير مبارز الدين سنقر الصلاحى كان مقيما بحلب ثم انتقل إلى ماردين فخاف منه الاشرف وشكا حاله للمعظم فخدعه ووعده بأن يوليه مهما اختار وجهز اليه إبنه فحضر إلى الشام فالتقاه المعظم ولم ينصفه وتفرق عنه أصحابه فمرض من شدة غبنه ونزل فى دار شبل الدولة بالصالحية ومات غبنا فقام شبل الدولة بأمره أحسن قيام واشترى له تربة على رأس زقاق الخانقاه عند المصنع ودفنه بها وكان المبارز محببا إلى الناس ولم يكن فى زمنه أكرم منه ·

وفيها محمد بن قتلمش السمرقندى كان حاجبا للخليفة وبرع فى علم الادب وكان مغرى بالنرد والقمار ومن شعره :

لا والذى سخر قلبي لها ... عبداً كما سخر لى قلبها
مافرحى فى حبه غير أن ... يتيح لى عن هجرها قلبها

ومنه أيضا

ومقرطق وجدى عليه كردفه ... وتجلدى والصبر عنه كخصره

نادمته فى ليــــلة من شعره أجلو محاســـنه بشمعة ثغره

وفيها صاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد ابن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسى لم يكن فى آل عبد المؤمن أحسن منه ولا أفصح ولا أشغف باللذات ولى الامر عشر سنين بعد أبيـه ومات ولم يعقب

﴿ سنة إحدى وعشرين وستمائة ﴾

فيها استولى لولو على الموصل وخنق ابن أستاذه محمود بن القاهر وزعم أنه مات .

وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق ووصلوا الى الرى وكان من سلم من أهلها قد تراجعوا اليها فما شعروا إلا بالتتار قد أحاطوا بهم فقتلوا وسبوا ثم ساروا إلى قم وقاشان فأبادوهما ثم عطفوا الى همـذان فقتلوا وقطعوا ثم ساروا إلى توريز فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف .

وفيها توفى أبو العباس أحمـد بن أبى الفتح يوسف بن محمـد الازجى المشترى مسند وقته سمع من الارموى وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة وتفرد بأشياء توفى فى شعبان . وفيها أحمد بن محمد القادسى الضرير الحنبلى كان خشن العيش طلب المستضىء بالله من يصلى به التراويح فأحضروه فقالوا ما مذهبك قال حنبلى فقالوا ما يمكن أن يصلى بدار الخلافة حنبلى فقال القادسى أنا حنبلى وما أريد أن أصلي بكم فسمعه الخليفة فقال صل على مذهبك وكان ملازما لابن الجوزى وبه انتفع . وفيها أبو سليمان ابن حوط الله وهو داود بن سليمان بن داود الانصارى نزيل مالقة رحل وروى عن ابن بشكوال فأكثر وعن عبد الحق بن بويه وأبى عبد الله بن زرقون وولى قضاء بلنسية وغيرها وعاش تسعا وستين سنة .

وفيها أبو طالب بن عبد السميع عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع

ابن أبي تمام الواسطى المقرىء المعدل قرأ القراءات على عبد العزيز السمانى وغيره وسمع ببغداد من هبة الله بن الشبلي وطائفة وصنف أشياء حسنة وعنى بالحديث والعلم توفى فى المحرم عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها ابن الحباب القاضي الاسعد أبو البركات عبد القوى بن عبدالعزيز ابن الحسين التميمى السعدى الاغلبي المصرى المالكى الاخبارى المعدل راوى السيرة عن ابن رفاعة كان ذا فضل ونبل وسؤدد وعلم ووقار وحلم وكان جمالا لبلده توفى فى شوال وله خمس وثمانون سنة .

وفيها عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن على سلطان المغرب أبو محمد ولى الامر فى العام الماضى فلم يدار امراء البربر فخلعوه وخنقوه فى شعبان وكانت ولايته تسعة أشهر وفى أيامه استولى على مملكة الاندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب الملقب بالعادل والتقى الافرنج فهزموا جيشه ثم طاب مراكش بأسوأ حال فقبضوا عليه وتملك الاندلس بعده أخوه ادريس مديدة فخرج عليه محمد بن هود الجذامى ودعا الى آل العباس فمال الناس اليه فهرب ادريس بعسكره الى مراكش فالتقاه صاحبها يومئذ يحيى ابن محمد بن يوسف فهزم يحيى .

وفيها على بن عبد الرشيد أبو الحسن الهمذانى قاضى همذان ثم قاضى الجانب الغربى ببغداد ثم قاضى تستر حضر على أبى الوقت وسمع من أبى الخير الباغياني وقرأ القراءات على جده لامه أبى العلاء العطار توفى فى صفر .

وفيها الشيخ على الفرنثي الزاهد صاحب الزاوية والاصحاب بسفح قاسيون وكان صاحب حال وكشف وعبادة وصدق وهو الذى حكى عنه أنه قال أربعة يتصرفون فى قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر ومعروف الكرخى وعقيل المنبجى وحياة بن قيس الحرانى توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها ابن اليتيم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الانصارى الاندلسى خطيب

المرية رحل فى طلب الحديث وسمع من أبى الحسن بن العمة وابن هذيل والكبار وبالاسكندرية من السلفى و ببغداد من شهدة وبدمشق من الحافظ ابن عساكر ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها ابن اللبودى شمس الدين محمد بن عبدان الدمشقى الطبيب قال ابن أبى أصيبعة كان علامة وقته وأفضل أهل زمانه فى العلوم الحكمية وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ توفى فى ذى القعدة ودفن بتربته بطريق المزة .

وفيها ابن زرقون أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله محمد بن سعيد الانصارى الاشبيلى شيخ المالكية كان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذى من جهة بنى عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر وقد صنف كتاب المعلى فى الرد على المحلى لابن حزم توفى فى شوال وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيه محمد بن هبة الله بن مكرم أبو جعفر البغدادى الصوفى توفى فى المحرم ببغداد وله أربع وثمانون سنة روى عن أبى الفضل الارموى وأبى الوقت وجماعة

وفيها الغاراى محمد بن يخلفتن(١) بن أحمد البربرى التلمسانى الفقيه المالكى الاديب الشاعر ولى قضاء قرطبة . وفيها الفخر الموصلى أبو المعالى محمد بن أبى الفرج أبى المعالى الموصلى ثم البغدادى الشافعى المقرىء صاحب يحيى ابن سعدون ومعيد النظامية كان بصيراً بعلل القراءات قال ابن النجار كان فقيها فاضلا نحويا حسن الكلام فى مسائل الخلاف له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها وله فى ذلك مصنفات وكان كيسا متواضعا متودداً حسن العشرة وقدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة فتفقه بها وتوفى بها فى سادس رمضان رحمه الله .

﴿سنة اثنتين وعشرين وستمائة﴾

فيها جاء جلال الدين بن خوارزم شاه فبذل السيف فى دقوقا وفعل مالا تفعله

---

(١) فى الاصل (يخلفين)

الكفرة وأحرق دقوقا وعزم على هجم بغداد فانزعج الخليفة الناصر وحصن
بغداد وأقام المجانيق وأنفق ألف ألف دينار ففجأ ابن خوارزم شاه أن الكرج
قد خرجوا على بلاده فساق اليهم والتقاهم قال أبو شامة فظفر بهم وقتل منهم سبعين
ألفا ثم أخذ تفليس بالسيف وقتل بها ثلاثين ألفا فى آخر العام وكان
قد أخذ تبريز بالامان وتزوج بابنة السلطان طغربك السلجوقى ثم
جهز جيشا فافتتحوا كنجة وأخذ أيضا مراغة وكانت الكرج قد ملكوا
عليهم امرأة وتطلبوا لها من ينكحها لينوب عنها فى الملك فأرسل سلطان
الروم اليها يخطبها لابنه فامتنعوا وقالوا لا يحكم علينا مسلم فقال ان ابنى يتنصر
ويتزوجها فأجابوه فتنصر ابنه وأقام معها وأمر ونهى نعوذ بالله من الخذلان.
وكان الزوج يسمع عنها القبائح ويسكت وكانت تعشق مملوكا لها ورآها يوما
فى الفراش مع المملوك فأنكر ذلك فقالت ان رضيت والا أنت أخبر ثم
نقلته الى قلعة وحجرت عليه ثم سمعت بشابين مليحين فأحضرت أحدهما
وتزوجت به وأحضرت آخر بديع الحسن من أهل كنجة فطلبت منه أن يتنصر
للتزوج به . وفى سلخ رمضان توفى الخليفة الناصر لدين الله
أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن
المقتفى الهاشمى العباسى بويع بالخلافة فى أول ذى القعدة سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وله ثلاث وعشرون سنة وكان أبيض تركى الوجه أقنى الانف
خفيف العارضين رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل ودهاء وهو
أطول بنى العباس خلافة كما أن الناصر لدين الله الاموى صاحب الاندلس
أطول بنى امية دولة وكما أن المستنصر بالله العبيدى أطول العبيديين دولة.
وكما أن السلطان سنجر بن ملكشاه أطول بنى سلجوق دولة قال الموفق
عبد اللطيف كان يشق الدروب والاسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقاءه.
أظهر الفتوة والبندق والحمام المناسيب فى أيامه وتفنن الاعيان والامراء فى

ذلك ودخل فيه الملوك وقال الذهبي وكان مستقلا بالامور بالعراق متمكنا
من الخلافة يتولى الامور بنفسه ما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة
أصابه فالج في آخر أيامه وتوفي في سلخ رمضان وله سبعون سنة الا أشهرا
وولي بعده ولده الظاهر وقال ابن النجار دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته
من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت لسيفه الجبابرة وفتح
البلاد العديدة وملك من الممالك مالم يملكه أحد ممن تقدمه من السلاطين والخلفاء
والملوك وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان أسد بني العباس
تتصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان
بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة كانت أيامه غرة في وجه الدهر
ودرة في تاج الفخر وقال الموفق عبد اللطيف أحيا هيبة الخلافة وكانت قد
ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام
اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة وإجلالا وقال ابن
واصل كان مع ذلك رديء السيرة في الرعية مائلا الى الظلم والعسف
وكان يفعل أفعالا متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية
بخلاف آبائه حتى ان ابن الجوزي سئل بحضرته من أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته فكنى
بفضل الصديق ولم يقدر أن يصرح وقال الذهبي أجاز الناصر لجماعة من
الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني
وآخرون وقال سبط ابن الجوزي وغيره قل بصر الناصر في آخر عمره وقيل
ذهب بالكلية ولم يشعر بذلك أحد من الرعية حتى الوزير وأهل الدار
وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب
على التواقيع وقال شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشربه الناصر
تأتي به الدواب من فوق بغداد سبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم

غلوة ثم يحبس في الأوعية سبعة أيام ثم يشرب منه ومع هذا ما مات حتى سقى المرقد مرات وشق ذكره وأخرج منه الحصى ثم مات منه ومن لطائفه أن خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها يمن يمن يمن ثمن يمن ثمن ثمن . وفيها ابن يونس صاحب شرح التنبيه الامام شرف الدين أحمد بن العلامة ذي الفنون كمال الدين موسى بن الشيخ المفتي رضي الدين يونس الموصلي الشافعي توفي في ربيع الآخر عن سبع وأربعين سنة قال ابن خلكان كان كثير المحفوظات غزير المادة نسج على منوال أبيه في التفنن وما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني وقال الذهبي عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة

وفيها ابراهيم بن عبد الرحمن القطيعي المواقيتي أبو اسحق الخياط روى الصحيح غير مرة عن أبي الوقت وتوفي في شعبان وكان ثقة فاضلا مؤقتاً .

وفيها أبو اسحق بن البرني ابراهيم بن مظفر بن ابراهيم الواعظ شيخ دار الحديث المهاجرية بالموصل روى عن ابن البطي وجماعة وكان عالماً متفنناً .

وفيها أبو العباس احمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح بن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع المقدسي الخطيب الحنبلي خطيب قرية مردا من عمل نابلس قال الحافظ الضياء سافر الى بغداد في طلب العلم واشتغل وحصل في مدة يسيرة مالم يحصله غيره في مدة طويلة وسمع الحديث ببغداد وبجبل قاسيون وسمعت شيخنا الامام عماد الدين ابراهيم بن عبد الواحد غير مرة يغبطه بما هو عليه من كثرة الخير ثم ذكر له كرامات من تكثير الطعام في وقت احتيج فيه الى تكثيره ومن المعافاة من الصرع بما يكتبه وقال المنذري توفي بمردا . وفيها أحمد بن علي ابن احمد الموصلي الفقيه الحنبلي الزاهد أبو العباس المعروف بالوتارة ويقال ابن الوتارة قال المنذري سمع على علو سنه من المتأخرين وقال الناصح

ابن الحنبلي كان يعرف مسائل الهداية لابى الخطاب ويأكل من كسب يده ولباسه الثوب الخام وانتفع به جماعة وصارت له حرمة قوية بالموصل واحترام من جانب صاحبها ومن بعده وتوفى بالموصل رابع عشر ذى الحجة . وفيها أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة محمد ابن مختار الافضلى المصري مجد الملك الشاعر الاديب الكبير قال ابن خلكان كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله ديوان جمع فيه أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه :

هي شدة يأتي السرور عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت فان بؤسا دائما للمرء خير من نعيم زائل

وتوفى فى الثانى عشر من المحرم ودفن بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام نسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفى والده فى ذى الحجة سنة عشرين وستمائة . وفيها أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز المحدث الموصلى رحل وسمع من شهدة وطبقتها وكتب الكثير وولى مشيخة دار الحديث بالموصل التى بناها صاحب اربل توفى فى ربيع الآخر .

وفيها ابن شكر الصاحب الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين ابن عبد الخالق الشيبي الدميرى المالكى ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع الحديث وتفقه وساد قال أبو شامة كان خليقا بالوزارة لم يبق له مثله وقال الذهبي كان يبالغ فى اقامة النواميس مع التواضع للعلماء ويتعانى الحشمة الضخمة والصدقات والصلات ولقد تمكن من العادل تمكنا لامزيد عليه ثم غضب عليه ونفاه فلما مات عاد ابن شكر الى مصر ووزر للكامل ثم عمى فى الآخر توفى فى شعبان . وفيها ابن البنا راوى جامع الترمذي

عن الكروخى أبو الحسن على بن أبي الكرم نصر بن المبارك العراقى ثم المكى الجلال حدث بمصر والاسكندرية وقوص واماكن وتوفى بمكة فى صفر أوفى ربيع الاول .   وفيها زين الدين قاضى القضاة بالديار المصرية أبو الحسن علي بن العلامة يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقى ثم البغدادى الشافعى عاش اثنتين وسبعين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة وروى عن أبى زرعة وغيره .   وفيها الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة وسمع من عبد الله بن برى وجماعة وله شعر وترسل وجودة كتابة تسلطن بدمشق ثم حارب أخاه العزيز صاحب مصر على الملك ثم زال سلطانه وتملك سميساط وأقام بهامدة وكان فيه عدل وحلم وكرم وانما أدركته حرفة الادب توفى فجأة فى صفر وكان فيه تشيع قاله فى العبر زاد ابن خلكان ونقل الى حلب ودفن بتربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى .

وفيها عمر بن بدر الموصلى الحنفى ضياء الدين حدث عن ابن كليب وجماعة وتوفى بدمشق فى شوالها عن بضع وستين سنة .

وفيها الفخر الفارسى أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الفيروزابادي الشافعى الصوفى روى الكثير عن السلفى وصنف التصانيف فى التصوف والمحبة وفيها أشياء منكرة توفى فى أثناء ذى الحجة وقد نيف على التسعين قاله فى العبر وقال اليافعى هو صاحب العلوم الربانية النافعة وقد نقم عليه الذهبى وقال ابن شهبة فى طبقاته سمع من السلفى وابن عساكر وغيرهما وكان صوفيا محققاً فاضلا بارعا فصيحا بليغا له مصنفات كثيرة منها كتاب مطية النقل وعطية العقل فى الاصول والكلام وغير ذلك من المصنفات وبنى زاوية بالقرافة بمعبد ذى النون المصرى ودفن بها .   وفيها القزوينى مجد الدين أبو المجد محمد ابن الحسين بن أبى المكارم الصوفى الفقيه ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة

بقزوين وسمع شرح السنة ومعالم التنزيل من حفدة العطاردى وسمع من
جماعة وحدث بالعراق والشام والحجاز ومصر واذربيجان والجزيرة وبعد
صيته توفى بالموصل فى شعبان . وفيها الفخر بن تيمية أبو عبد الله
محمد بن أبى القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبدالله بن تيمية الحرانى
الفقيه الحنبلى المقرى الواعظ فخر الدين شيخ حران وخطيبها ولد فى أواخر
شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحران وقرأ القرآن على والده وله نحو
عشر سنين وكان والده زاهدا يعد من الابدال وشرع فى الاشتغال بالعلم من
صغره وتردد الى فتيان بن مباح وابن عبدوس وغيرهما ثم ارتحل الى بغداد
وسمع بها الحديث من المبارك بن خضر وابن البطي وابن الدجاجى وخلق
وتفقه ببغداد على أبى الفتح بن المنى وابن بكروس وغيرهما ولازم ابن
الجوزى وسمع منه كثيرا من مصنفاته وقرأ عليه زادالمسير فى التفسير قراءة
بحث وفهم وجد فى الاشتغال والبحث ثم أخذ فى التدريس والوعظ والتصنيف
والقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران واظب على ذلك حتى فسر القرآن
العظيم خمس مرات قال ابن خلكان ذكره محاسن بن سلامة الحرانى فى
تاريخ حران وابن المستوفى في تاريخ اربل فقال له القبول التام عند الخاص
والعام وكان بارعاً فى تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وقال ابن
نقطة ثقة فاضل صحيح السماع مكثر سمعت منه بحران وقال ابن النجار سمعت
منه ببغداد وحران وكان شيخا فاضلا حسن الاخلاق صدوقا متدينا وقال
ابن رجب كان صالحا تذكر له كرامات وخوارق وله تصانيف كثيرة منها
التفسير الكبير فى أكثر من ثلاثين مجلدا وهو تفسير حسن ومنها ثلاث مصنفات
فى المذهب وله ديوان خطب مشهور والموضح في الفرائض ومصنفات في
الوعظ وغير ذلك وبينه وبين الموفق كلام ورسائل فى مسئلة خلود أهل البدع
المحكوم بكفرهم فى النار كان يقول بخلودهم والموفق لا يطلق عليهم الخلود

وله شعر حسن توفى رحمه الله يوم الخميس عاشر صفر بحران كذا ذكره ولده عبدالغنى وقال مات الوالد فى الصلاة فانى ذكرته بصلاة العصر وأخذته إلى صدرى فكبر وجعل يحرك حاجبه وشفتيه بالصـــلاة حتى شخص بصره رحمه الله وقد ذكر ولده له مناقب صالحة رؤيت له بعد وفاته وهى كثيرة جداً جمعها فى جزء . وفيها أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد بن الزيتونى البوازيجى بفتح الموحدة والواو وزاى وتحتية وجيم نسبة إلي بوازيج بلد قرب تكريت سمع من ابن الفاخر وابن بندار وابن الرحبي وغيرهم قال ابن الساعى كان حنبلياً خيراً محسناً صالحا صاحب سند ورواية أنشدنى :

ضيق العذر فى الضراعة انا لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نعبد العباد إذا كا ن إلى الله فقرنا وغنانا

وفيها محمد بن على بن مكى بن ورخزا (١) البغدادى الفقيه الحنبلى المعدل أبو عبدالله تفقه على ابن المنى وأفتى وناظر وشهد عندالريحانى ورتب مشرفا على وكلاء الخليفة الناصر وكان فقيها فاضلا خيراً دينا ثقة خبيرا بالمذهب قاله ابن رجب وقال ابن الساعى أنشدنى :

يجمع المرء ثم يترك ما يجـ ـمع من كسبه لغير شكور
ليس يحظى الا بذكر جميل أو بعلم من بعده مأثور

توفى يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها عمرو بن رافع بن علوان الزرعي قال ناصح الدين بن الحنبلى قدم من زرع فى عشر الستين وهو ابن نيف وعشرين سنة ونزل عندنا فى المدرسة هو ورفيقه واشتغلوا علي والدى فحفظوا القرآن وسمعوا درسه وحفظوا كتاب الايضاح وكان هذا الفقيه الحنبلي عمرو يحفظ كثيراً وسريعاً وعمل

---

(١) فى الاصل (ورخرا) بالراء الاخيرة المهملة وفى طبقات ابن رجب (ورخز) بالزاى وبدون ألف .

الفرائض فأسرع فى معرفتها ورحل إلى حران وأقام بها مديدة يشتغل ثم رجع إلى دمشق ثم الى زرع وأقام بها يفتى ثم أضر فى آخر عمره ومات بزرع رحمه الله . وفيها الزكى بن راحة هبة الله بن محمد الانصارى التاجر المعدل واقف المدرسة الرواحية بدمشق وأخرى بحلب توفى فى رجب بدمشق . وفيها أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور السلمى السنجارى الشافعى الشاعر المنعوت بالبها كان فقيها وتكلم فى الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر قال ابن خلكان وشعره كثير يوجد بأيدي الناس ولم أدرهل دون شعره أم لا ثم وجدت له فى خزانة التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها كمال الدين بن الشهرزوري

وهواك ماخطر السلو ببـــاله ولانت أعـــلم فى الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليـــه فانه سال هواك فذاك من عذاله
أو ليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستـ ـر غرامه وصرمت حبل وصاله
أفذلة سبقت له أم خلة مألوفة من تيهه ودلاله
ياللاحجابة من أســير دأبه يفـــدى الطليق بنفسه وبماله
بأبي وأبي بابلي لحـــاظه لا يتقى بالدرع حـــد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا شرقت معاطفه بطيب دلاله
تسرى النواظر فى مراكب حسنه فتكاد تغرق فى بحار جمـــاله
فكفاه عـــين كماله فى نفسه وكفى كمال الدين عين كماله
كتب العذار على صحيفة خده نونا وأعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليـــل صدوده وبيـاض غرته كيوم وصاله

وله أيضا من جملة قصيدة :

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره فجرى به من خده راووق
سدت محاسنه على عشاقه سبل السلو فما اليه طريق

وله من جملة قصيدة أخرى :

هبت نسيمات الصبا سحرة ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت ان مرت بوادى الغضا من أين هذا النفس الطيب

وله أشياء حسنة وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وتوفى فى أوائل هذه السنة انتهى ملخصا . وفيها الوزير صفى الدين أبو عبد الله محمد بن شكر له بدمشق آثار حسنة منها عمارة المصلى بميدان الحصى وتبليط جامع بنى أمية وعمارة مسجد الفوارة وتجديد جامع حرستا وجامع المزة وغير ذلك .

وفيها أبو الحسن على بن الجارود الاديب الفاضل الشاعر فمن شعره :

أحكم فانك فى الجمال أمير واعدل فقلبى فى يديك أسير
وا كفف لحاظك أيها الرشأ الذى يسطو على أسد الشرى ويجوز
ياعاذلى خفض عليك فاننى مذخط لام عذاره معذور

وفيها أبو الدر ياقوت بن عبدالله الرومى الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى أبى منصور التاجر الحلبي قال ابن خلكان اشتغل بالعلم وأكثر من الادب واستعمل قريحته فى النظم فجادفيه ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما فى المدرسة النظامية ببغداد وعده ابن الدبيثى فى جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر أنه نشأ ببغداد وحفظ القرآن الكريم وقرأ شيئاً من الادب وكتب خطا حسناوقال الشعر وأكثر منه فى الغزل والتصابى وذكر المحبة وراق شعره ومن شعره :

ألست من الولدان أحلى شمائلا   فكيف سكنت القلب وهو جهنم

وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد وجد أبو الدر المذكور فى داره ميتا يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد خرج من النظامية فسكن فى دار بدرب دينار الصغير فلم يعلم متى مات وقد ناهز الستين والله أعلم وقال ابن خلكان أيضا : الرومى بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم نسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وههنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهى أن أهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعمله الشعراء فى أشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبادى من جملة قصيدته المشهورة

وبنو الاصفر الكرام ملوك الر   وم لم يبق منهم مذكور

ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم أجد فيه أحداً شفى الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم نقلت منه ماصورته عن العباس عن أبيه قال انحرق ملك الروم فى الزمان الاول فبقيت امرأة فتنافسوا فى الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا أن يملكوا أول من يشرف عليهم فجلسوا مجلساً لذلك وأقبل رجل معه عبد حبشى يريد الروم فأبق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا فى أى شىء وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمهم المولى فقال صدق أنا عبده فأرضوه وأعطوه حتى رضى فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولداً بين الحبشى والمرأة البيضاء والله أعلم انتهى .   وفيها أبو المكارم يعيش بن مالك بن هبة الله بن ريحان الانبارى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى الزاهد ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة تقريباً وسمع من ابن الدجاجى وصدقة بن الحسين وأبى زرعة المقدسى وآخرين قال المنذرى كان من فضلاء الفقهاء متدينا معتزلا عن الناس ولنا منه اجازة وتوفى ليلة الخميس خامس عشر ذى الحجة ودفن من الغد بباب حرب .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وستمائة ﴾

فيها وقع برد وزنوا بردة فكانت مائة رطل بالبغدادى .

وفيها توفى الشمس البخارى احمد بن عبدالواحد بن احمدبن عبدالرحمن ابن اسمعيل بن منصور السعدى المقدسى ثم الدمشقي المعروف بالبخارى شمس الدين أبو العباس أخو الحافظ ضياء الدين محمد ووالد الفخرعلى مسند عصره ولد فى العشر الأواخر من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة بالجبل وسمع بدمشق من أبى المعالى بن صابر وغيره وببغداد من ابن الجوزى وطبقته و بنيسابور وواسط من جماعة وتفقه فى مذهب الامام احمد وبرع فى المذهب وأقام مدة يشتغل بالخلاف على الرضى النيسابورى ولهذا عرف بالبخارى ثم رجع الى الشام وسكن حمص مدة قال المنذرى وهو أول من ولى القضاء بها وقال ابن الدبيثى كان اماما عالما مفتيا مناظراً ذا سمت ووقار و كان كثير المحفوظ حجة صدوقا كثيرالاحتمال تام المروءة لم يكن فى المقادسة أفصح منه واتفقت الالسنة على شكره وشهرته وفضله وما كان عليه يغنى عن الاطناب فى ذكره وروى عنه الضياء الحافظ وغيره وأجاز للمنذرى وقال انه توفى ليلة الخميس خامس جمادى الآخرة ودفن من الغد الى جانب خاله الشيخ موفق الدين .

وفيها أحمدبن محمود بن أحمد بن ناصر البغدادى الحريمى الحذاء أبو العباس ابن أبي البركات ولد سنة ثلاث وأربعين تقديراً وسمع ماأفاده والده من ابن البطى وابن بندار وابن الدجاجي وغيرهم وتفقه فى مذهب الامام أحمد على والده وحدث وأجاز للمنذرى قال ابن الساعى توفى يوم الاربعاء حادى عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها أحمد بن ناصر بن أحمد ابن محمد بن ناصر الاسكاف الفقيه أبو العباس بن أبى البركات الفقيه الحنبلى

الحربى قرأ طرفاً من الفقه على والده وسمع الحديث من ابن البطى ويحيى بن ثابت بن بندار وابن الدجاجى وغيرهم وكتب عنه ابن النجار وقال كان شيخا حسنا فهماً متيقظا توفى يوم الاحد حادى عشرى جمادى الاولى ودفن بباب حرب . وفيها ابن الاستاذ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن علوان الحلبي المحدث الصالح والد قاضى حلب ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسمع من طائفة وحج من بغداد فسمع بها من أحمد بن محمدالعباسى وكان له عناية متوسطة بالحديث توفى فى عاشر جمادى الآخرة .

وفيها الامام الرافعي أبوالقسم عبدالكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن الامام العلامة إمام الدين الشافعي صاحب الشرح المشهور الكبير على المحرر وصاحب الوجيز انتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهدا ذا أحوال وكرامات ونسك وتواضع قال ابن قاضى شهبة اليه يرجع عامة الفقهاء من أصحابنا فى هذه الاعصار فى غالب الاقاليم والامصار ولقد برز فيه على كثير ممن تقدمه وحاز قصب السبق فلا يدرك شأوه إلامن وضع يديه حيث وضع قدمه تفقه على والده وغيره وسمع الحديث من جماعة وقال ابن الصلاح أظن أنى لم أر فى بلاد العجم مثله كان ذا فنون حسن السيرة جميل الامر صنف شرح الوجيز فى بضعة عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثله وقال النووى انه كان من الصالحين المتمكنين وكانت له كرامات ظاهرة وقال أبو عبدالله محمد بن محمد الاسفراينى هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقا كان أوحد عصره فى العلوم الدينية أصولا وفروعا ومجتهد زمانه فى المذهب وفريد وقته فى التفسير ولتسميع الحديث صنف شرحا لمسند الشافعى وأسمعه وصنف شرحا للوجيز ثم صنف أوجز منه وقيل انه لم يجد زيتا للمطالعة فى قرية بات بها فتألم فأضاء له عرق كرمة فجلس يطالع ويكتب عليه ومن شعره :

أقيما على باب الرحيم أقيما ولا تنيا فى ذكره فتهيما
هو الرب من يقرع على الصدق بابه يجده رءوفا بالعباد رحيما

وقال ابن خلكان توفى فى هذه السنة بقزوين وعمره نحو ست وستين سنة ومن تصانيفه العزيز فى شرح الوجيز الذى يقول فيه النووى بعد وصفه واعلم أنه لم يصنف فى مذهب الشافعى رضى الله عنه ما يحصل لك بمجموع ماذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذى التحقيقات بل اعتقادى واعتقاد كل مصنف أنه لم يوجد مثله فى الكتب السابقات ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات والرافعى منسوب الى رافعان بلدة من بلاد قزوين قاله النووى وقال الاسنوى وسمعت قاضى القضاة جلال الدين القزوينى يقول ان رافعان بالعجمى مثل الرافعى بالعربى فان الالف والنون فى آخر الاسم عند العجم كياء النسبة فى آخره عند العرب فرافعان نسبة إلى رافع قال ثم انه ليس بنواحى قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع بل هو منسوب الى جد له يقال له رافع أى وهو رافع بن خديج وحكى ابن كثير قولا أنه منسوب إلى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها على بن النفيس بن بوريدان أبو الحسن البغدادى ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبى الوقت ومحمود فورجه وجماعة وتوفى فى ذى القعدة . وفيها شبل الدولة كافور الحسامى طواشى حسام الدين محمد ولد ست الشام وخادم ست الشام له فوق جسر ثورا من صالحية دمشق المدرسة والتربة والخانقاه وأوقف عليها الاوقاف ونقل لها الكتب الكثيرة وفتح للناس طريقاً من الجبل إلى دمشق قريبة على عين الكرش وبنى المصنع الذى على رأس الزقاق والخانقاه للصوفية إلى جانب مدرسته ومصنعا آخر عند مدرسته وكان ديناً وافر الحشمة روى عن الخشوعي ودفن بتربته إلى جانب مدرسته . وفيها الضاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن

الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف
ابن المقتفى العباسى ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة وبويع بالخلافة بعد
أبيه فى العام الماضى وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفا وكان دينا خيراً
متواضعا حتى بالغ ابن الاثير وقال أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به
سنة العمرين وقال أبو شامة كان أبيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد
القوى قيل له الا تنفسح قال لقد لقس الزرع فقيل يبارك الله فى عمرك
فقال من فتح بعد العصر ايش يكسب ثم انه أحسن الى الناس وفرق الاموال
أبطل المكوس وأزال المظالم وقال الذهبي توفى فى ثالث عشر رجب
وبويع بعده ابنه المستنصر بالله . وفيها أحمد بن عبد المنعم الحكيم
البغدادى كان حسن المعرفة بالادب والطلب ومن شعره :

اذا لم أجد لى فى الزمان مؤانسا جعلت كتابى مؤنسى وجليسى
وأغلقت بابى دون من كان ذا غنى وأمليت من مال القناعة كيسى

وفيها ابن أبى لقمة أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الانصارى الدمشقي
الصفار المعمر ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع من هبة الله بن طاووس
والفقيه نصر الله المصيصى وجماعة تفرد بالرواية عنهم واجاز له من بغداد
سنة أربعين على بن الصباغ وطبقته وكان دينا كثير التلاوة والذكر توفى فى
ثالث ربيع الاول . وفيها ابن البيع أبو المحاسن محمد بن هبة الله
ابن عبد العزيز الدينورى الزهرى سمع من عمه أبى بكر محمد بن أبى حامد
ومحمد بن طراد الزينبى وجماعة انفرد بالرواية عنهم وكان شيخا جليلا نبيلا
رضيا توفى فى شوال . وفيها أبو القسم العتابى المبارك بن على بن أبى
الجود الوراق آخر أصحاب ابن الطلاية كان رجلا صالحا توفى فى المحرم قال
الذهبي حدثنا عنه الابرقوهى . وفيها أبو العز موفق الدين مظفر
ابن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامى بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق

العيلانى - بالعين المهملة نسبة الى قيس عيلان - الحنبلى الاديب الشاعر العروضى الضرير المصرى ولد لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر وسمع الحديث من أبى القسم بن البستى وابن الصابونى وأبي طاهر السلفى والبوصيرى وغيرهم ولقى جماعة من الادباء وقال الشعر الجيد وبرع فى علم العروض وصنف فيه تصنيفاً مشهورا دل على حذقه ومدح جماعة كثيرة من الملوك والشعراء والوزراء وغيرهم وحدث بتصنيفه وبشىء من شعره قال المنذرى سمعت منه وكان بقية فضلاء طبقته وذكر ابن خلكان أنه قال دخلت يوما على القاضى هبة الله بن سناء الملك الشاعر فقال لى ياأديب صنفت نصف بيت ولى أيام أفكر فى تمامه قلت وما هو قال :

* بياض عذارى من سواد عذاره * قلت قد حصل تمامه وانشدت

* كما جل نارى فيه من جلناره * فاستحسنه وعمل عليه ومن نظمه الابيات المشهورة السائرة الرائقة الفائقة :

قالوا عشقت وأنت أعمى ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها فنقول قد شغفتك دهما
وخياله بك فى المنا م فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفؤا د وأنت لم تنظره سهما
ومتى رأيت جماله حتى كساك هواه سقما
وبأى جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى وبه يتم اذا تنمى
فأجبت انى موسوى العشق انصاتا وفهما
أهوى بجارحة السما ع ولا أرى ذات المسمى

وقال ابن خلكان وأخبرنى أحد أصحابه ان شخصا قال له رأيت فى بعض تآليف أبي العلاء المعرى ماصورته أصلحك الله وأبقاك لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم الى منزلنا الخالى لكى نحدث عهدا بك يازين

الاخلاء فما مثالك من ضيع عهدا وغفل وسأله من أى الابحر هذا وهل هو بيت
واحد أم أكثر فان كان أكثر فهل أبياته على روى واحد أم هي مختلفة الروى
قال فأفكر ساعة ثم أجابه بجواب حسن فلما قال لى المخبر ذلك قلت له اصبر
علي حتى أنظر ولا تقل ماقاله ثم أفكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز
وهذا المجزوء منه وتشتمل هذه الكلمات على أربعة أبيات على روى اللام وهى
على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لم يكن من العروضيين ومن
لم يكن له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من
الاتيان بها لتنظر صورة ذلك وهي :

أصلحــــك الله وأب   قاك لقد كان من ال
واجب أن تأتينا ال   يوم الى منزلنــــا ال
خالى لــــكى نحدث عه   داً بك يازين الاخل
لاء فما مثلك من   ضيع عهداً وغفــــل

وهذا انما يذكره أهل هذا الشأن للمعاياة لا أنه من الاشعار المستعملة فلما
استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى و كانت
ولادة مظفر الدين المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين
وخمسمائة بمصر وتوفى بها سحرة يوم السبت من المحرم انتهى ملخصاً أى
ودفن بسفح المقطم .   وفيها الجمال المصرى قاضى القضاة أبو الوليد
يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن محمد بن علي الشيبي الشافعي ولد فى
حدود الخمسين وخمسمائة وسمع من السلفى وولى الوكالة السلطانية بالشام
ودرس بالامينية ثم ولى القضاء ودرس بالعادلية واختصر الام للشافعي ولم
يكن بذاك المحمود فى الولاية توفى فى ربيع الآخر ودفن بداره بقرب
القليجية وقد تكلم فى نسبه .

﴿ سنة أربع وعشرين وستمائة ﴾

فيها جاء الخبر الى السلطان جلال الدين وهو بتوريز أن التتار قد قصدوا أصبهان وبها أهله فسار اليها وتأهب للملتقى فلما التقى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وولى وتبعه جهان بهلوان فكسرت ميمنته ميسرة التتار ثم حملت ميسرته على ميمنة التتار فطحنتها أيضاً وتباشر الناس بالنصر ثم كرت التتار مع كمينها وحملوا حملة واحدة كالسيل وقد أقبل الليل فزالت الاقدام وقتلت الامراء واشتد القتال وتداعى بنيان جيش جلال الدين وثبت هو فى طائفة يسيرة واحتيط به فانهزم على حمية وطعن طعنة لولا الاجل لتلف وتمزق جيشه وكانت ملحمة لم يسمع بمثلها فى الملاحم فى انهزام كلا الفرقين وذلك فى رمضان قاله فى العبر . وفيها فى رمضان قبل المصاف بايام اتفق موت جنكزخان طاغية التتار وسلطانهم الاعظم الذى خرب البلاد وأباد الامم وهو الذى جيش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين فدانت له المغول وعقدوا له عليهم وأطاعوه ولاطاعة الابرار للملك القهار واسمه قبل الملك تمرجين ومات على الكفر وكان من دهاة العالم وافراد الدهر وعقلاء الترك وهو جد ابنى العم بركة وهولاكو .

وفيها توفى قاضى حران أبو بكر عبد الله بن نصر بن محمد بن أبى بكر الفقيه الحنبلي المقرى رحل الى بغداد وتفقه بها وسمع الحديث من شهدة وابن شاتيل وطبقتهما ورحل الى واسط وقرأ بها القراءات بالروايات قال ابن حمدان الفقيه سمعت عليه أشياء قال وكان مشهورا بالديانة والصيانة متوحدا فى فنه وفى فنون القراءة وجودة أدائها وصنف فى القراءات وعاش خمسا وسبعين سنة . وفيها عبد الله بن الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد الهمذانى سمع أباه ونصر بن المظفر وعلى بن محمد المشكاني راوى

تاريخ البخارى وجماعة توفى فى شعبان .   وفيها البهاء عبد الرحمن بن
ابراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسى الفقيه الحنبلى
الزاهد بهاء الدين أبو محمد ابن عم البخارى ولد سنة خمس وقيل ست وخمسين
وخمسمائة وسمع بدمشق من ابن أبى الصقر وغيره ورحل إلى بغداد وسمع
بها من شهدة وعبدالحق اليوسفى وطبقتهما وسمع بحران من أحمد بن أبى الوفاء
الفقيه ويقال انه تفقه ببغداد على ابن المنى وبالشام على الشيخ موفق الدين
ولازمه وصنف التصانيف منها شرح عمدة الشيخ موفق الدين وهو فى مجلد
نص فى أوله أن الماء لا ينجس حتى يتغير مطلقا ويقال انه شرح المقنع أيضا
قال سبط ابن الجوزى كان يؤم بمسجد الحنابلة بنابلس ثم انتقل إلى دمشق قال
وكان صالحا ورعا زاهدا غازيا مجاهدا جوادا سمحا وقال المنذرى كان فيه
تواضع وحسن خلق وأقبل فى آخر عمره على الحديث اقبالا كليا وكتب
منه الكثير وحدث بنابلس والشام توفى رحمه الله فى سابع ذى الحجة ودفن
من يومه بسفح قاسيون .   وفيها قاضى القضاة ابن السكرى عماد الدين
عبد الرحمن بن عبد العلى بن على المصرى الشافعى تفقه على الشهاب الطوسى
وبرع فى المذهب وأفتى وولى القضاء بالقاهرة وخطابتها وحدث وأفتى
ودرس وله حواش على الوسيط مفيدة ومصنف فى مسئلة الدور وعزل قبل
موته من القضاء بسبب أنه طلب منه قرض شىء من مال الايتام فامتنع
ويحكى عنه أنه عزل الشيخ عبد الرحمن النويرى لحكمه بالمكاشفات فقال
النويرى عزلته وعزلت ذريته فعزل بعد ذلك .   وفيها حجة الدين
الحقيقى أبو طالب عبد المحسن بن أبى العميد الابهرى الشافعى الصوفى ولد
سنة ست وخمسين وخمسمائة وتفقه بهمذان وعلق التعليقة عن الفخر البوقانى
وسمع باصبهان من الترك وجماعة وببغداد من ابن شاتيل وبدمشق ومصر وكان
كثير الاسفار والعبادة والتهجد صاحب أوراد وصدق وعزم جاور مدة

بمكة وتوفي في صفر .

وفيها الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الحنفي الفقيه الاديب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة وحفظ القرآن وبرع في الفقه وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات باعانة غيره ولازم الاشتغال زماناً وسمع المسند لابن حنبل وله شعر كثير وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأبهة الملوك ويركب وحده مرارا ثم تتلاحق به مماليكه وكان فيه خير وشر كثير سامحه الله تعالى قال ابن الاهدل كان حنفياً شديد التعصب لمذهبه ولم يكن في بني أيوب حنفي سواه وتبعه أولاده وكان قد شرط لمن حفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه جماعة لهذا السبب وكان من النجباء الأذكياء انتهى وقال غيره ومن شعره وقد مرض بالحمى :

زارت ممحصة الذنوب وودعت تباً لها من زائر ومودع
باتت معانقتي كأني حبها ومقيلها ومبيتها في أضلعي
قالت وقد عزمت على ترحالها ماذا تريد فقلت أن لا ترجعي

ولــه :

هجم الشتاء ونحن بالبيداء فدفعت شرته بصوت غنـاء
وجمعت قافات يزول بجمعها هم الشتاء ولوعة البرحاء
قدح وقانون وقانى قهوة مع قينة في قبة زرقاء

ومرض ابن عنين فكتب اليه :

أنظر إلي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
أنا كالذى احتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء اليه فعاده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال هذه الصلة وأنا العائد وهذه لو وقعت لا كابر النحاة لاستحسنت منه فكيف هذا الملك توفى رحمه الله في سلخ ذي القعدة وقال ابن خلكان توفى يوم الجمعة مستهل

ذي الحجة بدمشق ودفن فى قلعتها ثم نقل إلى الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من إخوته وأهل بيته تعرف بالمعظمية انتهى.

وفيها الفتح بن عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام عميد الدين أبو الفرج البغدادى الكاتب ولد فى أول سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده أبى الفتح وأبى الفضل الارموى ومحمد بن أحمد الطرائفى وطائفة وتفرد بالرواية عنهم ورحل الناس اليه توفى في الرابع والعشرين من المحرم وهو من بيت حديث وأمانة .

﴿ سنة خمس وعشرين وستمائة ﴾

فيها توفى اللبلى ـ بالباء الموحدة نسبة إلى لبلة بلد بالاندلس ـ المحدث الرحال محب الدين أحمد بن تميم بن هشام الاندلسى طوف وسمع من ابن طبرزد والمؤيد الطوسى وطبقتهما وكان من وجوه أهل لبـــلة توفى فى رجب بدمشق كهلا . وفيها ابن طاووس أبو المعـــالي أحمد بن الخضر ابن هبة الله بن أحمد الصوفى أخو هبة الله سمع من حمزة بن كروس وكان عرياً من الفضيلة توفى فى رمضان قاله فى العبر . وفيها أحمد بن شرويه بن شهر دار الديلمى أبو مسلم الهمدانى روى عن جده ونصر بن المظفر البرمكى وأبو الوقت وطائفة وتوفى فى شعبان . وفيها أبو منصور ابن البراح أحمد بن يحيى بن أحمد البغدادى الصوفى راوى سنن النسائي عن أبى زرعة وسمع أيضاً من ابن البطى وكان صالحا عابدا توفى فى المحرم .

وفيها ابن بقى قاضى الجماعة ابو القسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد الاموى مولاهم البغوى القرطبى سمع جده ابا الحسن ومحمد بن عبد الحق الخزرجى وأجاز له شريح وجماعة وكان ظاهرى المذهب مسند أهل المغرب وعالمهم ورئيسهم ولى القضاء بمراكش مضافا الى الغاية العليا وغير ذلك توفى

فى نصف رمضان وقد تجاوز ثمانيا وثمانين سنة وآخر من روى عنه عبدالله بن هرون الطائي . وفيها داود بن رستم بن محمد بن ابى سعيد الحراني الحنبلى ببغداد ودفن بباب حرب سمع من نصر القزاز وغيره وصفه المنذرى بأنه رفيقه وذكره ابن النجار وانه ناطح الستين . وفيها ابو على الجواليقى الحسن بن اسحق بن العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد البغدادى روى عن ابن ناصر وعن أبى بكر بن الزاغونى وجماعة وكان ذا دين ووقار.

وفيها النفيس بن البن أبو محمد الحسن بن على بن أبى القسم الحسين بن الحسن الاسدى الدمشقى تفرد عن جده بحديث كثير وكان ثقة حسن السمت والديانة توفى فى شعبان . وفيها القاضى الامام جمال الدين عبدالرحيم ابن شيث القرشى جمع الله له بين الفضل والمروءة والكرم والفتوة كان كثير الصدقات وكان القاضى الفاضل يحتاج اليه فى علم الرسائل كتب اليه أبو المظفر كتابا يتشوق اليه فأجابه :

وافى كتابك وهو الروض مبتسما عن ثغر درطغى من بحرك الطامى

وكان عندى كالماء الزلال وقد تناولته يمين الحائم الظامى

لله نفحة فضل منه رحت بها نشوان اسحب أذيالى وأكمامى

تولى الوزارة للملك المعظم بالشام ونشأ بقوص ومات بدمشق ودفن بتربته بقاسيون . وفيها ابن عفيجة أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندنيجى ثم البغدادى البيع اجازله فى سنة بضع وثلاثين وخمسمائة أبو منصور ابن خيرون وأبو محمد سبط الخياط وطائفة وسمع من ابن ناصر توفى فى ذى الحجة . وفيها محمد بن النفيس بن محمد بن اسمعيل بن عطاء أبو الفتح البغدادى الصوفى سمع الصحيح من أبى الوقت وتوفى فى القعدة .

وفيها أبو محمد عبد المحسن بن عبد الكريم (١) بن ظافر بن وافع

(١) بيض فى الاصل لاسمه فاستدرك من طبقات ابن رجب .

الحصرى المصري الحنبلي الفقيه ولد فى أوائل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بمصر وسمع بها من أبى اسحق ابراهيم بن هبة الله وجماعة كثيرة ورحل الى دمشق فتفقه بها على الشيخ موفق الدين وانقطع اليه مدة وتخرج به وسمع منه ومن أبى الفتوح البكرى وغيرهما وسمع بحران من الحافظ عبد القادر الرهاوى وحدث بحمص وبمصر وكتب بخطه وحصل كسبا وتوجه الى الحج فغرق وذهب جميع مامعه وعاد الى مصر مجرداً من جميع ما كان معه ولم يزل على سداد وأمر جميل الى ان توفى فى ثالث جمادى الآخرة بمصر ودفن بسفح المقطم قاله ابن رجب .

﴿ سـنة ست وعشرين وستمائة ﴾

فيها سلم الكامل القدس الشريف لملك الفرنج بعد أن كاتبه الانبرور ملكهم فى العام الماضى يقول أنا عتيقك وتعلم انى أكبر مغول الفرنج وأنت كاتبتنى بالمجىء وقد علم البابا والملوك باهتمامى فان رجعت خائبا انكسرت حرمتى وهذه القدس هى أصل دين النصرانية وأنتم قد خربتموها وليس لها دخل طائل فان رأيت أن تنعم على بقبضة البلد ليرتفع رأسى بين الملوك وأنا التزم بحمل دخلها لك فلان له وسلمه اياها فى هذا العام فانا لله وانا اليه راجعون ثم اتبع فعله هذا بحصار دمشق وأذية الرعية وجرت بين عسكره وعسكر الناصر وقعات وقتل جماعة فى غير سبيل الله واحرقت الخانات ودام الحصار اشهراً ثم وقع الصلح فى شعبان ورضى الناصر بالكرك ونابلس فقط ثم سلم دمشق الى أخيه الاشرف بعد شهر وأعطاه الاشرف حران والرقة والرها وغير ذلك . وفيها توفى أبو القسم بن صصرى مسند الشام شمس الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبى الدمشقى الشافعى ولد سنة بضع وثلاثين وسمع من جده لابيه وجده لامه عبدالواحد

ابن هلال وأبى القسم بن البن وخلق كثير وأجازله على بن الصباغ وأبو عبد الله بن السلال وطبقتهما ومشيخته فى سبعة عشر جزءا توفى فى الثالث والعشرين من المحرم · وفيها امة الله بنت أحمد بن عبد الله بن على بن الابنوسى روت الكثير عن أبيها وتفردت عنه وتوفيت فى المحرم أيضا وتلقب بشرف النساء وكانت صالحة خيرة · وفيها ابن البابرايا موفق الدين أبو المعالى عبد الرحمن بن على بن أحمد بن على بن محمد البغدادى الواعظ الفقيه الحنبلى المعدل ثم الحاكم أبو محمد ويقال أبو الفضل ويقال أبو المعالى سمع من عبد الحق اليوسفى وابن شاتيل ونصر الله القزاز وابن المنى وابن الجوزى وغيرهم وتفقه على ابن المنى وبرع وناظر وقرأ الوعظ على ابن الجوزى ووعظ قال ابن النجار كان حسن الاخلاق فاضلا مناظرا وله يد فى الوعظ وقال ابن رجب وقد حدث وسمع منه غير واحد منهم ابن النجار واجاز للمنذرى ولابن أبى الجيش وقال عنه كان من العجم وتوفى ليلة الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة فجأة ودفن بمقبرة الامام أحمد رحمه الله

وفيها بهاء الدين أبو العباس أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلى الدمشقى أخو الشهاب والناصح وكان أكبر الاخوة ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من أبى الفضل بن الشهرزورى وحدث عن الحيص بيص الشاعر وأجاز للمنذرى وتوفى فى حادى عشرى ذى القعدة بدمشق ودفن بالجبل ·

وفيها الحاجب على حسام الدين نائب خلاط للملك الاشرف كان شهما مقداماً موصوفا بالشجاعة والسياسة والحشمة والبر والمعروف قبض عليه الاشرف على يد مملوكه عز الدين ايبك فلم يمهل الله ايبك ونازله خوارزم شاه وأخذ خلاط وأخذ ايبك وجماعة · وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن أبى حرب بن النرسى الكاتب الشاعر روى عن أبى محمد بن المادح وهبة الله الشبلى وله ديوان شعر توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها الملك المسعود أفسيس بن الكامل وأفسيس بلغة اليمن موت كان جباراً عنيداً حج مرة فكان يرمى بالبندق وكان غلمانه يدخلون الحرم ويضربون الناس بالسيوف ويقولون مهلا فان الملك نائم سكران ونادى مرة فى بلادالىمن من أراد السفر من التجار إلى الديار المصرية والشامية صحبة السلطان فليتجهز فجاء التجار من السند والهند بأموال الدنيا والجواهر ولما تكاملت المراكب بزبيد قال اكتبوا لى بضائعكم لاحميها من الزكاة فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولى على ماله فاستغاثوا وقالوا فينا من له عن أهله سنين فلم يلتفت اليهم فقالوا خذ مالنا وأطلقنا فلم يلتفت اليهم أيضاً فعبأ ثقله فى خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ومائه ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر وركب الطريق إلى مكة فمرض مرضاً مزمنا فوصل إلى مكة وقد أفلج ويبست يداه ورجلاه ورأى فى نفسه العبر ثم مات فدفنوه فى المعلى وضرب الهوى بعض المراكب فرجعت الى زبيد فأخذها أصحابها .

وفيها نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي كان فاضلا أديباً شاعراً برع على أهل صناعته فى علم المنجنيق ومن شعره :

وكنت سمعت أن النجم عند استراق السمع يقذف بالرجوم
فلما ان علوت وصرت نجما رجمت بكل شيطان رجيم

ولـه :

كلفت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصى وافتتاح المرابط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخل فى الحالين من قصد خابط

وله فى الصوفية :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
وقصروا للعشق أثوابهم شر طويل تحت ذيل قصير

وفيها أبو نصر المهذب بن علي بن قنيدة الازجي الخياط المقرىء روى عن أبي الوقت وجماعة وتوفى فى شوال. وفيها أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومى الجنس الحموى المولد البغدادى الدار الملقب شهاب الدين أخذ من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر الحموى وجعله فى الكتاب لينتفع به فى ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لايحسن الخط ولا يعلم سوى التجارة فشغله مولاه بالاسفار فى متاجره فكان يتردد الى نعمان والشام وجرت بينه وبين مولاه نبوة أوجبت عتقه والبعد عنه فاشتغـــل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مديدة ألوى عليه وأعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان فى يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقى بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتباً وكان متعصباً على على رضى الله عنه وكان قد اطلع على شىء من كتب الخوارج فعلق فى ذهنه منها طرف قوى وتوجه الى دمشق فى سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد فى بعض أسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلى رضى الله عنه وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكر على رضى الله عنه بما لايسوغ فثار عليه الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد أن بلغت القصة الى والى البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفاً يترقب وخرج منها الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان ووصل الى خوارزم فصادف خروج التتار فانهزم بنفسه كبعثة يوم الحشر من رمسه وقاسى فى طريقه من الضائقة والتعب مايكل اللسان عن شرحه ووصل الى الموصـــل وقد تقطعت به الاسباب ثم انتقل الى سنجار وارتحل الى حلب وأقام بظاهرها فى الخان الى أن مات وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتاباً سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل فى أربع مجلدات وهو فى نهاية الحسن والامتاع وكتاب معجم

البلدان ومعجم الادباء ومعجم الشعراء والمشترك وضعاً المختلف صقعاً وهو من الكتب النافعة والمبدأ والمال فى التاريخ والدول ومجموع كلام أبى على الفارسى وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب فى النسب يذكر فيه انساب العرب وأخبار المتنبي وكانت له همة عالية فى تحصيل المعارف قال ابن خلكان وكانت ولادته فى سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم وتوفى يوم الأحد العشرين من رمضان فى الخان بظاهر مدينة حلب وقد كان أوقف كتبه على مسجد الزيدي(١) بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين بن الأثير صاحب التاريخ الكبير ولما تميز ياقوت واشتهر سمى نفسه يعقوب ولقد سمعت الناس عقيب موته يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه ولم يقدر لى الاجتماع به انتهى ملخصاً ومن شعره فى غلام تركى رمدت عينه فجعل عليها وقاية سوداء :

ومولد للترك تحسب وجهه   بدراً يضىء سناه بالاشراق
أرخى على عينيه فضل وقاية   ليرد فتنتها عن العشاق
تالله لو أن السوابغ دونها   نفدت فهل لوقاءة من واق

وفيها يوسف بن أبى بكر السكاكى صاحب المفتاح أخذ عن شيخ الاسلام محمود بن صاعد الحارثى وعن سديد بن محمد الحناطي وكان حنفيا إماما كبيرا عالما بارعا متبحرا فى النحو والتصريف وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر أخذ عنه علم الكلام مختار بن محمود الزاهد صاحب القنية قاله ابن كمال باشا فى طبقاته .

﴿ سنة سبع وعشرين وستمائة ﴾

فيها خاف أهل الشام وغيرها من الخوارزمية وعرفوا أنهم ان ملكوا بهم عملوا بهم كل نحس فاصطلح الاشرف وصاحب الروم علاء الدين

(١) فى الاصل (الرندى) .

واتفقوا على حرب جلال الدين وساروا فالتقوه في رمضان فكسروه واستباحوا عسكره ولله الحمد وهرب جلال الدين بأسوأ حال ووصل الى خلاط في سبعة أنفس وقد تمزق جيشه وقتلت أبطاله فأخذ حريمه وما خف حمله وهرب الى أذربيجان ثم أرسل الى الملك الاشرف في الصلح وذل وأمنت خلاط وشرعوا في اصلاحها قال الموفق عبد اللطيف هزم الله الخوارزمية بأيسر مؤونة بأمر ما كان في الحساب فسبحان من هدم ذاك الجبل الراسي في لمحة ناظر .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن فهد بن الحسين بن فهد العلثي الفقيه الحنبلي سمع من أبي شاكر السقلاطوني وشهدة وغيرهما وتفقه على ابن المنى وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف وفيه صلاح وديانة وكان زيه زي العوام في ملبسه وحدث وسمع منه جماعة وتوفى ليلة الثلاثاء ثاني عشر شعبان . وفيها زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي روى عن أبي العشاير محمد بن خليل وعبد الرحمن الداراني والفلكي وطائفة وكان صالحا خيرا من سروات الناس حسن السمت تفقه على جمال الائمة علي بن الماسح وولى نظر الخزانة والاوقاف ثم تزهد عاش ثلاثا وثمانين سنة وتوفى في صفر . وفيها أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنرى(١) البغدادي الحنبلي ولد بكنر من قرى بغداد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وحفظ بها القرآن وتفقه في المذهب ثم سافر الى الموصل واستوطنها وسمع بها من الخطيب أبي الفضل الطوسي ويحيى الثقفي وغيرهما وحدث وأقرأ القرآن وكتب عنه الناس وكان متدينا صالحا حسن الطريقة توفى في المحرم بالموصل .

وفيها راجح بن إسمعيل الحلي الاديب شرف الدين صدر نبيل مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة وسار شعره توفى في شعبان .

وفيها أبو الخير موفق الدين سلامة بن صدقة بن سلامة بن الصولي الحراني

---

(١) في الاصل (الكنزى ، بكنز) بالزاي، وهو خطأ على ما في المعجم.

الفقيه الحنبلي الفرضي سمع ببغداد من أبي السعادات القزاز وغيره وتفقه بها قال ابن حمدان كان من أهل الفتوى مشهوراً بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة سمعت عليه كثيراً من الطبقات لابن سعد وقرأت عليه ما صنفه في الحساب والجبر والمقابلة وأجوبته في الفتوى غالباً نعم أولا وقال ابن رجب قال المنذري لنا(١) منه إجازة وقال الصولي بفتح الصاد المهملة الاسكاف هكذا تقوله أهل بلده ورأيت على مقدمة من تصنيفه في الفرائض ابن الصولية ولم تضبط الصاد بشيء توفي في المحرم بحران. وفيها أبو بكر عبدالله بن معالي بن أحمد بن الرياني المقرىء الفقيه الحنبلي تفقه على أبي الفتح ابن المني وغيره وسمع منه ومن شهدة وغيرهما وحدث قال ابن نقطة سمعت منه أحاديث وهو شيخ حسن وقال ابن النجار كان صالحاً حسن الطريقة وشهد عند القضاة وحدث باليسير وتوفي يوم الجمعة خامس جمادى الاولى ودفن بمقبرة الامام أحمد وهو منسوب إلى الريان بفتح الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف و بعد الالف نون محلة بشرقي بغداد. وفيها سليمان بن أحمد بن أبي عطاف المقدسي الحنبلي نزيل حران تفقه بها وحدث عن أبي الفتح ابن أبي الوفا الفقيه وتوفي بها في ثاني عشر جمادى الاولى.

وفيها أبو محمد عبدالسلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف معدن الحكم والمعارف أبي الحكم بن برجان اللخمي المغربي ثم الاشبيلي حامل لواء اللغة بالاندلس أخذ عن أبي إسحق بن ملكوب وتوفي في جمادى الاولى قاله ابن الاهدل. وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن صيلا الحربي المؤدب روى عن أبي الوقت وغيره وتوفي في ربيع الاول.

وفيها عبد السلام بن عبد الرحمن بن الامين علي بن علي بن سكينة علاء الدين الصوفي البغدادي سمع أبا الوقت ومحمد بن أحمد البرمكي وجماعة كثيرة

---

(١) في الاصل (لها) مكان (لنا).

وتوفى فى صفر . وفيها أبو يحيى زكريا بن يحيى القطفتى - بضمتين وسكون الفاء وفوقية مثناة نسبة الى قطفتا محلة ببغداد - ولد سنة أربع أو خمس وأربعين وخمسمائة وتفقه فى مذهب أحمد وسمع من يحيى بن موهوب وحدث وتوفى فى جمادى الاولى ببغداد ودفن بمقبرة معروف قاله المنذرى فى وفياته . وفيها أبو الفتوح عبد الرحمن بن عرند الدنيسرى محتسب دنيسر بلدة قرب ماردين كان فصيحاً شاعراً فيه فضيلة تامة حبسه صاحب ماردين فمات فى السجن ومن شعره :

تزايد فى هوى أملي جنونى وأورث مهجتى سقما شجونى

وصرت أغار من نظر البرايا عليه ومن خيالات الظنون

ويعذب لى عذابى فى هواه وهذا نص معتقدى ودينى

فقل للائمين عليه جهلا دعونى لاتلومونى دعونى

وله :

لا والذى بيديه(١) البرء والسقم مالى سوى وجنتيه فى الهوى قسم

أحوى حوى السحر فى أجفانه وعلى خديه من مهجات المدنفين دم

مزنر الخصر واشوقى الى خصر فى فيه يقصر عنه البارد الشبم

كالماء جسما ولكن قلبه حجر فما سبانى الا وهو لي صنم

وفيها الصدر فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الانصارى الدمشقي المعدل من بيت أمانة وصيانة ودين كان أجمل أهل بيته وأحسنهم خلقاً ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من السلفى وابن عساكر وكان رئيساً سرياً صاحب أخبار وتواريخ مجاناً خليعاً من غير ذكر فاحشة وكان متولعاً ببست الشام يتولى أمر ديوانها وفوضت اليه أوقافها وترك الولايات فى آخر عمره وكان له تجار يسافرون فى تجارته وله نظم وعنده كتب كثيرة

(١) فى الاصل (بيده)

توفي بدمشق ودفن بالباب الصغير . وفيها فخر الدين بن شافع محمد ابن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي ثم البغدادي المعدل الحنبلي أبو المعالي ولد ببغداد ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة وتوفي والده وله سنة وشهور فتولاه خاله أبو بكر بن مشق واسمعه الكثير من خلق منهم السقلاطوني وابن الرحلة وشهدة وقرأ القرآن بالروايات وتفقه في المذهب قال ابن النجار كان طيب النغمة في قراءة القرآن والحديث ويفيد الناس الي آخر عمره وكان متديناً صالحاً حسن الطريقة جميل السيرة وقوراً صدوقاً أميناً كتبت عنه ونعم الرجل وقال ابن نقطة ثقة مكثر حسن السمت وقال ابن الساعي ثقة صالح جميل الطريقة من بيت العدالة والرواية وقال ابن النجار توفي يوم الاحد رابع رجب ودفن عند آبائه بدكة الامام أحمد.

﴿سنة ثمان وعشرين وستمائة﴾

لما علمت التتار بضعف جلال الدين خوارزم شاه بادروا إلى اذربيجان فلم يقدم على لقائهم فملكوا مراغة وعاثوا وبدعوا وتفرق جنده فبيته التتار ليلة فنجا بنفسه وطمع الاكراد والفلاحون وكل أحد في جنده وتخطفوهم وانتقم الله منهم وساقت التتار الى ماردين يسبون ويقتلون ودخلوا الى أسعرد فقتلوا نيفاً وعشرين ألفاً وأخذوا من البنات ما أرادوا ووصلوا الى اذربيجان ففعلوا كذلك واستقر ملكهم بما وراء النهر وبقيت مدن خراسان خراباً لايجسر أحد يسكنها . وفيها توفي أبو نصر بن النرسي أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله البغدادي البيع روى عن أبي الوقت وجماعة وتوفي في رجب .

وفيها الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه

ابن أيوب بن شادى صاحب بعلبك تملكها بعد والده خمسين سنة وكان جودا كريما شاعرا محسنا قتله مملوك له جميل بدمشق فى شوال وسببه أنه سرقت له دواة من ذهب تساوى مائتى دينار فظهرت عند هذا المملوك لحبسه فى خزانة فى داره فلما كان ليلة الاربعاء ثامن شوال فتح الخزانة بسكين كانت معه قلع بها رزة الباب وأخذ سيف الامجد وكان يلعب بالشطرنج فضربه حل كتفه وطعنه بالسيف فى خاصرته فمات وهرب المملوك فثارت عليه المماليك وقتلوه ودفن الامجد بتربة أبيه على الشرف الشمالى ومن شعره فى مليح يقطع بانا :

من لى باهيف قال حين عتبته   فى قطع كل قضيب بان رائق

تحكى شمائله الرشاق اذا انثنى   ريان بين جداول وحدائق

سرقت غصون البان لين معاطفى   فقطعتها والقطع حد السارق

ورؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال :

كنت من ذنبى على وجل   زال عنى ذلك الوجــل

أمنت نفسى بوائقهــا   عشت لمـا مت يارجل

وفيها جلدك التقوى الامير ولى نيابة الاسكندرية وسد الديار المصرية وكان أديبا شاعرا روى عن السلفى ومولاه هو صاحب حماة تقى الدين عمر توفى فى شعبان · وفيها الزين الكردى محمد بن عمر المقرىء أخذ القراءات عن الشاطبى وتصدر بجامع دمشق مع السخاوى · وفيها المهذب الدخوار عبد الرحيم بن على بن حامد الدمشقي شيخ الطب وواقف المدرسة التى بالصاغة العتيقة على الاطباء ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وأخذ عن الموفق بن المطران والرضى الرحبى وأخذ الادب عن الكندى وانتهت اليه معرفة الطب وصنف التصانيف فيه وحظى عند الملوك ولما تجاوز سن الكهولة عرض له طرف خرس حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه واجتهد فى علاج نفسه فما أفاد

بل ولد له أمراضا وكان دخله فى الشهر مائة وخمسون دينارا وله أقطاع تعدل ستة آلاف وخمسمائة دينار ولما ثقل لسانه كان الجماعة يبحثون بين يديه فيكتب لهم ما اشكل عليهم فى اللوح واستعمل المعاجين الحادة فعرضت له حمى قوية أضعفت قوته وزادت الى ان سالت عينه . وفيها ناصح الدين أبو محمد عبد الوهاب بن زاكى بن جميع الحرانى الفقيه الحنبلى نزيل دمشق سمع بحران من عبد القادر الرهاوى قال ابن حمدان كان فاضلا فى الاصلين والخلاف والعربية والنثر والنظم وغير ذلك رحل الى بغداد وقرأت عليه الجدل الكبير لابن المنى ومنتهى السول وغير ذلك وكان كثير المروءة والادب حسن الصحبة وذكر المنذرى أنه حدث بشىء من شعره قال وجميع بضم الجيم وفتح الميم وتوفى خامس ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون . وفيها الداهرى أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد ابن بكران البغدادى الخفاف الخراز سمع من أبى بكر الزاغونى ونصر العكبرى وجماعة وكان عامياً مستوراً كثير الرواية توفى فى ربيع الأول . وفيها ابن رحال العدل نظام الدين على بن محمد بن يحيى المصرى سمع من السلفى وغيره وتوفى فى شوال . وفيها أبو الحسن على بن محمد ابن عبد الملك بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الحميرى الكتامى الفاسى القطان قاضى الجماعة كان حافظاً ثقة مأموناً لكن نقمت عليه أغراض فى قضائه قاله ابن ناصر الدين .

وفيها القاسم بن القاسم الواسطى شاعر فاضل من نظمه :

لاترد من خيار دهرك خيراً فبعيد من السراب الشراب

منطق كالحباب يطفو على الكا س ولكن تحت الحباب الحباب

عذبت فى اللقاء ألسنة القو م ولكن تحت العذاب العذاب

ولـه :

ديباج خدك بالعذار مطرز | برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على غصن الصبا لك روضة | والغصن ينبت في الرياض ويغرز
وجنت على وجنات خدك حمرة | خجل الشقيق بها وحار القرمز
لو كنت مدعياً ملاحة يوسف | لقضى القياس بأن حسنك معجز
أو كان عطفك مثل عطفك لين | ما كان منك تمنع وتعزز

وفيها ابن عصية أبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن الكندي الحربي روى عن أبي الوقت وغيره وتوفي في المحرم.

وفيها ابن معطى النحوي الشيخ زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوي نسبة الى زواوة قبيلة كبيرة بأعمال افريقية الفقيه الحنفي ولد سنة أربع وستين وخمسمائة واقرأ العربية مدة بمصر ودمشق وروى عن القاسم بن عساكر وغيره وهو أجل تلامذة الجزولي وانفرد بعلم العربية وصنف الالفية المشهورة وغيرها ومات في ذي القعدة بمصر وقبره قريب من تربة الامام الشافعي.

﴿ سنة تسع وعشرين وستمائة ﴾

فيها عاثت التتار لموت جلال الدين ووصلوا الى شهرزور فانفق المستنصر بالله في العساكر وجهزهم مع قستم الناصري فانضموا الى صاحب اربل فتقهقرت التتار. وفيها توفي السمذي ـ بكسرتين وتشديد الميم نسبة الى السمذ وهو الخبز الابيض يعمل للخواص ـ أبو القاسم احمد بن احمد بن أبي غالب البغدادي الكاتب روى جزء أبي الجهم عن أبي الوقت وبعضهم سماه علياً توفي في المحرم. وفيها الشيخ شرف الدين اسمعيل الموصلي ابن خالة القاضي شمس الدين بن الشيرازي كان ينوب عن ابن الزكي الشافعي في القضاء وهو على مذهب أبي حنيفة وكان بيده تدريس مدرسة الطرخانية

بعث اليه الملك المعظم يقول له افت باباحة الانبذة وما يعمل من الرمان وغيره فقال الشيخ شرف الدين لاأفتح علي أبى حنيفة هـذا الباب وأنا على مذهب محمد رضى الله عنه فى تحريمها وأبوحنيفة لم تتواتر الرواية عنه في اباحتها وقد صح عن أبى حنيفة أنه لم يشربها قط فغضب المعظم وأخرجه من مدرسة طرخان وولاها لتلميذه الزين بن العتـــال وأقام هو فى بيته تتردد الناس اليه لايغشى أحداً من خلق الله تعالى قانعا باليسير إلى ان مات رحمـــه الله تعالى.

وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزبيدي قدم بغداد وسكنها وكان خيرا عارفا بمذهب أبى حنيفة عالي الاسناد سمع أبا الوقت وغيره ومنه الابرقوهى.

وفيها أبو الربيع سلمان بن نجاح القوصى سكن دمشق وكان بارعا فى الادب من شعره:

أراك منقبضا عنى بلا سـبب   وكنت بالامس يامولاى منبسطا
وما تعمدت ذنبـا استحق به   هذاالصدود لعل الذنب كان خطا
فان يكن غلط منى على غرر   قل لى لعلى أن استدرك الغلطا

وفيها السلطان جلال الدين خوارزم شاه منكوبرى بن خوارزم شاه علاء الدين محمدبن خوارزم شاه علاء الدين تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه أنز بن محمد الخوارزمى أحد من يضرب به المثل فى الشجاعة والاقدام قال الذهبى لاأعلم فى السلاطين أكثر جولا نامنه فى البلدان ما بين الهند الى ماوراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى أذربيجان وأرمينية وغير ذلك وحضر مصافا وقاوم التتار فى أول جدهم وحدتهم وافتتح غير مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الاسلام وكان ربما قرأ فى المصحف ويبكى وآل أمره الى أن تفرق جيشه وقلوا لأنهم لم تكن لهم اقطاع بل أكثر عيشهم من نهب البلاد انتهى وقال غيره انهزم من التتار

فرآه فلاح من قرية يقال لها عين دارا را كبا على سرج مرصعا باليواقيت وعلى لجام فرسه الجواهر فشره الفلاح الى ما كان معه فأنزله فأطعمه فلما نام ضربه بفأس قتله وأخذ مامعه ودفنه فبلغ ذلك شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين فاحضر الفلاح وعاقبه فأقر واحضر الفرس والسلاح وكان جلال الدين سدا بين المسلمين والكفار فلما مات انفتح السد وكان يتكلم بالتركية والفارسية انتهى . وفيها أبو موسى الحافظ جمال الدين عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ ابن الحافظ ولد في شوال سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع من عبد الرحمن بن الخرقي بدمشق ومن ابن كليب ببغداد ومن خليل الرازاني(١) باصبهان ومن الارياحي بمصر ومن منصور الفراوي بنيسابور وكتب الكثير وعني بهذا الشأن وجمع وأفاد وتفقه وتأدب وتميز مع الامانة والديانة والتقوى قال الضياء اشتغل بالفقه والحديث وصار علما من الاعلام حافظا متقنا ثقة وقال عمر بن الحاجب لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والامانة وكان كثير الفضل وافر العقل متواضعا مهيبا وقورا جوادا سخيا له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة وقال الذهبي روى عنه الضياء وابن أبي عمر وابن النجار وجماعة كثيرون ومع هذا فقد غمزه الناصح بن الحنبلي وسبط ابن الجوزي بالميل الى السلاطين قال ابن رجب والعجب أن هذين الرجلين كانا من أكثر الناس ميلا الى السلاطين والملوك وتوصلا اليهم والى برهم بالوعظ وغيره ولقد كان أبو موسى أتقى لله تعالى وأورع وأعلم منهما وأكثر عبادة وأنفع للناس وبنى الملك الاشرف دار الحديث بالسفح على اسمه وجعله شيخها وقرر له معلوما فمات أبو موسى قبل كمالها توفي رحمه الله يوم الجمعة خامس رمضان ودفن بسفح قاسيون . وفيها عبد الغفار بن شجاع المحلي الشروطي روى

---

(١) في الاصل (الرازابي) بالباء.

عن السلفي وغيره ومات فى شوال عن سبع وسبعين سنة .

وفيها عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد بن الطبرى سمع من أبي محمد ابن المادح وهبة الله بن الشبلي وتوفى فى شعبان . وفيها الموفق أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف العلامة ذو الفنون البغدادى الشافعى النحوى اللغوى الطبيب الفيلسوف صاحب التصانيف الكثيرة ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع من جماعة كثيرين منهم ابن البطى وأبو زرعة وتفقه على أبي القسم بن فضلان وأقام بحلب وحفظ كتبا كثيرة ومن تصانيفه شرح مقدمة ابن باب شاد فى النحو وشرح المقامات وشرح بانت سعاد والجامع الكبير فى المنطق والطبيعى والآلهى فى عشر مجلدات والرد على اليهود والنصارى وغريب الحديث فى ثلاث مجلدات واختصره وشرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب وحدث ببلدان كثيرة قال الذهبي كان أحد الاذكياء البارعين فى اللغة والآداب والطب وعلم الاوائل لكن كثرة دعاويه أزرت به ولقد بالغ القفطى فى الحط عليه وظلمه وبخسه حقه سافر من حلب ليحج على العراق فأدركه الموت ببغداد فى ثانى عشر المحرم انتهى كلام الذهبي وقال الدبيثى غلب عليه علم الطب والادب وبرع فيهما ومن كلامه من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح . وفيها الشيخ عمر بن عبد الملك الدينورى الزاهد نزيل قاسيون كان صاحب أحوال ومجاهدات واتباع وهو والد جمال الدين خطيب كفر بطنا .

وفيها عمر بن كرم بن أبي الحسن أبو حفص الدينورى ثم البغدادى الحمامى ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده لامه عبد الوهاب الصابوني ونصر العكبرى وأبي الوقت وأجاز له الكروخى وعمر بن أحمد الصفار الفقيه وطائفة انفرد عن أبي الوقت بأجزاء وكان صالحا توفى فى رجب .

وفيها عيسى بن المحدث عبد العزيز بن عيسى اللخمي الشريشى ثم

الاسكندرانى المقرىء سمع من السلفي وقرأ القراءات على أبي الطيب عبد المنعم ابن الخلوف ثم ادعى أنه قرأ على ابن خلف الداني وغيره فاتهم وصار من الضعفاء وفجعنا بنفسه توفى فى سابع جمادى الآخرة قاله فى العبر .

وفيها الحافظ الرحال أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع البغدادي الحنبلى المعروف بابن نقطة ويلقب معين الدين ومحب الدين أيضاً ولد فى عاشر رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع ببغداد من يحيي بن بوش وابن سكينة وغيرهما ورحل إلى البلدان فسمع بواسط من أبي الفتح بن المنادى وباربل من عبد اللطيف بن أبى النجيب السهروردى وبأصبهان من عفيفة الفارقانية وزاهر بن أحمد وجماعات وبخراسان من منصور الفراوى والمؤيد الطوسى وغيرهما وبدمشق من أبى اليمن الكندى وابن الحرستاني وداود بن ملاعب وغيرهم وبمصر من ابن الفخر الكاتب وغيره وبالاسكندرية من جماعة من أصحاب السلفي وبمكة من يحيي بن ياقوت وبحران من الحافظ عبد القادر وبحلب من الاضحار الهاشمى وبالموصل من جماعة وبدمنهور ودنيسر وبلاد أخر وعنى بهذا الشأن عناية تامة وبرع فيه وكتب الكثير وحصل الاصول وصنف تصانيف مفيدة ذكره عمر بن الحاجب فى معجمه فقال شيخنا هذا أحد الحفاظ الموجودين فى هذا الزمان طاف البلاد وسمع الكثير وصنف كتباً حسنة فى معرفة علوم الحديث والانساب وكان إماماً زاهداً ورعا ثبتاً حسن القراءة مليح الخط كثير الفوائد متحريا فى الرواية حجة فيما يقوله ويصنفه ويجمعه من النقل ذا سمت ووقار وعفاف حسن السيرة جميل الظاهر والباطن سخي النفس مع القلة قانعا باليسير كثير الرغبة الى الخيرات سألت الحافظ الضياء عنه فقال حافظ دين ثقة صاحب مروءة كريم النفس كثير الفائدة مشهور بالثقة حلو المنطق وسألت البرزالى عنه فقال ثقة دين مفيد اتقي وقال المنذرى : الحافظ أبو بكر

ابن نقطة سمعت منه وسمع منى بجيزة فسطاط ومصر وغيرها وكان أحد المشهورين وقال ابن خلكان دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ وأخذ عنهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال لابن ماكولا فى مجلدين وله كتاب آخر لطيف فى الانساب وله كتاب التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد وله غير ذلك وقال ابن رجب روى عنه المنذرى والسيف بن المجد وابن الاثرى وابنـــه الليث بن نقطة وغيرهم وذكر ابن الانماطي أنه سأله عن نسبته فقال جارية ربت جدتى أم أبى اسمها نقطة عرفنا باسمها توفى فى سن الكهولة بكرة يوم الجمعة ثانى عشرى صفر ببغداد ودفن عند قبر أبيه . وأبوه الزاهد أبو محمد عبد الغنى كان من أكابر الزهاد المشهورين بالصلاح والايثار وله أتباع ومريدون وبنت له أم الخليفة الناصر مسجداً حسنا ببغداد فانقطع فيه وكان يقصده الناس فيتكلم عليهم وزوجته بجارية من خواصها وجهزتها بنحو من عشرة آلاف دينار فما حال الحول وعندهم من ذلك شىء بل جميع ذلك تصدق به وكان يتصدق فى يوم بألف دينار وأصحابه صيام لايدخر لهم عشاء وقف عليه سائل يلح فى الطلب ويصف فقره وأنه منذ كذا لم يجد شيئا فأخرج اليه الهاون وقال خذ هذا كل به فى ثلاثين يوما ولا تشنع على الله عز وجل وتوفى ببغداد فى رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله وكان محمد بن نقطة ينشد :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر حاليك فى السراء والضراء
فلرحمـــة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الاعداء

﴿ســـنة ثلاثين وستمائة﴾

فيها حاصر الملك الكامل آمد وأخذها من صاحبها الملك المسعود

مزدود ضربها بالمجانيق فلما رأى المسعود الغلبة خرج وفى رقبته منديل فرسم عليه وتسلم منه البلد وطلب منه تسليم القلاع فسلم الجميع الاحصن كيفا فعذبه بأنواع العذاب وكان يبغضه وكان المسعود فاسقا يأخذ الحرم غصبا حتى وجدوا فى قصره خمسمائة حرة من بنات الناس .

وفيها توفى بهاء الدين التنوخي القاضى ابراهيم بن أبى اليسر شاكر بن عبد الله الشافعي الكاتب البليغ والد تقى الدين اسمعيل روى بالاجازة عن شهدة وولى قضاء المعرة فى صباه خمس سنين فقال :

وليت الحكم خمسا وهى خمس   لعمرى والصبا فى العنفوان

فكم تضع الاعادي قدر شانى   ولا قالوا فلان قد رشاني

توفى فى المحرم .   وفيها ادريس بن السلطان يعقوب بن يوسف أبو العلاء المأمون بايعوه بالاندلس ثم جاء الى مراكش وملكها وعظم سلطانه وكان بطلا شجاعا ذا هيبة شديدة وسفك للدماء قطع ذكر ابن تومرت من الخطبة ومات غازيا والله يسامحه .   وفيها اسمعيل بن سليمان بن ايداش أبو طاهر الحنفى ابن السلار حدث عن الصاين هبة الله وعبد الخالق بن أسد وتوفي في ذى القعدة .   وفيها الأوهى - بفتحتين نسبة الى أوه قرية بين زنجان وهمذان - الزاهد أبو على الحسن بن أحمد بن يوسف نزيل بيت المقدس أكثر عن السلفى وجماعة وكان عبدا صالحا قانتا لله صاحب أحوال ومجاهدات له أجزاء يحدث منها توفى فى عاشر صفر .

وفيها الحسن بن السيد الامير على بن المرتضى أبو محمد العلوى الحسينى آخر من سمع من ابن ناصر يروى عنه كتاب الذرية الطاهرة توفى فى شعبان عن ست وثمانين سنة وسماعه فى الخامسة من عمره قاله فى العبر .

وفيها صفى الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد ابن باقا العدل البغدادى الحنبلى التاجر ولد فى رمضان سنة خمس وخمسين

وخمسمائة ببغداد وقرأ القرآن وسمع من أبي زرعة وابن بندار وابن النقور وابن عساكر علي وخلق وقرأ طرفا من الفقه على ابن المنى واستوطن مصر الى أن مات وشهد بها عند القضاة وحدث بالكثير الى ليلة وفاته وكان كثير التلاوة للقرآن قال ابن النجار كان شيخا جليلا صدوقا أمينا حسن الاخلاق متواضعاً وسمع منه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم منهم ابن نقطة وابن النجار والمنذرى وحدث عنه خلق كثير وتوفى سحر تاسع عشر رمضان بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ·   وفيها القاضي أبو المعالى أحمد بن يحيي بن قائد الاوانى الحنبلي ولاه أبو صالح الجيلي قضاء دجيل(١) وله نظم حدث ببعضه توفى باوانا فى جمادى الاولى وكان ابن عم أبى عبد الله محمد بن أبى المعالي بن قائد الاوانى وكان زاهدا قدوة ذا كرامات حكى عنه الشيخ شهاب الدين السهروردى وغيره حكايات قال الناصح بن الحنبلى زرته أنا ورفيق لى فقدم لنا العشاء وعنده جماعة كثيرة ولم أر الا خبزا وخلا وبقلا فتحدث على الطعام ثم قال ضاف عيسى بن مريم أقوام فقدم لهم خبزا وخلا وقال لو كنت متكلفا لاحد شيئا لتكلفت لكم قال فعرفت أنه قد عرف حالى دخل عليه رجل من الملاحدة فى رباطه وهو جالس وحده فقتله فتكا رضى الله عنه ودفن فى رباطه وقتل قاتله واحرق ·   وفيها سالم بن محمد بن سالم العامرى اليمنى قال المناوى فى طبقاته كان رفيع المجد على القدر كثير التواضع سليم الصدر اثنى الا كابر على لطفه وفضله وجنى المريدون ثمار الاحسان من تربيته وعطفه وكان شريف النفس عالى الهمة صاحب كرامات انتهى .   وفيها الملك العزيز عثمان بن العادل أبى بكر بن أيوب شقيق المعظم وهو صاحب بانياس وتبنين وهو تين وهو الذى بنى قلعة الصبيبة بين هؤلاء البلدان وكان عاقلا ساكنا اتفق موته بالناعمة وهو بستان له ببيت لهيا

---

(١) فى الاصل (رحيل) .

من صالحية دمشق في عشر رمضان . وفيها العلامة عبيد الله بن ابراهيم جمال الدين العبادى المحبوبي المحاربي شيخ الحنفية بما وراء النهر وأحد من انتهى اليه معرفة المذهب أخذ عن أبي العلاء عمر بن أبي بكر بن محمد الزرنجرى عن أبيه شمس الائمة وبرهان الائمة عبد العزيز بن عمر بن مازة وتفقه أيضا على قاضى خان فخر الدين حسن بن منصور الاوزجندى وتوفى ببخارى فى جمادى الاولى عن أربع وثمانين سنة . وفيها على بن الجوزى أبو الحسن ولد العلامة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن على البغدادى الناسخ نسخ الكثير بالاجرة وكان معاشراً لعابا روى عن ابن البطى وأبي زرعة وجماعة وتوفى فى رمضان . وفيها ابن الأثير الامام عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى المؤرخ الشافعى أخو مجد الدين صاحب النهاية ولد صاحب الترجمة سنة خمس وخمسين وخمسمائة واشتغل فى بلاد متعددة وكان اماما نسابة مؤرخا أخباريا أديبا نبيلا محتشما وصنف التاريخ المشهور بالكامل على الحوادث والسنين في عشر مجلدات وهو من خيار التواريخ ابتدأ فيه من أول الزمان الى سنة تسع وعشرين وستمائة واختصر الانساب لابى سعد السمعانى وهذبه وأفاد فيه أشياء وهو في مقدار نصف أصله وأقل وصنف كتاباً حافلا فى معرفة الصحابة جمع فيه بين كتاب ابن مندة وكتاب أبى نعيم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبى موسى وزاد وأفاد وسماه أسد الغابة في معرفة الصحابة وشرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكمل الفضائل والتواضع وكرم الاخلاق فترددت اليه وقال في العبر كان صدراً معظما كثير الفضائل وبيته مجمع الفضلاء روى عن خطيب الموصل أبى الفضل وغيره وتوفى فى الخامس والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنة . وفيها الحافظ

ابن الحاجب الرحال عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الاميني الدمشقي سمع سنة ست عشرة بدمشق ورحل الى بغداد فأدرك الفتح بن عبد السلام وخرج لنفسه معجما فى بضع وستين جزءاً توفي فى شعبان وقد قارب الأربعين وكان فيه دين وخير وله حفظ وذكاء وهمة عالية في طلب الحديث قل من انجب مثله فيزمانه . وفيها الملك مظفر الدين صاحب اربل الملك المعظم أبو سعيد كوكبورى بن الامير زين الدين على كوجك التركمانى وكوجك بالعربى اللطيف القدر ولى مظفر الدين مملكة اربل بعد موت أبيه فى سنة ثلاث وستين وله أربع عشرة سنة فتعصب عليه أتابكه مجاهد الدين قيماز وكتب محضرا أنه لايصلح للملك لصغره وأقام أخاه يوسف ثم سكن حران مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكن منه وتزوج باخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة بشرق الصالحيةوشهد معه عدة مواقف أبان فيها عن شجاعة واقدام وكان حينئذ على امرة حران والرها فقدم أخوه يوسف منجدا لصلاح الدين فاتفق موته على عكا فأعطى السلطان صلاح الدين لمظفر الدين اربل وشهرزور وأخذ منه حران والرها ودامت أيامه الى هذا العام وكان من أدين الملوك وأجودهم وأكثرهم براً ومعروفا على صغر مملكته قال ابن خلكان وأما سيرته فكان له فى فعل الخير عجائب ولم نسمع أن أحداً فعل فى ذلك مثل مافعله لم يكن شيء فى الدنيا أحب اليه من الصدقة وكان له فى كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الصيف والشتاء وغير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب وكان قد بنى أربع خانقات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم مايحتاجون اليه كل يوم وكان يأتيهم بنفسه كل عصرية اثنين وخميس

ويدخل الى كل واحد فى بيته ويسأله عن حاله ويتفقده بشىء من النفقة وينتقل الى الآخر حتى يدور عليهم جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للضعفاء ودارا للايتام ودارا للملاقيط ورتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه وأجرى على أهل كل دار مايحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليهم فى كل يوم ويتفقد أحوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله ومايشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه وفقير وغيرهما وإذا عزم الانسان على السفر أعطاه نفقة تليق بمثله ولم تكن له لذة بسوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من إدخاله البلد وكان إذا طرب فى السماع خلع شيئا من ثيابه وأعطاه للناشد ونحوه وكان يسير فى كل سنة دفعتين جماعة من أصحابه وأمنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفك بها أسرى المسلمين من أيدى الكفار فاذا وصلوا اليه أعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالامناء يعطوهم بوصية منه وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج ويسير معهم جميع ماتدعو اليه حاجة المسافر فى الطريق ويسير أميناً معه خمسة آلاف دينار ينفقها فى الحرمين على المحاويج وأرباب الرواتب وله بمكة حرسها الله آثار جميلة وهو أول من أجرى الماء الى جبل عرفات وعرم عليه جملة كثيرة وعمل بالجبل مصانع للماء. وأما احتفاله بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة كان يعمله سنة فى الثامن من شهر ربيع الاول وسنة فى الثانى عشر لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا يزيد على الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغانى والملاهى حتى يأتى بها الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا

كان ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل فاذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخلع والبقج ويخلع على كل واحد من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويدفع لكل واحد نفقة وهدية وما يوصله الى وطنه انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام بعد كلام طويل وثناء جميل قال جماعة من أهل اربل كانت نفقته على المولد فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار وعلى الاسرى مائتى ألف دينار وعلى دار المضيف مائة ألف دينار وعلى الخانقاه مائة ألف وعلى الحرمين والسبيل وعرفات ثلاثين ألف دينار غير صدقة السرمات فى رمضان بقلعة اربل وأوصى أن يحمل إلى مكة فيدفن فى حرم الله تعالى وقال استجير به فحمل فى تابوت الى الكوفة ولم يتفق خروج الحاج فى هذه السنة من التتار فدفن عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انتهى . وفيها ابن سلام المحدث الزكى أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سالم بن سلام الدمشقى سمع من داود بن ملاعب وابن البن وطبقتهما وكان إماماً فاضلا يقظا متقنا صالحا ناسكا على صغره كتب الكثير وحفظ علوم الحديث للحاكم مات فى صفر عن إحدى وعشرين عاما وفجع(١) به أبوه . وفيها ابن عنين الصدر شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الانصارى الدمشقى الاديب له ديوان مشهور وهجو مؤلم وكان بارعا فى معرفة اللغة كثير الفضائل يشتعل ذكاءاً ولم يكن فى دينه بذاك توفى فى ربيع الاول وله احدى وثمانون سنة أتهم بالزندقة قاله فى العبر وقال ابن خلكان : الكوفى الاصل الدمشقى المولد الشاعر المشهور خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان فى أواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على

---

(١) فى الاصل (وفج) .

أسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم أشعار العرب ويكفي أنه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد فى اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب أعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض أقول منها :

سلطاننا أعرج وكاتبه ذو عمش والوزير منحدب
وصاحب الامر خلقه شرس وناظر الجيش داؤه عجب
والدولعي الخطيب منعكف وهو على قشر بيضة ثلب
ولابن باقاوعظ يغربه النا س وعبد اللطيف محتسب
وحاكم المسلمين ليس له فى غير غرمول جرجس أرب
عيوب قوم لو أنها جمعت فى فلك ما سرت به الشهب

ثم قال ابن خلكان وكان قد نفاه السلطان صلاح الدين من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل :

فعلام أبعدتم أخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
أنفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين وأقام بها مدة ثم رجع الى الحجاز والديار المصرية ثم قال ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كتب الى الملك العادل قصيدته الرائيـة يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه فى الغربة ولقد أحسن فيها كل الاحسان واستعطفه بها أبلغ الاستعطاف وأولها :

ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحونى بالكرى

ومنها بعد وصف محاسن دمشق قوله :

فارقتها لا عن رضا وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا

أسعى لرزق فى البلاد مشتت ومن العجائب أن يكون مقترا
وأصون وجه مدائحي متقنعاً وأكف ذيل مطامعى متسترا

ومنها يشكو الغربة وماقاساه :

أشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها أشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفنى يصافحه الكرى
أضحى عن الاحوى المريع محولا وأبيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب أن يقيل بظلكم كل الورى ونبذت وحدى بالعرا

وهذه القصيدة من أحسن الشعر وهي عندي خير من قصيدة ابن عمار الاندلسى التى اولها * أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * فلما وقف عليها الملك العادل أذن له فى الدخول الى دمشق فلما دخلها قال :

هجوت الاكابر فى جلق ورعت الوضيع بسب الرفيع
وأخرجت منها ولكننى رجعت على رغم أنف الجميع

وكان له فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شيء منها حله فى وقته وكتب الجواب أحسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض فى جمع شعره فلهذا لم يدونه فهو يوجد مقاطيع بايدى الناس وقد جمع له بعض أهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ماله من النظم ومع هذا ففيه أشياء ليست له وكان من أظرف الناس وأخفهم روحا وأحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يصف فيها توجهه الى المشرق وهو :

أشقق قلب الشرق حتى كأنني أفتش فى سودائه عن سنا الفجر

وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق فى آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف ولم يباشر بعدها خدمة وتوفى عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول ودفن من الغد بمسجده الذي أنشأه بأرض المزة وقيل بتربة

باب الصغير انتهى ملخصا . وفيها أبو محمد المعافا بن اسمعيل بن الحسين الموصلي ويعرف أيضا بابن الحدوس الشافعي كان اماما فقيها بارعا جيدا صالحا أديبا ولد بالموصل وتفقه بها على ابن مهاجر ثم على القاضى الفخر السهروردى ثم على العماد بن يونس وسمع وحدث وأفتى وصنف وناظر ومن تصانيفه كتاب الكامل فى الفقه كتاب مطول وأنس المنقطعين وهو مشهور وتفسير يسمى البيان وكتاب الموجز فى الذكر وكان حسن الشكل والملبس توفى بالموصل فى شعبان أوفى رمضان قاله الاسنوى .

﴿ سنة احدى وثلاثين وستمائة ﴾

فيها تسلطن بدر الدين لولو بالموصل وانقرض البيت الاتابكى .

وفيها تكامل بناء المستنصرية ببغداد وهى على المذاهب الاربعة على يد استاذ الدار ابن العلقمى الذى وزر ولا نظير لها فى الدنيا فيما أعلم قاله الذهبى .

وفيها توفى صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان الاربلى كان حاجبا لمظفر الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله فلما خرج خرج الى الشام ودخل مصر فعظمت منزلته عند الكامل ثم تغير عليه واعتقله وكان ذا فضيلة تامة ونظم حسن فعمل دوبيت وأملاه لبعض القيان فغنت به فقال هذا لمن فقيل للصلاح الاربلى فاطلقه وعادت منزلته أحسن ما كانت والدوبيت :

ما أمر تجنيك على الصب خفي أفنيت زماني بالاسى والاسف
ماذاك بقدر ذنبي ولقد بالغت فما قصدك الا تلفى

وكان الكامل قد تغير على بعض أخوته وهو الفائز ابراهيم فاصلح قضيته الصلاح وكتب الى الكامل :

وشرط صاحب مصر أن يكون كما قد كان يوسف فى الحسنى لاخوته
آسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا فبرهم وتولاهم برحمته

ولـــه :

واذا رأيت بنيك فاعلم أنهم قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل أبيهم وتجهزوا الآباء للترحال

وفيها أبو محمد اسمعيـل بن على بن اسمعيل البغدادى الجوهرى عن ثمانين سنة روى عن هبةالله الدقاق وابن البطى وطائفة وتفرد بأشياء وكان صالحا ثقة توفى فى ذى القعدة قاله فى العبر وفيها ابن الزبيدى سراج الدين أبو عبـد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى ابن عمران الربعى الزبيدى الاصل البغدادى البابصرى الحنبلى مدرس مدرسة عون الدين بن هبيرة ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وروى عن أبي الوقت وأبى زرعة وأبى زيد الحموى وغـــيرهم وقرأ القرآن بالروايات وتفقه فى المذهب وأفتى وكانت له معرفة حسنة بالادب وصنف تصانيف منها كتاب البلغة فى الفقه وله منظومات فى اللغة والقراءات وكان فقيها فاضلا دينا خيرا حسن الاخلاق متواضعا وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد وسمع منه أمم وروى عنه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم منهم الدبيثى والضياء وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجار الصالحى سمع منه صحيح البخارى وغيره وتوفى ثالث عشرى صفر ببغداد . وفيها العلبى زكريا بن على بن حسان ابن على أبو يحيى البغدادى الصوفى روى عن أبى الوقت وغيره وكان عاميا مات فى ربيع الاول . وفيها السيف الآمدى أبو الحسن على ابن أبى على بن محمد الحنبلى ثم الشافعى المتكلم العلامة صاحب التصانيف العقلية ولد بعد الخمسين بآمد وقرأ القراءات والفقه ودرس على ابن المنى وسمع من ابن شاتيل ثم تفقه للشافعى على ابن فضلان وبرع فى الخلاف وحفظ طريقة أسعد الميهنى وقيـل انه حفظ الوسيط للغزالى وتفنن فى عـلم النظر والـكلام والحكمة وكان من أذكياء العالم أقرأ بمصر مدة فنسبوه الى دين

الاوائل وكتبوا محضرا باباحة دمه فلما رأى بعضهم ذلك الافراط وقد حمل المحضر اليه ليكتب كما كتبوا كتب :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه والقوم أعــداء له وخصوم

قال ابن خلكان وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدم فخرج مستخفياً الى الشام فنزل حماة مدة وصنف فى الاصلين والحكمة والمنطق والخلاف وكل ذلك مفيد ثم قدم دمشق فى سنة اثنتين وثمانين فأقام بها مدة ثم ولاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزية فلما ولى أخوه الاشرف موسى عزل عنها ونادى فى المدارس من ذكر غير التفسير والحديث والفقه أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته فأقام السيف الآمدى خافياً فى بيته الى أن توفى فى صفر ودفن بتربته بقاسيون ويحكى عن ابن عبد السلام أنه قال ماتعلمنا قواعد البحث الا منه وأنه قال ماسمعت احداً يلقى الدرس أحسن منه كأنه يخطب وأنه قال لو ورد على الاسلام متزندق يشكك ماتعين لمناظرته غيره وقال سبط ابن الجوزى لم يكن فى زمانه من يجاريه فى الأصلين وعلم الكلام ومن تصانيفه المشهورة الاحكام فى أصول الاحكام مجلدين وابكار الافكار فى أصول الدين فى خمس مجلدات واختصره فى مجلد قال الذهبي وله نحو من عشرين تصنيفاً وقال السبكي وتصانيفه كلها حسنة منقحة .

وفيها القرطبي أبو عبد الله محمد بن عمر المقرىء المــالكى الرجل الصالح حج وسمع من عبد المنعم بن الفراوى وطائفة وقرأ القراءات على أبى القاسم الشاطبي وكان إماماً زاهدا متقناً بارعا فى عدة علوم كالفقه والقراءات والعربية طويل الباع فى التفسير توفي بالمدينة المنورة فى صفر قاله في العبر . وفيها طغربك شهاب الدين الخادم أتابك صاحب حلب الملك العزيز ومدبر دولته كان صالحا خيراً متعبداً كثير المعروف ذا رأى وعقل وسياسة وعدل . وفيها الشيخ عبــد الله بن يونس

الأرموى الزاهد القدوى صاحب الزاوية بجبل قاسيون كان صالحاً متواضعاً مطرحا للتكلف يمشى وحده ويشترى الحاجة وله أحوال ومجاهدات وقدم فى الفقر سافر الاقطار ولقى الابدال والابرار كان فى بدايته لا يأوى الا القفار قرأ القرآن وتفقه لابى حنيفة وحفظ القدورى وصحب رجلا من الاولياء فدله على الطريق بعث اليه الامجد صاحب بعلبك أربعين ديناراً يقضى بها دينه وهو بالقدس فأخذها الرسول ثم ان الامجد زاره وقال له بعثت اليك أربعين ديناراً فقال الشيخ وصلت وشكره فجاء الرسول يستغفر فقال قد قلت له انها وصلت وحكى عن نفسه غير أنه لم يصرح قال كان فقير يدور في جبل لبنان فوقع عليه حرامية الفرنج فعذبوه وربطوه وبات فى أشد مايكون فلما أصبحوا ناموا واذا حرامية المسلمين يطلبون حرامية الفرنج فايقظهم وقال اقعدوا جاءتكم حرامية المسلمين فدخلوا مغارة ودخل معهم ولم يرهم حرامية المسلمين فلما بعدوا قال الفرنج له هلا دللت علينا وتخلصت فقلت لهم اني صحبتكم وأكلت خبزكم وفى طريقنا أن الصحبة عزيزة فما رأيت خلاص نفسى بهلاككم فشكروه على ذلك وسألوه أن يقبل منهم شيئا من الدنيا فأبى فأطلقوه .

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر روى عن عميه الصاين والحافظ وطائفة وكان قليل الفضيلة توفى فى شعبان قاله فى العبر .

وفيها أبو رشيد الغزال محمد بن أبى بكر محمد بن عبد الله الاصبهانى المحدث التاجر سمع من خليل الرازانى وطبقته وكان عالماثقة توفى ببخارى فى شوال .

وفيها محيي الدين بن فضلان قاضى القضاة أبو عبدالله محمد بن يحيى بن على ابن الفضل البغدادى الشافعي مدرس المستنصرية تفقه على والده العلامة أبى القاسم وبرع فى المذهب والأصول والخلاف والنظر وولى القضاء فى آخر أيام الناصر فلما استخلف الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته قال ابن

شهبة فى طبقاته رحل إلى خراســـان وناظر علماءها وولى تدريس النظامية ببغداد ثم ولى قضاء القضاة ثم عزل ودرس بالمستنصرية عند كمال عمارتها فى رجب سنة احدى وثلاثين وهو أول من درس بها وتوفى بعد أشهر فى شوال أى عن بضع وستين سنة وكان موصوفا بحسن المناظرة سمحاً جودا نبيلا لا يكاد يدخر شيئاً . وفيها المسلم بن احمد بن على أبو الغنائم المازنى النصيبى ثم الدمشقى روى عن عبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى والحافظ أبي القاسم بن عساكر وأخيه الصائن ودخل فى المكس مدة ثم تركه وروى الكثير توفى فى ربيع الأول وآخر من روى عنه فاطمة بنت سليمان قاله فى العبر . وفيها الامير ركن الدين منكورس مملوك فلك الدين أخي العادل كان دينا صالحا عفيفا ملازما لجامع بنى أمية وله بقاسيون مدرسة وتربة أوقف عليها شيئا كثيراً وداخل دمشق مدرسة كبيرة للشافعية وقرية جرود وقف عليهما توفى بجرود وحمل فدفن فى تربته بقاسيون .

وفيها أبو الفتوح الاغماتى ثم الاسكندراني ناصر بن عبد العزيز بن ناصر روى عن السلفى وتوفي فى ذى القعدة . وفيها الرضى الرخى - بتشديد الخاء المعجمة نسبة الى الرخ ناحية بنيسابور - أبو الحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشام وأحد من انتهت اليه معرفة الفن قدم دمشق مع أبيه حيدرة الكحال فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولازم الاشتغال على المهذب ابن النقاش فنوه باسمه ونبه على علمه وصار من أطباء صلاح الدين وامتدت أيامه وصارت أطباء البلد تلامذته حتى أن من جملة أصحابه المهذب الدخوار وعاش سبعا وتسعين سنة ممتعا بالسمع والبصر توفى يوم عاشوراء قاله فى العــــبر .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ﴾

فيها ضربت ببغداد دراهم وفرقت فى البلد وتعاملوا بها وانما كانوا يتعاملون

بقراضة الذهب القيراط والحبة ونحو ذلك فاستراحوا قاله فى العبر .

وفيها شرع الاشرف فى بنائه خان الزنجارى جامعا وهو جامع التوبة بالعقيبة وكان خانا معروفا بالفجور والخواطىء والخمور وسماه جامع التوبة ووقف عليه أوقافا كثيرة وجرى فى خطابته نكتة غريبة وهى أنه كان بمدرسة الشامية امام يعرف بالجمال السبتى وكان شيخا حسنا صالحا وكان فى صباه يلعب بملهاة تسمى الجغانة ثم حسنت طريقته وصار معدودا فى عداد الاخيار فولاه الاشرف خطيبا فلما توفى تولى مكانه العماد الواسطى الواعظ وكان متهما بشرب الشراب وكان ملك دمشق فى ذلك الوقت الملك الصالح أبو الجيش فكتب اليه الجمال عبد الرحيم بن الزويتينه :

يامليكا أوضح الحـــق لدينـــا وأبانه
جامع التوبة قد قلـــدنى منه الامانه
قال قل للملك الصـــا لح أعلى الله شانه
يا عمـاد الدين يامن حمد الناس زمانه
كم الى كم أنا فى ضر وبؤس واهانه
لى خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذى قد كان من قبـــل يغنى بالجغانه
فكما كنت كذا صر ت فلا أبرح حانه
ردنى للنمط الاو ل واســـتبق ضمانه

وفيهـا توفى أبو صادق الحسن بن صباح المخزومي المصرى الـكاتب عن نيف وتسعين سنة وكان آخر من حدث عن ابن رفاعة توفى سادس عشر رجب وكان أديبا دينا صالحا جليلا . وفيها الملك الزاهر داود ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كان صاحب البيرة بلد من ثغور الروم بقرب سميساط وكان فاضلا أديبا وشاعرا مجيدا يحب العلماء مقصودا

للشعراء وغيرهم وهو الثانى عشر من أولاد صلاح الدين . وفيها شمس الدين صواب العادلى الخادم مقدم جيش الكامل وأحد من يضرب به المثل في الشجاعة وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء توفي بحران فى رمضان وكان نائبا عليها للكامل . وفيها الشهاب عبد السلام ابن المطهر بن أبى سعد بن أبى عصرون التميمى الدمشقى الشافعى روى عن جده وكان صدرا محتشما مضى فى الرسالة الى الخليفة وتوفي فى المحرم .

وفيها ابن باشوية تقى الدين على بن المبارك بن الحسن الواسطى الفقيه الشافعي المقرىء المجود روى عن ابن شاتيل وطبقته وقرأ القراءات علي أبى بكر الباقلانى وعلي بن مظفر الخطيب وسكن دمشق وقرأ بها وتوفى فى شعبان عن ست وسبعين سنة . وفيها سيدى ابن الفارض ناظم الديوان المشهور شرف الدين أبو القسم عمر بن على بن مرشد الحموى الاصل المصرى قال فى العبر هو حجة أهل الوحدة وحامل لواء الشعراء وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى فى طبقاته : الملقب فى جميع الآفاق بسلطان المحبين والعشاق المنعوت بين أهل الخلاف والوفاق بأنه سيد شعراء عصره علي الاطلاق له النظم الذى يستخف أهل الحلوم والنثر الذى تغار منه النثرة بل سائر النجوم قدم أبوه من حماة الى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنساء علي الرجال بين يدى الحكام ثم ولى نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر عمر فى ذى القعدة سنة ست وستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف أبيه فى عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد وقناعة وورع أسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وعنه الحافظ المنذرى وغيره ثم حبب اليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه فى السياحة فيسيح فى الجبل الثانى من المقطم ويأوى الى بعض أوديته مرة وفى بعض المساجد المهجورة فى خربات القرافة مرة ثم يعود الى

والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد ويعود الى الجبل وهكذا حتى ألف الوحشة وألفه الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشىء حتى أخبره البقال أنه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا فى غير أشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال فصار يذهب من ذلك الوادى وصحبته أسد عظيم الى مكة فيصلى بها الصلوات الخمس ويعود الى محله من يومه وأنشأ غالب نظمه حالتئذ وكان الاسد يكلمه ويسأله أن يركب عليه فيأبى وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاما ثم رجع الى مصر فأقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الائمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته وسأله أن يعمل له قبرا عند قبره بالقبة التى بناها على ضريح الامام الشافعى فابى وكان جميلا نبيلا حسن الهيئة والملبس حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع عذب المنهل والنبع فصيح العبارة دقيق الاشارة سلس القياد بديع الاصدار والايراد سخيا جوادا توجه يوما الى جامع عمرو فلقيه بعض المكارية فقال اركب معى على الفتوح فمر به بعض الامراء فأعطاه مائة دينار فدفعها للمكارى وكان أيام النيل يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى فى الروضة ويحب مشاهدة البحر مساء فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر ويقول :

قطع قلبى هذا المقطع   لا هو يصفو أو يتقطع

فصرخ وسقط مغمى عليه فصار يفيق ويردد ذلك ويضطرب ثم يغمى عليه وهكذا وكان يواصل أربعينيات فاشتهى هريسة فاحضرها ورفع لقمة إلى فيه فانشق الجدار وخرج شاب جميل فقال أف عليك فقال ان أكلتها ثم طرحها وأدب نفسه بزيادة عشر ليال ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى نومه فقال الى من تنتسب فقال يارسول الله الى بنى سعد قبيلة حليمة فقال بل نسبك متصل بى يعنى نسبة محبة وتبعية ومن خوارقه العجيبة أنه

رأى جملا لسقاء فكلف به وهام وصار يأتيه كل يوم ليراه ، وناهيك بديوانه الذى اعترف به الموافق والمخالف والمعادى والمحالف سيما القصيدة التائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الاعيان كالسراج الهندى الحنفى والشمس البساطى المالكى والجلال القزوينى الشافعى غير متعاقبين ولا مبالين بقول المنكرين الحساد شعره ينعت بالاتحاد وكذا شرحها الفرغانى والقاشانى والقيصرى وغيرهم وعلى الخمرية وغيرها شروح عدة وقال بعض أهل الرسوخ ان الديوان كله مشروح وذكر بعض الا كابر أن بعض أهل الظاهر فى عصر الحافظ ابن حجر كتب على التائية شرحا وأرسله الى بعض عظماء صوفية الوقت ليقرضه فأقام عنده مدة ثم كتب عليه عند ارساله اليه :

سارت مشرقة وسرت مغربا   شتان بين مشرق ومغرب

فقيل له فى ذلك فقال مولانا الشارح اعتنى بارجاع الضمائر والمبتدى والخبر والجناس والاستعارة وما هنالك من اللغة والبديع ومراد الناظم وراء ذلك كله وقد أثنى على ديوانه حتى من كان سىء الاعتقاد ومنهم ابن أبى حجلة الذى عزره السراج الهندى بسبب الوقيعة فيه فقال هو من أرق الدواوين شعرا وأنفسها درابرا وبحرا وأسرعها للقلوب جرحا وأكثرها على الطلول (١) نوحا اذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاشق مهجور وقلب بحر النوى مكسور والناس يلهجون بقوافيه وما أودع من القوى فيه وكثر حتى قل من لا رأى ديوانه أو طنت بأذنه قصائده الطنانة قال الكمال الادفوى وأحسنه القصيدة الفائية التي اولها ٭ قلبي يحدثنى بأنك متلفي ٭ واللامية التى أولها ٭ هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ٭ والكافية التى أولها ٭ ته دلالا فأنت أهل لذا كا ٭ قال وأما التائية فهى عند أهل العلم -يعنى الظاهر- غير مرضية مشعرة بأمور رديئة وكان عشاقا بعشق مطلق الجمال حتى أنه عشق بعض الجمال بل زعم بعض الكبار أنه عشق برنية بدكان عطار وذكر

(١) فى الاصل (الطول) .

القوصى فى الوحيد أنه كان للشيخ جوار بالبهنسا يذهب اليهن فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب ولكل مطلب وليس سماع الفساق كسماع سلطان العشاق ولم يزل على حاله راقيا فى سماء كماله حتى احتضر فسأل الله أن يحضره فى ذلك الهول العظيم جماعة من الاولياء فحضره جماعة منهم البرهان الجعبرى فقال فيما حكاه سبط صاحب الترجمة رأى الجنة مثلت له فبكى وتغير لونه ثم قال :

ان كان منزلتى فى الحب عندكم ماقد رأيت فقــــد ضيعت أيامى

قال فقلت له ياسيدى هذا مقام كريم فقال ياابراهيم رابعة وهي امرأة تقول وعزتك ماعبدتك رغبة فى جنتك بل لمحبتك وليس هذا ماقطعت عمرى فى السلوك اليه فسمعت قائلا يقول له فما تروم فقال :

* أروم وقدطال المدى منك نظرة * البيت فتهلل وجهه وقضى نحبه فقلت انه أعطى مرامه انتهى وقد شنع عليه بذلك المنكرون فقال بعضهم لما كشف له الغطاء وتحقق أنه هو غير الله وانه لا حلول ولا اتحاد قال ذلك وقال بعضهم قاله لما حضره ملائكة العذاب الاليم استغفر الله سبحانه هذا بهتان عظيم والحاصل أنه اختلف فى شأن صاحب الترجمة وابن عربى والعفيف التلمسانى والقونوى وابن هود وابن سبعين وتلميذه الششترى وابن مظفر والصفار من الكفر الى القطبانية و كثرت التصانيف من الفريقين فى هذه القضية ولا أقول كما قال بعض الاعلام سلم تسلم والسلام بل اذهب الى ماذهب اليه بعضهم أنه يجب اعتقادهم وتعظيمهم ويحرم النظر فى كتبهم على من لم يتأهل لتنزيل مافيها من الشطحات على قوانين الشريعة المطهرة وقد وقع لجماعة من الكبار الرجوع عن الانكار انتهى كلام المناوى مختصرا وما أحسن قوله فى التائية :

وكل أذى فى الحب منك اذابدا جعلت له شكرى مكان شكيتى

وله وما رأيته فى دواوينه وهو معنى فى غاية اللطف والرقة :

خلص الهوى لك واصطفتك مودتى انى أغار عليـــك من ملكيكا
ولو استطعت منعت لفظك غيرة انى أراه مقبـــلا شفتيكا
وأراك تخطر فى شمائلك التى هي فتنة فاغار منـــك عليكا

ورؤى فى النوم فقيل له لم لامدحت المصطفى فى ديوانك فقال :

أرى كل مدح فى النبى مقصرا وان بالغ المثنى عليه وكثرا
اذا الله أثنى بالذى هو أهـــله عليه فما مقدار مايمدح الورى

ويقال انه لما نظم قوله :

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

فرح فرحا شديدا وقال لم يمدح صلى الله عليه وسلم بمثله وبعض الناس يقول باطن كلامه كله مدح فيه صلى الله عليه وسلم وغالب كلامه لايصلح أن يراد به ذلك والله أعلم توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الاولى عن ست وخمسين سنة الاشهرا ودفن بالمقطم. وفيها الشيخ شهاب الدين السهروردى قدوة أهل التوحيد وشيخ العارفين أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد ابن عبد الله بن محمد التيمى البكرى الصوفى الشافعى ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد فلحق بها هبة الله بن الشبلى فسمع منه وصحب عمه أبا النجيب وتفقه وتفنن وصنف التصانيف منها عوارف المعارف فى بيان طريقة القوم وانتهت اليه تربية المريدين وتسليك العباد ومشيخة العراق قال الذهبى لم يخلف بعده مثله وقال ابن شهبة فى طبقاته أخذ عن أبى القسم بن فضلان وصحب الشيخ عبد القادر وسمع الحديث من جماعة وله مشيخة فى جزء لطيف روى عنه ابن الدبيثى وابن نقطة والضياء والزكى البرزالى وابن النجار وطائفة وقال ابن النجار كان شيخ وقته فى علم الحقيقة وانتهت اليه الرياسة فى تربية المريدين ودعاء الخلق الى الله تعالى وبالغ فى الثناء عليه وعمى فى آخر عمره وأقعد ومع ذلك فما أخل بشىء من أوراده وقال ابن خلكان كان شيخ الشيوخ

ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجلسه أنه أنشد يوما على الكرسى :

لا تسقنى وحدى فما عودتنى　　انى أشح بها على جلاسى
أنت الكريم ولا يليق تكرما　　ان يصبر الندماء دون الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كبير وله تآليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو أشهرها وله شعر منه :

تصرمت وحشة الليالى　　وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا　　من كان فى هجركم رثى لى
وحقكم بعد اذ حصلتم　　بكل من فات لا أبالى
تقاصرت عنكم قلوب　　فياله موردا حلالي
علي ماللورى حرام　　وحبكم فى الحشا حلالى
تشربت أعظمي هواكم　　فما لغير الهوى ومالى
فما على عادم أجاجا　　وعنده أعين الزلال

وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه صور فتاوى يسألونه عن شىء من أحوالهم سمعت بعضهم أنه كتب اليه ياسيدى انى ان تركت العمل أخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فأيهما أولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله من العجب وله من هذا شىء كثير وذكر فى عوارف المعارف أبياتا لطيفة منها :

أشم منك نسيما لست أعرفه　　أظن لمياء جرت فيك أذيالا

وفيه أيضاً :

ان تأملتكم فكلي عيون　　أو تذكرتكم فكلي قلوب

توفى فى مستهل المحرم ببغداد رحمه الله تعالى انتهى ملخصا . وفيها الشيخ غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر المقدسى النابلسى القدوة الزاهد أحد عباد

الله الاخفياء الاتقياء والسادة الاولياء ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة بقرية بورين من عمل نابلس وسكن القدس عام أنقذه السلطان صلاح الدين (١) من الفرنج سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وساح بالشام ورأى الصالحين وكان مؤثرا للخمول صاحب أحوال وكرمات قال ابنه عبد الله انقطع تحت الصخرة فى الاقباء السليمانية ست سنين وصحب الشيخ عبد الله الارموي بقية عمره وعاشا جميعا مصطحبين وقد أفرد سيرة الشيخ غانم: أبو عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين وتوفى الشيخ غانم فى غرة شعبان ودفن بالحضيرة التى بها صاحبه ورفيقه الشيخ عبد الله الارموي بسفح قاسيون.

وفيها محمد بن عبد الواحد بن أبى سعيد المدينى الواعظ أبو عبد الله مسند العجم ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وسمع من اسماعيل الحمامى وأبى الوقت وأبى الخير الباغبان قال ابن النجار واعظ مفتى شافعى له معرفة بالحديث وقبول عند أهل بلده وفيه ضعف بلغنا أنه استشهد باصبهان على يد التتار فى أواخر رمضان انتهى وقال الذهبي وفى دخولهم اليها قتلوا أمما لا تحصى.

وفيها محمد بن عماد بن محمد بن حسين الحراني الحنبلى التاجر نزيل الاسكندرية روى عن ابن رفاعة وابن البطى والسلفى وطائفة كثيرة باعتناء خاله حماد الحرانى وتوفى فى عاشر صفر وكان ذا دين وعلم وفقه عاش تسعين سنة وروى عنه خلق كثير. وفيها شعرانه وجيه الدين محمد بن أبى غالب زهير بن محمد الاصبهاني الثقة الصالح سمع الصحيح من أبى الوقت وعمر دهراً ومات شهيداً.

وفيها محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الامير سيف الدولة الحمصى ثم الدمشقى روى عن الفلكى وابن هلال وطائفة وتوفى فى شعبان عن ثمانين سنة.

وفيها أبو الوفا محمود بن ابراهيم بن سفيان بن منده العبدى الاصبهانى بقية آل منده ومسند وقته روى الكثير عن مسعود الثقفى والرستمى وأبى الخير

---

(١) فى غير الاصل (الله) مكان (السلطان صلاح الدين).

الباغبان وغيرهم وعدم تحت السيف رحمه الله . وفيها أبو موسى الرعيني عيسى بن سليمان بن عبدالله الرعيني الاندلسي المالقي الرندي الحافظ كان حافظاً متقنا أديباً نبيلا قال ابن ناصر الدين في بديعته :

ثم أبو موسى الرعيني عيسى   خير له بضبطه النفيسا

وفيها أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين قال ابن خلكان هو جندي ومن أولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا ولقد أحسن في الكل مع أنه قل من يجيد في مجموع الثلاثة وله أيضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وأنشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد :

ما زال يحلف لي بكل أليـــة   أن لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العـــذار بخده   فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وأنشدني لنفسه أيضا :

لك خال من فوق عر   ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا   يأمر الناس بالهوى

وأنشدني لنفسه أبياتاً منها في صفة الخال :

لم يحو ذاك الخد خالا أسودا   الا لنبت شقائق النعمان

وله وقال لي ما يعجبني فيما عملت مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الى الآن وهو :

حيا وسقي الحمى سحاب هامي   ما كان ألذ عامه من عام
ياعلوة ما ذكرت أيامكم   الا وتظلمت على الايام

وكان لي أخ يسمى ضياء الدين عيسى وكان بينه وبين الحاجري المذكور مودة

أكيدة فكتب اليه من الموصل فى صدر كتاب وكان الاخ باربل :

الله يعلم ما أبقى سوى رمق منى فراقك يامن قربه أمل
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل مايصل

وكنت قد خرجت من اربل فى أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان حبس بقلعة خفتيد (١) كان ثم نقل منها وله فى ذلك أشعار منها قوله :

قيد أكابده وسجن ضيق يارب شاب من الهموم المفرق

ومنها : يابرق ان جئت الديار باربل وعلا عليك من التدانى رونق
بلغ تحية نازح حسراته أبدا بأذيال الصبا تتعلق
قل ياحبيب لك الفداء أسيركم من كل مشتاق اليكم أشوق
والله ما سرت الصبا نجدية الاوكدت بدمع عينى أشرق(٢)

وبلغنى بعد ذلك أنه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزى الصوفية فلما توفى مظفر الدين سافر من اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين أبو الفضائل باتكين وكان وراءه من يقصده فاتفق أنه خرج من بيته يوما قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فأخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت :

أشكوك ياملك البسيطة حالة لم تبق رعبا فى عضوا سا كنا
أن يستبيح ابن اللقيطة معشر ممن أؤمل غير جأشك مازنا
ومن العجائب كيف يمشى خائفا من بات فى حرم الخلافة آمنا

ثم توفى بعد ذلك من يومه يوم الخميس ثانى شوال وتقدير عمره خمسون سنة

---

(١) فى الاصل (حفتيد) بالحاء المهملة ، وفى ابن خلكان (خفتيد) وفى المعجم (خفتيذ كان) بضم أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها وياء مثناة من تحتها وذال معجمة وكاف وآخره نون وهو الصحيح .

(٢) فى ابن خلكان (أغرق) مكان (أشرق) .

والحاجرى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء نسبة إلى حاجر بايدة بالحجاز لم يبق اليوم منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل انسب اليها لكونه استعملها فى شعره كثيراً انتهى ملخصا

وفيها أبو الفتوح الوثابى محمد بن محمد بن أبي المعالى الاصبهانى يروى عن جده كتاب الذكر بسماعه من ابن طبرزد ويروى عن رجاء بن حامد المعداني راح تحت السيف فى فتنة التتار وله ثمان وسبعون سنة .

وفيها جامع بن اسمعيل بن غانم بن صاين الدين الاصبهاني الصوفى المعروف بباله راوى جزء لوين عن محمد بن أبى القسم الصالحانى .

وفيها شمس الدين محمود بن على بن محمود بن قرقر الدمشقى الجندى الأديب الشاعر روى عن أبى سعد بن أبى عصرون وتوفى فى شوال

وفيها ابن شداد قاضى القضاة بهاء الدين أبو العز يوسف بن رافع بن تميم الاسدى الحلبى الشافعى ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات والعربية بالموصل على يحيى بن سعدون القرطى وسمع من حفدة العطاردى وطائفة وبرع فى الفقه والعلوم وساد أهل زمانه ونال رياسة الدين والدنيا وصنف التصانيف قال ابن شهبة سمع من جماعة كثيرة ببغداد وغيرها وأعاد بالنظامية فى حدود سنة سبعين ثم انحدر الى الموصل ودرس بمدرسة الكمال الشهرزوري ثم حج سنة ثلاث وثمانين وزار الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين وحظى عنده وولاه قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس وصنف له كتابا فى فضل الجهاد ولما توفى اتصل بولده الظاهر وولاه قضاء حلب ونظر أوقافها وأجزل رزقه وعطاءه واقطعه اقطاعا جزيلا ولم يكن له ولد ولا قرابة فكان مايحصل له يتوفر عنده فبنى به مدرسة وإلى جنبها دار حديث وبينها تربة وقصده الطلبة للدين والدنيا وعظم شأن الفقهاء فى زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته قال عمر بن الحاجب كان ثقة عارفا بأمور الدين اشتهر اسمه وسار

ذكره وكان ذا صلاح وعبادة وكان فى زمانه كالقاضى أبى يوسف فى زمانه دبر أمر الملك بحلب واجتمعت الألسن على مدحه وطول ابن خلكان ترجمته وهو ممن أخذ عنه توفى فى رابع صفر ودفن بتربته بحلب وذلك بعد ان ظهر أثر الهرم عليه ومن تصانيفه دلائل الاحكام على التنبيه فى مجلدين وكتاب الموجز الباهر فى الفقه وكتاب ملجأ الحكام فى الأقضية فى مجلدين وسيرة صلاح الدين أجاد فيها وأفاد.

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ﴾

فى ربيعها جاءت فرقة من التتار فكسرهم عسكر اربل فما بالوا وساقوا الى بلاد الموصل فقتلوا وسبوا فاهتم المستنصر بالله وأنفق الأموال فردوا ودخلوا الدربند. وفيها أخذت الفرنج قرطبة واستباحوها فانا لله وانا اليه راجعون. وفيها توفى الجمال أبو حمزة احمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسى الحنبلي روى عن نصر الله القزاز وابن شاتيل وأبي المعالى بن صابر وكان يتعانى الجندية وفيه شجاعة واقدام توفى في ربيع الاول.

وفيها القليوبى المؤرخ أبو على الحسن بن محمد بن اسمعيل عاش سبعين سنة وروى عن الابله الشاعر وعيره فكتب الكثير وكان أديبا اخباريا.

وفيها زهرة بنت محمد بن احمد بن حاضر شيخة صالحة صوفية روت عن ابن البطي ويحيى بن ثابت وتوفيت فى جمادى الأولى عن تسع وسبعين سنة.

وفيها خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصارى وله اثنتان وسبعون سنة روى عن أبى القاسم بن عساكر وتوفي فى ذى الحجة.

وفيها ابن الرماح عفيف الدين على بن عبد الصمد بن محمد المصرى المقرىء النحوى قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن على وسمع من السلفى وتصدر للاقراء والعربية بالفاضلية وغيرها وتوفى فى جمادى الأولى.

وفيها ابن روزبة أبو الحسن على بن أبى بكر بن روزبة البغدادي القلانسى العطار الصوفى حدث بالصحيح عن أبى الوقت ببغداد وحران ورأس العين وحلب ورد منها خوفاً من الحصار الكائن بدمشق على الناصر داود وإلا كان عزمه المجيء إلى دمشق توفى فجأة فى ربيع الآخر وقد نيف على التسعين.

وفيها العلامة الحافظ ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسن بن محمد الجميل ابن فرج بن خلف الكلبى الدانى ثم السبتى الحافظ اللغوى الظاهرى المذهب روى عن أبى عبد الله بن زرقون وابن بشكوال وهذه الطبقة وعنى بالحديث أتم عناية وجال فى مدن الاندلس ومدن العدوة وحج فى الكهولة فسمع بمصر من البوصيرى وبالعراق مسند الامام أحمد وباصبهان معجم الطبرانى من الصيدلاني وبنيسابور صحيح مسلم بعلو بعد ان كان حدث به بالغرب بالاسناد النازل للاندلسى وكان يقول انه حفظه كله قال فى العبر وليس هو بالقوى ضعفه جماعة وله تصانيف ودعاوى مدحضة وعبارة متغيرة ومبغضة وقد نفق على الكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متفننا فى الحديث والنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها حصل مالا حصل غيره من العلم وكان فى المحدثين مثل ابن عنين فى الشعراء يثلب علماء المسلمين ويقع فى أئمة الدين فترك الناس كلامه وكذبوه ولما انكشف حاله للكامل أخذ منه دار الحديث وأهانه ودخل دمشق فمال اليه الوزير ابن شكر فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندى فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث فقال له الكندى أخطأت فسفه عليه فقال الكندى أنت تكذب فى نسبك الى دحية الكلبى ودحية باجماع المحدثين ما أعقب وقد قال فيك ابن عنين :

دحية لم يعقب فكم تنتمى ... اليه بالبهتان والافك

ماصح عند الناس فيه سوى ... انك من كلب بلا شك

توفى فى رابع عشر ربيع الاول وله سبع وثمانون سنة ودفن بالقاهرة .

وفيها الاربلى فخر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سليمان الصوفى روى عن يحيى بن ثابت وأبي بكر بن النقور وجماعة كثيرة وتوفى باربل فى رمضان وروايته منتشرة عالية . وفيها أبو بكر المأمونى محمد بن محمد بن أبى المفاخر سعيد بن حسين العباسى النيسابورى ثم المصرى الجنايزى روى عن السلفى وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قاضى القضاة عماد الدين أبو صالح الجيلى ثم البغدادي الحنبلي أجاز له ابن البطى وسمع من شهدة وطبقتها ودرس وأفتى وناظر وبرع فى المذهب وولى القضاء سنة ثلاث وعشرين وعزل بعد أشهر وكان لطيفا ظريفا متين الديانة كثير التواضع متحريا فى القضاء قوى النفس فى الحق عديم المحاباة والتكلف قاله فى العبر وقال ابن رجب كان عظيم القدر بعيد الصيت معظما عند الخاصة والعامة ملازما طريق النسك والعبادة مع حسن سمت وكيس وتواضع ولطف وبشر وطيب ملتقى وكان محبا للعلم مكرما لاهله ولم يزل على طريقة حسنة وسيرة مرضية وكان أثريا سنياً متمسكا بالحديث عارفاً به ولاه الظاهر الخليفة بن الناصر قضاء القضاة بجميع مملكته فيقال انه لم يقبل الا بشرط أن يورث ذوى الارحام فقال له اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه وأرسل اليه عشرة آلاف دينار يوفى بها ديون من فى سجنه من المدينين الذين لا يجدون وفاء وورد اليه النظر فى جميع الوقوف العامة ووقوف المدارس الشافعية والحنفية وجامعى السلطان وابن عبد اللطيف فكان يولى ويعزل فى جميع المدارس حتى النظامية ولما توفى الظاهر أقره ابنه المستنصر مديدة وكان فى أيام ولايته تؤذن نوابه فى مجلس الحكم ويصلي جماعة ويخرج الى الجامع راجلا وكان يلبس القطن متحريا فى القضاء قوى النفس في الحق ويتخلق

بسائر سيرة السلف ولما عزله المستنصر أنشد عند عزله :

حمدت الله عز وجل لما   قضى لى بالخلاص من القضاء
وللمستنصر المنصور أشكر   وأدعو فوق معتاد الدعاء

ولا أعلم أحدا من أصحابنا دعي بقاضى القضاة قبله ولا استقل منهم بولاية قضاء القضاة فى مصر غيره وقد صنف فى الفقه كتابا سماه ارشاد المبتدين وخرج لنفسه أربعين حديثا وتفقه عليه جماعة وانتفعوا به وسمع منه الحديث خلق كثير وروى عنه جماعة منهم عبد الصمد بن أبى الجيش وتوفي سحر يوم الاحد سادس عشر شوال عن سبعين سنة ودفن بتربة الامام أحمد رضى الله عنه انتهى ملخصاً .

﴿ سنة أربع وثلاثين وستمائة ﴾

فيها نزل التتار على اربل وحاصروها وأخذوها بالسيف حتى جافت المدينة بالقتلى وترحلت الملاعين بغنائم لا تحصى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وفيها توفى الملك المحسن عين الدين أحمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب روى عن ابن صدقة الحرانى والبوصيرى وعنى بالحديث أتم عناية وكتب الكثير وكان متواضعا متزهدا كثير الافضال على المحدثين وفيه تشيع قليل توفى بحلب فى المحرم قاله فى العبر .

وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادى القطيعى الازجى المؤرخ الحنبلى وقد سبق ذكر أبيه اسمعه أبوه من ابن الخل الفقيه وأبى بكر بن الزاغونى ونصر بن نصر العكبرى وسلمان بن حامد الشحام وتفرد فى وقته بالرواية عن هؤلاء وأسمعه أيضا من أبى الوقت صحيح البخارى وهو آخر من حدث عنه به ثم طلب هو بنفسه وسمع من جماعة ورحل وسمع بالموصل ودمشق وحران ثم رجع الى بغداد ولازم

ابن الجوزى مدة وأخذ عنه وقرأ عليه كثيرا من تصانيفه ومروياته وجمع تاريخا فى نحو خمسة أسفار ذيل به تاريخ ابن السمعانى سماه درة الاكليل فى تتمة التذييل وفيه فوائد جمة مع أوهام وقد بالغ ابن النجار فى الحط على تاريخه هذا مع أنه أخذه عنه ونقل منه فى تاريخه أشياء كثيرة بل نقله كله كما قال ابن رجب وشهد عند القضاة مدة واستخدم فى عدة خدم واسن وانقطع فى منزله الى حين وفاته وكان يخضب بالسواد ثم تركه قبل موته بمدة وقد وصفه غير واحد من الحفاظ وغيرهم بالحافظ وأثنى عمر بن الحاجب على تاريخه وحدث بالكثير ببغداد والموصل وروى عنه جماعة كثيرون منهم الشيخ تقى الدين الواسطى قال ابن النجار توفى ليلة السبت لاربع خلون من ربيع الآخر ببغداد ودفن بباب حرب . وفيها أبو الفضل وأبو محمد اسحق بن أحمد بن محمد بن غانم العلثي ـ بفتح العين المهملة وسكون اللام وثاء مثلثة نسبة الى علث قرية بين عكبرا وسامرا ـ الزاهد القدوة ابن عم طلحة بن المظفر سمع من أبى الفتح بن شاتيل وقرأ على ابن كليب وكان فقيها حنبليا عالماً أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر لايخاف أحدا الا الله ولا تأخذه فى الله لومة لائم أنكر على الخليفة الناصر فمن دونه وواجه الخليفة وصدعه بالحق قال الناصح بن الحنبلى هو اليوم شيخ العراق والقائم بالانكار على الفقهاء والفقراء وغيرهم فيما ترخصوا فيه وقال المنذرى قيل انه لم يكن فى زمانه أكثر انكارا للمنكر منه وحبس على ذلك مدة وقال ابن رجب وله رسائل كثيرة فى الانكار وحدث وسمع منه جماعة وتوفى فى شهر ربيع الاول . وفيها موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد ابن صديق الحرانى الحنبلى رحل الى بغداد وتفقه بابن المنى وسمع من عبد الحق وطائفة وتوفى بدمشق فى صفر . وفيها الخليل بن أحمد أبو طاهر الجوسقي الصرصري الخطيب بها أى بصرصر وهى بصادين مهملتين قرية على

فرسخين من بغداد قرأ القراءات على جماعة وسمع من ابن البطي وطائفة وتوفى فى ربيع الاول عن ست وثمانين سنة وقد أجاز لجماعة .

وفيها أبو منصور سعيد بن محمد بن يس البغدادى السفار فى التجارة حج تسعا وأربعين حجة وحدث عن ابن البطى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسى الحافظ الكبير الثقة صاحب التصانيف وبقية أعلام الاثر بالاندلس ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وسمع ابن زرقون وطبقته قال الابار كان بصيرا بالحديث عاقلا عارفا بالجرح والتعديل ذا كرا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه فى ذلك خصوصاً من تأخر زمانه ولا نظير لخطه فى الاتقان والضبط مع الاستبحار فى الادب والبلاغة كان فردا فى انشاء الرسائل مجيدا فى النظم خطيبا مفوها مدركا حسن السرد والمساق مع الشارة الانيقة وهو كان المتكلم عن الملوك فى مجالسهم والمبين لما يريدونه على المنبر فى المحافل ولى خطابة بلنسية وله تصانيف فى عدة فنون استشهد بكائنة ايتسه بقرب بلنسية مقبلا غير مدبر فى ذى الحجة .

وفيها أبو داود سليمان بن مسعود الحلبي الشاعر اللطيف من شعره :

ألا زد غراما بالحبيب وداره ... وان لج واش فاحتمله وداره
وان قدح اللوام فيك بلومهم ... زناد الهوى يوما فأورى فواره
عسى زورة تشفى بها منه خلسة ... فانك لايشفيك غير ازدياره
وذى هيف فيه يقوم لعاذلى ... بعذرى اذا ما لام لام عذاره
فسبحان من أجرى الطلا من رضابه ... ومن أنبت الريحان من جلناره
وقد دب عنها صدغه بعقارب ... وناظره من سيفه بشفاره

وفيها الناصح بن الحنبلى أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج الجزرى السعدى العبادى الشيرازى الاصل الدمشقى الفقيه الحنبلى المعروف بابن الحنبلي ولد بدمشق ليلة الجمعة سابع عشر شوال سنة

أربع وخمسين وخمسمائة وسمع بها من القاضى أبى الفضل الشهرزورى وجماعة ورحل الى البلاد فأقام ببغداد مدة وسمع بها من شهدة والسقلاطونى وخلائق وسمع بأصبهان من أبى موسى المدينى وهو آخر من سمع منه لانه سمع منه فى مرض موته وسمع بالموصل من الشيخ أبى أحمد الحداد الزاهد شيئاً من تصانيفه ودخل بلاد أكوه واجتمع بفضلائها وصالحيها وفاوضهم وأخذ عنهم وقدم مصر مرتين وتفقه ببغداد على ابن المنى وأبى البقاء العكبرى وقرأ عليه فصيح ثعلب من حفظه وأخذ عن الكمال السنجارى واشتغل بالوعظ وبرع فيه ووعظ من أوائل عمره وحصل له القبول التام وقد وعظ بكثير من البلاد التى دخلها كمصر وحلب واربل والمدينة النبوية و بيت المقدس وكانت له حرمة عند الملوك والسلاطين خصوصا ملوك الشام بنى أيوب وحضر فتح القدس مع السلطان صلاح الدين قال واجتمعت بالسلطان فى القدس بعد الفتح بسنتين وسألنى عن أشياء كثيرة منها الخضاب بالسواد فقلت مكروه ومنها من أربعة من الصحابة من نسل رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أبو بكر الصديق وأبوه أبو قحافة وعبد الرحمن بن أبى بكر ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ثم أخذ السلطان يثنى على والدى ويقول ما اولد الا بعد أربعين قال وكان عارفاً بسيرة والدي ودرس الناصح بمدارس منها مدرسة جده شرف الاسلام بالمسمارية ثم بنت له الصاحبة ربيعة خاتون مدرسة بالجبل وهى المعروفة بالصاحبية فدرس بها سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان يوماً مشهوداً وحضرت الواقفة من وراء الستر وانتهت اليه رياسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين وكان يساميه فى حياته قال الناصح وكنت قدمت من اربل سنة وفاة الشيخ الموفق فقال لى سررت بقدومك مخافة أن أموت وأنت غائب فيقع وهن فى المذهب وخلف بين أصحابنا وقد وقع مرة بين الناصح والشيخ الموفق اختلاف فى فتوى فى السماع المحدث

فأجاب فيها الشيخ الموفق بانكاره فكتب الناصح بعده مامضمونه الغناء كالشعر فيه مذموم وممدوح فما قصد به ترويح النفس وتفريج الهموم وتفريغ القلوب لسماع موعظة وتحريك لتذكرة فلا بأس به وهو حسن وذكر أحاديث فى تغني جويريات الانصار وفى الغناء فى الاعراس وأحاديث فى الحداء وأما الشبابة فقد سمعها جماعة ممن لايحسن القدح فيهم من مشايخ الصوفية وأهل العلم وامتنع من حضورها الاكثر وكون النبي صلى الله عليه وسلم سد أذنيه منها مشترك الدلالة لأنه لم ينه ابن عمر عن سماعها وأطال فى ذلك ورد مقالة الموفق لما وقف عليه فراجعه في طبقات ابن رجب فانه نافع مهم والله أعلم وللناصح تصانيف عدة منها كتاب أسباب الحديث فى مجلدات عدة و كتاب الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد فى البلاد و كتاب الانجاد فى الجهاد وقال الحافظ الدبيثى فى تاريخه للناصح خطب ومقامات وكتاب تاريخ الوعاظ وأشياء في الوعظ قال وكان حلو الكلام جيد الايراد شهما مهيبا صارما وكان رئيس المذهب فى زمانه بدمشق وقال أبو شامة كان واعظاً متواضعا متقنا له تصانيف وقال المنذرى قدم يعنى الناصح مصر مرتين ووعظ ودرس وكان فاضلا وله مصنفات وهو من بيت الحديث والفقه حدث هو وأبوه وجده وجد أبيه وجد جده لقيته بدمشق وسمعت منه وقال ابن رجب سمع منه الحافظ ابن النجار وغيره وخرج له الزكي البرزالى وروى عنه وتوفى يوم السبت ثالث المحرم بدمشق ودفن من يومه بتربتهم بسفح قاسيون . وفيها موفق الدين أبو عبد الله احمد بن احمد ابن محمد بن بركة بن احمد بن صديق بن صروف الحرانى الفقيه الحنبلى ولد سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمسمائة بحران وسمع بها من ابن أبى حية وغيره ورحل الى بغداد وسمع بها من ابن شاتيل وغيره وتفقه على ابن المنى وأبى البقاء العكبرى وابن الجوزى ولازمه ورجع الى حران وحدث بها

وبدمشق وسمع منه المنذرى والابرقوهى وابن حمدان وقال كان شيخا صالحا من قوم صالحين وتوفى سادس عشر صفر ودفن بسفح قاسيون وتقدم ذكره فى هذه السنة مختصراً . وفيها أبو العباس احمد بن اكمل بن احمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر بن أحمد بن محمد الهاشمي العباسى البغدادى الخطيب المعدل الحنبلى ولد فى ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة وسمع من ابن شاتيل وغيره وتفقه فى المذهب وطعن فيه بعضهم وحدث هو وأبوه وجده وعمه أفضل وسمع منه ابن الساعى وغيره وتوفى فى ثامن ربيع الأول ودفن عند ابيه بمقبرة الامام احمد . وفيها ناصح الدين عبد القادر ابن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة الحرانى الفقيه الحنبلى الزاهد شيخ حران ومفتيها ولد فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة بحران وسمع بها من ابن طبرزد وغيره وسمع بدمشق من ابن صدقة وغيره وببغداد من ابن الجوزى وجماعة واخذ العلم بحران عن ابي الفتح بن عبدوس وغيره وقرأ الروضة على مؤلفها الموفق وأقرأ وحدث وقال المنذري لقيته بحران وسمعت منه وقال ابن حمدان قرأت عليه الخرقى والهداية وبعض العمدة وسمعت عليه أشياء كثيرة منها جامع المسانيد لابن الجوزى وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه كثير الديانة والتحرز فيما يعنيه شريف النفس مهيباً معروفاً بالفتوى فى مذهب احمد وصنف منسكاً وسطاً جيداً وكتاب المذهب المنضد فى مذهب أحمد ضاع منه فى طريق مكة وحفظ الروضة الفقهية والهداية وغيرهما ولم يتزوج وطلب للقضاء فأبى ودرس فى آخر عمره بحضوري عنده فى مدرسة بني العطار التي عمرت لاجله وتوفى فى الحادى عشر من ربيع الأول بحران انتهى كلام ابن حمدان.

وفيها شمس الدين أبو طالب عبدالله بن اسمعيل بن على بن الحسين البغدادى الازجى الواعظ الحنبلى المعروف والده بالفخر غلام ابن المنى سمع ابو طالب من ابن كليب وغيره وتفقه فى المذهب واشتغل بالوعظ ووعظ ببغداد ومصر

وحدث وله نظم قال المنذري سمعت منه شيئاً من شعره توفى في ثانى عشرى شعبان وهو في سن الكهولة . وفيها عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان المقدسى الفقيه الحنبلي سمع من اسعد بن سعيد وغيره وتفقه في المذهب ودرس وحدث توفي في حادى عشر ذى القعدة . وفيها أبو عمرو عثمان ابن الحسن السبتي اللغوي أخو ابن دحية روى عن ابن زرقون وابن بشكوال وغيرهما وولى مشيخة الكاملية بعد أخيه وتوفي بالقاهرة .

وفيها صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقى كان ملكا جليلا شهما شجاعاً وافر العقل متسع الممالك تزوج بابنة الملك العادل وامتدت ايامه وتوفى فى سابع شوال وكان فيه عدل وخير فى الجملة قاله فى العبر . وفيها أبو الحسن القطيعى محمد بن احمد بن عمر البغدادى المحدث المؤرخ ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وسمع من ابن الزاغوني ونصر العكبري وطائفة ثم طلب بنفسه ورحل الى خطيب الموصل وبدمشق من ابي المعالى بن صابر وأخذ الوعظ عن ابن الجوزى وهو أول شيخ ولى المستنصرية وآخر من حدث بالبخارى سماعا عن أبى الوقت ضعفه ابن النجار لعدم اتقانه وكثرة اوهامه توفى فى ربيع الآخر . وفيها الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب وسبط الملك العادل ولوه السلطنة بعد أبيه وله أربع سنين من أجل والدته الصاحبة وهى كانت الكل و كان الاتابك طغربك يسوس الامور وكان العزيز حسن الصورة عفيفا توفى فى هذه السنة ودفن بالقلعة وأقيم بعده ابنه الملك الناصر يوسف وهو طفل أيضاً . وفيها مرتضى ابن أبى الجود حاتم بن المسلم الحارثى الحوفى أبو الحسن المقرىء قرأ القراءات وسمع الكثير من السلفى وجماعة وكان عالماً عاملا كبير القدر قانعاً متعففاً يختم فى الشهر ثلاثين ختمة توفى فى شوال عن خمس وثمانين سنة قاله فى

العبر .   وفيها أبو القسم هبة الله بن الحسن بن أحمد البغدادى
المقرىء المعروف بالاشقر قرأ القراءات على محمد بن خلد الرزاز وغيره وتفقه فى
مذهب الامام أحمد قال ابن الساعي كان شيخاً فاضلا حسن التلاوة للقرآن مجيد
الاداء به عالما بوجوه القراءات وطرقها وتعليلها واعرابها يشار اليه بمعرفة
علوم القرآن بصيرا بالنحو واللغة وكان يؤم بالخليفة الظاهر وقرأ عليه الظاهر
والوزير ابن الناقد فلما ولى الظاهر الخلافة أكرمه وأجله وكذلك لما ولى
ابن الناقد الوزارة وكان يقول قرأ على القرآن أرباب الدنيا والآخرة وكان
لأم الخليفة الناصر فيه عقيدة فمرض فجاءته تعوده وسمع منه ابن النجار
وابن الساعى وغيرهما وتوفى فى صفر وقد قارب الثمانين .

وفيها أبو بكر الحربى هبة الله بن عمر بن كمال الحلاج آخر من حدث
عن هبة الله بن الشبلى وكمال بنت السمرقندى توفى فى جمادى الاولى .

وفيها ياسمين بنت سالم بن على بن البيطار أم عبدالله الحريمية روت عن هبة
الله بن الشبلى القصار وتوفيت يوم عاشوراء .   وفيها أبو الحرم مكى
ابن عمر بن نعمة بن يوسف بن عساكر بن عسكر بن شبيب بن صالح المقدسى
الاصل الفقيه الحنبلى الزاهد الرؤبي ولد فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين
وخمسمائة بمصر وسمع من والده ومن ابن برى النحوى وخلق وسمع بمكة
من محمد بن الحسين الهروى الحنبلى وغيره وتفقه فى المذهب بمصر قال المنذرى
اشتهر بمعرفة الفقه وجمع مجاميع الفقه وغيره وانتفع به جماعة وأم بالمسجد
المعروف به بدرب البقالين بمصر وسمعت منه وكان يبنى ويأكل من كسب
يده وقال ابن رجب هو الذى جمع سيرة الحافظ عبدالغنى وتوفى فى العشرين
من جمادى الآخرة بمصر ودفن من الغدالى جانب والده بسفح المقطم

وفيها أبو المظفر يوسف بن أحمد بن الخلال الحنبلى سمع من ابن شاتيل
وتفقه فى المذهب وكان فقيها صالحا فاضلا مقرئاً متديناً حسن الطريقة توفى

ببغداد فى العشرين من ربيع الاول .

﴿ سنة خمس وثلاثين وستمائة ﴾

فيها وصلت التتار الى دقوقا تنهب وتفسد فالتقاهم الامير بكلك الخليفتى فى سبعة آلاف والتتار فى عشرة آلاف فانهزم المسلمون بعد أن قتلوا خلقاً وكادوا ينتصرون وقتل بكلك وجماعة أمراء أعيان .

وفيها توفى أبو محمد الانجب بن أبى السعادات البغدادى الحمامى عن إحدى وثمانين سنة راو حجة روى عن ابن البطى وأبى المعالى بن اللحاس وطائفة وأجازله مسعود الثقفى وجماعة توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

وفيها أبو عبد الله أحمد بن على بن سيدك الاوانى الشاعر المجيد أشعاره رائقة مطربة منها :

سلوا من كساجسمى نحافة خصره ... وكلفنى فى الحب طاعة أمره
يبدل نكر الوصل منه بعرفه ... لدى وعرف الهجر منه بنكره
فما تعرف الأرواح إلا بقربه ... ولا تصرف الاتراح إلا بذ كره
ولا تنعم الأوقات إلا بوصله ... ولا تعظم الآفات إلا بهجره
فأقسم بالمحمر من ورد خده ... يميناً وبالمبيض من در ثغره
لقد كدت لولا ضوء صبح جبينه ... أتيه ضلالا فى دجى ليل شعره

وفيها ابن رئيس الرؤساء أبو محمد الحسين بن على بن الحسين بن هبة الله ابن الوزير رئيس الرؤساء أبى القسم بن المسلمة البغدادى الناسخ الصوفى ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من ابن البطى وأحمد بن المقرب وتوفى فى رجب . وفيها قاضى حلب زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان الأسدى الشافعي ابن الاستاذ روى عن يحيى الثقفى توفى فى شعبان بحلب عن ثمان وخمسين سنة وكان من سروات الرؤساء .

وفيها ابن اللتى مسند الوقت أبو المنجا عبدالله بن عمر بن على بن عمر بن زيد الحريمى القزاز رجل مبارك حي ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وسمع من أبى الوقت وسعيد بن البنا وطائفة وأجازله مسعود الثقفى والاصبهانيون وكان آخر من روى حديث البغوى بعلو نشر حديثه بالشام ورجع منها فى آخر سنة أربع وثلاثين فتوفى ببغداد فى رابع عشر جمادى الاولى .

وفيها أبو طالب عبد الله بن المظفر بن الوزير أبى القسم علي بن طراد الزينبي العباسى البغدادى روى عن ابن البطى حضوراً وعن أبى بكر بن النقور ويحيى بن ثابت توفى فى رمضان . وفيها الرضى عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الجبار أبو محمد المقدسى الملقن اقرأ كتاب الله احتساباً أربعين عاماً وختم عليه خلق كثير وروى عن يحيى الثقفى وطائفة وكان كثير العبادة والتهجد توفى فى ثاني صفر وقد شاخ .

وفيها صدر الدين عبد الرزاق بن الامام أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة شيخ الشيوخ البغدادى حضر على ابن البطى وسمع من شهدة وترسل عن الخليفة الى النواحى وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها أبو بكر عبد الكريم بن عبد الله بن مسلم بن أبى الحسن بن أبى الجود الفارسى الزاهد الحنبلى ابن أخى الحسن بن مسلم الزاهد المتقدم ذكره ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة بالفارسية قرية على نهر عيسى وقرأ القرآن وسمع الحديث من أبى الفتح البرداني وابن بوش وغيرهما وتفقه فى المذهب وحدث وسمع منه ابن البخارى وعبد الصمد بن أبى الجيش وغيرهما ووصفاه بالصلاح والديانة قال ابن النجار كان شيخاً صالحا متديناً ورعا منقطعا عن الناس فى قريته يقصده الناس لزيارته والتبرك به وحوله جماعة من الفقراء ويضيف من يمر به وتوفى يوم الخميس لتسع خلون من صفر ودفن من يومه عند عمه الحسين بن مسلم بالفارسية . وفيها الملك الكامل

سلطان الوقت ناصر الدين أبو المعالى محمد بن العادل أبى بكر محمد بن أيوب ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة وتملك الديار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة وتملك دمشق قبل موته بشهرين وتملك حران وآمد وتلك الديار وله مواقف مشهودة وكان صحيح الاسلام معظما للسنة وأهلها محبا لمجالسة العلماء فيه عدل وكرم وحياء وله هيبة شديدة ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شنق جماعة من أجناده على آمد فى أكيال شعير غصبوه قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما فى أموره لايضع الشيء الا فى موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم فى مباحثاتهم ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيراً وهما :

ما كنت من قبل ملك قلبى تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما حللت فى موضع حصين

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وقد بنى على قبر الامام الشافعى رضى الله عنه قبة عظيمة ودفن أمه عنده وأجرى اليها من ماء النيل ومدده بعيد وغرم على ذلك جملة عظيمة ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصداً لأخذ دمشق منه وجاء أخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى فاجتمعا على أخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق فى أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الاشرف وأخذ موضعها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة ورأس عين وتوجه اليها بنفسه فى تاسع شهر رمضان من

السنة واجتزت بحران فى شوال سنة ست وعشرين والملك العادل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم قال ابن خلكان خطب له بمكة شرفها الله تعالى فلما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين أبو المعالى محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل أمير المؤمنين ولقد رأيته بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد بن سلجوق صاحب الروم وهى واقعة يطول شرحها وفى خدمته بضعة عشر ملكاً منهم أخوه الملك الاشرف ولم يزل فى علو شأنه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد أخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد فى مرضه كثيراً

ياخليلى خبرانى بصدق   كيف طعم الكرى فانى عليل

ولم يزل كذلك الى ان توفى يوم الاربعاء بعد العصر ودفن بقلعة دمشق يوم الخميس الثانى والعشرين من رجب وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصبيحة يوم السبت فى جامع دمشق لانهم أخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة على العريش الذى بين يدى المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا فى ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد أحسوا بذلك لكنهم لم يتحققوا انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال الذهبى مرض بقلعة دمشق بالسعال والاسهال نيفا وعشرين ليلة وكان فى رجله نقرس فمات وقال ابن الاهدل وللكامل هفوة جرت منه عفا الله عنه وذلك أنه سلم مرة بيت المقدس الى الفرنج اختيارا نعوذ بالله من سخط الله وموالاة أعداء الله .

وفيها أبو بكر محمد بن مسعود بن مهروز البغدادى الطبيب سمعه خاله من أبى

الوقت وتفرد بالرواية بالسماع منه وتوفى فى رمضان وقد جاوز التسعين .

وفيها شرف الدين محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشى الدمشقى ابن ابن أخي الشيخ ابى البيان كان أديباً شاعراً صالحاً زاهداً ولى مشيخة رباط أبى البيان وروى عن ابن عساكر وتوفى فى رجب .

وفيها أبو نصر بن الشيرازى القاضى شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت وطائفة وسمع من ابى يعلى بن الحيونى وطائفة كثيرة وله مشيخة فى جزء ودرس وأفتى وناظر ودرس وصار من كبار أهل دمشق فى العلم والرواية والرياسة والجلالة ودرس مدة بالشامية الكبرى قال ابن شهبة ولى قضاء بيت المقدس ثم ولى تدريس الشامية البرانية ثم ولى قضاء دمشق فى سنة احدى وثلاثين وستمائة وكان فقيها فاضلا خيرا دينا منصفا عليه سكينة ووقار حسن الشكل يصرف أكثر أوقاته فى نشر العلم مات فى جمادى الآخرة .

وفيها خطيب دمشق الدولعى - بفتح الدال المهملة و بعد الواو واللام عين مهملة نسبة الى الدولعية قرية بالموصل - جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن يس أبو عبد الله الثعلبي الشافعي ولد بالدولعية فى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتفقه على عمه ضياء الدين الدولعى خطيب دمشق أيضا وسمع منه ومن جماعة منهم ابن صدقة الحرانى وولى الخطابة بعد عمه وطالت مدته فى المنصب وولى تدريس الغزالية مدة وكان له ناموس وسمت حسن يفخم كلامه قال أبو شامة وكان المعظم قد منعه من الفتوى مدة ولم يحج لحرصه على المنصب مات فى جمادى الاولى ودفن بمدرسته التى أنشأها بجيرون .

وفيها نجم الدين أبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد المسند القرشى الدمشقى المعروف بابن أبى الصقر ولد فى رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع من حمزة بن الحبوني وحمزة بن كروس وحسان

الزيات والفلكى وعلى بن أحمد بن مقاتل وطائفة وتفرد وطال عمره وسافر للتجارة كثيراً وتوفى فى رجب. وفيها الملك مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل ولدهو وأخوه الكامل فى سنة واحدة وهي سنة ست وسبعين وخمسمائة وماتا أيضا فى هذه السنة وكان مولده بالقاهرة وروى عن ابن طبرزد وتملك حران وخلاط وتلك الديار مدة ثم تملك دمشق تسع سنين فأحسن وعدل وخفف الجور قال الذهبي كان فيه دين وتواضع للصالحين وله ذنوب عسى الله أن يغفرها له وكان حلو الشمائل محبباً الى رعيته موصوفاً بالشجاعة لم تكسر له راية قط انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان جوادا عادلا سخيا لو دفع الدنيا الى أقل الناس لم يستكثرها عليه ميمون الطليعة ما كسرت له راية قط متعففاً عن المحارم ماخلا بامرأة قط إلا زوجته أو محرمه قال أبو المظفر لما صعد الى خلاط اجتمعت معه فى منظرة فقال والله مامددت عينى إلى حريم أحد قط لاذكر ولا أنثى ولقد كنت يوماً قاعدا ههنا فقال الخادم على الباب عجوز تستأذن من عند بنت شاه أرمن صاحب خلاط سابقا فأذنت لها فناولتنى ورقة تذكر أن الحاجب علياً قد قصدها وأخذ ضيعها وقصدهلاكها وتخاف منه أن تخرج فكتبت على الورقة باطلاق الضيعة ونهى الحاجب عنها فقالت العجوز هي تسأل الاذن بالحضور فلها سر تذكره للسلطان فقلت بسم الله فغابت ساعة ثم جاءت ومعها امرأة ما يمكن في الدنيا أحسن من قدها ولا أظرف من شكلها كأن الشمس تحت نقابها فخدمت ووقفت فقمت لها لكونها بنت شاه فسفرت عن وجهها فأضاءت منه المنظرة فقلت غطى وجهك واذكرى حاجتك فقالت مات أبى واستوليتم على البلاد ولى ضيعة أعيش منها أخذها الحاجب منى وما أعيش الا من عمل النقش وأنا ساكنة فى دور الكراءقال فبكيت وأمرت لها بقماش وسكن يصلح لها وقلت بسم الله فى حفظ الله ودعته فقالت العجوز ماجاءت الا لتحظى بك الليلة

قال فأوقع الله فى قلبى تغير الزمان وتملك غيرى وتحتاج بنى أن تقعد مثل هذه القعدة فقلت ياعجوز معاذ الله والله ماهو من شيمتي ولاخلوت بغير محارمى خذيها وانصرفى وهى العزيزة الكريمة ومهما كان لها من الحوائج فهذا الخادم تنفذ اليه فقامت وهى تبكى وتقول بالارمنية صان الله حريمك فلما خرجت قالت لى النفس فى الحلال مندوحة عن الحرام تزوجها فقلت للنفس ياخبيثة أين الحياء والكرم والمروءة والله لافعلته أبداً ، وقدم عليه النظام بن أبي الحديد ومعه نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقام له قائما ونزل فأخذ النعل ووضعه على عينيه وبكى وأجرى على النظام النفقات وأراد أن يأخذ منه قطعة تكون عنده ثم رجع وقال ربما يجيء بعدى من يفعل مثل فعلى فيتسلسل الحال ويؤدى الى استئصاله فتركه ومات النظام بعد مدة وأوصى له بالنعل فلما فتح دمشق اشترى دار قايماز النجمى وجعلها دار حديث وترك النعل بها وبنى مسجد أبى الدرداء بقلعة دمشق والمسجد الذى عند باب النصر وخان الزنجارى وهو جامع العقيبة ومسجد القصب خارج باب السلاح وجامع جراح وجامع بيت الانبار وجامع حرستا وزاد وقف دار الحديث النورية والتربة التى بالكلاسة وكان حسن الظن بالفقراء وكان له فى بستانه الذى بالنيرب أماكن مشهورة مزخرفة مثل صفة بقراط وغيرها يخلو بها وأباح لأهل دمشق الفرجة بها تطييبا لقلوب الرعية ومن شعره يخاطب الخليفة الناصر :

العبد موسى ذو الضراعة طوره بغداد آنس عندها نار الهدى
عبد أعد لدى الآله وسيلة دنيا ودينا احمداً ومحمداً
هذا يقوم بنصره فى هذه عند الخطوب وذاك شافعه غداً

وتوفى يوم الخميس رابع المحرم فتسلطن بعده أخوه الصالح اسمعيل وركب ركوب السلطنة وترجل الناس بين يديه وصادر جماعة من أهل دمشق وركب

التعاسيف فجاء عسكر الكامل وحصر دمشق وقطع المياه وأحرق العقيبة وقصر حجاج ونصبوا المجانيق ووقع الصلح على أن أعطوا الصالح بعلبك وبصرى وتسلم الكامل دمشق . وفيها الحكيم الفاضل سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابولي عرف بابن دقيقة الشيباني صنف كتاب قانون الحكماء وفردوس الندماء وكتاب الغرض المطلوب فى تدبير المأكول والمشروب وغير ذلك وله ديوان شعر منه فيما يتعلق بالطب :

توق الامتلاء وعد عنه	وادخال الطعام على الطعام
واكثار الجماع فان فيه	لمن والاه داعية السقام
ولا تشرب عقيب الاكل ماء	لتسلم من مضرات الطعام
ولاعند الخوى والجوع حتى	تلهى باليسير من الادام
وخذ منه القليل ففيه نفع	لدى العطش المبرح والاوام
وهضمك فاصلحنه فهو أصل	وأسهل بالايارج كل عام
وفصد العرق نكب عنه الا	لدى مرض بطيب الطبع حامى
ولاتتحركن عقيب أكل	وصير ذاك بعد الانهضام
ولا تطل السكون فان منه	تولد كل خلط فيك خام
وقلل مااستطعت الماء بعد الر	ياضة واجتنب شرب المدام
وخل السكر واهجره مليا	فان السكر من فعل الطغام(١)
وأحسن صون نفسك عن هواها	تفز بالخلد فى دار السلام

وفيها شمس الدين بن سنى الدولة قاضى القضاة أبو البركات يحيى بن هبة الله بن سنى الدولة الحسن بن يحيى بن محمد بن على بن صدقة الدمشقى الشافعى والد قاضى القضاة صدر الدين أحمد ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن أبي عصرون والقطب النيسابورى واشتغل بالخلاف وسمع من أحمد ابن الموازينى وطائفة وولى قضاء الشام قال الذهبى وحمدت سيرته وكان اماما

(١) فى الاصل (الفطام)

فاضلا مهيباً حدث بمكة وبيت المقدس وحمص وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفى الاصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة كان أديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافى شاعرا يقع له في النظم المعانى البديعة وله ديوان شعر في أربع مجلدات وكان ملازما لحلقة الشيخ تاج الدين المعروف بابن الحرانى الحلبي النحوى اللغوى وأكثر ما أخذ الادب عنه وبصحبته انتفع قال ابن خلكان كان بينى وبين الشهاب الشواء مودة أكيدة ومؤانسة كثيرة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأنى وأول شيء أنشدنى من شعره قوله :

هاتيك ياصاح ربا لعلع . ناشدتك الله فعرج معى

وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت آهلة المربع

حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن أو عطفاً على الموضع

وأنشد لنفسه أيضاً :

ومهفهف عنى الزمان بخده فكساه ثوبى ليله ونهاره

لا مهدت عذرى محاسن وجهه ان غض مني منه غصن عذاره

وله فى غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر

أرسل صدغا ولوى قاتلى صدغا فاعيا بهما واصفه

فخلت ذا فى خده حيـة تسعى وهـذا عقربا واقفه

ذا الف ليست لوصل وذا واو ولـكن ليست العاطفه

وله فى شخص لا يكتم السر

لى صديق غدا وان كان لاينـ طق الا بغيبـــة أو محال

أشبه الناس بالصدى ان تحدثـ ه حديثا أعاده فى الحـال

وله وهو معنى لطيف :

هواك يامن له احتيال — مالى على مثله احتيال
قسمة أفعـــاله لحينى — ثلاثة مالهـــا انتقال
وعدك مستقبل وصبرى — ماض وشوقى اليك حال

وله فى غلام ختن

هنأت من أهواه عند ختانه — فرحاً وقلت وقد عراه وجوم(١)
يفديك من ألم ألم بك أمرؤ — يخشى عليك اذا ثناك نسيم
أمعذبى كيف استطعت على الاذى — جلداً وأجزع ما يكون الريم
لو لم تكن هذى الطهارة سنة — قد سنها من قبل ابراهيم
لفتكت جهدى بالمزين اذ غدا — فى كفه موسى وأنت كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وكان من المغالين فى التشيع وأكثر أهل حلب ما يعرفونه الا بمحاسن الشواء والصواب ما ذكرته وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر المحرم بحلب ودفن بظاهرها ولم أحضر الصلاة عليه لعذر عرض لى رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

﴿سنة ست وثلاثين وستمائة﴾

فيها توفى أبو العباس القسطلانى ثم المصرى الفقيه المالكي الزاهد القدوة احمد بن علي تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشى سمع من عبد الله ابن برى ودرس بمصر وأفتى ثم جاور بمكة مدة وتزوج بعد موت شيخه زوجته الصالحة الجليلة أم ولده قطب الدين حكى أن أهل المدينة أجدبوا فاتفق رأيهم أن يستسقوا يوما والغرباء يوما فاستسقى اهل المدينة يومهم فلم يسقوا ثم عمل هو طعاماً للضعفاء واستسقى مع المجاورين فسقوا وله مؤلف جمع فيه كلام شيخه القرشى وبعض شيوخه وبعض كراماته توفى بمكة المشرفة فى جمادى الآخرة وقبره يزار بها فى الشعب الايسر .

---

(١) فى الاصل (حتوم) .

وفيها صاحب ماردين ارتق بن البى الارتقى التركمانى تملك ماردين بضعا وثلاثين سنة وكان فيه عدل ودين فى الجملة قتله غلمانه بمواطأة ابن ابنه وتملك بعده ابنه نجم الدين غازى . وفيها التاج أسعد بن المسلم بن مكى بن علان القيسى الدمشقى توفى فى رجب عن ست وتسعين سنة روى عن ابن عساكر وأبى الفهم بن أبى العجايز وكان من كبار العدول وهو أسن من أخيه السديد . وفيها أبو الخير بدل بن أبى المعمر بن اسمعيل التبريزى المحدث الحافظ الثقة الرحال ولد بعد الخمسين وخمسمائة وسمع من أبي سعد ابن أبى عصرون وجماعة ورحل فأكثر عن اللبان والصيدلانى وسمع بنيسابور ومصر والعراق وكتب وتعب وخرج وولى مشيخة دار الحديث باربل فلما أخذتها التتار قدم حلب وبها توفى فى جمادى الاولى .

وفيها أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله الهمذانى الاسكندراني المالكى المقرىء الاستاذ المحدث ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القراءات على عبد الرحمن بن خلف صاحب ابن الفحام وأكثر عن السلفى وطائفة وكتب الكثير وحصل وتصدر للاقراء ثم رحل فى آخر عمره فروى الكثير بالقاهرة ودمشق وبها توفى فى صفر وقد جاوز التسعين .

وفيها ابن الصفراوى جمال الدين أبو القسم عبد الرحمن بن عبد المجيد ابن اسمعيل بن عثمان بن يوسف بن حفص الاسكندراني الفقيه المالكى المقرىء ولد فى أول سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن خلف الله واحمد ابن جعفر الغافقى واليسع بن حزم وابن الخلوف وتفقه على أبي طالب صالح ابن بنت معافى وسمع الكثير من السلفي وغيره وانتهت اليه رياسة الاقراء والفتوى ببلده وطال عمره وبعد صيته توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر . وفيها أبو الفتوح وأبو الفرج وأبو عمر ضياء الدين عثمان ابن نصر بن منصور بن هلال البغدادى المسعودي الفقيه الحنبلي الواعظ المعروف بابن الوتار ولد سنة خمسين وخمسمائة تقريباً وسمع من أبى الفتح

ابن المنى وغيره وتفقه عليه ووعظ وشهد عند قاضى القضاة عبد الرزاق ابن ابن
الشيخ عبد القادر وأفتى وكان فاضلا فقيها إماماً عالماً حسن الاخلاق أجاز
للمنذرى وابن أبي الجيش والقسم بن عساكر والحجار وغيرهم وتوفى فى
سابع عشرى جمادى الاولى ببغداد وقد ناهز التسعين والمسعودي نسبة إلى
المسعودة محلة شرقى بغداد . وفيها عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر
ابن أسامة أبو عبد الرحيم العدوى النصيبي من بيت مشيخة وحديث ودين وله
أصحاب وأتباع رحل فى الحديث وسمع من سليمان الموصلى وطبقته وله مجاميع
حسنة توفى فى المحرم . وفيها الصاحب جمال الدين علي بن جرير الرقى
الوزير وزر للاشرف ثم للصالح إسمعيل وتوفى فى جمادى الآخرة بدمشق
قاله فى العبر . وفيها عماد الدين بن الشيخ هو الصاحب الرئيس أبو الفتح
عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجوينى ثم الدمشقي الشافعى
ولى تدريس الشافعى ومشهد الحسين ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية وقام
بسلطنة الجواد ثم دخل الديار المصرية فلامه صاحبها العادل أبو بكر فردوهم
بخلع الجواد من السلطنة فلم يمكنه وجهز عليه من الاسمعيلية من قتله فى جمادى
الاولى وله خمس وخمسون سنة . وفيها أبو الفضل بن السباك محمد
ابن محمد بن الحسن البغدادى أحد وكلاء القضاة روى عن ابن البطى وأبي المعالي
اللحاس وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها شرف الدين أبو المكارم
محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى القسم بن صدقة قاضى القضاة
الاسكندرى المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة ولد بالاسكندرية
فى جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة فى سنة
ثلاث وسبعين واشتغل على العراقى شارح المهذب وحفظ المهذب وناب
فى القضاء ثم ولى قضاء القاهرة والوجه البحرى سنة ثلاث عشرة وستمائة
ثم جمع له العملان سنة سبع عشرة وستمائة ثم عزل عن قضاء مصر خاصة

قبل وفاته بشهر وكان ذكياً كريماً متدينا ورعا قانعا باليسير من بيت رياسة تولى الاسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية أنفس قال المنذرى وكان عارفاً بالاحكام مطلعاً على غوامضها وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة وقال غيره نقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد كان يقولها بسكون وناموس ومن شعره :

وليت القضاء وليت القضا . لم يك شيئاً توليته

فاوقعني فى القضاء القضا . وما كنت قدماً تمنيته

توفى فى هذه السنة وجزم ابن قاضى شهبة أنه توفى فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين . وفيها الزكى البرزالى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد ابن أبى يداش الاشبيلى الحافظ الجوال محدث الشام ومفيده سمع بالحجاز ومصر والشام والعراق وأصبهان وخراسان والجزيرة فأكثر وجمع فأوعى وأول طلبه سنة اثنتين وستمائة وأقدم شيوخه عين الشمس الثقفية ومنصور الفراوى وأقام بمسجد فلوس بدمشق زماناً طويلا وتوجه الى حلب فأدركه أجله بحماة فى رمضان وله ستون سنة وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي .

وفيها جمال الدين بن الحصيرى شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد ابن عبد السيد البخارى روى صحيح مسلم عن أصحاب الفراوي ودرس بالنورية بدمشق خمساً وعشرين سنة وصنف الكتب الحسان منها شرح الجامع الكبير وكان من العلماء العاملين كثير الصدقة غزير الدمعة انتهت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة توفى فى صفر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها العلامة الحافظ يوسف بن عمر بن صقير ـ ويقال بالسين أيضاً ـ الواسطى كان من الحفاظ الأعيان قاله ابن ناصر الدين .

﴿ سنة سبع وثلاثين وستمائة ﴾

فيها هجم الصالح اسمعيل فى صفر على دمشق فملكها وتسلم القلعـــة واعتقلوا الصالح أيوب بالكرك أشهراً فطلبه أخوه العادل من الناصر داود وبذل فيه مائة ألف دينار وكذا طلبه الصالح اسمعيل فامتنع الناصر ثم اتفق معه وحلفه وأخذه وسار به الى الديار المصرية فمالت الكاملية اليه وقبضوا على العادل وتملك الصالح نجم الدين أيوب ورجع الناصر بخفى حنين .

وفيها أنزل الكامل الى تربته بجامع دمشق من قلعتها وفتح لها شبابيك الى الجامع . وفيها توفى الخيويى ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء الأولى نسبة إلى خوي مدينة باذربيجان من اقليم تبريز ـ قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبى الشافعي أبو العباس ولد فى شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ودخل خراسان وقرأ بها الاصول على القطب المصرى صاحب الامام فخر الدين قال ابن السبكى فى طبقاته الكبرى وقرأ الفقه على الرافعى وعلم الجدل على علاء الدين الطوسى وسمع الحديث من جماعة وولى قضاء القضاة بالشام وله كتاب فى الاصول و كتاب فيه رموز حكمية وكتاب في النحو وكتاب فى العروض وفيه يقول أبو شامة :

أحمد بن الخليـــل أرشده اللـــه كما أرشد الخليـل بن احمـد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود أحمـــد

وقال الذهبى كان فقيها اماما مناظرا خبيرا بعلم الكلام استاذا فى الطب والحكمة ديناً كثير الصلاة والصيام توفى فى شعبان ودفن بسفح قاسيون . وفيها الصدر علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أبى بكر الخجندى ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة نسبة الى خجندة مدينة بطرف سيحون ـ ثم الاصبهانى سمع الصحيح حضورا فى الرابعة من أبي الوقت وبقى الى هذا الوقت بشيراز .

وفيها أبو العباس بن الرومية أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الاموى مولاهم الاندلس الاشبيلي الزهرى النباتى الحافظ كان حافظا صالحا مصنفا من الاثبات ظاهرى المذهب مع ورع وكان يحترف من الصيدلة لمعرفته الجيدة بالنبات قاله ابن ناصر الدين · وفيها أمين الدين أبو الغنايم سالم ابن الحسن بن هبة الله الشافعي التغلبي الدمشقي رحل به أبوه وسمعه من ابن شاتيل وطبقته وسمع هو بنفسه وولى المارستان والمواريث والايتام وتوفى فى جمادى الآخرة وله ستون سنة ودفن بتربته بقاسيون وخلف ذرية صالحة أبقت ذكره · وفيها الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن محمد بن شيركوه بن شادى صاحب حمص توفى بها فى رجب قال ابن خلكان مولده سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع رجب بحمص ودفن بتربة داخل البلد وكانت له أيضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم انتهى · وفيها أبو القسم عبد الرحيم بن يوسف ابن هبة الله بن الطفيل الدمشقي توفى بمصر فى ذى الحجة وروى عن السلفي · وفيها أبو محمد وأبو الفضل عفيف الدين عبد العزيز ابن دلف بن أبى طالب بن دلف بن القسم البغدادي الحنبلي المقرىء الناسخ الخازن ولد سنة احدى أو اثنتين وخمسين وخمسمائة وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحرث أحمد بن سعيد العسكري وغيره وسمع الحديث من أبى على الرحبي وغيره وكتب الكثير بخطه الحسن لنفسه وللناس وشهد عند الريحانى زمن الناصر وكان الخليفة الناصر اذن لولده الظاهر برواية مسند الامام أحمد عنه بالاجازة وأذن لاربعة من الحنابلة بالدخول اليه للسماع عبد العزيز هذا منهم فحصل له به أنس فلما أفضت اليه الخلافة ولاه النظر فى ديوان التركات الحشرية فسار فيها أحسن سيرة وورد تركات كثيرة على

الناس قال الناصح بن الحنبلي كان اماما فى القراءة وفى علم الحديث سمع الكثير وكتب بخطه الكثير وهو يصوم الدهر لقيته ببغداد فى المرتين وقال ابن النجار كان كثير العبادة دائم الصوم والصلاة وقراءة القرآن مذ كان شابا والى حين وفاته وكان مسارعا الى قضاء حوائج الناس والسعى بنفسه الى دور الا كابر فى الشفاعات وفك العناة واطلاق المعتقلين بصدر منشرح وقلب طيب وكان محباً لايصال الخير الى الناس ودفع الضر عنهم كثير الصدقة والمعروف والمواساة بماله حال فقره وقلة ذات يده وبعد يساره وسعة ذات يده وكان على قانون واحد فى ملبسه لم يغيره وكان ثقة صدوقا نبيلا غزير الفضل أحسن الناس تلاوة للقرآن وأطيبهم نغمة وكذلك فى قراءة الحديث وتوفى ليلة الاثنين السادس والعشرين من صفر ببغداد ودفن بجانب معروف الكرخي. وفيها وجزم ابن ناصر الدين أنه فى التى قبلها أبو بكر محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون الازدى الاندلس الاوبني كان حافظاً متقناً للاسانيد والاخبار مصنفا. وفيها ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الاديب الماسح المتفنن روى عن ابن بوش وابن كليب وخلق وسكن دمشق وكتب الكثير بخطه توفى فى رجب عن سبع وخمسين سنة. وفيها ابن الدبيثى ـ بضم الدال المهملة وفتح الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية ومثلثة نسبة الى دبيثا قرية بواسط ـ الحافظ المؤرخ المقرىء الحاذق أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيي الواسطي الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع من أبي طالب الكناني وابن شاتيل وعبد المنعم بن الفراوى وطبقتهم وقرأ القراءات على جماعة وتفقه على أبي الحسن هبة الله بن البوقى وأتقن العربية وتقدم وساد وعلق الأصول والخلاف وعنى بالحديث ورجاله وصنف كتاباً فى تاريخ واسط وذيلا على مذيل ابن السمعانى وأسمعهما وله معرفة بالادب والشعر

وله شعر جيد وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضياء المقدسي وابن نقطة وابن النجار وقال هو شيخي وهو آخر الحفاظ المكثرين ما رأت عيناي مثله فى حفظ التواريخ والسير وأيام الناس وأضر فى آخر عمره وقال ابن الاهدل وأنشد لنفسه :

خبرت بنى الايام طرا فلم أجد صديقاً صدوقاً مسعداً فى النوائب
وأصفيتهم منى الوداد فقابلوا صفاء ودادي بالعدا والشوائب
وما اخترت منهم صاحباً وارتضيته فاحمده فى فعله والعواقب

وقال فى العبر توفى فى ثامن ربيع الآخر ببغداد . وفيها تقي الدين محمد بن طرخان بن أبى الحسن السلمي الدمشقى الصالحى الحنبلى ولد بقاسيون سنة احدى وستين وخمسمائة وروى عن ابن صابر وأبى المجد البانياسى وطائفة وخرج لنفسه مشيخة وكان فقيهاً جليلا متودداً وسمع بمكة والمدينة واليمن وحدث وتوفي فى تاسع المحرم بالجبل . وفيها أبو طالب بن صابر الدمشقي محمد بن أبى المعالى عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن على بن صابر السلمى الصوفى الزاهد روى عن أبيه وجماعة وصار شيخ الحديث بالعزية قال ابن النجار لم أر انسانا كاملا غيره زاهداً عابداً ورعاً كثير الصلاة والصيام توفى فى سابع المحرم .

وفيها ابن الهادى محتسب دمشق رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيى القيسى الدمشقى شيخ وقور مهيب عفيف سمع ابن عساكر وأبا المعالى بن صابر وتوفى فى جمادى الآخرة عن سبع وثمانين سنة .

وفيها الرشيد النيسابوري محمد بن أبى بكر بن على الحنفي الفقيه سمع بمصر من أبي الجيوش عساكر والتاج المسعودى وجماعة ودرس وناظر وعاش سبعا وسبعين سنة وولى قضاء الكرك والشوبك ثم درس بالمعينية وتوفى فى خامس ذى القعدة . وفيها شرف الدين أبو البركات بن

المستوفى المبارك بن أحمد بن أبي البركات اللخمى الاربلى وزير اربل وفاضلها ومؤرخها ولد سنة أربع وستين وخمسمائة وسمع من عبد الوهاب ابن حبة وحنبل وابن طبرزد وخلق وكان بيته مجمع الفضلاء وله يد طولى فى النثر والنظم ونفس كريمة كبيرة وهمة علية شرح ديواني أبي تمام والمتنبي فى عشر مجلدات وله غير ذلك وديوان شعر منه فى تفضيل البياض على السمرة :

لا تخدعنك سمرة غرارة　　ما الحسن الا للبياض وجنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره　　والسيف يقتل كله من نفسه

ولـــه :

يارب قد عظمت جناية عينه　　وعتا بما أبداه من أنواره

فاشف السقام المستكن بطرفه　　واستر محاسن وجهه بعذاره

سلم بقلعة اربل من التتار ثم سكن الموصل وبها مات فى المحرم قال ابن الاهدل جمع لاربل تاريخا فى أربع مجلدات وله المحصل على أبيات المفصل فى مجلدين وله كتاب سر الصنعة وكتاب سماه أبا قماش جمع فيه آدابا ونوادر وأرسل دينارا الى شاعر على يد رجل يقال له الكمال وكان الدينار مثلوما فتوهم الشاعر أن الكمال نقصه فكتب :

يا أيها المولى الوزير ومن به　　فى الجود حقاً تضرب الامثال

أرسلت بدر التم عند كماله　　حسنا فوافى العبد وهو هلال

ما عابه النقصان الا أنه　　بلغ الكمال كذلك الآجال

فاجاز الشاعر وأحسن اليه ورثاه بعضهم فقال :

أبا البركات لو درت المنايا　　بأنك فرد عصرك لم تصبكا

لئن الاسلام رزءا فقد شخص　　عليه بأعين الثقلين يبكى

انتهى .　　وفيها ضياء الدين بن الاثير الصاحب العلامة أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزرى الكاتب

البليغ صاحب المثل الساير انتهت اليه كتابة الانشاء والترسل ومن جملة محفوظاته شعر أبي تمام والبحترى والمتنبى وزر بدمشق للملك الافضل فأساء وظلم ثم هرب ثم كان معه بسميساط سنوات ثم خدم الظاهر صاحب حلب فلم يقبل عليه فتحول الى الموصل وكتب الانشاء لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود ولاتابكه لولو وذهب رسولا فى آخر أيامه الى الخليفة فمات ببغداد فى ربيع الآخر وكان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعة كلية قاله في العبر . قلت ومن شعره :

ثلاث تعطى الفرح　　كأس وكوز وقدح

ماذبح الذق لها　　الا وللهم ذبح

وقال ابن خلكان ولما كملت له الادوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نورالدين على وحسنت حاله عنده ولما توفى صلاح الدين واستقل ولده الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين بالوزارة وردت اليه أمور الناس وصار الاعتماد فى جميع الاحوال عليه ولما أخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد وكان ضياء الدين قد أساء العشرة على أهلها فهموا بقتله فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم فى صندوق ولما استقر الافضل فى سميساط عاد إلى خدمته وأقام عنده مدة ثم فارقه واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر صاحب حلب فلم يطل مقامه عنده فخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقر حاله فورد اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار إقامته ولقد ترددت الى الموصل من اربل أكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت أود الاجتماع به لآخذ عنه شيئاً لما كان بينه وبين الوالد من المودة الا كيدة فلم يتفق ذلك ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذى سماه المثل السايرفى أدب الكاتب والشاعر وهو فى مجلدين جمع فيه فأوعى

ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر انتهى ملخصاوقال ابن الاهدل كان هو وأخواه أبو السعادات وعز الدين كلهم نجباء رؤساء لكل منهم تصانيف وتوفى فى ربيع الآخر. وفيها أبو محمد عبد العزيز بن بركات بن ابراهيم الخشوعي الدمشقى امام الربوة روى عن أبيه وأبى القسم ابن عساكر وتوفى فى ثامن ربيع الآخر. وفيها أبو الحسن الحراني علي بن أحمد بن الحسن التجيبي المرسى كان عارفا متقنا للنحو والكلام والمنطق سكن حماة وله تفسير عجيب قاله فى العبر.

وفيها قستمر ومقدم العساكر جمال الدين الخليفتى الناصرى توفى فى ذي القعدة.

﴿سنة ثمان وثلاثين وستمائة﴾

فيها سلم الملك الصالح اسمعيل قلعة الشقيف للفرنج لغرض في نفسه فمقته المسلمون وأنكر عليه ابن عبدالسلام وأبو عمرو بن الحاجب فسجنهما وعزل ابن عبد السلام من خطابة دمشق قاله فى العبر.

وفيها توفى أبو على أحمد بن محمد بن محمود بن المعز الحرانى ثم البغدادى الصوفى روى عن ابن البطي وأحمد بن المقرب وجماعة وتوفي فى المحرم.

وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسى الحنبلى ثم الشافعى صاحب التصانيف روى عن ابن صدقة الحرانى وجماعة وسافر الى همذان فلزم الركن الطاووسى حتى صار معيده ثم سافر الى بخارا وبرع فى علم الخلاف وطار اسمه وبعد صيته وكان يتوقد ذكاء ومن جملة محفوظاته الجمع بين الصحيحين وكان صاحب أوراد وتهجد توفى فى خامس شوال. وفيها جمال الملك أبو الحسن على بن مختار بن نصر بن طعان

العامري المحلي ثم الاسكندراني المعروف بابن الحبل روى عن السلفي وغيره وتوفي في شعبان . وفيها أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الاندلسي العارف الكبيرابن عربي ويقال ابن العربي قال الشعراوي في كتاب نسب الخرقة كان مجموع الفضائل مطبوع الكرم والشمائل قد فض له فضله ختام كل فن وبل له وبله رياض ماشرد من العلوم وعن ونظمه عقود العقول وفصوص الفصول وحسبك بقول زروق وغيره من الفحول ذاكرين بعض فضله هو أعرف بكل فن من أهله واذا أطلق الشيخ الاكبر في عرف القوم فهو المراد ولد بمرسية سنة ستين وخمسمائة ونشأ بها وانتقل الى اشبيلية سنة ثمان وسبعين ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وأخذ عنه بعض الحفاظ كذا ذكره ابن النجار في الذيل وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقات الاولياء له وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وهو ممن كان يحط عليه ويسيء الاعتقاد فيه كان عارفا بالآثار والسنن قوي المشاركة في العلوم أخذ الحديث عن جمع وكان يكتب الانشاء لبعض ملوك المغرب ثم تزهد وساح ودخل الحرمين والشام وله في كل بلد دخلها مآثر انتهى وقال بعضهم برز منفردا مؤثرا للتخلي والانعزال عن الناس ما أمكنه حتى انه لم يكن يجتمع به الا الافراد ثم آثر التآليف فبرزت عنه مؤلفات لانهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدريها ولا يحيط بها الا من طالعها بحقها غير أنه وقع له في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها وكانت سببا لاعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين والعلماء العاملين والائمة الوارثين ان ماأوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد وانما

المراد أمور اصطلح عليها متأخروا أهل الطريق غيرة عليها حتى لا يدعيها الكذابون فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الالفاظ الموهمة خلاف المراد غير مبالين بذلك لانه لا يمكن التعبير عنها بغيرها قال المناوى وقد تفرق الناس فى شأنه شيعا وسلكوا فى أمره طرائق قددا فذهبت طائفة الى أنه زنديق لا صديق وقال قوم انه واسطة عقد الاولياء ورئيس الاصفياء وصار آخرون الى اعتقاد ولايته وتحريم النظر فى كتبه أقول منهم الشيخ جلال الدين السيوطي قال فى مصنفه تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي والقول الفيصل فى ابن العربى اعتقاد ولايته وتحريم النظر فى كتبه فقد نقل عنه هو أنه قال نحن قوم يحرم النظر فى كتبنا قال السيوطى وذلك لان الصوفية تواضعوا على الفاظ اصطلحوا عليها وأرادوا بها معان غير المعانى المتعـــارفة منها فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر نص علي ذلك الغزالى فى بعض كتبه وقال انه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة من حمله على ظاهره كفر وقال السيوطى أيضا فى الكتاب المذكور وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفيـة في عصره ما حملكم على أن اصطلحتم على هذه الالفاظ التي يستشنع ظاهرها فقال غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيـه من ليس من أهله الى أن قال وليس من طريق القوم اقراء المريدين كتب التصوف ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه تائية ابن الفارض فقـال له دع عنك هذا من جاع جوع القوم وسهر سهرهم رأى ما رأوا ثم قال فى آخر هذا التصنيف ان الشيخ برهان الدين البقاعى قال فى معجمه حكى لى الشيخ تقى الدين أبو بكر بن أبى الوفا المقدسى الشافعى قال وهو أمثل الصوفية فى زماننا قال كان بعض الاصدقاء يشير على بقراءة كتب ابن عربى وبعض يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الامام الصفدى في ذلك فقال اعلم ياولدى وفقك الله ان هذا العلم المنسوب الى

ابن عربي ليس بمخترع له وانما هو كان ماهراً فيه وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته الا بالكشف فاذا فهم المريد مرماهم فلا فائدة في تفسيره لانه ان كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك فالتقرير تحصيل الحاصل وان كان المطلع أحدهما فتقريره لا ينفع الآخر والا فهما يخبطان خبط عشواء فسبيل العارف عدم البحث عن هذا العلم وعليه السلوك فيما يوصل الى الكشوف عن الحقائق ومتى كشف له عن شيء علمه ثم قال استشرت الشيخ زين الدين الخافي بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف فقال كلام الشيخ يوسف حسن وأزيدك أن العبد اذا تخلق ثم تحقق ثم جذب اضمحلت ذاته وذهبت صفاته وتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق فيطلع على كل شيء ويرى الله عند كل شيء فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيئاً سواه فيظن أن الله عين كل شيء وهذا أول المقامات فاذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه وعضده التأييد الالهي رأى أن الاشياء كلها فيض وجوده تعالى لاعين وجوده فالناطق حينئذ بما ظنه في أول مقام اما محروم ساقط واما نادم تائب وربك يفعل مايشاء انتهى ولقد بالغ ابن المقرى في روضته فحكم بكفر من شك في كفر طائفة ابن عربي فحكمه على طائفته بذلك دونه يشير إلى أنه انما قصد التنفير عن كتبه وان من لم يفهم كلامه ربما وقع في الكفر باعتقاده خلاف المراد اذ للقوم اصطلاحات أرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر ربما كفر كما قاله الغزالي ثم قال المناوي وعول جمع على الوقف والتسليم قائلين الاعتقاد صبغة والانتقاد حرمان وامام هذه الطائفة شيخ الاسلام النووي فانه استفتى فيه فكتب (تلك أمة قد خلت لها ماكسبت ولكم ماكسبتم) الآية وتبعه علي ذلك كثيرون سالكين سبيل السلامة وقد حكى العارف زروق عن شيخه النوري أنه سئل عنه فقال اختلف فيه من الكفر

الى القطبانية والتسليم واجب ومن لم يذق ماذاقه القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الانكار عليهم انتهى وأقول وممن صرح بذلك من المتأخرين الشيخ احمد المقرى المغربى قال فى كتابه زهر الرياض فى أخبار عياض والذى عند كثير من الأخيار فى أهل هذه الطريقة التسليم ففيه السلامة وهى أحوط من ارسال العنان وقول يعود على صاحبه بالملامة وما وقع لابن حجر وأبى حيان فى تفسيره من اطلاق اللسان فى هذا الصديق وانظاره فذلك من غلس الشيطان والذى أعتقده ولا يصح غيره أن الامام ابن عربي ولى صالح وعالم ناصح وانما فوق اليه سهام الملامة من لم يفهم كلامه على أنه دست فى كتبه مقالات قدره يجل عنها وقد تعرض من المتأخرين ولى الله الربانى سيدى عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله به لتفسير كلام الشيخ على وجه يليق وذكر من البراهين على ولايته مايثلج صدور أهل التحقيق فليطالع ذلك من أراده والله ولى التوفيق انتهى كلام المقرى ثم قال المناوى وفريق قصد بالانكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقده وينتصر له فحملته حمية الجاهلية على معاكسته فبالغ فى خذلانه وخذلان اتباعه ومعتقديه وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنها قال وممن كان يعتقده سلطان العلماء ابن عبد السلام فانه سئل عنه أولا فقال شيخ سوء كذاب لايحرم فرجا ثم وصفه بعد ذلك بالولاية بل بالقطبانية وتكرر ذلك منه وحكى عن اليافعى أنه كان يطعن فيه ويقول هو زنديق فقال له بعض أصحابه يوماً أريد أن تريني القطب فقيل هو هذا فقيل له فأنت تطعن فيه فقال أصون ظاهر الشرع ووصفه فى ارشاده بالمعرفة والتحقيق فقال اجتمع الشيخان الامامان العارفان المحققان الربانيان السهروردى وابن عربى فاطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن عربى ماتقول فى السهروردى فقال مملوء سنة من فرقه الى قدمه وقيل

للسهروردى ماتقول فيه قال بحر الحقائق ثم قال المناوى وأقوى مااحتج به المنكرون أنه لايأول الاكلام المعصوم ويرده قول النووى فى بستان العارفين بعد نقله عن ابى الخير التيناني واقعة ظاهرها الانكار قد يتوهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده أن ينكر هذا وهذا جهالة وغباوة ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على ارسال الظنون فى أولياء الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك بل حقه اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطائفهم المستجادة أن يتفهمها ممن يعرفها وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لاتحقيق عنده أنه مخالف ليس مخالفاً بل يجب تأويل أفعال أولياء الله الى هنا كلامه واذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم اذ لافرق وكان المجد صاحب القاموس عظيم الاعتقاد فى ابن عربي ويحمل كلامه على المحامل الحسنة وطرز شرحه للبخارى بكثير من كلامه انتهى وأقول ومما يشهد بذلك ماأجاب به على سؤال رفع اليه لفظه ماتقول العلماء شد الله بهم ازر الدين وألم بهم شعث المسلمين فى الشيخ محي الدين بن العربى وفى كتبه المنسوبة اليه كالفتوحات والفصوص وغيرها هل تحل قراءتها واقراؤها للناس أم لا افتونا مأجورين فأجاب رحمه الله رحمة واسعة اللهم انطقنا بمافيه رضاك الذي أقوله فى حال المسئول عنه وأعتقده وأدين الله سبحانه وتعالى به انه كان شيخ الطريقة حالا وعلماً وامام الحقيقة حداً ورسماً ومحيي رسوم المعارف فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء فى طرف من بحره(١) غرقت فيه خواطره فى عباب لاتدركه الدلاء وسحاب تتقاصر عنه الانواء واما دعواته فانها تخرق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملأ الآفاق واني أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته وغالب ظني اني ماأنصفته:

وما على اذا ماقلت معتقدى دع الجهول يظن الجهل عدوانا
والله تالله بالله العظيم ومن اقامه حجة لله برهانا

(١) فى الاصل «مجده».

ان الذي قلت بعض من مناقبه مازدت الا لعلي زدت نقصانا

واما كتبه فانها البحار الزواخر جواهرها لايعرف لها أول من آخر ماوضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفتها أهلها فمن خواص كتبه انه من لازم مطالعتها والنظر فيها انحل فهمه لحل المشكلات وفهم المعضلات وهذا ماوصلت اليه طاقتي في مدحه والحمدلله رب العالمين. وكذلك أجاب ابن كمال باشا بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل من عباده العلماء المصلحين وورثة الانبياء والمرسلين والصلاة والسلام على محمد المبعوث لاصلاح الضالين والمضلين وآله وأصحابه المجدين لاجراء الشرع المبين وبعد أيها الناس اعلموا أن الشيخ الاعظم المقتدى الاكرم قطب العارفين وإمام الموحدين محمد بن علي بن العربي الطائي الاندلسي مجتهد كامل ومرشد فاضل له مناقب عجيبة وخوارق غريبة وتلامذة كثيرة مقبولة عند العلماء والفضلاء فمن أنكره فقد أخطأ وان أصر في انكاره فقد ضل يجب على السلطان تأديبه وعن هذا الاعتقاد تحويله اذ السلطان مأمور بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله مصنفات كثيرة منها فصوص حكمية وفتوحات مكية وبعض مسائلها معلوم اللفظ والمعنى وموافق للامر الالهى والشرع النبوي و بعضها خفي عن ادراك أهل الظاهر دون أهل الكشف والباطن فمن لم يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت فى هذا المقام لقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) والله الهادى الى سبيل الصواب واليه المرجع والمآب انتهى وكلا الجوابين مكتوب فى ضريح المترجم فوق رأسه والله أعلم ثم قال المناوى وأخبر الشعراوى عن بعض اخوانه أنه شاهد رجلا أتى ليلا بنار ليحرق تابوته فخسف به وغاب بالارض فأحس أهله فحفروا فوجدوا رأسه فكلما حفروا نزل في الارض فعجزوا وأهالوا عليه التراب قال ومن تأمل سيرة ابن عرابى وأخلاقه الحسنة وانسلاخه من حظوظ نفسه وترك العصبية

جمله ذلك على محبته واعتقاده ومما وقع له أن رجلا من دمشق فرض على نفسه أن يلعنه كل يوم عشر مرات فمات وحضر ابن عربي جنازته ثم رجع فجلس ببيته وتوجه للقبلة فلما جاء وقت الغداء أحضر اليه فلم يأكل ولم يزل على حاله الى بعد العشاء فالتفت مسروراً وطلب العشاء وأكل فقيل له فى ذلك فقال التزمت مع الله انى لا آكل ولا أشرب حتى يغفر لهذا الذى يلعننى وذكرت له سبعين ألف لا إله الا الله فغفر له ، وقد أوذى الشيخ كثيراً فى حياته وبعد مماته بما لم يقع نظيره لغيره وقد أخبر هو عن نفسه بذلك وذلك من غرر كراماته فقد قال في الفتوحات كنت نائماً فى مقام ابراهيم واذا بقائل من الارواح أرواح الملأ الاعلى يقول لي عن الله أدخل مقام ابراهيم انه كان أواها حليما فعلمت أنه لابد أن يبتليني بكلام فى عرضى من قوم فاعاملهم بالحلم قال ويكون أذى كثيراً فانه جاء بحليم بصيغة المبالغة ثم وصفه بالأواه وهو من يكثر منه التأوه لما يشاهد من جلال الله انتهى وقال الصفى بن أبى منصور جمع بن عربي بين العلوم الكسبية والعلوم الوهبية وكان غالب عليه التوحيد علما وخلقا وخلقا لا يكترث بالوجود مقبلا كان أو معرضا وقال تلميذه الصدر القونوى الرومى كان شيخنا ابن عربي متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء الماضين على ثلاثة أنحاء ان شاء الله استنزل روحانيته فى هذا العالم وأدركه متجسدا فى صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العصرية التى كانت له فى حياته الدنيا وإن شاء الله أحضره فى نومه وان شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به وهو أكثر القوم كلاماً فى الطريق فمن ذلك ما قال ماظهر على العبد الا مااستقر فى باطنه فما أثر فيه سواه فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره وعلم أنه لا يؤتي عليه بخير ولا شر إلا منه وأقام العذر لكل موجود وقال اذا ترادفت عليك الغفلات وكثرة النوم فلا تسخط ولا تلتفت لذلك فان من نظر الاسباب مع الحق أشرك كن مع

الله بما يريد لامع نفسك بما تريد لكن لابد من الاستغفار وقال علامة الراسخ أن يزداد تمكنا عند سلبه لانه مع الحق بما أحب فمن وجد اللذة فى حال المعرفة دون السلب فهو مع نفسه غيبة وحضورا وقال من صدق فى شيء وتعلقت همته بحصوله كان له عاجلا أو آجلا فان لم يصل اليه فى الدنيا فهو له فى الآخرة ومن مات قبل الفتح رفع الى محل همته وقال العارف يعرف ببصره ما يعرفه غيره ببصيرته ويعرف ببصيرته مالا يدركه أحد إلا نادرا ومع ذلك فلا يأمن على نفسه من نفسه فكيف يأمن على نفسه من مقدور ربه وهذا مما قطع الظهور سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال لا ينقص العارف قوله لتلميذه خذ هذا العلم الذى لا تجده عند غيرى ونحوه مما فيه تزكية نفسه لان قصده حث المتعلم على القبول وقال كلام العارف على صورة السامع بحسب قوة استعداده وضعفه وشبهته القائمة بباطنه وقال كل من ثقل عليك الجواب عن كلامه فلا تجبه فان وعاءه ملآن لا يسع الجواب وقال من صح له قدم فى التوحيد انتفت عنه الدعاوى من نحو رياء واعجاب فانه يجد جميع الصفات المحمودة لله لا له والعبد لا يعجب بعمل غيره ولا بمتاع غيره وقال من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكه الله عذب بنار الاختبار ومن عجز عن العجز أذاقه الله حلاوة الايمان ولم يبق عنده حجاب وقال من أدرك من نفسه التغير والتبديل فى كل نفس فهو العالم بقوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) وقال من طلب دليلا على وحدانية الله تعالى كان الحمار أعرف بالله منه وقال الجاهل لا يرى جهله لانه فى ظلمته والعالم لا يرى علمه لانه فى ضياء نوره ولا يجرى شيء الا بغيره فالمرآة تخبرك بعيوب صورتك وتصدقها مع جهلك بما أخبرت به والعالم يخبرك بعيوب نفسك مع علمك بما أخبرك به وتكذبه فماذا بعد الحق إلا الضلال وقال حسن الادب فى الظاهر آية حسنه فى الباطن فاياك وسوء

الظن والسلام وقال معنى الفتح عندهم كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما فى الكتاب والسنة وقال وربما فهم أحدهم من اللفظ ضد ماقصده المتكلم سمع بعض علماء بغداد رجلا من شربة الخمر ينشد :

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار فان الوقت ضاق على الصغار

فهام على وجهه فى البرية حتى مات وقال كثيراً ماتهب فى قلوب العارفين نفحات الهيبة فان نطقوا بها جهلهم كمل العارفين وردها عليهم أصحاب الادلة من أهل الظاهر وغاب عن هؤلاء أنه تعالى كما أعطى أولياءه الكرامات التى هي فرع المعجزات فلا بدع أن تنطق ألسنتهم بعبارات تعجز العلماء عن فهمها وقال من لم يقم بقلبه تصديق مايسمعه من كلام القوم فلا يجالسهم فان مجالستهم بغير تصديق سم قاتل وقال شدة القرب حجاب كما أن غاية البعد حجاب وان كان الحق أقرب الينا من حبل الوريد فأين السبعون الف حجاب وقال لاتدخل الشبهة فى المعارف والاسرار الربانية وانما محلها العلوم النظرية وقال نهاية العارفين منقولة غير معقولة فما ثم عندهم الا بداية وتنقضى أعمارهم وهم مع الله على أول قدم وقال كل من آمن بدليل فلا وثوق بايمانه لأنه نظرى فهو معرض للقوادح بخلاف الايمان الضرورى الذى يوجد فى القلب ولا يمكن دفعه و كل علم حصل عن نظر وفكر لايسلم من دخول الشبه عليه ولا الحيرة فيه وقال شرط الكامل الاحسان إلى أعدائه وهم لايشعرون تخلقا بأخلاق الله فانه دائم الاحسان الى من سماهم أعداءه مع جهل الاعداء به وقال شرط الشيخ أن يكون عنده جميع مايحتاجه المريد فى التربية لاظهور كرامة ولا كشف باطن المريد وقال الشفقة على الخلق أحق بالرعاية من الغيرة فى الله لأن الغيرة لاأصل لها فى الحقائق الثبوتية لانها من الغيرية ولاغيرية هناك وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص

سيئة أى أن ذلك الفعل سيء مع كونه مشروعاً وكل ذلك تعظيما لهذه النشأة التى تولى الحق خلقها بيده واستخلفها فى الارض وحرم على عباده السعي فى اتلافها بغير اذنه وقال الصوفى من أسقط الياءات الثلاث فلا يقول لى ولا عندي ولا متاعى أى لا يضيف لنفسه شيئا وقال الدعاء مخ العبادة وبالمخ تكون القوة للاعضاء فلذا تتقوى به عبادة العابدين وقال تحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة وقال لا يغرنك امهاله فان بطشه شديد والشقى من اتعظ بنفسه لا يغرنك من خالف فجوزى باحسان المعارف ووقف فى أحسن المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له إذا احتج عليك بنفسه :

سوف ترى اذا انجلى الغبار   افرس تحتك أم حمـــار

وقال لا يصح لعبد مقام المعرفة بالله وهو يجهل حكما واحـــداً من شرائع الانبياء فمن ادعى المعرفة واستشكل حكما واحداً فى الشريعة المحمدية أو غيرها فهو كاذب وقال أجمعت الطائفة على أن العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال اذا ذكر الله الذاكر ولم يخشع قلبه ولا خضع عند ذكره اياه لم يحترم الجناب الالهى ولم يأت بما يليق به من التعظيم وأول ماتمقته جوارحه وجميع أجزاء بدنه وقال الاسماء الالهية كلها التى عليها يتوقف وجود العالم أربعة لا غير الحى القادر المريد العالم وبهذه الاسماء ثبت كونه إلها وقال أخبرنى من أثق به قال دخلت على رجل ففيه عالم متكلم فوجدته بمجلس فيه الخمر وهو يشرب ففرغ النبيذ فقيل له أنفذ الى فلان يأتى بنبيذ فقال لا فانى ما أصررت على معصية قط ولى بين الكأسين توبة ولا أنتظره فاذا حصل بيدى أنظر هل يوفقنى ربى فأتركه أو يخذلنى فأشربه ثم قال أعنى ابن عربي فهكذا العلماء انتهى كلام المناوى ملخصا وأقول ومن كلامه أيضا :

مانال من جعل الشريعة جانبا   شيئا ولو بلغ السماء منـــاره

ومن شعره الرائق قوله :

حقيقتى همت بها وما رآها بصرى
ولو رآها لغـــدا قتيل ذاك الحور
فعنـد ما أبصرتها صرت بحكم النظر
فبت مسحوراً بها أهيم حتى السحر
ياحذرى من حذرى لوكان يغنى حذري
والله ما هيمـــنى جمال ذاك الخفر
يا حسنها من ظبية ترعى بذات الخمر
اذا رنت أو عطفت تسبى عقول البشر
كأنما أنفاسها أعراف مسك عطر
كأنها شمس الضحى فى النور أو كالقمر
ان سفرت أبرزها نور صباح مسفر
أو سـدلت غيبها ظلام ذاك الشعر
يا قمر تحت دجى خذي فؤادى أوذرى
عسى لـكى أبصركم اذ كان حظي نظرى

وكان يقول أعرف الاسم الاعظم وأعرف الـكيمياء بطريق المنازلة لابطريق الـكسب وكان مجتهدا مطلقا بلا ريب قال فى رائيته :

لقد حرم الرحمن تقليد مالك وأحمد والنعمان والـكل فاعذروا

وقال أيضا فى نونيته :

لست ممن يقول قال ابن حزم لا ولا أحمد ولا النعمان

وهذاصريح بالاجتهاد المطلق كيف لاوقدقال عرضت أحاديثه صلى الله عليه وسلم جميعها عليه فكان يقول عن أحاديث صحت من جهة الصناعة ماقلتها وعن أحاديث ضعفت من جهتها قلتها واذا لم يكن مجتهداً فليس لله مجتهـد

* ان لم تريه فهذه آثاره * هذا وما نقم عليه أحد فيما أعلم بغير ما فهمه من كلامه من الحلول أو الاتحاد وما تفرع عليهما من كفر أو الحاد وساحته النزهة منهما وشأوه أبعد شأو عنهما وكلامه بنفسه يشهد بهذا * خلى افزاك فذاك خلى لاذا * قال فى فتوحاته المكية التي هى قرة عين السادة الصوفية فى الباب الثانى والتسعين ومائتين من أعظم دليل على نفى الحلول والاتحاد الذى يتوهمه بعضهم ان تعلم عقلا ان القمر ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ماانتقلت اليه بذاتها وانما كان القمر محلالها فلذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وقال أيضاً فيها فى الباب الثامن والسبعين كما نقله عنه الشعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الا كابر ان الله تعالى لم يوجد العالم لافتقاره اليه وانما الاسباب فى حال عدمها الامكانى لها طلبت وجودها ممن هى مفتقرة اليه بالذات وهو الله تعالى لاتعرف غيره فلما طلبت بفقرها الذاتي من الله تعالى أن يوجدها قبل الحق سؤالها لامن حاجة قامت به اليها لانها كانت مشهودة له تعالى فى حال عدمها النسبي كما هي مشهودة له فى حال وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ماهى عليه فى حقائقها حال وجودها وعدمها بادراك واحد فلهذا لم يكن ايجاده للاشياء عن فقر بخلاف العبد فان الحق تعالى لو أعطاه جزء كن وأراد ايجاد شيء لايوجده الا عن فقر اليه وحاجة فما طلب العبد الا ماليس عنده فقد افترق ايجاد العبد عن ايجاد الحق تعالى قال وهذه مسئلة لوذهبت عينك جزاء لتحصيلها لكان قليلا فى حقها فانها مزلة قدم زل فيها كثير من أهل الله تعالى والتحقوا فيها بمن ذمهم الله تعالى فى قوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) انتهى

فان قلت قد نقل بعضهم عن الشيخ انه كان ينشد :

الكل مفتقر ماالكل مستغنى   هذا هو الحق قد قلناولانكنى(١)

---

(١) أقول ليس فى هذا البيت نص أنه أراد بالكل حتى الله بل المراد من المخلوقات ولاحاجة الى الجواب بأنه مدسوس . لكاتبه داود كما فى هامش الاصل

فالجواب ان هذا ومثله من المدسوس عليه فى كتاب الفصوص وغيره فان هذا يكذبه الناقل عنه خلاف ذلك انتهى كلام الشعرانى توفي رحمه الله ورضى عنه فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر بدمشق فى دار القاضى محيي الدين بن الزكى وحمل الى قاسيون فدفن في تربته المعلومة الشريفة التى هى قطعة من رياض الجنة والله تعالى أعلم . وفيها أمين الدين أبو بكر وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن طلحة بن الحسن بن طلحة بن حسان البصرى الاصل البغدادى المصرى الفقيه الحنبلى المحدث المعدل ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة تقريبا وطلب الحديث وسمع الكثير من ابن كليب وذاكر ابن كامل وأبي الفرج بن الجوزى وابن المعطوس(١) وخلق كثير من هذه الطبقة وكتب بخطه كثيرا وتفقه فى المذهب وتكلم فى الخلاف وحصل طرفا صالحا من الادب وسافر الى بلاد فارس والروم ومصر وشهد عند ابن اللمعانى وله مجموعات وتخاريج فى الحديث وجمع الاحاديث السباعيات والثمانيات التى له ومعجما لشيوخه وحدث ببغداد وغيرها ذكر ذلك ابن النجار وقال سمعت منه وهو فاضل عالم ثقة صدوق متدين أمين نزه حسن الطريقة جميل السيرة طاهر السريرة سليم الجانب مسارع الى فعل الخير محبوب الى الناس انتهى توفى ليلة الاحد ثالث ربيع الاول ببغداد. وفيها تقى الدين أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى المحدث ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقديرا ببيت المقدس وسمع بدمشق من ابن طبرزد وغيره قال المنذرى توافقنا في السماع كثيرا وكان على طريقة حسنة توفي عاشر ذي القعدة بمدينة نابلس .

﴿ سنة تسع وثلاثين وستمائة ﴾

فيها توفى الشمس بن الخباز النحوى أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد

---

(١) كذا فى الاصل فى مواضع كثيرة . وفى طبقات ابن رجب (المعطوش) بالمعجمة .

ابن معالى الاربلى ثم الموصلي الضرير صاحب التصانيف الادبية توفي في رجب بالموصل وله خمسون سنة قاله فى العبر .

وفيها المارستانى أبو العباس أحمد بن يعقوب بن عبدالله البغدادي الصوفى قيم جامع المنصور روى عن أبى المعالى بن اللحاس وحفدة العطاردى وجماعة وتوفى فى ذى الحجة . وفيها أبو العباس أحمد بن محفوظ بن مهنا ابن شكر بن الصافيونى الرصافى البغدادى الحنبلي الفقيه المحدث سمع الكثير وعنى بالسماع وكتب الطباق بخطه وهو حسن وتفقه على القاضى أبى صالح نصر بن عبد الرزاق وكان خيراً صالحا متعبدا توفى يوم الاحد تاسع عشر صفر ودفن بمقبرة معروف الكرخى . وفيها تقى الدين اسحق بن طرخان بن ماضى الفقيه الشافعى الشاغورى آخر من حدث عن حمزة بن كروش توفى فى رمضان بالشاغور. وفيها النفيس بن قادوس القاضى أبو الكرم أسعد بن عبد الغني العدوى المصرى آخر من روى عن الشريف أبى الفتوح الخطيب وأبي العباس بن الحطية توفى فى ذى الحجة وله ست وتسعون سنة . وفيها أبو الطاهر اسمعيل بن مظفر بن أحمد بن ابراهيم ابن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عيينة بن ثابت بن بكار بن عبدالله بن شرف ابن مالك بن المنذر بن النعمان بن المنذر المنذرى النابلسى الدمشقى المولد المحدث الحنبلي ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بدمشق وارتحل فى طلب الحديث الى الامصار فسمع بمكة من ابن الحصرى وبمصر من البوصيرى والارتاحي والحافظ عبد الغني وجماعة وببغداد من المبارك بن كليب وابن الجوزى وغيرهما وبأصبهان من أبي المكارم اللبان وغيره وبخراسان من عبدالمنعم الفراوى(١) والمؤيد الطوسى وجماعة وبنيسابور من أبي سعد الصفار وغيره وبحران من الحافظ عبدالقادر الرهاوى وانقطع اليه مدة وكتب الكثير بخطه وحدث بالكثير قال المنذرى سمعت منه بحران ودمشق وكتب عنه

(١) كذا فى طبقات ابن رجب وماسيأتى ص٢١٥ ، وفى الاصل هنا (العرارى) خطأ

ابن النجار ببغداد وقال كان شيخاً صالحاً وقال عمر بن الحاجب كان عبداً صالحاً صاحب كرامات ذا مروءة مع فقر مدقع صحيح الاصول روي عنه الحافظ الضياء والمنذرى والبرزالى والقاضى سليمان بن حمزة وتوفى في رابع شوال بسفح قاسيون ودفن به .

وفيها أبو علي الحسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار المصرى الصائغ روى عن السلفى ومات فى جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة .

وفيها الاسعردى أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن هبة الله بن رحمة الحنبلى المحدث خطيب بيت لهيا ولد باسعرد سنة سبع وستين وخمسمائة ورحل فسمع بدمشق من الخشوعى وابن طبرزد وجماعة كثيرة وبمصر من البوصيرى وغيره وبالاسكندرية من ابن علاس وانقطع الى الحافظ عبد الغنى المقدسى مدة وتخرج به وسمع منه الكثير وكتب بخطه كثيرا وكان كثير الافادة حسن السيرة سئل عنه الحافظ الضياء فقال خير دين ثقة وأقام ببيت لهيا وتولى امامتها وخطابتها قال المنذرى اجتمعت به ولم يتفق لى السماع منه وأفادنا اجازة عن جماعة من شيوخ المصريين وغيرهم شكر الله سعيه وجزاه خيرا توفى فى ثانى عشرى ربيع الآخر ببيت لهيا ورحمة اسم أم أبي جده وبها عرف جده . وفيها أبو المعالى عماد الدين عبد الرحمن ابن نفيل العلامة قاضى القضاة الواسطى الشافعى ولد سنة سبعين وخمسمائة وتفقه فدرس وأفتى وناب فى القضاء عن أبى صالح الجيلى ثم ولى بعده القضاء ودرس بالمستنصرية ثم عزل عن الكل سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فتزهد وتعبد ثم ولي مشيخة رباط فى سنة خمس وثلاثين وحدث عن ابن كليب وتوفى فى ذى القعدة . وفيها عبد السيد بن أحمد الضبي خطيب يعقوبا روى عن يحيى بن ثابت وأحمد المرقعاتى وتوفى فى صفر وله تسع وسبعون سنة.

وفيها أبو محمد سيف الدين عبد الغني بن فخر الدين أبي عبد الله محمد بن تيمية

الحرانى الحنبلى خطيب حران وابن خطيبها الفخر ولد فى ثانى صفر سنة
احدى وثمانين وخمسمائة بحران وسمع بها من والده وعبد القادر الرهاوى
وغيرهما ورحل الى بغداد فسمع من ابن سكينة وابن طبرزد وغيرهما وأخذ
الفقه عن غلام ابن المنى وغيره ورجع الى حران وقام مقام أبيه بعد وفاته
فكان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير فى الجامع على الكرسى قال ابن
حمدان كان خطيباً فصيحاً رئيساً ثابتاً رزين العقل وله تصنيف الزوايد على
تفسير الوالد واهداء القرب الى ساكنى الترب قال ولم أسمع منه ولا قرأت
عليه شيئاً وسمعت بقراءته على والده كثيراً توفى فى سابع المحرم بحران .
وفيها البدر على بن عبدالصمد بن عبد الجليل المرازقى المؤدب بمكتب
جاروخ بدمشق روى عن السلفى ثمانى الآجرى وتوفى فى ربيع الآخر .
وفيها أبو فضيل قايماز المعظمى مجاهد الدين والى البحيرة روى عن السلفى
ومات فى سلخ شوال . وفيها شرف الدين بن الصفراوى قاضى قضاة
مصر أبو المكارم محمد بن القاضى أبى المجد حسن الاسكندرانى ثم المصرى
الشافعى ولد بالاسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة فناب
فى القضاء سنة أربع وثمانين عن نصر الدين بن درباس ثم ناب عن غير واحد
وولى قضاء الديار المصرية فى سنة سبع عشرة وستمائة وتوفى فى تاسع عشر
ذى القعدة . وفيها ابن نعيم القاضى أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر
البغدادى الشافعى المعروف بابن الحبير ولد سنة تسع وخمسين وسمع من
شهدة وجماعة وكان من أئمة الشافعية صاحب ليل وتهجد وحج طويل
الباع فى النظر والجدل ولى تدريس النظامية مدة قال الاسنوى كان اماماً
عارفا بالمذهب ودقائقه وتحقيقاته وله اليد الطولى فى الجدل والمناظرة ديناً
خيراً كثير التلاوة عليه وقار وسكينة وتفقه على المجير البغدادى بعد أن كان
حنبلياً وناب فى القضاء عن ابن فضلان وحدث وتوفى فى سابع شوال

وفيها الكمال بن يونس العلامة أبو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الموصلي الشافعي أحد الاعلام ولد سنة احدى وخمسين بالموصل وتفقه على والده وببغداد على معيد النظامية السديد السلماسي وبرع عليه فى الاصول والخلاف وقرأ النحو على ابن سعدون القرطبي والكمال الانبارى وأكب على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية وكان يتوقد ذكاء ويموج بالمعارف حتى قيل انه كان يتقن أربعة أربعة عشر فنا واشتهر ذكره وطار صيته وخبره ورحلت الطلبة اليه من الاقطار وتفرد باتقان علم الرياضى ولم يكن له فى وقته نظير قال ابن خلكان كان يتهم فى دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه كما قال العماد المغربى فيه :

وعاطيته صهباء من فيه مزجها   كرقة شعرى أو كدين ابن يونس

وقال ابن خلكان أيضاً ولقد رأيته بالموصل فى شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة إلى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدرى أربعة وعشرين علما دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه أوحد أهل زمانه وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ماهى عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف العراقى والبخارى وأصول الفقه والدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازى الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم أحد اصطلاحه فيها سواه وكذلك لارشاد للعميدى لما وقف عليها فى ليلة واحدة وأقرأها على ماقالوه وبالجملة فقد كان كمال الدين كما قال الشاعر :

وكان من العلوم بحيث يقضى   له فى كل علم بالجميع

واستخرج فى علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها أحد وكان يحفظ من التواريخ

وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيراً وكان أهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون أنهم لايجدون من يوضحهما لهم مثله وبالجملة فان مجموع ما كان يعرف من العلوم لم يكن يسمع عن أحد ممن كان تقدمه أنه جمع مثله وتوفى رحمه الله تعالى بالموصل رابع عشر شعبان انتهى كلام ابن خلكان ملخصا .

﴿ سنة أربعين وستمائة ﴾

فيها جهز الملك الصالح أيوب عسكره وعليهم كمال الدين بن الشيخ لاخذ دمشق من عمه الصالح اسمعيل فمات مقدم العسكر كمال الدين بغزة ويقال انه سم . وفيها توفى الزين أحمد بن عبدالملك بن عثمان المقدسى الحنبلى الشروطى الناسخ روى عن يحيي الثقفى والبوصيري وابن المعطوس وطبقتهم وطلب وكتب الاجزاء توفى فى رمضان عن ثلاث وستين سنة .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن الشيخ أبي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الدمشقي الخشوعي آخر من سمع من عبدالواحد بن هلال ومايدرى ماسمع من ابن عساكر توفى فى رجب وله اثنتان وثمانون سنة . وفيها آسية المقدسية والدة السيف بن المجد قال أخوها الضياء ما فى زماننا مثلها لاتكاد تدع قيام الليل . وفيها الحجة الاتابكية امرأة الاشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة بجبل قاسيون تركان بنت الملك عز الدين مسعود ابن قطب الدين مودود بن أتابك زنكى . وفيها جمال النساء بنت أحمد ابن أبى سعد العراف البغدادية سمعت من ابن البطى وأحمد بن محمد الكاغدى وبقية عشرة شيوخ وتوفيت فى جمادى الاولى .

وفيها أبو محمد الحسن بن الاكرم عرف بابن الزاهد العلوى الاديب

ومن شعره :

صـــد عنى وجاشيئا فريا فنبذت الكرى مكاناً قصيا
ورعيت النجوم فى الليل حتى بات طرفى موكلا بالثريا
و برانى الاسى فقلت لقلبى ذق أليم الغرام مادمت حيا
كيف تهوى من لا يرق لصب قد كوت قلبه الصبابة كيا
ياطبيب القلوب عالج مريضا يشتكى من جفاك داء دويا
ترك الحزم من أحب كحي من بنى الترك ظالما تركيا
يابخيلا بوصله ولعمرى ضيق العين لا يكون سخيا

وفيها سعيدة بنت عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة روت بالاجازة عن العثمانى. وفيها عائشة بنت المستنجد بالله بن المقتفى وأخت المستضىء وعمة الناصر عمرت دهراً وماتت فى ذى الحجة . وفيها عبد الحميد بن محمد بن سعد الصالحى الطيان روى عن يحيي الثقفى وتوفى فى رجب .

وفيها ابن أبية عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجية روى عن الحافظ ابن عساكر ومات فى المحرم .

وفيها أبو محمد عبد العزيز بن مكى بن كرسا البغدادى روى عن ابن البطي وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها صاحب المغرب أبو محمد ابن المأمون واسمه عبد الواحد بن ادريس المؤمنى صاحب مراكش ولى الامر سنة ثلاثين وستمائة وأعاد ذكر ابن تومرت فى الخطبة ليستميل قلوب الموحدين توفى غريقا فى صهريج بستانه وولى بعده أخوه المعتضد على .

وفيها العلم بن الصابونى أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد المحمودى الحرنى الصوفى والد الجمال بن الصابونى المحدث أجازله أبو المطهر الصيدلانى وابن البطى وطائفة وسمع من السلفى وكان عدلا جليلا وافر الحرمة توفى فى شوال عن أربع وثمانين سنة . وفيها ابن شفين الشريف أبو الكرم

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد الهاشمي العباسي المتوكلي مسند العراق
أجاز له أبو بكر بن الزاغوني ونصر بن نصر العكبري وأبو الوقت ومحمد بن عبيد
الله الرطبي وسمع من يحيي بن السدنك وتوفي في رجب وله احدى وتسعون
سنة وكان سرياً نبيلا . وفيها المستنصر بالله أبو جعفر منصور
ابن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستضيء حسن بن المستنجد
يوسف بن المقتفي العباسي ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وهو ابن تركية
واستخلف في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة فحمدت سيرته وكان
أشقر ضخما قصيراً وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم تركه وكان جوادا
كريما رحيما سمحاً عادلا بنى مدرسة المستنصرية ووقفها على المذاهب الاربعة
وفيها المارستان والحمام وليس في الدنيا مثلها وهي بالعراق كجامع دمشق
وبنى المساجد والخوانك والخانات في الطرق ولم يكن للمال عنده قدر بنى أبوه
الناصر بركة وترك فيها المال وكان يقول ترى أعيش حتى أملأها فلما
ولي المستنصر كان يقول ترى أعيش حتى أفرغها وتوفي بكرة الجمعة
عاشر جمادى الآخرة وحزن الناس عليه حزنا عظيما وبويع لولده عبد الله
المستعصم بالله .

﴿ سنة احدى وأربعين وستمائة ﴾

فيها كما قال في العبر حكمت التتار على بلد الروم والتزم صاحبها ابن علاء
الدين بأن يحمل لهم كل يوم الف دينار ومملوكا وجارية وفرسا وكلب
صيد . وفيها توفي أبو اسحق تقي الدين ابراهيم بن محمد بن الازهر
ابن أحمد بن محمد الصريفيني ـ بفتح الصاد المهملة وكسر الراء والفاء بين تحتيتين
ساكنتين وآخره نون نسبة الى صريفين قرية ببغداد ولنا أخرى بواسط ـ
الحافظ الحنبلي الفقيه نزيل دمشق ولد ليلة حادي عشر محرم سنة احدى

أو اثنتين وثمانين وخمسمائة بصريفين ودخل بغداد وسمع بها من ابن الاخضر وابن طبرزد وهذه الطبقة ورحل الى الاقطار وسمع باصبهان ونيسابور وهراة وبوشنج ودينور ونهاوند وتستر وطبس والموصل ودمشق وبيت المقدس وحران من أعلام هذه المدن وتخرج بحران على الرهاوى وتفقه ببغداد على ابن التواريخى وأبي البقاء العكبرى وتأدب بهبة الله الدورى قال عمر ابن الحاجب الحافظ كان أحد حفاظ الحديث وأوعية العلم اماما فاضلا صدوقا خيرا نبيلا ثقة حجة واسع الرواية ذا سمت ووقار وعفاف حسن السيرة جميل الظاهر سخي النفس مع القلة كثير الرغبة فى فعل الخيرات سافر الكثير وجال فى الآفاق وكتب الكثير وقرأ وأفاد كثير التواضع سليم الباطن وكان شيخا لدار حديث منبج تركها واستوطن حلب وولى بها دار الحديث التى للصاحب بن شداد وكان يحدث بها ويتكلم على الاحاديث وفقهها ومعانيها سألت البرزالى عنه فقال حافظ دين ثقة وقال أبو شامة كان عالما بالحديث دينا متواضعا توفى في خامس عشر جمادى الاولى وحضرت الصلاة عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ·

وفيها الاعز بن كرم أبو محمد الحربى الاسكاف البزاز سمع من يحيي ابن ثابت وغيره وتوفى في صفر · وفيها شمس الدين أبو الفتوح وأبو الخطاب عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات المؤمل التنوخى المعرى الحراني المولد الدمشقى الدار والوفاة القاضى الحنبلى بن القاضى وجيه الدين ولد بحران اذ أبوه قاضيها فى الدولة النورية سنة سبع وخمسين وخمسمائة ونشأبها وتفقه على والده وسمع من عبد الوهاب بن أبي حبة وقدم دمشق فسمع بها من القاضى أبى سعد بن أبى عصرون وغيره ورحل الى العراق وخراسان وسمع ببغداد واشتغل بالخلاف على المجير الشافعي وأفتى ودرس وكان عارفا بالقضاء بصيرا بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات صدرا

نبيلا وولى قضاء حران قديما واستوطن دمشق ودرس بها بالمسمارية وحدث عنه البرزالى وابن العديم وغيرهما وأجاز لابن الشيرازى توفى فى سابع عشرربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون كذا قال أبو شامة ·

وفيها أبو القسم حمزة بن عمر بن عتيق بن أوس الغزال الأنصاري الاسكندرانى روى عن السلفي وتوفى فى ذى الحجة · وفيها سلطان بن محمود البعلبكى الزاهد أحد أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني كان صاحب أحوال وكرامات وهو والد الشيخ الصالح محمود قال السخاوي فى طبقاته كان من كبار أولياء الله تعالى تقوت مدة من مباح جبل لبنان حكى العماد أحمد بن سعد أن الشيخ معالى خادم الشيخ سلطان حدثه أنه سأل الشيخ سلطان فقال ياسيدى كم مرة رحت الى مكة فى ليلة قال ثلاث عشرة مرة قلت فالشيخ عبد الله اليونينى قال لو أراد أن لايصلى فريضة الا فى مكة لفعل وقال الشيخ عبد الدائم بن احمد بن عبد الدائم لما أعطي الشيخ سلطان الحال جاء اليه سايس كردى فقال قد عزلت أنا ووليت أنت وبعد ثلاثة أيام ادفنى قال فمات بعد ثلاث ودفنه وحكى الشيخ الصالح محمود بن الشيخ سلطان أن أباه كانت تفتح له أبواب بعلبك بالليل انتهى . وفيها عائشة بنت محمد بن على بن البل البغدادى الواعظة أجاز لها أبو الحسن بن غبرة والشيخ عبد القادر وكانت صالحة تعظ النساء توفيت فى جمادى الاولى · وفيها أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلى روى عن أبى الفهم بن أبى العجايز وابن صابر وجماعة وكان يلقب بالضياء وسمع بحران من أبى الوفاء وحدث وكان مشهوراً بالخير والصلاح وعجز فى آخر عمره عن التصرف وتفرد بأشياء وتوفى فى جمادى الآخرة . وفيها عز الدين أبو الفتح وأبو عمرو عثمان بن أسعد الحنبلى ولد فى محرم سنة سبع وستين وخمسمائة وسمع بمصر من البوصيرى ويعقوب

ابن الطفيل وببغداد من ابن سكينة وغيره وسمع منه الحافظ ابن الحاجب وابن الحلوانية وولداه وجيه الدين محمد وزين الدين المنجا والحسن بن الخلال وكان فقيها فاضلا معدلا ودرس بالمسمارية عن أخيه نيابة وكان تاجراً ذا مال وثروة توفى فى مستهل ذي الحجة . وفيها أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسمع بالاسكندرية من السلفي وبمكة من المبارك بن الطباخ وبدمشق من أبي الحسين بن الموازيني وحدث وتوفى فى جمادى الآخرة ودفن بجبل قاسيون . وفيها أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن عبد الواحد بن محمد بن محمد بن هلال الازدى الدمشقى روى عن الحافظ ابن عساكر والأمير اسامة وتوفى فى رجب . وفيها البسارسى أبو الرضا على بن زيد بن على الاسكندرانى الخياط روى عن السلفي وبسارس من قرى برقة توفى فى رمضان قاله فى العبر . وفيها على بن أبي الفخار هبة الله بن أبي منصور محمد بن هبة الله الشريف أبو تمام الهاشمي العدل خطيب جامع ابن المطلب ببغداد روى عن ابن البطي وأبي زرعة وجماعة وعاش تسعين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة . وفيها قيصر بن فيروز البواب أبو محمد القطيعى روى عن عبد الحق اليوسفي وتوفى فى شهر رمضان .

وفيها كريمة بنت عبد الوهاب بن على بن الخضر مسندة الشام أم الفضل القرشية الزبيرية وتعرف ببنت الحبقبق روت عن حسان الزيات وخلق وأجاز لها أبو الوقت وابن الباغيان ومسعود الثقفي وخلق وروت شيئاً كثيراً توفيت فى جمادى الآخر ببستانها بالميطور .

وفيها الجواد الذى تسلطن بدمشق بعد الملك الكامل هو مظفر الدين يونس ابن ممدود بن العادل كان من أمراء عمه الكامل وكان جواداً لكنه لا يصلح للملك . وفيها الامير أبو المنصور مهلهل بن الامير محمد الملك أبى

الضياء بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع بن زيد بن أبي الحسن علي بن سلامة بن طارق بن ثعلب بن طارق بن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت الحساني النابلسي الاصل المصري الحنبلي سمع من اسمعيل بن ياسين والابوصيري والارتاحي وابن نجا والحافظ عبد الغني ولازمه كثيراً وخلق كثير وكتب بخطه وقرأ بلفظه قال المنذري سمعت منه وتوفي في سابع عشر شعبان . وفيها الصدر الرئيس جمال الدين محمد بن عقيل بن كروس محتسب دمشق كان كيساً متواضعاً دفن بداره بدرب السامري والله أعلم .

﴿ سنة اثنتين وأربعين وستمائة ﴾

فيها توفي القاضي شهاب الدين أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن محمد المعروف بابن أبي الدم ولد بحماة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ورحل الى بغداد فتفقه بها وسمع بالقاهرة وحدث بها وبكثير من بلاد الشام وولي قضاء بلده همذان ـ باسكان الميم ـ وهو حموي ولي قضاءها أيضاً وكان اماماً في مذهب الشافعي عالماً بالتاريخ له نظم ونثر ومن تصانيفه شرح مشكل الوسيط وأدب القاضي وكتاب في التاريخ والفرق الاسلامية وقال الذهبي له التاريخ الكبير المظفري وتصانيفه تدل على فضله توفي في جمادى الآخرة . وفيها التاج بن الشيرازي أبو المعالي أحمد بن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقي المعدل روى عن جده والفضل بن البانياسي وجماعة وتوفي في رمضان وله اجازة من السلفي . وفيها أبو طالب حاطب بن عبد الكريم بن أبي يعلى الحارثي روى عن القسم بن عساكر وتوفي في المحرم عن خمس وتسعين سنة . وفيها أبو المنصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن اسمعيل بن سحم الازدي الاسكندراني المالكي المطرز روى عن السلفي وجماعة وتوفي

فى ربيع الاول .

وفيها تاج الدين بن حموية شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله ويسمى أيضا عبد السلام بن عمر بن على بن محمد الجوينى الصوفى شيخ السميساطية ولد بدمشق سنة ست وستين وسمع من شهدة والحافظ أبى القسم بن عساكر ودخل المغرب قبل الستمائة فأقام هناك ست سنين وله مجاميع وفوائد وكان نزها عفيفاً قليل الطمع لايلتفت الى أحد من خلق الله تعالى لاجل الدنيا وصنف التاريخ وهو عم أولاد شيخ الشيوخ توفى فى صفر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية . وفيها الرفيع الجيلي قاضى القضاة بدمشق أبو حامد عبد العزيز قال الاسنوى فى طبقاته رفيع الدين أبو حامد عبد العزيز بن عبدالواحد بن اسمعيل الجيلى الشافعي كان فقيها بارعاً مناظراً عارفا بعلم الكلام والفلسفة وعلوم الاوائل جيدالقريحة شرح الاشارات لابن سيناشرحا جيداً وكان فقيها فى مدارس دمشق كان يصحب كاتب الصالح اسمعيل وهو أمين الدين بن غزال الذي كان سامرياً فأسلم فلما أعطيت بعلبك للصالح اسماعيل وبنى أمين الدين بها المدرسة المعروفة بالامينية وسعى الرفيع فى قضاء بعلبك فتولاها مع المدرسة فلما انتقل الصالح الى ملك دمشق واستوزر أمين الدين نقل الرفيع من بعلبك الى قضاء دمشق بعد موت شمس الدين ابن ابن الجوينى فسار القاضى المذكور سيرة فاسدة حمله عليها قلة دينه وفساد عقيدته من اثبات المحاضر الفاسدة والدعاوى الباطلة واقامة شهود رتبهم لذلك وأكل الرشا وأموال الايتام والاوقاف وغير ذلك ومهما حصل يأخذ الشهود بعضه والباقى يقسم بين القاضى والوزير هذا مع استعمال المسكرات وحضور صلاة الجمعة وهو سكران ثم ان الله تعالى كشف الغمة بأن أوقع بين الوزير والقاضى وأراد كل منهما هلاك الآخر ودماره فبادر الامير وقرر أمره مع الصالح فأمر ورسم له بمكة قال أبو شامة وفى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين

وستمائة قبض على أعوان الرفيع الظلمة الارجاس وعلى كبيرهم الموفق حسين الواسطي المعروف بابن الرواس وسجنوا ثم عذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ومات ابن الرواس فى العقوبة فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين قال وفى ثانى الحجة أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم أخرج ليلا وذهب به فسجن بمغارة من نواحى البقاع ثم انقطع خبره فقيل خنق وقيل ألقى من شاهق فى هوة ولم يذكر الذهبي فى العبر غيره وقيل مات حتف أنفه وتولى بعده محيي الدين بن الزكى بمدرسة واحدة وفرقت مدارسه على العلماء وأما صاحبه الوزير المسمي بالأمين فانه بقي الى سنة ثمان وأربعين ثم شنق بالديار المصرية وأخذت حواصله فبلغت ثلاثة آلاف ألف دينار انتهى كلام الاسنوى وقال ابن قاضي شهبة فى تاريخ الاسلام كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئاً بأمور الشريعة يخرج الى الجمعة سكران واذا سمع بصاحب مال جهز من يدعى عليه بمبلغ من المال فاذا أنكر أخرج عليه حجة بالمبلغ وعنده شهود زور أعدهم لذلك وحمل القاضى الرفيع الى بعلبك على بغل بغير اكاف ثم بعث به الى مغارة فى جبل لبنان من ناحية الساحل وأرسل اليه شاهدا عدل ببيع أملاكه وأوقف على رأس القلعة فقال دعونى حتى أصلى ركعتين فصلى وأطال فرفسه داود سياف النقمة فوقع فما وصل الى الماء الا وقد تقطع انتهى.

وفيها الملك المغيث عمر بن الصالح أيوب لم تحفظ عنه كلمة فحش حبسه الملك اسمعيل وضيق عليه السامرى فمات غما وغبنا ودفن بتربة جده الملك الكامل. وفيها النفيس أبو البركات محمد بن الحسين بن عبد الله ابن رواحة الانصارى الحموي سمع بمكة عبد المنعم الفراوى وبالثغر من أبي الطاهر بن عوف وأبي طالب التنوخي توفى فى آخر السنة عن ثمان وسبعين سنة. وفيها أبو القسم القسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الانصارى القرطبي نزيل مالقة كان حافظا مصنفا إماما فى العربية والقراءات

قاله ابن ناصر الدين . وفيها أبو الحسن علي بن ماشاء الله بن الحسين ابن عبد الله بن عبد الله العلوي الحسيني البغدادى المأمونى الفقيه الحنبلى المقرىء ابن الجصاص ولد فى أوائل سنة ست وستين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن الباقلانى الواسطي بها وسمع الحديث من ابن شاتيل وشهدة وابن كليب وغيرهم وتفقه على أبى الفتح بن المنى وتكلم في مسائل الخلاف وناظر وحدث وروى عنه ابن النجار وأجاز لسليمان بن حمزة والقسم بن عساكر وغيرهما وتوفي فى جمادى الاولى . وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن سعيد بن مسافر بن جميل البغدادى الازجى الحنبلى الاديب ولد فى سابع ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع بافادة والده من ابن شاتيل وابن كليب وغيرهما وكان لديه فضل وأدب وله تصانيف وسمع منه المحب المقدسى وعلى بن عبد الدايم وتوفى فى ثالث رجب ببغداد .

وفيها الجمال بن المخيلي أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور ابن نجا الغسانى الاسكندرانى المالكى روى عن السلفى وجماعة وكان من أكابر بلده توفي فى جمادى الآخرة .

﴿ سنة ثلاث واربعين وستمائة ﴾

بها كان الغلاء المفرط بدمشق بيعت الغرارة بألف وستمائة درهم وأكلت الجيف وتوفى بها خلق كثير من الاعيان . وفيها وجزم ابن كمال باشا انه توفى فى التى قبلها شمس الائمة الكردرى الحنفى محمد بن عبد الغفار بن محمد العلماوى الكردري - بفتح الكاف والدال المهملة وسكون الراء الأولى نسبة إلى كردر ناحية بخوارزم - قال ابن كمال باشا فى طبقاته كان أستاذ الائمة على الاطلاق والموفود اليه من الآفاق أخذ عن شيخ الاسلام برهان الدين على المرغيناني صاحب الهداية والشيخ مجد الدين السمرقندي والشيخ

برهان الدين ناصر صاحب المغرب والعلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكى والشيخ شرف الدين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر العقيلي والقاضى عماد الدين أبي العلى عمر بن محمد الزرنجرى والامام الزاهد زين الدين العتابى والشيخ نور الدين أبي محمد أحمد بن محمود الصابونى والامام فخر الدين قاضى خان ، ونسبته إلى الجد المنسوب الى الكردر من عمل جرجانية خوارزم برع فى معرفة المذهب ورفع علم أصول الفقه بعد اندراسه من زمن القاضى أبى زيد الدبوسى وشمس الائمة السرخسى وتفقه عنه كثير من الفقهاء ومات ببخارى يوم الجمعة تاسع المحرم انتهى . وفيها سيف الدين أبو العباس احمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحي المحدث الحافظ ابن ابن شيخ الاسلام موفق الدين الحنبلي ولد سنة خمس وستمائة بالجبل وسمع من جده الكثير ومن أبى اليمن الكندى وأبى القاسم بن الحرستانى وداود بن ملاعب وطبقتهم ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وخلق من أصحاب ابن ناصر وغيرهم وكتب بخطه الكثير قال الذهبي كتب العالى والنازل وجمع وصنف وكان ثقة حافظا ذكيا متيقظا مليح الخط عارفا بهذا الشأن عاملا بالأثر صاحب عبادة وانابة تام المروءة أمارا بالمعروف قوالا بالحق ولو طال عمره لساد أهل زمانه علما وعملا ومحاسنه جمة وألف مجلدا كبيرا فى الرد علي الحافظ محمد بن طاهر المقدسى باباحته للسماع وانتفعت كثيرا بتعاليق الحافظ سيف الدين انتهى توفى فى مستهل شعبان بسفح قاسيون ودفن بهوله أيضا كتب أخر . وفيها الامام تقى الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الفقيه الحنبلى ولد فى صفر سنة احدى وتسعين وخمسمائة وسمع بدمشق من أبي طاهر الخشوعى وحنبل الرصافى وابن طبرزد وغيرهم ورحل فى طلب الحديث فسمع باصبهان من أسعد بن روح وعفيفة الفارقانية وخلق وببغداد

من سليمان بن الموصلي وغيره وقرأ الحديث بنفسه كثيرا والى آخر عمره وتفقه علي الشيخ موفق الدين وهو جده لامه وببغداد على الفخر اسمعيل وبرع وانتهت اليه مشيخة المذهب بالجبل قال ابن الحاجب سألت عنه الحافظ ابن عبد الواحد فقال حصل مالم يحصله غيره وحدث وروى عنه سليمان بن حمزة القاضي وغيره وتوفي في ثامن عشري ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون . وفيها ابن الجوهري الحافظ أبو العباس أحمد ابن محمود بن ابراهيم بن نبهان الدمشقي مفيد الجماعة وله أربعون سنة سمع من أبي المجد القزويني وخلق ورحل الى بغداد سنة إحدى وثلاثين وستمائة وكتب الكثير واستنسخ وكان ذكيا متقنا رئيسا ثقة قاله الذهبي .

وفيها القاضي الاشرف أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني ثم المصري في جمادى الآخرة وله سبعون سنة سمع من فاطمة بنت سعد الخير والقسم بن عساكر وحصل له في الكهولة غرام زائد بطلب الحديث فسمع الكثير وكتب واستنسخ وكان رئيسا نبيلا وافر الجلالة استوزره الملك العادل فلما مات عرضت عليه فلم يقبلها مات بالقاهرة ودفن بتربة أبيه . وفيها معين الدين الصاحب الكبير أبو علي الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجويني في رمضان وقد قارب الستين ولي عدة مناصب وتقدم عند صاحب مصر فأمره على جيشه الذين حاصروا دمشق فأخذها وولي وعزل وعمل نيابة السلطنة فبغته الاجل بعد أربعة أشهر ووجد ماعمل . وفيها ربيعة خاتون الصاحبة أخت صلاح الدين والعادل وقد نيفت على الثمانين ودفنت بمدرستها بالجبل وتوفيت في شعبان . وفيها أبو الرجاء سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي خطيب عقربا روى عن أبي المعالي بن صابر وجماعة وعاش أربعا وسبعين سنة . وفيها الشرف أبو محمد وأبو بكر عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد

ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الاصل الصالحي الحنبلي الخطيب ولد في أواخر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وسمع بها من يحيي الثقفي وغيره وببغداد من أبي الفرج بن الجوزي وابن المعطوس وابن سكينة وطبقتهم وبمصر من البوصيري والارتاحي وغيرهما وتفقه على والده وعمه وخطب بجامع الجبل مدة وكان شيخا حسنا يشار اليه بالعلم والدين والورع والزهد وحسن الطريقة وقلة الكلام قال الحافظ الضياء كان فقيها فاضلا دينا ثقة وكتب عنه مع تقدمه توفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون . وفيها أبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي الحريمي الحافظ المحدث الحنبلي أحد من عني بهذا الشأن سمع الكثير ببغداد من خلق منهم ابن الاخضر وبحران من الرهاوي الحافظ وغيره وبحلب من جماعة وبدمشق من أبي اليمن الكندي وجماعة قال ابن نقطة سمع بالشام وبلاد الجزيرة وقرأ الكثير قال لي أبو بكر تميم بن البندنيجي وغيره ان اسمه الذي تسمى به جزيرة تصغير جزرة بالجيم والزاي وقال الشريف أبو العباس الحسيني كان حافظا مفيدا سمع الناس الكثير بقراءته وكان مشهورا بسرعة القراءة وجودتها وجمع وحدث وقال ابن رجب له تاريخ كبير وفوائد واجزاء ورسائل الى السامري صاحب المستوعب ينكر عليه فيها تأوله لبعض الصفات وذكر ابن الساعي وغيره أن المستنصر بالله لما بنى مدرسته المعروفة رتب بدار الحديث بها شيخين يشغلان بعلم الحديث أحدهما أبو منصور هذا والثاني ابن النجار الشافعي صاحب التاريخ توفي ببغداد في ثالث جمادى الاولى ودفن خلف بشر الحافي . وفيها أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الفقيه الزاهد ولد سنة ثلاث أو أربع وثمانين وخمسمائة في شوال وسمع بدمشق من الخشوعي

وغيره وبمصر من البوصيرى وغيره وببغداد من ابن الجوزي وطبقته وتفقه على الشيخ الموفق حتى برع وكان يؤم معه فى جامع بنى أمية بمحراب الحنابلة وأفتى ودرس وكان إماما عالما فاضلا ورعاً حسن السمت دائم البشر كريم النفس مشتغلا بنفسه وبالقاء الدروس المفيدة قال أبو شامة كان من أئمة الحنابلة ومن الصالحين وحدث وروى عنه ابن النجار وتوفى فى تاسع عشرى صفر ودفن بسفح قاسيون . وفيها الحافظ المكثر سراج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحانة الحرانى الحنبلى أحد من عنى بعلم الحديث سمع بحران من الرهاوى وبدمشق من ابن الحرستانى وابن ملاعب وغيرهما وبحلب من الافتخار الهاشمى وبالموصل من مسمار بن العويس وبمصر من أصحاب السلفى وغيره وببغداد من الارموى وغيره وكتب بخطه الكثير قال ابن نقطة هو شاب ثقة وقال غيره كان ممن له الرحلة الواسعة فى الطلب سمع من الجم الغفير وسكن آخر عمره بميافارقين وبها مات وصار صاحب ثروة بعد الفقر وكانت له بنت عمياء تحفظ كثيرا إذا سئلت عن باب من العلم من الكتب الستة ذكرت أكثره وكانت فى ذلك أعجوبة لم تبلغ أوان الرواية وتوفى والدها فى جمادي الآخرة ـ وشحانه بضم الشين المعجمة وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الالف نون .

وفيها أسعد الدين أبو القسم عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الحافظ التجيبى الكندى الاسكندرانى المنعوت بالجلال العدل تلميذ ابن المفضل روى عن البوصيرى وابن موقا وعنى بالحديث وكتب وخرج وتوفى فى صفر . وفيها عبد المحسن بن حمود الصدر العلامة أمين الدين التنوخى الحلبي الكاتب المنشىء روى عن حنبل وطبقته وله ديوان ترسل وديوان شعر وكتب لجماعة من الملوك وصنف مفتاح الافراح فى امتداح الراح وغير ذلك من المجاميع الادبية توفى في رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

وفيها الصاحب الوزير فلك الدين عبد الرحمن بن هبة الله المسيرى الوزير المصرى وزير الملك العادل كانت الملوك تقبل يديه اذا رأوه ركب فى الموكب مع الملك الكامل فلما وصل الى باب السر أراد أن ينزل على العادة فرسم له أن لا ينزل فدخل قدام الكامل الى القلعة راكبا فلما نزلا قال للكامل مابقيت أخشى بعدها أى موتة أموت فضحك الكامل وكان له مملوك حسن يقال له أزبك فائق الجمال فعمل فيه العز القليوبى دوبيت :

البدر بدامن صدغه فى حلك والعقل غدا من حسنه فى شرك

تحت الفلك الخلق كثير لكن مامثلك يا أزبك فوق الفلك

وفيها تقى الدين بن الصلاح الحافظ شيخ الاسلام أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردى الشهرزورى الموصلى الشافعى ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من عبيد الله بن السمين ومنصور الفراوى وطبقتهما وتفقه وبرع فى المذهب وأصوله وفى الحديث وعلومه وصنف التصانيف مع الثقة والديانة والجلالة قال ابن خلكان كان أحد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث واللغة وإذا أطلق الشيخ فى علماء الحديث فالمراد به هو والى ذلك أشار العراقى صاحب الالفية بقوله فيها :

وكلما أطلقت لفظ الشيخ ما أريد إلا ابن الصلاح مبهما

وكانت فتاويه مسددة وكان شيخى أحد أشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولا على والده الصلاح ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة ثم تولى الاعادة عند ابن يونس بالموصل ثم سافر الى خراسان وأقام بها زماناً وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى المدرسة النظامية بالقدس الشريف المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التى

أنشأها الزكى بن رواحة الحموى ولما بنى الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه وتولى تدريس مدرسة ست الشام التى قبل المارستان النوري وكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها وكان من العلم والدين على قدم عظيم ولم يزل أمره جارياً على السداد والصلاح والاجتهاد فى الاشتغال الى أن توفى يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من ربيع الآخر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية انتهى ملخصاوقال ابن قاضى شهبة ومن تصانيفه مشكل الوسيط فى مجلد كبير وكتاب الفتاوى وعلوم الحديث وكتاب أدب المفتى والمستفتى ونكت على المهذب وفوائد الرحلة وهى أجزاء كثيرة وطبقات الشافعية واختصره النووى واستدرك عليه وأهملا خلائق من المشهورين وانهما كانا يتبعان التراجم الغريبة انتهى ملخصا أيضاً .

وفيها السخاوى علم الدين العلامة أبوالحسن على بن محمد بن عبدالصمد ابن عبد الاحد الهمدانى المقرىء النحوى الشافعى ولد قبل الستين وخمسمائة وسمع من السلفى وجماعة وقرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه فى القراءات وانتهت اليه رياسة الاقراء والادب بدمشق وقرأ عليه خلق لايحصيهم إلاالله قال الذهبي ماعلمت أحداً فى الاسلام حمل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه وله تصانيف سائرة متقنة وقال ابن قاضى شهبة ازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا فى الاخذ عنه وكان دينا خيرا متواضعا مطرحا للتكلف حلو المحاضرة مطبوع النادرة حاد القريحة من أذكياء بنى آدم وكان وافر الحرمة كبير القدر محببا الى الناس ليس له شغل الا العلم والافادة توفي فى جمادى الآخرة ودفن بقاسيون ومن تصانيفه التفسير الى الكهف فى أربع مجلدات وشرح الشاطبية فى مجلدين وشرح الرائية فى مجلد وكتاب جمال القراء وتاج الاقراء وشرح المفصل للزمخشرى

في أربع مجلدات وغير ذلك وقال ابن خلكان رأيته مرارا راكبا بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده فى غير موضع الآخر والكل في دفعة واحـــدة وهو يرد على الجميع مواظبا على وظيفته ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه :

قالوا غداً تأتي ديار الحمى ‍ ‍ ‍ وينزل الركب بمغناهم
فكل من كان مطيعا لهم ‍ ‍ ‍ أصبح مسرورا بلقيـــاهم
قلت فلى ذنب فما حيلتي ‍ ‍ ‍ بأى وجـــه أتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم ‍ ‍ ‍ لاسيـــما عمن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخاو - بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف ثم واو هذه النسبة الى سخا وبليدة من أعمال مصر وقياسه سخوى ولكن الناس أطبقوا على النسبة الاولى انتهى .

وفيها أبو الحسن بن المقير مسند الديار المصرية على بن أبى عبدالله الحسين ابن على بن منصور البغدادى الحنبلي النجار ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وسمع من شهدة ومعمر بن الفاخر وجماعة وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر ابن الزاغونى وطائفة وكان صاحب تلاوة وذكر وأوراد توفي فى نصف ذى القعدة بالقاهرة قاله فى العبر . وفيها ضياء الدين أبو ابراهيم محاسن بن عبد الملك بن على بن نجا التنوخي الحموى ثم الصالحى الفقيه الحنبلي سمع بدمشق من الخشوعي وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وكان عارفا بالمذاهب قليل التعصب زاهدا مانافس فى منصب قط ولا دنيا ولا أكل من وقف بل كان يتقوت من شكارة تزرع له بحوران وما آذى مسلما قط ولا دخل حماما ولا تنعم فى ملبس ولا مأكل ولا زاد على ثوب وعمامة فى طول عمره وكان على خير كثير قل من يماثله فى عبادته واجتهاده وسلوك طريقته رحمه الله قرأ عليه جماعة وحدث وتوفى فى ليلة الرابع من جمادى الآخرة بجبل قاسيون

و به دفن وممن قرأ عليه صاحب المبهم عبد الله بن أبى بكر الحربي كتابه وقال ذكر لى أن من يحرك أصبعه المسبحة فى تشهده كان ذلك عبثاً يبطل صلاته قال وقول من قال من أصحابنا يشير بها مراراً يعنى عند الشهادتين فقط .

وفيها الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى محدث عصره ووحيد دهره شهرته تغني عن الاطناب فى ذكره والاسهاب فى أمره ولد فى خامس جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع بدمشق من أبي المجد البانياسي واحمد بن الموازينى وغيرهما وبمصر من البوصيرى وفاطمة بنت سعد الخير وجماعة وببغـــداد الكثير من ابن الجوزي وابن المعطوس وابن سكينة وابن الاخضر وهذه الطبقة وباصبهان من أبى جعفر الصيدلاني وطبقته وبهمذان من عبد الباقى بن عثمان وبنيسابور من المؤيد الطوسى وطبقته وبهراة من أبي روح وبمرو من أبى المظفر بن السمعانى ورحل مرتين إلى اصبهان وسمع بها مالا يوصف كثرة وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها قال ابن رجب يقال انه كتب عن أزيد من خمسمائة شيخ وحصل أصولا كثيرة وأقام بهراة ومرو مدة وله اجازة من السلفي وشهدة وقال ابن النجار كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق وهو حافظ متقن ثبت ثقة صدوق نبيل حجة عالم بالحديث وأحوال الرجال وله مجموعات وتخريجات وهو ورع تقى زاهد عابد محتاط فى أكل الحلال مجاهد فى سبيل الله ولعمري ما رأت عيناى مثله فى نزاهته وعفته وحسن سيرته وطريقته فى طلب العلم وقال عمر بن الحاجب: شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ونسيج وحده علماً وحفظا وثقة ودينا من العلماء الربانيين وهو أكبر من أن يدل عليه مثلى كان شديد التحرى فى الرواية مجتهـــداً فى العبادة كثير الذكر منقطعاً عن الناس متواضعاً فى ذات الله رأيت جماعة من المحدثين ذكروه فاطنبوا فى حقه

ومدحوه بالحفظ والزهد سألت البرزالى عنه فقال ثقة جبل حافظ دين وقال الشريف أبو العباس الحسينى حدث بالكثير مدة وخرج تخاريج كثيرة مفيدة وصنف تصانيف حسنة وكان أحد أئمة هذا الشأن عارفا بالرجال وأحوالهم والحديث صحيحه وسقيمه ورعا متدينا طارحاً للتكلف وقال الذهبي بنى مدرسة على باب الجامع المظفرى بسفح قاسيون وأعانه عليها بعض أهل الخير ووقف عليها كتبه وأجزاءه وقال غيره بناها للمحدثين والغرباء الواردين مع الفقر والقلة وكان يبنى منها جانبا ويصبر إلى أن يجتمع عنده ما يبنى به ويعمل فيها بنفسه ولم يقبل من أحد فيها شيئا تورعا وكان ملازما لجبل الصالحية قبل أن يدخل البلد أو يحدث به ومناقبه أكثر من أن تحصر وقال الذهبي أيضا نقلا عن الحافظ المزى انه كان يقول الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغنى ولم يكن فى وقته مثله وقال الذهبي أيضا الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين صنف وصحح واين وجرح وعدل وكان المرجوع اليه فى هذا الشأن وقال ابن رجب أيضا من مصنفاته الاحاديث المختارة خرجها من مسموعاته كتب منها تسعين جزءا ولم تكمل ، كتاب فضائل الاعمال أربعة أجزاء ، كتاب فضائل الشام ثلاثة أجزاء ، مناقب أصحاب الحديث أربعة أجزاء ، صفة الجنة ثلاثة أجزاء ، صفة النار جزءان ، أفراد الصحيح جزء وغرائبه تسعة أجزاء، ذم المسكر جزء ، الموبقات أجزاء كثيرة ، كلام الاموات جزء ، شفاء العليل جزء ، الهجرة إلى أرض الحبشة جزء ، قصة موسى عليه السلام جزء ، فضائل القراءة جزء ، الرواة عن البخارى جزء ، كتاب دلائل النبوة الالهيات ثلاثة أجزاء، الحكايات المستظرفة أجزاء كثيرة ، كتاب سبب هجرة المقادسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم نحو عشرة أجزاء ، وأفرد لأكابرهم من العلماء لكل واحد سيرة فى أجزاء كثيرة ، الطب والرقيات أجزاء وغير ذلك وممن روى عنه ابن نقطة

وابن النجار والبرزالى وعمر بن الحاجب وابن أخيه الفخر البخارى وخلق
كثير توفى يوم الاثنين ثامن عشرى جمادى الآخرة بسفح قاسيون
ودفن به رحمه الله تعالى . وفيها العز النسابة أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعى قال الذهبي صدر كبير محتشم
سمع من عم والده الحافظ ومن أبي الفهم بن أبي العجائز وطائفة وتوفى فى
جمادى الاولى انتهى . وفيها التاج أبو الحسن محمد بن أبي جعفر
أحمد بن على القرطبي إمام الكلاسة وابن إمامها ولد بدمشق فى أول سنة
خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من عبد المنعم الفراوى بمكة ومن يحي الثقفى
والفضل البانياسى بدمشق وطلب وتعب ونسخ الكثير وكان حافظا ذا دين
ووقار قال ابن ناصر الدين كان حافظا مشهورا وإماما مكثرا مذكورا توفى
فى جمادى الاولى . وفيها ابن الخازن أبو بكر محمد بن سعيد بن
الموفق النيسابوري ثم البغدادى أحد مشايخ الصوفية الاكابر ولد فى صفر
سنة ست وخمسين وخمسمائة وسمع من أبي زرعة المقدسى واحمد بن المقرب
وجماعة وتوفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة .

وفيها ابن النجار الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود
ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادى صاحب تاريخ بغداد ولد سنة ثمان
وسبعين وخمسمائة وسمع من ذاكر بن كامل وابن بوش وابن كليب ورحل
إلى أصبهان وخراسان والشام ومصر وكتب مالا يوصف وكان ثقة متقنا
واسع الحفظ تام المعرفة بالفن قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة فى
طبقات الشافعية كان شافعى المذهب وأول سماعه وهو ابن عشر سنين
وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة وسمع الكثير وقرأ بالسبع على أبى
أحمد بن سكينة ورحل رحلة عظيمة الى الشام ومصر والحجاز وأصبهان
وحران ومرو وهراة ونيسابور واستمر فى الرحلة سبعا وعشرين سنة وكتب

عمن دب ودرج وعمن نزل وعرج وعنى بهذا الشأن عناية بالغة وكتب الكثير وحصل وجمع قال الذهبي كان إماما ثقة حجة مقرئا مجودا كيسا متواضعا ظريفا صالحا خيراً متنسكا أثنى عليه ابن نقطة والدبيثي والضياء المقدسي وهم من صغار شيوخه من حيث السند وقال ابن الساعي كان ثقة من محاسن الدنيا ووقف كتبه بالنظامية مات ببغداد فى خامس شعبان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب ومن تصانيفه كتاب القمر المنير فى المسند الكبير وذكر كل صحابى وماله من الحديث وكتاب كنز الانام فى السنن والاحكام وكتاب جنة الناظرين فى معرفة التابعين وكتاب الكمال فى معرفة الرجال وذيل على تاريخ بغداد للخطيب في ستة عشر مجلدا وكتاب المستدرك على تاريخ الخطيب فى عشر مجلدات وكتاب فى المتفق والمفترق على منهاج كتاب الخطيب وكتاب فى المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب المعجم له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ وكتاب العقد الفائق فى عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق وكتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة وكتاب نزهة الورى في أخبار أم القرى وكتاب روضة الاولياء في مسجد ايلياء وكتاب مناقب الشافعي وكتاب غرر الفرائد فى ست مجلدات وغير ذلك انتهى كلام ابن شهبة .

وفيها المنتخب بن أبى العز بن رشيد أبو يوسف الهمذانى المقرىء نزيل دمشق قرأ القراءات على أبى الجود وغيره وصنف شرحاً كبيرا للشاطبية وشرحا لمفصل الزمخشرى وتصدر للاقراء توفى فى ربيع الاول .

وفيها ابو غالب منصور بن أبى الفتح أحمد بن محمد بن محمد المرابتى الخلال ابن المعوج ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسمع محمد بن اسحق الصابي وأبا طالب بن حضير وغيرهما وتوفي فى جمادى الآخرة .

وفيها تاج الدين أبو القسم نصر بن أبي السعود بن مظفر بن الخضر بن بطة اليعقوبى الضرير الفقيه الحنبلى من أهل يعقوبا وفى كثير من طباق السماع

ينسب إلى عكبرا وفى بعض الطباق بسبط ابن بطة وهذا يدل على أنه من ولد بعض بنات أبي عبد الله بن بطة دخل بغداد فى صباه فقرأ على ابن زريق القزاز وابن شاتيل وابن كليب وغيرهم وتفقه فى المذهب على ابن الجوزى وغيره وبرع وافتى وناظر وأخذ عنه ابن النجار ولم يذكره فى تاريخه وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش وغيره ولاحمد الحجار وتوفى ليلة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة ببغداد ودفن بباب حرب .

وفيها عماد الدين أبو بكر يحيى بن على بن على بن عنان الغنوى البغدادى الفقيه الحنبلى الفرضى المعروف بابن البقال ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة تقريباً وطلب العلم فى صباه وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل وأبى الفرج بن كليب وابن الجوزى وغيرهم وتفقه فى المذهب وقرأ الفرائض والحساب وتصرف فى الاعمال السلطانية وكان صدوقا حسن السيرة وروى عنه جماعة منهم عبد الصمد بن أبى الجيش وتوفى يوم الاحد سلخ رمضان ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد بباب حرب قاله ابن رجب .

وفيها الموفق يعيش بن علي بن يعيش الاسدى الحلبى ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وسمع بالموصل من أبى الفضل الطوسى وبحلب من أبى سعد بن أبي عصرون وطائفة وانتهى اليه معرفة العربية ببلده وتخرج به خلق كثير توفى فى الخامس والعشرين من جمادى الأولى قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان فاضلا ماهرا فى النحو والتصريف ويعرف بابن الصايغ رحل فى صدر عمره من حلب قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن المعروف بابن الانبارى فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته فاقام بها مديدة وسمع الحديث بها ولما عزم على التصدر للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين الكندى الامام المشهور وسأله عن مواضع مشكلة فى العربية ثم رجع فتصدر و كان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدىء

والمنتهى خفيف الروح لطيف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار له نوادر كثيرة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة أربع وأربعين وستمائة ﴾

فيها توفى الملك المنصور ابراهيم بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن شيركوه صاحب حمص وابن صاحبها وأحد الموصوفين بالشجاعة والاقدام مرض بدمشق ببستان الملك الاشرف بالنيرب ومات فى حادي عشر صفر وحمل تابوته الى حمص فدفن عند أبيه وكان عازما على أخذ دمشق ففجأه الموت وقام بعده بحمص ولده الملك الاشرف موسى .

وفيها أبو العباس عز الدين احمد بن على بن معقل المهلبى الحمصى العلامة اللغوى الذى نظم الايضاح والتكملة عاش سبعاً وسبعين سنة وتوفى فى ربيع الاول وأخذ عن الكندي وأبى البقاء وبرع فى لسان العرب وكان صدراً محترماً غاليا فى التشيع ومن شعره :

أما والعيون النجل حلفة صادق لقد نبض التفريق نبض المفارق

وفيها تاج العارفين شمس الدين الحسن بن عدى بن أبي البركات بن صخر ابن مسافر حفيد أبى البركات أخى الشيخ عدى شيخ العدوية الاكراد له تصانيف فى التصوف وشعر كثير وأتباع يتغالون فيه إلى الغاية قال الذهبي وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وبلغ من تعظيم العدوية الاكراد له ما حدثني الحسن بن أحمد الاربلى قال قدم واعظ على هذا الشيخ حسن فوعظه فرق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه فلما أفاق الشيخ رآه يخبط فى دمه فقال ماهذا فقالوا وإلا إيش هو هذا الكلب حتى يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا لحرمة نفسه ، احتال عليه بدر الدين لولو صاحب الموصل حتى حضر اليه فحبسه وخنقه بوتر خوفا من الاكراد على

بلاده أن يأمرهم بأمر فيخربون بلاد الموصل وختم الذهبي ترجمته بأن قال :

أمرد وقحبة وقهوة طريق أرباب الهوى

هذى طريق الجنة فأين طريق النار

وفيها إسمعيل بن علي الكوراني الزاهد كان عابدا قانتا صادقا أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر ذا غلظة على الملوك ونصيحة لهم روى عن أحمد ابن محمد الطرسوسي الحلبي وتوفي بدمشق في شعبان .

وفيها أبو المظفر عبد المنعم بن محمد بن محمد بن أبي المضاء البعلبكي ثم الدمشقي حدث بحماة عن أبي القسم بن عساكر وتوفي في ذي الحجة بحماة.

وفيها محمد بن حسان بن رافع بن سمير أبو عبدالله العامري المحدث المفيد روى عن الخشوعي وجماعة وكتب الكثير وتوفي في صفر .

وفيها تقي الدين محمد بن محمود بن عبد المنعم البغدادي المراتبي نزيل دمشق الفقيه الحنبلي الامام أبو عبدالله كان عالما متبحراً لم يخلف في الحنابلة مثله صحب ببغداد أبا البقاء العكبري وأخذ عنه ثم قدم دمشق فصاحب الشيخ موفق الدين وتفقه عليه وبرع وأفتى قال أبوشامة كان عالما فاضلا ذا فنون ولي به صحبة قديمة وبعده لم يبق في مذهب أحمد مثله بدمشق توفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

﴿ سنة خمس وأربعين وستمائة ﴾

في جمادى الآخرة أخذ المسلمون عسقلان وطبرية عنوة وكان الفتح على يد فخر الدين بن الشيخ .

وفيها توفي الكاشغري ـ بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين وراء نسبة الى كاشغر مدينة بالمشرق ـ أبو إسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي ببغداد في حادي عشر جمادى الاولى وله تسع وثمانون سنة سمع من ابن البطي.

وعلى بن تاج القراء وأبى بكر بن النقور وجماعة وعمر ورحل اليه الطلبة وكان آخر من بقى بينه وبين مالك خمسة أنفس ثقات وله مشيخة المستنصرية .

وفيها أبو مدين شعيب بن يحي بن أحمد بن الزعفراني التاجر إسكندرانى متميز جاور بمكة وحدث عن السلفى وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو محمد على بن أبى الحسن بن منصور الدمشقى الفقير ولد بقرية بسر من حوران ونشأ بدمشق وتعلم بها نسج العتابي ثم تمفقر وعظم أمره وكثر اتباعه وأقبل على المطيبة والراحة والسماعات والملاح وبالغ فى ذلك فمن يحسن الظن به يقول هو كان صحيحاً فى نفسه صاحب حال ووصول ومن خبر أمره رماه بالكفر والضلال وهو أحد من لا يقطع له بجنة ولا نار فانا لا نعلم بما يختم له به لكنه توفى فى يوم شريف يوم الجمعة قبل العصر السادس والعشرين من رمضان وقد نيف على التسعين مات فجأة قاله فى العبر وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام هو صاحب الزاوية التى بظاهر دمشق بالشرف الاعلى القبلى التي يجتمع بها الناس للسماعات يقال لها زاوية الحريرى وقف عليه فى أول أمره دراهم فحبسه أصحاب الديون فبات تلك الليلة فى الحبس بلاعشاء فلما أصبح صلى بالمحتسبين صلاة الصبح وجعل يذكر بهم الى ضحوة وأمر كل من جاءه شيء من المأكول من أهله أن يشيله فلما كان وقت الظهر أمرهم أن يمدوا الاكل سماطا فأكل كل من فى الحبس وفضل شيء كثير فامرهم بشيله وصلى بهم الظهر وأمرهم أن يناموا و يستريحوا ثم صلى بهم العصر وجعل يذكر بهم الى المغرب ثم صلى بهم المغرب وقدم ماحضر وبقي على هذا الحال فلما كان فى اليوم الثالث أمرهم أن ينظروا فى حال المحتبسين وكل من كان محبوسا على دون المائة يجبون له من بينهم ويرضون غريمه ويخرجونه فخرج جماعة وشرع الذين خرجوا يسعون فى خلاص من بقى وأقام ستة أشهر محبوساً وجبوا له وأخرجوه فصار كل يوم يتجدد له اتباع

الى أن آل من أمره ما آل قال شرف الدين خطيب عقربا خرج الفلك المسيرى يقسم قرية له وأخذ معه جماعة فلما قسموا ووصلوا الى زرع قالوا نمشى الى عند الشيخ علي الحريرى فقال أحدهم ان كان صالحا يطعمنا حلوى سخنة بعسل وسمن وفستق وسكر وقال الآخر يطعمنا بطيخا أخضر وقال الآخر يسقينا فقاعاً عليه الثلج فلما وصلوا تلقاهم بالرحب وأحضر شيئا كثيرا من جملته حلوى كما قال ذلك الرجل فامر بوضعها بين يدى مشتهيها ثم أحضر بطيخا آخر وأشار الى مشتهيه بالأكل فلما فرغوا نظر الى صاحب شهوة الفقاع وقال ياأخى كان عندى تحت الساعات أو باب البريد ثم صاح يافلان ادخل فدخل فقير وعلى رأسه دست فقاع وعليه الثلج منحوت وقال بسم الله اشرب ولما مات كانت ليلة مثلجة فقال نجم الدين بن اسرائيل :

بكت السماء عليه ساعة دفنه بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بمصعد روحه لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمى باردا وكذا تكون مدامع المسرور

وفيها أبو الحسن على بن ابراهيم بن على بن محمد بن المبرك بن أحمد بن محمد ابن بكروس بن سيف التيمى الدينورى الفقيه الحنبلي وقد سبق ذكر أبيه وجده ولد في تاسع عشرى رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة واسمعه والده الكثير فى صغره من ابن بوش وابن كليب وتفقه وحدث وروى عنه محمد بن أحمد القزاز وأجاز لسليمان بن حمزة الحاكم وتوفى ليلة سادس عشر رجب .

وفيها أبو على الشلوبين عمر بن محمد بن عمر الازدى الاندلسى الاشبيلى النحوى أحد من انتهت اليه معرفة العربية فى زمانه ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة وسمع من أبى بكر بن محمد بن خلف وعبد الله بن زرقون والكبار وأجاز له السلفي وكان أسند من بقى بالمغرب وكان فى العربية بحراً لايجارى.

وحبراً لا يبارى قياماً عليها واستبحاراً فيها تصدر لاقراء النحو نحواً من ستين عاماً وصنف التصانيف وله حكايات فى التغفل قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله فى الصورة الظاهرة توفى فى أحد الربيعين وقيل فى صفر باشبيلية، والشلوبين بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الواو وكسر البـاء الموحدة وسكون المثناة التحتية ونون هى بلغة الاندلس الابيض الاشقر . وفيها الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل كان فارساً شجاعاً وشهماً مهيباً وملكا جواداً وكان صاحب ميافارقين وخلاط وحصن منصور وغير ذلك حج من بغداد ثم توفى فى هذه السنة وتملك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدين . وفيها ابن الدوامى عز الكفاة الصاحب أبو المعالى هبة الله بن الحسن بن هبـة الله كان أبوه وكيل الخليفة النـاصر وسمع هو من تجنى الوهبانية وابن شاتيل وكان صاحب الحجاب مدة ثم تزهد وانقطع الى أن توفى فى جمادى الاولى .

وفيها شرف الدين الامير الكبير يعقوب بن محمد بن حسن الهدبانى الاربلى روى عن يحيى الثقفى وطائفة وولى شد دواوين الشام وكان ذا علم وأدب توفى فى ربيع الاول بمصر .

﴿ سنة ست واربعين وستمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان النجار الحراني الحنبلى المحدث الزاهد الثقة القـــدوة سمع الكثير من ابن كليب وكتب الاجزاء والطباق وصحب الحافظ عبد الغنى المقدسى والحافظ الرهاوي والشيخ موفق الدين وسمع منهم وسمع منه جماعة قال ابن حمدان سمعت عليه كثيرا وكان من دعاة أهل السنة وأوليائهم مشهوراً بالزهد والورع والصلاح توفى وسط العام بحران . وفيها اسمعيل بن سودكين أبو الطاهر النورى

الحنفي الصوفي كان صاحب الشيخ محيي الدين بن العربي وله كلام وشعر توفي في صفر وروى عن الارتاحي . وفيها صفية بنت عبد الوهاب بن علي القرشية أخت كريمة لم تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفي والكبار وتفردت في زمانها توفيت في رجب بحماة .

وفيها ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبـــدالله بن أحمد المالقي العشاب صاحب كتاب المفردات في الادوية انتهت اليه معرفة النبات وصفاته ومنافعه وأماكـــنه وله اتصال بخدمة الكامل ثم ابنه الصالح وكان رئيساً في الديار المصرية توفي بدمشق في شعبان . وفيها ابن رواحة عزالدين أبو القسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله الانصاري الحموي الشافعي ولد بصقلية وأبواه في الاسر سـنة ستين وخمسمائة وسمعه أبوه بالاسكندرية من السلفي الكبير ومن جماعة توفي في ثامن جمادى الآخرة وله خمس وثمانون سنة .

وفيها ابن الحاجب العلامة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الاسنائي ـ وأسنا بفتح الهمزة(١) وسكون السين المهملة وفتح النون و بعدها ألف بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر ـ ولد في أواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا وكان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي فاشتغل هو بالقراءات على الشاطبي وغيره وبرع في الاصول والعربية وتفقه في مذهب الامام مالك قال اليافعي وبلغني أنه كان محباً للشيخ عزالدين بن عبد السلام وأن ابن عبدالسلام حين حبس بسبب انكاره على السلطان دخل معه الحبس موافقة ومراعاة ولعل انتقاله إلى مصر كان بسبب انتقال الشيخ ابن عبد الســـلام وفيهما أنهما اجتمعا في الانكار وقال ابن خلكان انتقل إلى دمشق ودرس بها في زاوية المـالـكية وأكب الناس على الاشتغال عليه والتزم له الدروس وتبحر في العلوم وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصراً في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو سماها الكافيـة وأخرى مثلها في

---

(١) في المعجم (بالكسر)

التصريف سماها الشافية وشرح المقدمتين وله :

أي غـد مع يد دد ذي حروف   طاوعت في الروي وهي عيون

هذا جواب البيتين المشهورين :

ربما عالج القوافي رجال   في المعـاني فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين   وعصتهم نون ونون ونون

وله في أسماء قداح الميسر :

هي فذ وتوأم ورقيب   ثم حلس ونافس ثم مسبل

والمعـلى والوغد ثم سفيح   ومنيح هذي الثـلاثة تهمل

ولكل مما عـداه نصيب   مثله أن تعـد أول أول

وصنف في أصول الفقـه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليها اشكالات والزامات تتعذر الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القـاهرة وأقام بها والنـاس ملازمون الاشتغال عليه وجاءني مراراً بسبب أداء شهادات وسألتـه عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة كلامه عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم إن أكلت ان شربت فانت طالق لم يتعين تقدم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو قال ثم شربت لا تطلق وسألته عن بيت المتنبي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر   والآن أقحم حتى لات مقتحم

ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيها وأجاب فأحسن الجواب عنها ولولا التطويل لذكرت ماقاله ثم انتقل إلى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك توفي ضحى نهار الخميس سادس عشري شوال ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي شامة انتهى .   وفيها ابن الدباج العلامة أبو الحسن علي بن جابر النحوي المقرىء شيخ الاندلس أخذ القراءات

عن أبى بكر بن صاف والعربية عن أبى ذر بن أبى ركب الخشنى وساد أهل عصره فى العربية ولد سنة ست وستين وخمسمائة وتوفى باشبيلية بعد أخذ الروم الملاعين لها فى شعبان بعد جمعة فانه هاله نطق الناقوس وخرس الأذان فما زال يتلهف ويتأسف ويضطرب الى أن قضى نحبه وقيل مات يوم أخذها .

وفيها وزير حلب على بن يوسف القفطى ـ بكسر القاف وسكون الفاء نسبة إلى قفط بالطاء المهملة بلد بصعيد مصر ـ عرف بالقاضى الاكرم أحد الكتاب المبرزين فى النثر والنظم كان عارفا باللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والحكمة والنجوم والهندسة والتاريخ وكان صدراً محتشما كامل المروءة جمع من الكتب مالم يجمعه أحد وكان لايحب من الدنيا سوى الكتب ولم تكن له دار ولا زوجة وصنف كتاب الدر الثمين فى أخبار المتيمين وكتاب اصلاح خلل صحاح الجوهرى وكتاب الكلام على صحيح البخارى وكتاب نزهة الناظر ونهزة الخاطر وغير ذلك . وفيها صاحب المغرب المعتضد ويقال له أيضاً السعيد أبو الحسن المؤمنى على بن المأمون ادريس بن المنصور يعقوب بن يوسف ولى الأمر بعد أخيه عبد الواحد سنة أربعين وقتل وهو على ظهر جواده وهو يحاصر حصناً بتلمسان فى صفر وولى بعده المرتضى أبو حفص فامتدت دولته عشرين عاما . وفيها الملك العادل كمال الدين أبو بكر بن الملك الكامل بن أيوب قتله أخوه الملك الصالح خنقاً بقلعة دمشق ودفن بتربة شمس الدولة ولم تطل مدة أخيه بعده بل كان بينهما عشرة أشهر ورأى فى نفسه العبر . وفيها أفضل الدين الخونجى ـ بخاء معجمة مضمومة ثم واو بعدها نون ثم جيم ـ محمد بن ناماور ـ بالنون فى أوله ـ ابن عبد الملك قاضى القضاة أبو عبد الله الشافعي ولد فى جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة واشتغل فى العجم ثم قدم مصر وولى قضاءها وطلب وحصل وبالغ فى علوم الاوائل حتى

تفرد بر ياسة ذلك فى زمانه وأفتى وناظر وصنف الموجز والجمل وكشف الاسرار وغير ذلك قال أبو شامة كان حكيما منطقياً مات فى رمضان ودفن بسفح المقطم ورثاه تلميذه العز الاربلى الضرير فقال من قصيدة أولها :

قضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل ومات بموت الخونجي الفضائل

فيا أيهـــا الحبر الذى جاء آخراً فحل لنا مالم تحـــل الاوائل

وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام له الموجز فى المنطق وكتاب أدوار الحميات وكان تلحقه غفلة فيما يفكره من المسائل العقلية جلس يوماً عند السلطان وأدخل يده فى رزة هناك ونسى روحه فى الفكرة فقام الجماعة وبقى جالساً تمنعه أصبعه من القيام فظن السلطان أن له حاجة فقال له أللقاضى حاجة قال نعم تفك أصبعي من الرزة فأحضر حداداً وخلص أصبعه فقال إنى فكرت فى بسط هذا الايوان فوجدته يتوفر فيه بساط اذا بسط على مادار فى ذهنى فبسط على ماقال ففضل بساط انتهى . وفيها أبو الحسن محمد بن يحيي ابن ياقوت الاسكندرانى المقرىء روى عن السلفي وغيره وتوفى فى سابع عشر ربيع الآخر . وفيها منصور بن السيد بن الدماغ أبو على الاسكندرانى النحاس روى عن السلفى وتوفى فى ربيع الاول .

﴿ سنة سبع واربعين وستمائة ﴾

فى ربيعها الاول نازلت الفرنج دمياط برا وبحرا وكان بها فخر الدين ابن الشيخ وعسكر فهربوا وملكها الفرنج بلا ضربة ولاطعنة فانالله وإنا اليه راجعون وكان السلطان على المنصورة فغضب على أهلها كيف سيبوها حتى أنه شنق ستين نفساً من أعيان أهلها وقامت قيامته على العسكر بحيث أنهم تخوفوه وهموا به فقال فخر الدين أمهلوه فهو على شفا فمـــات ليلة نصف شعبان . وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل

محمد بن العادل و كتم موته أياماً وساق مملوكه أقطايا على البرية الى أن عبر الفراة وساق الى حصن كيفا وأخذ الملك المعظم بوران شاه ولد الصالح وقدم به دمشق فدخلها فى آخر رمضان فى دست السلطنة وجرت للمصريين مع الفرنج فصول وحروب الى أن تمت وقعة المنصورة فى ذى القعدة وذلك أن الفرنج حملوا ووصلوا الى دهليز السلطان فركب مقدم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فقتل وانهزم المسلمون ثم كروا على الفرنج ونزل النصر وقتل من الفرنج مقتلة عظيمة ولله الحمد ثم قدم الملك المعظم بعد أيام ، وكان مولد الملك الصالح المترجم سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة وسلطنه أبوه على آمد وحران وسنجار وحصن كيفا فأقام هناك الى أن قدم وملك دمشق بعد الجواد وجرت له أمور ثم ملك الديار المصرية ودانت له الممالك وكان وافر الحرمة عظيم الهيبة طاهر الذيل خليقاً للملك ظاهر الجبروت .

وفيها ابن عوف الفقيه رشيد الدين أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب ابن العلامة أبي الطاهر اسمعيل بن مكى الزهري العوفى الاسكندرانى المالكى سمع من جده الموطأ وكان ذا زهد وورع توفى فى صفر عن ثمانين سنة . وفيها عجيبة بنت الحافظ محمد بن أبى غالب الباقدارى البغدادية سمعت من عبد الحق وعبد الله ابنى منصور الموصلى وهى آخر من روى بالاجازة عن مسعود والرستمي وجماعة توفيت فى صفر عن ثلاث وتسعين سنة ولها مشيخة فى عشرة أجزاء .

وفيها ابن البرادعى صفي الدين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب القرشى الدمشقي العدل روى عن ابن عساكر وأبى سعد بن أبى عصرون وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها السيدى أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد البغدادى الحاجب روى عن عبد الحق وتجنى وجماعة كثيرة وطال عمره .

وفيها فخر الدين بن شيخ الشيوخ الامير نائب السلطنة أبو الفضل

يوسف بن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى
ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبرى
وغيره وكان رئيساً محتشما سيدا معظما ذا عقل ورأى ودهاء وشجاعة وكرم
سجنه السلطان سنة أربعين وقاسى شدائد وبقى فى الحبس ثلاث سنين ثم
أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش طعن يوم المنصورة وجاءته ضربتان
فى وجهه فسقط . وفيها الساوى يوسف بن محمود بن يعقوب المصرى
الصوفى روى عن السلفى وعبد الله بن برى وتوفى فى رجب عن ثمانين سنة .

﴿ سنة ثمان وأربعين وستمائة ﴾

استهلت والفرنج على المنصورة والمسلمون بازائهم مستظهرون لانقطاع
الميرة عن الفرنج ولوقوع المرض فى خيلهم ثم عزم ملكهم الفرنسيس على
المسير فى الليل الى دمياط ففهمها المسلمون وكان الفرنج قد عملوا جسرا من
صنوبر على النيل فنسوا قطعة فعبر عليه الناس وأحدقوا بهم فاجتمع الى
الفرنسيس خمسمائة فارس من أبطاله وحملوا على المسلمين حملة واحدة ففرج
لهم المسلمون فلما صاروا فى وسطهم أطبقوا عليهم فلم ينج منهم أحد ومسكوا
الفرنسيس أسرة سيف الدين القيمرى بانى المارستان فى صالحية دمشق
وانهزم جل الفرنج على حمية فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف
وغنم الناس مالا يحد ولا يوصف وأركب الفرنسيس فى حراقة والمراكب
الاسلامية محدقة به تخفق بالكوسات والطبول وفي البر الشرقى الجيش
ساير تحت ألوية النصر وفى البر الغربى العربان والعوام وكانت ساعة
عجيبة واعتقل الفرنسيس بالمنصورة وذلك في أول يوم من المحرم قال
سعد الدين بن حموية كانت الاسرى نيفا وعشرين الفا فيهم ملوك وكبار
وكانت القتلى سبعة آلاف واستشهد من المسلمين نحو مائة نفس وخلع الملك

المعظم على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلب الفرنسيس من لبس الخلعة وقال أنا مملكتي بقدر مملكة صاحب مصر كيف ألبس خلعته، ثم بدت من المعظم خفة وطيش وأمور خرج بسببها عليه مماليك أبيه وقتلوه بعد ان استردوا دمياط وذلك أن حسام الدين بن أبي على أطلق الفرنسيس على أن يسلم دمياط وعلى بذل خمسمائة الف دينار للسلمين ذأركب بغلة وساق معه الجيش إلى دمياط فما وصلوا الا وأوائل المسلمين قد ركبوا أسوارها فاصفر لون الفرنسيس فقال حسام الدين هذه دمياط قد ملكناها والرأى لا نطلق هذا لانه قد اطلع على عوراتنا فقال عز الدين أيبك لا أرى الغدر وأطلقه . وفيها توفى ابن الخير أبو اسحق ابرهيم بن محمود بن سالم بن مهدى الازجي المقري الحنبلي روى الكثير عن شهدة وعبد الحق وجماعة وأجاز له ابن البطى وقرأ القرا آت ولد فى سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وعنى بالحديث وكان له به معرفة وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح وعلو الاسناد دائم البشر مشتغلا بنفسه ملازما لمسجده حسن الاخلاق قال ابن نقطة سماعه صحيح وهو شيخ مكثر روى عن خلق كثير منهم ابن الحلوانية وابن العديم والدمياطى وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد وكان والده شيخا صالحا ضريرا حدث عن ابن ناصر وغيره وهو الذى يلقب بالخير توفى فى صفر سنة ثلاث وستمائة . وفيها فخر القضاة بن الحباب أبو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السعدى المصرى ناظر الاوقاف وراوى صحيح مسلم عن المأمونى سمع قليلا من السلفى وابن برى وتوفى فى رمضان وله سبع وثمانون سنة . وفيها الحافظية أرغوان العادلية عتيقة الملك العادل وسميت بالحافظية لتربيتها للملك الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت امرأة صالحة مدبرة صادرها الصالح اسمعيل فأخذ منها

أربعمائة صندوق ووقفت دارها التى داخل باب النصر بدمشق وتعرف بدار الابرهيمى على خدامها وبنت بالصالحية تحت ثورا قرب عين الكرش مدرسة وتربة كانت بستاناً للنجيب غلام التاج الكندى فاشترته منه وبنت ذلك ووقفت عليه أوقافا جيدة منها بستان بصارو وتسمي الآن بالحافظية .

وفيها الملك الصالح عماد الدين أبو الجيش اسمعيل بن العادل الذى تملك دمشق مدة انضم سنة أربع وأربعين إلى ابن أخيه صاحب حلب الملك الناصر فكان من كبراء دولته ومن جملة أمرائه بعد سلطنة دمشق ثم قدم معه دمشق وسار معه فأسره الصالحية ومروا على طربة الصالح مولاهم وصاحوا ياخوند أين عينك ترى عدوك أسيرا ثم أخذوه فى الليل وأعدموه فى سلخ ذي القعدة وكان ملكا شهما محسنا إلى خدمه وغلمانه وحاشيته كثير التجمل .

وفيها أمين الدولة الوزير أبو الحسن الطبيب كان سامريا ببعلبك فأسلم فى الظاهر والله أعلم بالسراير ونفق على الصالح اسمعيل حتى وزر له وكان ظالما نحسا ماكرا داهية وهو واقف الامينية التى ببعلبك أخذ من دمشق بعد حصار الخوارزمية وسجن بقلعة مصر فلما جاء الخبر الذي لم يتم بانتصار الناصر توثب أمين الدولة فى جماعة وصاحوا بشعار الناصر فشنقوا وهم هو وناصر الدين بن مغمور والخوارزمى ومن جملة ماوجد فى تركة أمين الدولة ثلاثة آلاف الف دينار غير ما كان مودعاً له عند الناس .

وفيها الملك المعظم غياث الدين بوران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب لما توفى أبوه حلف له الامراء وتعدوا وراءه كما ذكرنا وفرح الخلق بكسر الفرنج على يده لكنه كان لايصلح لصالحة لقلة عقله وفساده فى المرد ضربه مملوك بسيف فتلقاها بيده ثم هرب إلى برج خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهرب الى النيل فاتلفوه وبقى ملقى على الارض ثلاثة أيام حتى انتفخ ثم واروه وكان قوي المشاركة فى العلوم ذكياً قال ابن واصل لما دخل المعظم

مصر قام اليه الشعراء فابتدأ ابن الدجاجية تاج الدين فقال :

كيف كان القدوم من حصن كيفا   حين أرغمت للاعادى أنوفا

فأجابه الملك المعظم :

الطريق الطريق ياألف نحس   تارة آمنـاً وطوراً مخيفاً

أدركته حرفة الأدب كما أدركت عبد الله بن المعتز قال أبو شامة دخل فى البحر إلى حلقه فضربه البندقدارى بالسيف فوقع .   وفيها ابن رواح المحدث رشيد الدين أبو محمد عبدالوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الاسكندرانى المالكى ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة وسمع الكثير من السلفى وطائفة ونسخ الكثير وخرج الأربعين وكان ذادين وفقه وتواضع توفى فى ثامن عشر ذى القعدة .   وفيها أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى السعادات الدباس الفقيه الحنبلى البغدادى أحد أعيان فقهاء بغداد وفضلائهم سمع الحديث من ابن شاتيل وابن زريق البردانى وابن كليب وتفقه على اسمعيل ابن الحسين صاحب أبى الفتح بن المنى وقرأ علم الخلاف والجدل والاصول على النوقانى وبرع فى ذلك وتقدم على أقرانه وتكلم وهو شاب فى مجالس الائمة فاستحسنوا كلامه وشهد عند قاضى القضاة أبى صالح قال ابن الساعى قرأت عليه مقدمة فى الاصول وكان صدوقا نبيلا ورعا متديناً حسن الطريقة جميل السيرة محمود الافعال عابداً كثير التلاوة للقرآن محباً للعلم ونشره صابراً على تعليمه لم يزل على قانون واحد لم تعرف له صبوة من صباه إلى آخر عمره يزور الصالحين ويشتغل بالعلم لطيفاً كيسا حسن المفاكهة قل ان يغشى أحداً مقبلا على ماهو بصدده وروى عنه ابن النجار فى تاريخه ووصفه بنحو ماوصفه ابن الساعى توفى فى حادى عشرى شعبان ودفن بباب حرب وقد ناهز الثمانين ومر ليلة بسوق المدرسة النظاميه ليصلى العشاء الآخرة بالمستنصرية إماماً فخطف انسان بقياره فى الظلماء وعدا فقال له الشيخ على

رسلك وهبتكه قل قبلت وفشا خبره بذلك فلمـــا أصبح أرسل اليه
عدة بقايير قيل احد عشر فلم يقبل منها الا واحداً تنزهاً .

وفيها المجد الاسفراييني المحدث قارىء الحديث أبو عبدالله محمد بن محمد بن
عمر الصوفى روى عن المؤيد الطوسى وجمـــاعة وتوفى فى ذى القعـدة
بالسميساطية من دمشق . وفيها مظفر بن الفوى أبو منصور بن
عبد الملك بن عتيق الفهرى الاسكندرانى المـالكى الشاهد روى عن السلفى
وعاش تسعين سنة وتوفى فى سلخ القعدة . وفيها أبو الحجاج يوسف
ابن خليل بن قراجا بن عبد الله محدث الشام الدمشقى الادمى الحنبلى نزيل
حلب ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق وتشاغل بالكسب الى الثلاثين
من عمره ثم طلب الحـديث وتخرج بالحافظ عبـد الغنى واستفرغ فيه وسعه
وكتب مالا يوصف بخطه المليح المتقن ورحل الى الاقطار فسمع بدمشق
من الحافظ عبد الغنى وابن أبى عصرون وابن المواز ينى وغيرهم وببغداد من
ابن كليب وابن بوش وهذه الطبقـة وبأصبهان من ابن مسعود الحمال وغيره
وبمصر من البوصيرى وغيره وكان اماما حافظاً ثقة نبيلا متقنا واسع الرواية
جميل السيرة متسع الرحلة قال ابن ناصر الدين كان من الائمة الحفاظ المكثرين
الرحالين بل كان أوحدهم فضلا وأوسعهم رحلة وكتابة ونقلا وقال ابن رجب
تفرد فى وقتـه بأشياء كثيرة عن الاصبهانيين وخرج وجمع لنفسه معجما عن
أز يد من خمسمائة شيخ وثمانيات وعوالى وفوائد وغير ذلك واستوطن فى
آخر عمره حلب وتصدر بجامعها وصار حافظا والمشار اليه بعلم الحـديث فيها
حدث بالكثير من قبل الستمائة والى آخر عمره وحدث عنه البرزالى ومات
قبله باثنتى عشرة سنة وسمع منه الحفاظ المقدمون كابن الانماطى وابن الدبيثي
وابن نقطة وابن النجار والصريفينى وعمر بن الحاجب وقال هو أحد الرحالين
بل واحدهم فضلا وأوسعهم رحلة نقل بخطه المليح مالا يدخل تحت الحصر

وهو طيب الاخلاق مرضي الطريقة متقن ثقة حافظ وسئل عنه الحافظ الضياء فقال حافظ مفيـــد صحيح الاصول سمع وحصل صاحب رحلة وتطواف وسئل الصريفيني عنه فقال حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه لايكاد يفوته اسم رجل وقال الذهبي روى عنه خلق كثير وآخر من روى عنه اجازة زينب بنت الكمال توفي سحر يوم الجمعة منتصف وقيل عاشر جمادى الآخرة بحلب ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى.

﴿ سنة تسع وأربعين وستمائة ﴾

فيها توفي ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاسلامي كان يهودياً فأسلم وكان أديباً ماهراً وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وكان يهوى صبياً يهودياً اسمه موسى فمن قوله فيه من جملة أبيات :

فما وجد إعرابية بان الفها ... فحنت الى بان الحجاز ورنده

باعظم من وجدي بموسى وإنما ... يرى أنني أذنبت ذنباً بوده

وله فيـــه :

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى ... أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا

الى أن قال :

اذا فيئة العـذال جاءت بسحرها ... ففي وجه موسى آية تبطل السحرا

ثم انه هوى بعد إسلامه صبياً اسمه محمد فقال :

تركت هوى موسى لحب محمـد ... ولولا هدي الرحمن ما كنت أهتدي

وما عن قلى حتى تركت وانما ... شريعـــة موسى عطلت بمحمد

مات غريقاً رحمه الله · وفيها ابن العليق أبو نصر الاعز بن فضائل البغدادي البابصري روى عن شهدة وعبـد الحق وجماعة وكان صالحاً تالياً لكتاب الله تعالى توفي في رجب · وفيها البشيري ـ بفتح الموحدة

وكسر المعجمة وبعد الياء راء نسبة الى قلعة بشير بنواحي الدوران من بلاد الاكراد ـ أبو محمد عبد الخالق بن الانجب بن معمر الفقيه ضياء الدين شيخ ماردين روى عن أبي الفتح بن شاتيل وجماعة و كانت له مشاركة قوية فى العلوم قال الذهبي قال شيخنا الدمياطى مات في الثانى والعشرين من ذى الحجة وقد جاوز المائة وقال الشريف عز الدين فى الوفيات كان يذكر أنه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة قاله فى العبر . وفيها الامام رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الجذ امى المصرى الضرير شيخ الاقراء بالديار المصرية كان عارفا بالنحو أيضاً قال السيوطى فى حسن المحاضرة قرأ على أبى الجود وسمع من أبى القسم البوصيرى وبرع فى العربية وتصدر للاقراء وانتهت اليه رياسة الفن في زمانه وكان ذا جلالة ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءات مات فى جمادى الاولى وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر انتهى . وفيها أبو نصر الزبيدى عبد العزيز بن يحيي بن المبارك الربعي البغدادى ولد سنة ستين وخمسمائة وسمع من شهدة وغيرها وتوفى سلخ جمادى الاولي . وفيها نور الدين أبو محمد عبد اللطيف بن نفيس ابن بورنداز بن الحسام البغدادى الحنبلى المحدث المعدل ولد فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه أبى الحسن وأبى محمد جعفر بن محمد ابن أموسان وغيرهما وعنى بهذا الشأن وقرأ الكثير على عمر بن كرم ومن بعده وكتب الكثير بخطه قال الذهبي فى تاريخه هو الحافظ المفيد كتب الكثير وأفاد وسمع منه الحافظ الدمياطى وذكره فى معجمه وشهد عند محمود الريحاني ثم أنه امتحن لقراءته شيئاً من أحاديث الصفات بجامع القصر فسعى به بعض المتجهمة وحبس مديدة واسقطت عدالته ثم أفرج عنه وأعاد عدالته ابن مقبل ثم أسقطت ثم أعاد عدالته قاضى القضاة أبو صالح فباشر ديوان الوكالة إلى آخر عمره توفى بكرة السبت ثالث عشري ربيع الآخر

ودفن بباب حرب وكان له جمع عظيم وشد تابوته بالحبال وأكثر العوام الصياح فى الجنازة هذه غايات الصالحين انتهى قال ابن الساعى ولم أر ممن كان على قاعدته فعل فى جنازته مثل ذلك فانه كان كهلا يتصرف في أعمال السلطان ويركب الخيل ويحلى فرسه بالفضة على عادة أعيان المتصرفين انتهى وقال ابن رجب حصل له ذلك ببركة السنة فان الامام أحمد قال بيننا وبينهم الجنايز . وفيها ابن الجميزى العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي ابن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن على اللخمى المصرى الشافعي مسند الديار المصرية وخطيبها ومدرسها ولد بمصر يوم الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وحفظ القرآن سنة تسع وستين ورحل به أبوه فسمعه بدمشق من ابن عساكر وببغداد من شهدة وجماعة وقرأ القراءات على أبى الحسن البطايحى وقرأ كتاب المهذب على القاضى أبي سعد بن أبى عصرون وقرأه أبو سعد على القاضى أبى علي الفارقى عن مؤلفه وسمع بالاسكندرية من السلفي وتفرد في زمانه ورحل اليه الطلبة ودرس وأفتى وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية وهو آخر من قرأ القراءات فى الدنيا على البطايحى بل وآخر من روى عنه بالسماع وقرأ أيضا بالقراءات العشر على ابن أبى عصرون وسمع منه الكثير وهو آخر تلاميذه في الدنيا وكان رئيس العلماء فى وقته معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى ببلده كبير القدر وافر الحرمة روى عنه خلائق لايحصون توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة . وفيها السديد أبو القسم عيسى بن أبى الحرم مكى ابن حسين العامرى المصري الشافعى المقرىء امام جامع الحاكم قرأ القراءات على الشاطبي وأقرأها مدة وتوفى في شوال عن ثمانين سنة وقرأ عليه غير واحد .

وفيها ابن المنى أبو المظفر سيف الدين محمد بن أبى البدر مقبل بن فتيان بن مطر النهروانى المفتى الامام الفقيه الحنبلى ابن أخى شيخ المذهب أبي

الفتح بن المنى ولد ببغداد فى خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمسمائة وقرأ بالروايات على ابن الباقلانى بواسط وروى عن جماعة منهم شهدة وعبد الحق اليوسفى وتفقه على عمه ناصح الاسلام أبى الفتح بن المنى وتأدب بالحيص بيص الشاعر وغيره وناظر فى المسائل الخلافية وأفتى وشهد عند القضاة وكان حسن المناظرة متدينا مشكور الطريقة كثير التلاوة للقرآن الكريم وحدث وأثنى عليه ابن نقطة وروى عنه ابن النجار وابن الساعي وعمر ابن الحاجب وبالاجازة جماعة آخرهم زينب بنت الكمال المقدسية وتوفى فى سابع جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها جمال الدين بن مطروح الامير الصاحب أبو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح المصرى صاحب الشعر الرائق ولد باسيوط يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ونشأ هناك وتنقلت به الاحوال والخدم والولايات حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب وكان اذ ذاك نائباً عن أبيه بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح نائباً عنه وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح فى خدمته ولم يزل يتنقل فى تلك البلاد الى أن وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح الى الديار المصرية فى أوائل سنة تسع وثلاثين فرتبه السلطان ناظراً فى الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى أن ملك الصالح دمشق فى جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين فكان ابن مطروح فى صورة وزير لها ومضى اليها فحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم أن الصالح توجه اليها فوصلها فى شعبان سنة ست وأربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نواب الملك الناصر فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر ثم بلغه أن الفرنج قد اجتمعوا فى جزيرة قبرس على عزم قصد الديار المصريه فسير الى العسكر المحاصرين حمص وأمرهم أن يعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغير عليه لامور يفهمها منه ولما مات الملك الصالح وصل ابن مطروح الى مصر وأقام فى داره الى أن مات قال ابن خلكان كان ذا أخلاق رضية وكان بينى وبينه مكاتبات ومودة أكيدة وله ديوان شعر أنشدنى أكثره فمن وذلك قوله فى أول قصيدة طويلة :

هى رامة فخذوا يمين الوادى ... وذروا السيوف تقر فى الاغماد
وحذار من لحظات أعين عينها ... فلكم صرعن بها من الآساد
من كان منكم واثقاً بفؤاده ... فهناك ما أنا واثق بفؤادى
ياصاحبى ولى بجرعاء الحمى ... قلب أسير ماله من فادى
سلبته منى يوم بانوا مقلة ... مكحولة أجفانها بسواد
وبحي من أنا فى هواه ميت ... عين على العشاق بالمرصاد
وأغن مسكى اللمى معسولة ... لولا الرقيب بلغت منه مرادى
كيف السبيل الى وصال محجب ... مابين بيض ظبى وسمر صعاد
فى بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكف فى باد
حرسوا مهفهف قده بمثقف ... فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا ألف العذار بخده ... فى ميم مبسمه شفاء الصادى

ومن شعره قوله :

وعلقته من آل يعرب لحظه ... أمضى وفتك من سيوف عربيه
أسكنته بالمنحنى من أضلعي ... شوقا لبارق شوقه وعذيبه
ياعائبا ذاك الفتور بطرفه ... خلوه لى أنا قد رضيت بعيبه

لدن وما مر النسيم بعطفه أرج وما نفخ العبير بجيبه

ونزل فى بعض أسفاره بمسجد وهو مريض فقال:

يارب قد عجز الطبيب فداوني بلطيف صنعك واشفنى ياشافى

أنا من ضيوفك قد حسبت وان من شيم الكرام البر بالاضياف

وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي وأحسن فيهما وهما:

اذا ماسقانى ريقه وهو باسم تذكرت مابين العذيب وبارق

ويذكرنى من قده ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكان بينه وبين البهاء زهير محبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما بالصعيد حتي كانا كالاخوين وليس بينهما فرق فى أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الصالح وهما على تلك الحال والمودة وتوفى ليلة الاربعاء مستهل شعبان ودفن بسفح المقطم وأوصى أن يكتب عند رأسه دوبيت نظمه فى مرضه وهو:

أصبحت بقعر حفرتي مرتهنا لا أملك من دنياى الا كفنا

يامن وسعت عباده رحمته من بعض عبادك المسكين أنا

﴿ سنة خمسين وستمائة ﴾

فيها وصلت التتار الى ديار بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوايدهم.

وفيها توفى الرشيد بن مسلمة أبو العباس أحمد بن مفرج بن على بن الدمشقي ناظر الأيتام ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وأجاز له الشيخ عبدالقادر الجيلي وهبة الله الدقاق وابن البطى والكبار وتفرد فى وقته وسمع من الحافظ ابن عساكر وجماعة وتوفي فى ذى القعدة. وفيها الكمال اسحق بن احمد بن عثمان المغربى الشيخ المفتى الامام الفقيه الشافعى المغربى أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم أخذ عن الشيخ فخر الدين بن عساكر ثم عن ابن الصلاح وكان إماماً عالما فاضلا مقيما بالرواحية أعاد بها عند ابن الصلاح عشرين

سنة وقد أخذ عنه جماعة منهم الامام محيي الدين النووى قال أبو شامة كان زاهداً متواضعا وقال النووى فى أوائل تهذيب الاسماء واللغات أول شيوخى الامام المتفق على علمه وزهده وورعه وكثرة عبادته وعظيم فضله وتمييزه فى ذلك على اشكاله وقال غيره كان متصديا للافادة والفتوى تفقه به أئمة وكان كبير القدر فى الخير والصلاح متيقن الورع عرضت عليه مناصب فامتنع ثم ترك الفتوى وقال في البلد من يقوم مقامى وكان يسرد الصوم ويؤثر بثلث جامكيته ويقنع باليسير ويصل رحمه بما فضل عنه وكان فى كل رمضان ينسخ ختمة ويوقفها وله أوراد كثيرة ومحاسن جمة توفى فى ذى القعدة عن نيف وخمسين سنة ودفن بتربة الصوفية الى جانب ابن الصلاح .

وفيها العلامة رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن حيدر العدوى العمري الهندى اللغوى نزيل بغداد ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدوهور ونشأ بغزنة وقدم بغداد وذهب فى الرسائل غير مرة وسمع بمكة من أبي الفتوح بن الحصرى وببغداد من سعيد بن الرزاز وكان اليه المنتهي فى معرفة اللغة له مصنفات كبار فى ذلك وله بصر فى الفقه مع الدين والامانة توفى فى شعبان وحمل الى مكة فدفن بها . وفيها الخطيب العدل عبد الله بن حسان بن رافع خطيب المصلى توفى بدمشق بقصر حجاج بالمسجد المعروف به ودفن بسفح قاسيون . وفيها الخطيب كمال الدين عبد الواحد بن خلف بن نبهان خطيب زملكا جد الشيخ كمال الدين بن الزملكانى كان فاضلا خيراً متميزاً فى علوم متعددة تولى قضاء صرخد ودرس ببعلبك وناب بدمشق ومات بها حكى عنه ابن أخيه عبد الكافى أنه لما طال به المرض ونحن عنده أن إلتوت يده اليمنى الى أن صارت كالقوس ثم فقعت وانكسرت وبقيت معلقة بالجلدة ثم يوماً آخر أصاب يده اليسرى مثل ذلك ثم رجله اليمنى ثم رجله اليسرى كذلك فبقيت أربعته مكسرة وسألوا الاطباء

عن ذلك فما عرفوا جنس هذا المرض . وفيها الشيخ الصالح علي بن محمد الفهاد كان بحرم السلطان سنجرشاه فلما قتل انقطع في بيته وبنى مسجداً ورباطاً ووقف عليهما ماملك وبقي يؤذن احتساباً فلما كان في بعض الايام جاء الى المسجد وفيه بئر فأدلى السطل ليستقي ماء فطلع مملوءاً ذهباً فقال بسم الله مردود فأنزله مرة ثانية فطلع مملوءاً ذهباً فقال بسم الله غير مردود وقلبه في البئر وأنزله مرة ثالثة فطلع مملوءاً ذهباً فقال يارب لا تطردني عن بابك أنا أروح الى الشط أتوضأ ليس قصدي سوى الماء لأداء فريضتك ثم أنزله رابعة فطلع مملوءاً ماءاً فسجد شكراً لله تعالى . وفيها الامام شمس الدين محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الانصارى المقدسى الاصل ثم الدمشقى الكاتب الفقيه الحنبلي ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيي الثقفي وابن صدقة الحرانى وغيرهما وأجاز له السلفى وغيره وكان شيخا فاضلا وأديباً حسن النظم والنثر من المعروفين بالفضل والادب والكتابة والدين والصلاح وحسن الخط وحسن الخصال ولطف المقال وطال عمره ووزر للملك الصالح اسمعيل مدة وحدث بدمشق وحلب و كتب عنه ابن الحاجب وقال سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال عالم دين روى عنه جماعة منهم ابنه يحيي بن محمد بن سعد وسليمان بن حمزة وتوفى فى ثانى شوال بسفح قاسيون ودفن به من الغد.

وتوفى أخوه أحمد فى نصف ذى القعدة من هذه السنة روى عن الخشوعى وابن طبرزد . وفيها الفقيه العلامة المحدث الصالح الورع محمد بن اسمعيل الحضرمى والد الفقيه اسمعيل المشهور كان مفتياً مدرساً وصنف واختصر شعب الايمان للبيهقي وله عليه زيادات حسنة وتخرج به جماعة منهم ولده ولما مات نزل فى قبره الشيخ أبو الغيث بن جميل نفع الله بهما قاله ابن الاهدل . وفيها سعد الدين بن حموية الجوينى محمد بن المؤيد بن عبدالله

ابن علي الصوفى صاحب أحوال ورياضات وله أصحاب ومريدون وله كلام علي طريقة الاتحاد سكن سفح قاسيون مدة ثم رجع إلى خراسان وتوفى هناك قاله فى العبر وفيها الفقيه موسى بن محمد القمراوى نسبة الى قمرا قرية من أعمال صرخد ومن شعره قصيدة وازن بها قصيدة الحصرى القيروانى التى أولهـا :

يا ليـل الصب متى غده أقيام الساعة موعـده

فقال القمراوى :

قل مل مريضك عوده ورثا لاسيرك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس زفرات الشوق تصعده

هروت يعنعن فى السحر إلى عينيـك ويسنده

وإذا أغمضت اللحظ فتكـ ـت فكيف وأنت تجرده

كم سهل خدك وجه رضاً والحاجب منك يعقده

ماأشرك فيك القلب فلم فى نار الشوق تخلـده

وفيها فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن بصاقة الحنفى الكاتب من شعره :

علي ورد خديه واس عذاره يليق بمن يهواه خلع عذاره

وأبذل جهدى فى مداراة قلبه ولولا الهوى يقتادني لم أداره

أرى جنـة فى خده غير اننى أرى جل نارى شب من جلناره

سكرت بكأس من رحيق رضابه ولم أدر أن الموت عقبي خماره

وفيها على بن أبي الفوارس الخياط المقرىء عرف بالسيرباريك كان حاذقا بالخياطة قيل ان الامير الارنباى أحضره ليـلة العيد وقد عرض عليه ثوب أطلس فطلب صاحبه ثمنا كثيراً فقال أنا أخيطه ولا أقطعه ويلبسه الامير فان رضى صاحبه بمايعطى والايعاد عليه فقال افعل ففعل ذلك وجاء صاحبه وأصر على الثمن الغالى فطواه وثقله وأعاده عليه فلما رآه صحيحا رضى بما أعطى.

وفيها الشيخ عثمان الديرناعسى - من ديرناعس من قرى البقاع - شيخ عظيم صاحب كرامات ومكاشفات أدرك جماعة من الاولياء ودفن بزاوية هناك وكان له صيت وسمعة . وفيها ابن قميرة المؤتمن أبو القسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القسم بن أبي الحسن التميمى الحنظلى الازجي التاجر السفار مسند العراق ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وسمع من شهدة وتجنى وعبد الحق وجماعة وحدث فى تجارته بمصر والشام توفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى .

وفيها هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسى ثم الاسكندراني الشافعى ويعرف بابن الواعظ من عدول الثغر روى عن السلفى قليلا وعاش احدى وثمانين سنة .

﴿ سنة احدى وخمسين وستمائة ﴾

فيها توفى الجمال بن النجار ابراهيم بن سليمان بن حمزة القرشى الدمشقى المجود كتب للامجد صاحب بعلبك مدة وله شعر وأدب أخذ عن الكندى وفتيان الشاغوري وتوفى بدمشق فى ربيع الآخر .

وفيها الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عين تاب ولد سنة ستمائة وانما أخروه عن سلطنة حلب لانه ابن أمة ولان أخاه العزيز ابن بنت العادل وقد تزوج بعد أخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل وكان مهيبا وقورا حدث عن الافتخار الهاشمى وتوفى فى شعبان بعنتاب . وفيها الصالح بن شجاع بن سيدهم أبو التقى المدلجى المصرى المالكى الخياط راوى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونى وكان صالحا متعففا توفى فى المحرم .

وفيها السبط جمال الدين أبو القسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن

الطرابلسي المغربي ثم الاسكندراني ولد سنة سبعين وخمسمائة وسمع من جده السلفي الكبير ومن غيره وأجازله عبد الحق وشهدة وخلق وانتهى إليه علو الاسناد بالديار المصرية وكان عريا من العلم توفي في رابع شوال بمصر قاله في العبر . وفيها ابن الزملكاني العلامة كمال الدين عبد الواحد ابن خطيب زملكا أبو محمد عبد الكريم بن خلف الانصاري السماكي الشافعي صاحب علم المعاني والبيان كان قوى المشاركة في فنون العلم خيرا متميزا ذكيا سريا ولي قضاء صرخد ودرس مدة ببعلبك وله نظم رائق وهو جد الكمال الزملكاني المشهور واسطة عقد البيت وتوفي عبد الواحد في المحرم دمشق وكان له ولد يقال له أبو الحسن علي امام جليل وافر الحرمة حسن الشكل درس بالامينية وتوفي في ربيع الاول سنة تسعين وستمائة وقد نيف على الخمسين . وفيها أبو الحسن بن قطرال علي بن عبد الله بن محمد الانصاري القرطبي سمع عبد الحق بن توبة وأبا القسم بن الشراط وناظر على بن أبي العباس بن مصا وقرأ العربية وولي قضاء آمد فلما أخذها الفرنج سنة تسع وستمائة أسروه ثم خلص وولي قضاء شاطبة ثم ولي قضاء قرطبة ثم ولي قضاء فاس وكان يشارك في عدة علوم ويتفرد ببراعة البلاغة توفي بمراكش في ربيع الاول وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن موفق الدين علي بن عبد الرحمن البغدادي البابصري الفقيه الحنبلي سمع مع أبيه من أبي العباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما وغيره وتفقه في المذهب وكان معيداً لطائفة الحنابلة بالمستنصرية توفي في شعبان ببغداد ودفن بباب حرب .

وفيها الشيخ محمد بن الشيخ الكبير عبد الله اليونيني خلف أباه في المشيخة ببعلبك مدة وكان زاهداً عابداً متواضعا كبير القدر توفي في رجب .

﴿ سنة أثنتين وخمسين وستمائة ﴾

فيها شرعت التتار فى فتح البلاد الاسلامية والخليفة غافل فى خلوته ولهوه والوزير مؤيد الدين وأتباع الخليفة يكاتبون هلاكو والرسل بينهم ·

وفيها ظهر بأرض عدن فى بعض جبالها نار يطير شرارها الى البحر بالليل ويصعد منها دخان عظيم بالنهار فما شكوا أنها النار التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر فى آخر الزمان فتاب الناس ·

وفيها توفى الرشيد العراقى أبو الفضل اسمعيل بن أحمد بن الحسين الحنبلى الجابى بدار الطعم كان أبوه فقيهاً مشهوراً سكن دمشق واستجاز لابنه من شهدة والسلفى وطائفة فروى الكثير بالاجازة وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها الامير فارس الدين أقطايا التركى الصالحى النجمى كان موصوفاً بالشجاعة والكرم اشتراه الصالح بألف دينار فلما اتصلت السلطنة الى رفيقه الملك المعز بالغ أقطايا فى الاذلال والتجبر وبقى يركب ركبة ملك وتزوج بابنة صاحب حماة وقال للمعز أريد أعمل العرس فى قلعة الجبل فأخلها لى وكان يدخل الخزائن ويتصرف في الاموال فاتفق المعز وزوجته شجرة الدر عليه ورتبا من قتله وأغلقت أبواب القلعة فركبت مماليكه وكانوا سبعمائة وأحاطوا بالقلعة فألقى اليهم رأسه نهربوا وتفرقوا وكان قتله في شعبان .

وفيها شمس الدين الخسروشاهى ـ بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة وفتح الراء وبعد الواو شين معجمة نسبة الى خسروشاه قرية بمرو ـ أبو محمد عبد الحميد بن عيسى بن عمريه بن يوسف بن خليل بن عبد الله بن يوسف التبريزى الشافعى العلامة المتكلم ولد سنة ثمانين وخمسمائة ورحل فأخذ الكلام عن الامام فخر الدين الرازى وبرع فيه وسمع من المؤيد الطوسى وتقدم فى علم الاصول والعقليات وأقام فى الشام بالكرك مدة عند الناصر وتفنن فى علوم

متعددة منها الفلسفة ودرس وناظر وقد اختصر المهذب في الفقه والشفا لابن سينا وله اشكالات وإيرادات جيدة وروى عنه الدمياطي وأخذ عنه الخطيب زين الدين بن المرحل ومات في ثاني عشري شوال بدمشق ودفن بقاسيون ·

وفيها - أو في التي قبلها كما جزم به ابن كمال باشا - العلامة بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردري المعروف بخواهر زاده الحنفي أخذ عن خاله شمس الائمة الكردري وتفقه به والكردري يقال لجماعة من العلماء كانوا أخوات شمس الأئمة ولكن المشهور بهذه النسبة عند الاطلاق اثنان أحدهما متقدم وهو أبو بكر محمد بن حسين البخاري ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد وقد تكرر ذكره في الهداية بلقبه هذا وهو مراد صاحبها والثاني خواهر زاده صاحب هذه الترجمة توفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وخمسين وستمائة قاله ابن كمال باشا. وفيها - أو في التي قبلها كما جزم به ابن الاهدل - شيخ شيوخ اليمن أبو الغيث بن جميل اليمني كان كبير الشأن ظاهر البرهان تخرج به خلق وانتفع به الناس وكان وجوده حياة للوجود وفيه يقول اليافعي رحمه الله تعالى :

لنا سيد كم ساد بالفضل سيداً بكل زمان ثم كل مكان
اذا أرض أهل فاخروا بشيوخهم أبو الغيث فينا فخر كل يماني

كان في ابتداء أمره عبداً أي قناً قاطعا للطريق فبينا هو كامن لأخذ قافلة إذ سمع هاتفا يقول : ﴿ ياصاحب العين عليك عينا ﴾ فوقع منه موقعا أزعجه وأقبل على الله وظهر عليه من أوله صدق الارادة وسيما السعادة وصحب أولا الشيخ على بن أفلح الزبيدي ثم الشيخ المبجل على الاهدل ولما انتشر صيت الشيخ بنواحي سردد كتب اليه الامام احمد بن الحسين صاحب ذيبين يدعوه الى البيعة فأجابه الشيخ ورد كتاب السيد وفهمنا مضمونه ولعمري أن هذا سبيل سلكه الاولون غير انا نفر منذ سمعنا قوله تعالى (له دعوة الحق)

لم يبق لاجابة الخلق فينا متسع وليس لاحد منا أن يشهر سيفه على غير نفسه ولا أن يفرط فى يومه بعد أمسه فليعلم السيدقلة فراغنا لما رام مناو يعذرالمولى والسلام و كان أميا وله كلام فى الحقائق وأحوال باهرة و كرامات ظاهرة ووضع عليه كتاب فى التصوف . وفيها مجد الدين بن تيمية شيخ الاسلام أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبى القسم الخضر بن محمد بن على بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي الامام المقرىء المحدث المفسر الاصولى النحوى شيخ الاسلام وأحد الحفاظ الاعلام وفقيه الوقت ابن أخى الشيخ مجد الدين محمد المتقدم ذكره ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريبا بحران وحفظ بها القرآن وسمع من عمه الخطيب فخر الدين والحافظ عبدالقادر الرهاوى ثم ارتحل الى بغداد سنة ثلاث وستمائة مع ابن عمه سيف الدين عبدالغنى المتقدم ذكره أيضاً فسمع بها من ابن سكينة وابن الاخضر وابن طبرزد وخلق وأقام بها ست سنين يشتغل بأنوع العلوم ثم رجع الى حران فاشتغل على عمه فخر الدين ثم رجع إلى بغداد فازداد بها من العلوم وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمة والفخر اسمعيل وأتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة و برع فى هذه العلوم وغيرها قال الذهبي حدثني شيخنا يعنى أبا العباس بن تيمية شيخ الاسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا أن جده ربى يتيما وأنه سافر مع ابن عمه الى العراق ليخدمه ويشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فكان يبيت عنده فيسمعه مسائل الخلاف فيحفظه المسألة فقال الفخر سمعيل ايش حفظ هذه الصغير فبدر وعرض ماحفظه فى الحال فبهت فيه الفخر وقال لابن عمه هذا يجيء منه شيء وحرصه على الاشتغال قال فشيخه فى الخلاف الفخر اسماعيل وعرض عليه مصنفه جنة الناظر وكتب له عليه عرض على الفقيه الامام العالم أوحد الفضلاء وهو ابن ست عشرة عاما قال الذهبي وقال لى شيخنا أبو العباس كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين الحديد لداود وقال الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف الرعاية

فى تراجم شيوخ حران صحبت المجد صحبته بعــــد قدومى من دمشق ولم أسمع منه شيئاً وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيراً وولى التفسير والتدريس بعد ابن عمه وكان رجلا فاضلا فى مذهبه وغيره وجرى لى معه مباحث كثيرة ومناظرات عديدة وقال الحافظ عز الدين الشريف حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حران وصنف ودرس وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء وقال الذهبى قال شيخنا كان جدنا عجبا فى حفظ الاحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة وقال الذهبى وكان الشيخ مجد الدين معدوم النظير فى زمانه رأساً فى الفقه وأصوله بارعاً فى الحديث ومعانيه له اليد الطولى فى معرفة القراءات والتفسير صنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد صيته وكان فرد زمانه فى معرفة المذهب مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن وللصرصري من قصيدة يمدحه بها :

وان لنا فى وقتنا وفتوره ... لاخوان صدق بغية المتوصل
يذبون عن دين الهدى ذب ناصر ... شديد القوى لم يستكينوا لمبطل
فمنهم بحران الفقيه النبيه ذو الـ ... فوائد والتصنيف فى المذهب الجلى
هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضا ... أبو البركات العالم الحجة الملى
محرره فى الفقه حرر فقهنا ... واحكم بالاحكام علم المبجل
جزاهم خيراً ربهم عن نبيهم ... وسنته آلوا به خير موئل

ومن مصنفاته أطراف أحاديث التفسير رتبها على السور، الاحكام الكبرى فى عدة مجلدات ـ المنتقى من أحاديث الاحكام وهو الكتاب المشهور، المحرر فى الفقه، منتهى الغاية فى شرح الهداية وغير ذلك قال ابن رجب فى طبقاته كان المجد يفتى أحيانا أن الطلاق الثلاث المجموعة انما يقع منها واحدة فقط وتوفى رحمه الله تعالى يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه بحران ودفن بظاهرها وتوفيت ابنة عمه زوجته بدرة بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد روت بالاجازة عن

ضياء بن الخريف وتكنى أم البدر . وفيها أبو على أحمد بن أحمد بن أبى الحسن بن دويرة البصرى المقرى . الزاهد شيخ الحنابلة بالبصرة ورئيسهم ومدرسهم اشتغل عليه أمم وختم عليه القرآن أزيد من الف انسان وكان صالحا زاهدا ورعا وحدث بجامع الترمذى باجازته من الحافظ أبى محمد ابن الاخضر سمعه منه الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصرى وهو أحد تلامذته وعليه ختم القرآن وحفظ الخرقى عنده بمدرسته بالبصرة وتوفى الشيخ أبو على فى هذه السنة بالبصرة وولى بعده التدريس بمدرسته تلميذه الشيخ نور الدين المذكور وخلع عليه ببغداد فى عشر جمادى الآخرة من هذه السنة.

وفيها أبو الفضل عيسى بن سلامة بن سالم الحراني الخياط ولد فى آخر شوال سنة احدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أحمد بن أبي الوفا الصايغ وأجاز له ابن البطى وأبو بكر بن النقور ومحمد بن محمد بن السكن وجماعة وانفرد بالرواية عنهم توفى فى آخر هذه السنة . وفيها الناصح فرج بن عبد الله الحبشى الخادم مولى أبى جعفر القرطبي وعتيق المجد البهنسى سمع الكثير من الخشوعي والقسم وعدة وكان صالحا كيسا متيقظا وقف كتبه وعاش قريباً من ثمانين سنة وتوفى فى شوال . وفيها الكمال محمد بن طلحة ابن محمد بن الحسن كمال الدين أبو سالم القرشى العدوى النصيبى الشافعى المفتى الرحال مصنف كتاب العقد الفريد وأحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وسمع بنيسابور من المؤيد وزينب الشعرية وتفقه فبرع فى الفقه والاصول والخلاف وترسل عن الملوك وساد وتقدم وحدث ببلاد كثيرة وفى سنة ثمان وأربعين وستمائة كتب تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الاموال والموجود ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يدر أين ذهب وقد نسب الى الاشتغال بعلم الحروف والاوفاق(١) وأنه يستخرج أشياء من المغيبات وقيل انه رجع

(١) فى الاصل الاوقات .

ويؤيد ذلك قوله فى المنجم :

اذا حكم المنجم فى القضايا بحكم حازم فاردد عليه
فليس بعالم ماالله قاض فقلدنى ولا تركن اليه

ولـه :

لا تركنن الى مقال منجم وكل الامور الى الآله وسلم
واعلم بأنك ان جعلت لكوكب تدبير حادثة فلست بمسلم

وله كتاب الدر المنظم في اسم الله الاعظم وتولى ابتداء القضاء بنصيبين ثم ولى خطابة دمشق ثم لما زهد فى الدنيا حج فلما رجع أقام بدمشق قليلا ثم سار الى حلب فتوفى بها فى رجب .   وفيها أبو البقاء محمد بن على بن بقاء بن السباك البغدادى سمع من أبى الفتح بن شاتيل ونصر الله القزاز وجماعة وتوفى فى شعبان .   وفيها السديد بن مكى بن المسلم بن مكي بن خلف ابن علان القيسي الدمشقى المعدل آخر أصحاب الحافظ أبي القسم بن عساكر وفاة وتفرد أيضاً عن أبى الفهم عبد الرحمن بن أبى العجائز وأبى المعالى ابن خلدون وتوفى فى عشرى صفر عن تسع وثمانين سنة .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وستمائة ﴾

فيها جاء سيل بدمشق فبلغ السيل بسوق الفاكهة من صالحية دمشق ستة أذرع .   وفيها توفى الشهاب القوصى أبو المحامد وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر اسمعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل ابن محمد بن على بن ابراهيم بن نفيس بن سعد بن سعد بن عبادة بن الصامت الرئيس الفقيه الشافعى الانصارى الخزرجي القوصى وكيل بيت المال بالشام وواقف الحلقة القوصية بالجامع ولد بقوص فى المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ورحل الى مصر القاهرة سنة تسعين ثم قدم الى دمشق سنة إحدى

وتسعين واستوطنها وسمع الكثير ببلاد متعددة واتصل بالصاحب صفى الدين بن شكر وروى عن اسمعيل بن يس والارتاحى والخشوعي وخلق كثير وخرج لنفسه معجما فى أربع مجلدات كبار قال الذهبي فيه غلط كثير وكان أديباً اخبارياً فصيحاً مفوهاً بصيراً بالفقه وترسل الى البلاد وولى وكالة بيت المال وتقدم عند الملوك ودرس بحلقته بجامع دمشق وكان يلبس الطيلسان المحنك والبزة الجميلة ويركب البغلة وتوفى بدمشق فى ربيع الاول ودفن بداره التى وقفها دار حديث . وفيها اقبال الشرابى بني مدرسة بواسط والى جانبها جامعا وبنى ببغداد مدرسة فى سوق السلطان وجدد بمكة الرباط الذى اشتهر به وعين عرفة التى في الموقف وأجرى ماءها لانتفاع الحج به وأوقف على ذلك أوقافا سنية . وفيها سيف الدين أبو الحسن على ابن يوسف بن أبى الفوارس القيمرى صاحب المارستان بصالحية دمشق كان من جلة الأمراء وأبطالهم المذكورين وصلحائهم المشهورين وهو ابن أخت صاحب قيمر توفى بنابلس ونقل فدفن بقبته التى بقرب مارستانه بالصالحيه والدعاء عند قبره مستجابٌ . وفيها ضياء الدين أبو محمد صقر بن يحيي ابن سالم بن يحيي بن عيسى بن صقر المفتى الامام المعمر الكلبي الحلبي الشافعي ولد قبل الستين وخمسمائة وروى عن يحيي الثقفى وجماعة وتوفى فى صفر بحلب . وفيها النظام البلخي محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفى نزيل حلب ولد ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتفقه بخراسان وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسى وكان فقيها مفتياً بصيراً بالمذهب توفى بحلب فى جمادى الآخرة . وفيها النور البلخى أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن احمد بن خلف المقرىء بالالحان ولد بدمشق سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع بالقاهرة من التاج المسعودى واجتمع بالسلفى وأجازله وسمع بالاسكندرية فى سنة خمس وسبعين وسمع من المطهر الشحامى وتوفى فى الرابع والعشرين

من ربيع الآخر وكان صالحا خيرا معمراً . وفيها أبو الحجاج يوسف ابن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسى - بفتح الباء الموحدة والياء المثناة من تحت المشددة نسبة الى بياسة مدينة كبيرة من كورجيان - ولد يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وهو أحد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان أديباً بارعاً فاضلا مطلعا على أقسام كلام العالم من النظم والنثر وراويا لوقائعها وحروبها وأيامها قال ابن خلكان بلغنى أنه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف أبي تمام وديوان المتنبي وسقط الزند وغير ذلك من الاشعار وتنقل فى بلاد الاندلس وطاف أكثرها وألف لصاحب افريقية كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام ابتدأه بقتل عمر بن الخطاب وختمه بخروج الوليد بن طريف الشارى على هرون الرشيد وهو فى مجلدين وله كتاب الحماسة فى مجلدين أيضا ذكر فيه أشياء حسنة منها قول المجنون :

وعلقت ليلى وهى غر صغـــيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

ومنها قول الوأواء الدمشقى :

وزائر راع كل النـاس منظـــره أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
ألقى على الليل ليـــلا من ذوائبه فهابه الصبح أن يبدو من الخجل
أراد بالهجر قتـلى فاستجرت به فاستل بالوصل روحى من يدى أجلي
وصرت فيـه أمير العاشقين وقد صارت ولاية أهل العشق من قبل

ومنها قول على بن عطية البلنسى الزقاق :

ومرتجة الاعطاف أما قوامها فلدن وأما ردفها فرداح
ألمت فبات الليل من قصر بها يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت لنا نعم ليله تعانقنى حتى الصباح صباح

على عاتقي من ساعديها خمائل   وفى خصرها من ساعدى وشاح

وتوفى رحمه الله تعالى يوم الاحد الرابع من ذي القعدة بمدينة تونس.

﴿سنة اربع وخمسين وستمائة﴾

. فيها كان ظهور النار بظاهر المدينة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام وكانت مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتي تظهر نار بالحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى وبقيت أياماً قيل ثلاثة أشهر وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها وظن أهل المدينة أنها القيامة ظهرت من وادى أحيلين فى الحرة الشرقية تدب دبيب النمل الى جهة الشمال تأكل ما أتت عليه من أحجار وجبال ولا تأكل الشجر حتى أن صاحب المدينة الشريفة منيف بن شيحة أرسل اثنين ليأتياه بخبرها فدنيا منها فلم يجدا لها حراً فأخذ أحدهما سهماً ومد به اليها فأكلت النصل دون العود ثم قلبه ومد بالطرف الآخر فأكلت الريش دون العود وكانت تذيب وتسبك مامرت عليه من الجبال فسدت وادى شطاه بالحجر المسبوك بالنار سدا ولا كسد ذى القرنين واحتبس الماء خلفه فصار بحرا مد البصر طولا وعرضاً كانه نيل مصر عند زيادته ثم خرقه الماء سنة تسعين وستمائة فجرى الماء من الخرق سنة كاملة يملأ مابين جنبتي الوادي ثم انسد ثم انخرق ثانية فى العشر الاول بعد السبعمائة فجرى سنة وأزيد ثم انخرق فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . وفيها احترق المسجد النبوى ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المراغى بسقوط ذبالة من يده فأتت النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن ينام الناس واحترق سقف الحجرة. ووقع بعضه فى الحجرة الشريفة وقال بعض الناس فى ذلك :

لم يحترق حرم النبي لريبة   تخشى عليه ولا دهاه العار

لكنها أيدى الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار

وقال ابن تولو المغربى :

قل للروافض بالمدينة مالكم يقتادكم للذم كل سفيه
ماأصبح الحرم الشريف محرقا الا لذمكم الصحابة فيه

وفيها غرقت بغداد الغرق الذى لم يسمع بمثله زادت دجلة زيادة مارأى مثلها وغرق خلق كثير ووقع شيء كثير من الدور على اهلها وأشرف الناس على الهلاك وبقيت المراكب تمر في أزقة بغداد وركب الخليفة فى مركب وابتهل الناس الى الله تعالى بالدعاء . وفيها تواترت الاخبار بوصول عساكر هلاكو الى بلاد اذربيجان قاصدة بلاد الشام فوردت قصاد الخليفة بأن يصطلح الملك الناصر مع الملك العزيز صاحب مصر ويتفقا على قتال التتار فأجاب الى ذلك وعاد الى الشام . وفيها توفى ابن وثيق شيخ القراء ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموى الاشبيلى المجود الحاذق ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وذكر أنه قرأ القرآت السبع بغزة وغيرها سنة خمس وتسعين على غير واحد من أصحاب أبي الحسن شريح وأن أبا عبد الله ابن زرقون أجاز له فروى عنه التيسير بالاجازة وأقرأ بالموصل والشام ومصر وكان عالى الاسناد توفى بالاسكندرية فى ربيع الآخر

وفيها الامير مجاهد الدين ابراهيم بن ادنبا الذى بنى الخانقاة المجاهدية بدمشق على الشرف القبلى وكان والى دمشق عاقلا فاضلا ومن نظمه :

أشبهك الغصن في خصال القد واللين والتثنى
لكن تجنيك ما حكاه الغصن يجنى وأنت تجنى

وله فى مليح اسمه مالك :

ومليح قلت ما الاسم حبيبي قال مالك
قلت صف لي وجهك الزاهى وصف حسن اعتدالك

قال كالغصن وكالبد ر وما أشــبه ذلك

توفى بدمشق ودفن بخانقاته المذكورة . وفيها بشارة بن عبد الله الارمنى الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي كان يكتب خطاً حسناً دفن بسفح قاسيون وذريته يدعون النظر على الذرية وعلى الخانقاة الشبلية .

وفيها الحافظ ابن شاهاور عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان ابن أبى النجيب الرازى كان حافظاً فاضلا غزير العلم صـاحب مقامات وكرامات وآثار . وفيهـا العماد بن النحاس الاصم أبو بكر عبد الله ابن أبى المجد الحسن بن الحسين بن على الانصارى الدمشقى ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع من أبى سعد بن أبى عصرون وكان آخر من روى عنه ومن الفضل بن البانياسى ويحي الثقفى وجماعة وسمع بنيسابور من منصور الفراوى وباصبهان من على بن منصور الثقفى وكان ثقة خيرا نبيلا به صمم مفرط سمع الناس من لفظه ومات فى الثانى والعشرين من صفر .

وفيها شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسى مدرس الرواحية وأجل أصحاب ابن الصـــلاح وأعرفهم بالمذهب توفى فى ربيع الآخر وقد تفقه به جماعة . وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن قرناص الحموى أحد الاعيان العلماء الفضــلاء فى الفقـــه والأدب تزهد فى صباه وامتنع من قول الشعر الا فى الزهد ومدح النبى صـلى الله عليـه وسلم ومن شعره :

يامن غدا وجهه روض العيون لما أعاره الحسن من أنواع أزهار
نعمت طرفى وأودعت الحشا حرقاً فالطرف فى جنـــة والقلب فى نار

وله أشياء مستحسنة جداً . وفيها زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصرى وعرف بابن أبى الاصبع صنف كتاب تحرير التحبير فى البديع لم يصنف مثله ومن شعره المستجاد :

تبسم لما أن بكيت من الهجر فقلت ترى دمعي فقال ترى ثغرى
فديتك لما أن بكيت تنظمت بفيك لآلى الدمع عقداً من الدر
فلا تدعى ياشاعر الثغر صنعه فكانت دموعي قال ذاالنظم من ثغرى

وفيها الصورى أبو الحسن على بن يوسف الدمشقى التاجر السفار سمع من المؤيد الطوسى وجماعة وكان ذابر وصدقة توفى فى المحرم .

وفيها الشيخ الكبير عيسى بن أحمد بن اليـاس اليونينى الزاهد صاحب الشيخ عبد الله كان عابداً زاهداً صواماً قواماً خائفاً قانتا لله تعالى متبتلا منقطع القرين صاحب أحوال واخلاص الا أنه كان حاد النفس ولذلك قيل له سلاب الاحوال وكان خشن العيش فى ملبسه ومأكله توفى فى ذى القعدة ودفن بزاويته بيونين .

وفيها ابن المقدسية العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدالسلام التميمي السفاقسى الاصل الاسكندرانى المالكى ولد فى أول سنة ثلاث وسبعين وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل قراءة المسلسل بالاولية عند السلفى واستجازه له ثم أسمعه من أحمد بن عبد الرحمن الحضرمى وغيره توفى فى جمادى الاولى وله مشيخة خرجها منصور ابن سليم الحافظ .

وفيها الكمال بن الشعار أبو البركات المبارك بن أبى بكر بن حمدان الموصلى مؤلف عقود الجمان فى شعراء الزمان توفى بحلب .

وفيها مجير الدين يعقوب بن الملك العادل ويلقب هو بالملك المعز كان فاضلا أجاز له أبو روح الهروى وطائفة وتوفى فى ذى القعدة ودفن بالتربة عند أبيه .

وفيها سبط ابن الجوزى العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلى(١) التركى ثم البغدادى الهبيرى الحنفى سبط

---

(١) فى الاصل (قزعلى) وفى كثير من كتب التاريخ كالنجوم والاعلام وابن الجزري (قزأوغلي) وكلاهما ومايتصحف منهما خطأ ويسعى بعضهم لتعليله تعليلا أعجميا فاسدا ، والصواب (فرغلى) كما فى نسخة قديمة من الوافى بالوفيات وابن خلكان وغيرها من كتب الثقات .

الشيخ أبى الفرج بن الجوزى اسمعه جده منه ومن ابن كايب وجماعة وقدم دمشق سنة بضع وستمائة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه وله تفسير فى تسع وعشرين مجلداً وشرح الجامع الكبير وكتاب مرآة الزمان وهو كتاب كاسمه وجمع مجلداً فى مناقب أبى حنيفة ودرس وأفتى وكان فى شبيبته حنبلياً وكان وافر الحرمة عند الملوك نقله الملك المعظم الى مذهب أبى حنيفة فانتقد عليه ذلك كثير من الناس حتى قال له بعض أرباب الاحوال وهو على المنبر اذا كان للرجل كبير مايرجع عنه الا بعيب ظهر له فيه فأى شىء ظهر لك فى الامام احمد حتى رجعت عنه فقال له اسكت فقال الفقير اما أنا فسكت وأما أنت فتكلم فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر ولو لم يكن له الا كتابه مرآة الزمان لكفاه شرفا فانه سلك فى جمعه مسلكا غريباً ابتدأه من أول الزمان إلي أوائل سنة أربع وخمسين وستمائة التى توفى فيها مات رحمه الله ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجة بمنزله بجبل الصالحية ودفن هناك وحضر دفنه الملك الناصر سلطان الشام رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

﴿ سنة خمس وخمسين وستمائة ﴾

فيها شاع الخبر أن الملك المعز صاحب مصر يتزوج بابنة صاحب الموصل فعظم ذلك على زوجته شجرة الدر وعزمت على الفتك به واتفقت مع جماعة من الخدم ووعدتهم بأموال عظيمة فركب المعز للعب الكرة وجاء تعبان فدخل الحمام يغتسل فلما صار عرياناً رمته الخدام الى الأرض وخنقوه ليلا ولم يدر به أحد فأصبح الناس من الامراء والكبراء علي عادتهم للخدمة فاذا هو ميت فاختبطت المدينة ثم سلطنوا بعده ابنه الملك المنصور علياً.

وفيها وصلت التتار إلى الموصل وخربوا بلادها.

وفيها توفى العلامة ابن باطيش ـ بالشين المعجمة ـ عماد الدين أبو المجد اسماعيل

ابن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد الموصلي الشافعي ولد في محرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودخل بغداد فتفقه بها وسمع بها من ابن الجوزى وغيره وبحلب من حنبل وبدمشق من جماعة وخرج لنفسه أحاديث عن شيوخه ودرس وأفتى وصنف تصانيف حسنة منها طبقات الشافعية وكتاب المغنى فى غريب المهذب وكان من أعيان الائمة عارفا بالاصول قوى المشاركة فى العلوم لكن فى كتابه المغنى أوهام كثيرة نبه النووى فى تهذيبه على كثير منها توفى فى حلب فى جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها المعز عز الدين ايبك التركماني الصالحى صاحب مصر جاشنكير الملك الصالح كان ذا عقل ودين وترك للمسكن تملك فى ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ثم أقاموا معه باسم السلطنة الاشرف يوسف بن الناصر يوسف ابن اقسيس وله عشر سنين وبقى المعز أتابكه وهذا بعد خمسة أيام من سلطنة المعز فكان يخرج التوقيع وصورته رسم بالامر العالى السلطانى الاشرفى والملكى المعزى ثم بطل أمر الاشرف بعد مديدة وجرت لايبك أمور إلى أن خطب ابنة صاحب الموصل فغارت أم خليل شجرة الدر وقتلته فى الحمام فقتلوها وملكوا ولده عليا وله خمس عشرة سنة وكان ايبك عفيفا طاهر الذيل لايمنع أحداً حاجة ولا يشرب مسكراً كثير المداراة للأمراء وبنى المدرسة المعزية على النيل ووقف عليها وقفاً جيداً . وفيها شجرة الدر أم خليل كانت بارعة الحسن ذات ذكاء وعقل ودهاء فأحبها الملك الصالح ولما توفى أخفت موته وكانت تعلم بخطها علامته ونالت من السعادة أعلى الرتب بحيث أنها خطب لها على المنابر وملكوها عليهم أياما فلم يتم ذلك وتملك المعز أيبك فتزوج بها وكانت ربما تحكم عليه وكانت تركية ذات شهامة وإقدام وجرأة وآل أمرها الى أن قتلت وألقيت تحت قلعة مصر مسلوبة ولم يدر قاتلها ثم دفنت بتربتها .

وفيها البدرائي العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي الفرضي ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع من جماعة وتفقه وبرع في المذهب ودرس بالنظامية وترسل غير مرة وحدث بحلب ودمشق ومصر وبغداد وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به وتعرف بالبدرائية قال الذهبي كان فقيها عالما دينا صدرا محتشما جليل القدر وافر الحرمة متواضعاً دمث الاخلاق منبسطا وقدولى القضاء ببغداد على كره وتوفى بعد خمسة عشر يوما في ذي القعدة وعافاه الله تعالى من كائنة التتار وقال السيوطي في لباب الانساب البادرائي بفتح الموحدة والدال والراء المهملتين نسبة الى بادرايا قرية من عمل واسط . وفيها اليلداني المحدث المسند تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن القرشي الدمشقي أبو محمد اليلداني الشافعي كان من الحفاظ المكثرين والاثبات المصنفين ولد بيلدا قرية من قرى دمشق في أول سنة ثمان وستين وخمسمائة وطلب الحديث وقد كبر ورحل وسمع من ابن كليب وابن بوش وطبقتهما وكتب الكثير وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في النوم أنت رجل جيد توفى بقريته وكان خطيبها في ثامن ربيع الاول . وفيها المرسي العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي الاندلسي المحدث المفسر النحوي ولد سنة سبعين وخمسمائة في أولها وسمع الموطأ من أبي محمد ابن عبيد الله ورحل الى أن وصل الى أقصى خراسان وسمع الكثير من منصور الفراوي وأبي روح والكبار وكان كثير الاسفار والتطواف جماعة لفنون العلم ذكيا ثاقب الذهن له تصانيف كثيرة مع زهد وورع وفقر وتعفف سئل عنه الحافظ الضياء فقال فقيه مناظر نحوي من أهل السنة صحبنا ومارأينا منه الا خيراً وقال الذهبي توفى في نصف ربيع الاول في الطريق ودفن بتل الزعقة رحمه الله تعالى .

﴿سنة ست وخمسين وستمائة﴾

فيها قتل المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أبى جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسى آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربعا وعشرين سنة ولد أبو أحمد هذا سنة تسع وستمائة فى خلافة جد أبيه وأجاز له المؤيد الطوسى وجماعة وسمع من على ابن النيار الذى لقنه الختمة وروى عنه محي الدين بن الجوزى ونجم الدين البادراى بالاجازة واستخلف فى جمادى الاولى سنة أربعين وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأى حسن الديانة مبغضا للبدعة فى الجملة ختم له بخير فان الكافر هلاكو أمر به وبولده فرفسا حتى ماتا وذلك فى آخر المحرم وكان الامراشغل من أن يوجد مؤرخ لموته أو موارة(١) جسده وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين وكان سبب قتلهما أن المؤيد العلقمي الوزير قاتله الله كاتب التتار وحرضهم على قصد بغداد لاجل ماجرى على اخوانه الرافضة من النهب والخزى فظن المخذول أن الامر يتم له وأنه يقيم خليفة علويا فأرسل أخاه ومملوكه إلى هلاكو وسهل عليه أخذ بغداد وطلب أن يكون نائبا له عليها فوعدوه بالاماني وساروا فأخذ لولو صاحب الموصل يهيء للتتار الاقامات ويكاتب الخليفة سرا فكان ابن العلقمى قبحه الله لايدع تلك المكاتبات تصل إلى الخليفة مع انها لو وصلت لما أجدت لان الخليفة كان يرد الامر اليه فلما تحقق الامر بعث ولد محي الدين بن الخوارزمى رسولا إلى هلاكو يعده بالاموال والغنائم فركب هلاكو فى مائتى الف من التتار والكرج ومدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح اسمعيل فخرج ركن الدين الدوادار فالتقى بأخوايين وكان على مقدمة هلاكو فانكسر المسلمون ثم سارباجو(٢) فنزل من غربى بغداد ونزل هلاكو من شرقيها

(١) فى الاصل (مرارة) . (٢) في الاصل (ساباجو) .

فأشار ابن العلقمى على المستعصم بالله أن اخرج اليهم فى تقرير الصلح فخرج الخبيث وتوثق لنفسه ورجع فقال ان الملك قد رغب أن يزوج ابنته بابنك الامير أبى بكر وان تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع الملوك السلجوقية ثم يترحل فخرج اليه المستعصم فى أعيان الدولة ثم استدعى الوزير العلماء والرؤساء ليحضروا العقد بزعمه فخرجوا فضربت رقاب الجميع وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة وتضرب أعناقهم حتى بقيت الرعية بلا راع ثم دخلت حينئذ التتار بغداد وبذلوا السيف واستمر القتل والسبي نحو أربعين يوماً ولم يسلم الامن اختفى فى بئر أو قناة وقتل الخليفة رفسا ويقال ان هلاكو أمر بعد القتل فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسر فعند ذلك نودى بالامان ثم أمر هلاكو باخوايين فضربت عنقه لانه بلغه أنه كاتب الخليفة وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها وعملت الشعراء قصائد فى مراثى بغداد وأهلها وتمثل بقول سبط التعاويذى :

بادت وأهلوها معاً فبيوتهم ... ببقاء مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم :

ياعصبة الاسلام نوحى واندبى ... حزناً على ماتم للمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمى

وكان آخر خطبة خطبت ببغداد أن قال الخطيب فى أولها الحمد لله الذى هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار وقال تقى الدين بن أبي اليسر قصيدته فى بغداد وهي :

لسائل الدمع عن بغداد أخبار ... فما وقوفك والاحباب قد ساروا

يا زائرين الى الزوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار ديار

تاج الخلافة والربع الذى شرفت ... به المعالم قد عفاه اقفار

أضحى لعطف البلى فى ربعه أثر ... وللدموع على الآثار آثار

يانار قلبي من نار لحرب وغى   شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على أعلى منابرها   وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة   وكان من دون ذاك الستر أستار
وكم بدور على البدرية انخسفت   ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم ذخائر أضحت وهى شائعة   من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم   على الرقاب وحطت فيه أوزار
ناديت والسبي مهتوك تجرهم   الى السفاح من الاعداء ذعار

ولما فرغ هلا كو من قتل الخليفة وأهل بغداد أقام على العراق نوابه وكان ابن العلقمى حسن لهم أن يقيموا خليفة علوياً فلم يوافقوه واطرحوه وصار معهم فى صورة بعض الغلمان ومات كمداً لارحمه الله .

وهو مؤيد الدين محمد بن أحمد وزير الامام المستعصم بالله كان فاضلا متغالياً فى التشيع الى غاية مايكون عامل التتار ليظفر ببغيته فلم ينل منهم ذلك وكان ينشد وهو فى حالة الهوان * وجرى القضاء بعكس ماأملته * ثم أرسل هلا كو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان مصر ناصر طال بقاؤه انا لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فكان قصارى كلامهم سبباً لهلاك نفوس تستحق الاهلاك وأما ما كان من صاحب البلد فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبودتنا فسألناه عن أشياء كذبنا فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا ماعملوا حاضراً أجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعى المانعات ورجالى المقاتلات ولقد بلغنا أن شذرة من العسكر التجأت اليك هاربة وإلى جنابك لائذة

أين المفر ولا مفر لهارب   ولنا البسيطان الثرى والماء

فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها أرضها وطولها عرضها

والسلام ثم أرسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر أطال عمره أما بعد فانا فتحنا بغداد واستأصلنا ملكها وملكها الى هنا وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس الرجال ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فخسف فى الكمال بدره :

اذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

ونحن فى طلب الازدياد على ممر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأبد ما فى نفسك اما امساك بمعروف أو تسريح باحسان أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتنال بره واسع اليه برجالك وأموالك ولا تعوق رسولنا والسلام ثم أرسل كتاباً ثالثاً يقول فيه أما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبأمر الله ماائتمر ان عوتب تنمر وان روجع استمر وبجبر ونحن قد أهلكنا البلاد وأبدنا العباد وقتلنا النسوان والأولاد فأيها الباقون أنتم بمن مضى لاحقون ويا أيها الغافلون أنتم اليهم تساقون ونحن جيوش الهلكة لاجيوش المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لايرام ونزيلنا لايضام وعدلنا فى ملكنا قداشتهر ومن سيوفنا أين المفر :

أين المفر ولامفر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء

ذلت لهيبتنا الاسود فأصبحت فى قبضتي الأمراء والخلفاء

ونحن اليكم صائرون ولكم طالبون ولكم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم ليلى أى دين تداينت وأى غريم بالتقاضى غريمها

دمرنا البلاد وأيتمنا الاولاد وأهلكنا العباد وأذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيراً وأميرهم أسيراً أتحسبون أنكم منا ناجون أو متخلصون وعن قليل سوف تعلمون على ماتقدمون وقد أعذر من أنذر والسلام .

وفيها توفى أبو العباس القرطبي احمد بن عمر بن ابراهيم الانصارى

المالكي المحدث الشاهد نزيل الاسكندرية كان من كبار الأئمة ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع بالمغرب من جماعة واختصر الصحيحين وصنف كتاب المفهم في شرح مختصر مسلم وتوفى في ذى القعدة .

وفيها ابن الحلاوى شرف الدين أبو الطيب احمد بن محمد بن أبى الوفا الهز بر له فضيلة تامة وشعره في غاية الجودة والرقة فمن ذلك قوله :

وافى يطوف بها الغزال الاغيد حمراء من وجناته تتوقد

مالت به وأماله سكر الصبا فنديمها كـديرها يتأود

ثقلت مآزره وأرهف لحظه فالقائلان مثقل ومحدد

فاذا انثنى واذا رنا فقوامه واللحظ منه مثقف ومهند

ومدح الملوك والكبار وعاش ثلاثاً وخمسين سنة وكان فى خدمة صاحب الموصل . وفيها الزعبي - بفتح الزاى نسبة الى زعب بطن من سليم - أبو اسحق ابراهيم بن أبي بكر بن اسمعيل بن علي الحامي روى كتاب الشكر عن ابن شاتيل ومات فى المحرم ببغداد . وفيها الصدر البكرى أبو على الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التيمى النيسابورى ثم الدمشقي الصوفى الحافظ ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع بمكة من عمر الميانشي وبدمشق من ابن طبرزد وبخراسان من أبى روح وبأصبهان من أبى الفتوح وابن الجنيد وكتب الكثير وعنى بهذا الشأن أتم عناية وجمع وصنف وشرع فى مسودة ذيل علي تاريخ ابن عساكر وولى مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق وعظم فى دولة المعظم ثم فتر سوقه وابتلى بالفالج قبل موته بأعوام ثم تحول الى مصر فمات بها فى حادى عشر ذى الحجة ضعفه بعضهم وقال الزكى البرزالى كان كثير التخليط . وفيها الشرف الاربلي العلامة أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الهدناني الشافعى اللغوي ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة باربل وسمع بدمشق من الخشوعي وطائفة وحفظ على الكندى خطب

ابن نباتة وديوان المتنبي ومقامات الحريري وكان يعرف اللغة ويقرئها توفى فى ثانى ذى القعدة . وفيها العماد داود بن عمر بن يوسف أبو المعالى الزبيدى المقدسى الشافعي الدمشقى الابارى خطيب بيت الآبار ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وسمع من الخشوعي والقسم وطائفة وكان فصيحا خطيبا بليغا لا يكاد يسمع موعظة أحد إلا يبكى ولى خطابة دمشق وتدريس الغزالية بعد ابن عبد السلام ثم عزل بعد ست سنين وعاد الى خطابة القرية وبها توفى فى شعبان ودفن هناك . وفيها الملك الناصر داود بن المعظم بن العادل صاحب الكرك صلاح الدين أبو المفاخر ولد سنة ثلاث وستمائة وأجاز له المؤيد الطوسى وسمع ببغداد من القطيعى وكان حنفيا فاضلا مناظراً ذكيا بصيرا بالادب بديع النظم كثير المحاسن ملك دمشق بعد أبيه ثم أخذها منه عمه الاشرف فتحول الى مدينة الكرك فملكها إحدى عشرة سنة ثم عمل عليه ابنه وسلمها الى صاحب مصر الصالح وزالت مملكته وكان جوادا ممدحا ومن شعره يفضل الجارية على الغلام :

أحب الغادة الحسناء ترنو ... بمقلة جؤذر فيها فتور
ولا أصبو إلى رشأ غرير ... وإن فتن الورى الرشأ الغرير
وأنى يستوى شمس وبدر ... ومنها يستمد ويستنير
وهل تبدو الغزالة فى سماء ... فيظهر عندها للبدر نور

وله :

قلبي وطرفك قاتل وشهيد ... ودمى على خديك منه شهود
يا أيها الرشأ الذى لحظاته ... كم دونهن صوارم وأسود
ومن العجائب أن قلبك لم يلن ... لى والحديد ألانه داود

توفى رحمه الله بظاهر دمشق بقرية البويضاء ودفن عند والده الملك المعظم فى جمادى الاولى وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده مدة .

وفيها بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيي الصاحب المنشىء أبو الفضل وأبو العلاء الازدى المهلبي المكى ثم القوصى الكاتب له ديوان مشهور ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكتب الانشاء للملك الصالح نجم الدين ببلاد المشرق فلما تسلطن بلغه أعلى المراتب ونفذه رسولا ولما مرض بالمنصورة تغير عليه وأبعده لانه كان سريع التخيل والغضب والمعاقبة على الوهم ثم اتصل البهاء زهير بالناصر صاحب الشام وله فيه مدائح وكان ذا مروءة ومكارم ومن شعره :

يطيب لقلبي أن يطيب غرامه ⁂ وأيسر مايلقاه منه حمامه
واعجب منه كيف يقنع بالمنى ⁂ ويرضيه من طيف الخيال لمامه

ومنها :

وما الغصن الا ماحوته بروده ⁂ وما البدر الا ماحواه لثامه
خذوالى من البدر الذمام فانه ⁂ أخوه لعلى نافع لى ذمامه

ومن شعره أيضاً :

أنا زهيرك ليس الا جود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنك كانما هو لى بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا د انه فيه جهينه

ومنه أيضاً :

بروحي من أسميها بستى ⁂ فترمقنى النحاة بعين مقت
يظنوا انني قد قلت لحنا ⁂ وكيف وانني لزهير وقتي
وقد ملكت جهاتى الست طرا ⁂ فلا عجب اذا ماقلت ستى

قال ابن خلكان وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس قال وكان مسه ألم فأقام به أياماً ثم توفى قبل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة ودفن من الغد بعد

صلاة الظهر بتربة بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض .

وفيها الكفر طابى أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان القواس الرامى الاستاذ ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع الكثير من يحيي الثقفى وعمر دهراً وتوفى فى الحادي والعشرين من شوال بدمشق .

وفيها أبو العز بن صديق عبد العزيز بن محمد بن أحمد الحراني وهو بكنيته أشهر ولهذا سماه بعضهم ثابتاً سمع من عبدالوهاب بن أبي حبة وحدث بدمشق وبها توفى فى جمادى الاولى . وفيها الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذرى الشامي ثم المصرى الشافعى صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وثمانين خمسمائة وسمع من الارتاحي(١) وأبى الجود وابن طبرزد وخلق وتخرج بابى الحسن على بن المفضل ولزمه مدة وله معجم كبير مروى ولى مشيخة الكاملية مدة وانقطع بها نحواً من عشرين سنة مكبا على العلم والافادة قال ابن ناصر الدين كان حافظا كبيراً حجة ثقة عمدة له كتاب الترغيب والترهيب والتكملة لوفيات النقلة انتهى وقال ابن شهبة برع فى العربية والفقه وسمع الحديث بمكة ودمشق وحران والرها والاسكندرية وروى عنه الدمياطى وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وأبو الحسين اليونيني وخلق وتخرج به العلماء فى فنون من العلم وبه تخرج الدمياطى وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وطائفة في علوم الحديث قال الشريف عز الدين كان عديم النظير فى معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحراً فى معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه ماهراً فى معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم

---

(١) فى الاصل (الارتاقى)

وأخبارهم إماماً حجة ثبتاً ورعا متحرياً فيما يقوله متثبتاً فيما يرويه وقال الذهبي لم يكن فى زمانه أحفظ منه، ومن تصانيفه مختصر مسلم ومختصر سنن أبي داود وله عليه حواش مفيدة وكتاب الترغيب والترهيب فى مجلدين وهو كتاب نفيس توفى رحمه الله تعالى فى رابع ذى القعدة ودفن بسفح المقطم .

وفيها جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان ابن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلي المحدث ولد يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع بالقدس من أبي عبدالله ابن البنا وحدث بنابلس قال الشريف عز الدين كان له سعة وفيه فضل توفى فى ذى القعدة بنابلس .

وفيها موفق الدين أبو محمد عبد القاهر بن محمد ابن على بن عبد الله بن عبد العزيز بن الفوطى البغدادى الحنبلى الاديب قال ابن الساعى كان إماماً ثقة أديباً فاضلا حافظاً للقرآن عالما بالعربية واللغة والنجوم كاتباً شاعراً صاحب أمثال وكان فقيرا ذا عيال ولم يوافق نفسه على خيانة ولى كتابة ديوان العرض وقتل صبرا فى الواقعة ببغداد .

وفيها ابن خطيب القرافة أبو عمرو عثمان بن على بن عبد الواحد القرشى الاسدى الدمشقى الناسخ كان له إجازة من السلفى فروى بها الكثير وتوفى فى ثالث ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة .

وفيها الشاذلى أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية سكن الاسكندرية وصحبه بها جماعة وله فى التصوف مشكلة توهم ويتكلف له فى الاعتذار عنها وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسى قاله فى العبر وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقات الاولياء : علي أبو الحسن الشاذلى السيد الشريف من ذرية محمد بن الحسن زعيم الطائفة الشاذلية نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقية نشأ ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه

وخيره وطار فى فضاء الفضائل طيره وحمد فى طريق القوم سراه وسيره
نظم فرقق ولطف وتكلم على الناس فقرط الاسماع وشنف وطاف وجال
ولقى الرجال وقدم إلى اسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها
من الفجر الى المغرب وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب وتحول
الى الديار المصرية وأظهر فيها طريقته المرضية ونشر سيرته السرية
وله أحزاب محفوظة وأحوال بعين العناية ملحوظة قيل له من شيخك فقال :
أما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش وأما الآن فانى أسقي من عشرة
أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ولما قدم اسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطى
فوقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لا تسع رأسين فمات أبو الفتح فى تلك
الليلة وذلك لان من دخل بلدا على فقير بغير اذنه فمهما كان أحدهما أعلى
سلبه أو قتله ولذلك ندبوا الاستئذان وحج مرارا ومات قاصدا الحج فى طريقه
قال ابن دقيق العيد مارأيت أعرف بالله منه ومع ذلك آذوه وأخرجوه بجماعته
من المغرب وكتبوا الى نائب اسكندرية أنه يقدم عليكم مغربى زنديق وقد
أخرجناه من بلدنا فاحذروه فدخل اسكندرية فآذوه فظهرت له كرامات
أوجبت اعتقاده ومن كلامه كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتميل النفس
وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب والسنة وكان اذا ركب تمشى أكابر الفقراء
وأهل الدنيا حوله وتنشر الاعلام على رأسه وتضرب الكوسات بين يديه
وينادى النقيب أمامه بأمره له من أراد القطب الغوث فعليه بالشاذلى قال
الحنفى إطلعت على مقام الجيلانى والشاذلى فاذا مقام الشاذلى أرفع ، ومن
كلام الشاذلى لولا لجام الشريعة على لسانى لاخبرتكم بما يحدث فى غد وما
بعده الى يوم القيامة وقد أفرد التاج بن عطاء الله مؤلفا حافلا لترجمته وكلامه
مات رحمه الله تعالى بصحراء عيذاب قاصدا للحج فى أواخر ذى القعدة ودفن
هناك انتهى ملخصا .

وفيها سيف الدين بن المشد سلطان الشعراء صاحب الديوان المشهور الامير أبو الحسن على بن عمر بن قزل التركمانى ولد سنة اثنتين وستمائة بمصر وكان فاضلا كثير الخير والصدقات ذا مروءة ومن شعره :

بشرى لاهل الهوى عاشوا به سعدا ... وإن يموتوا فهم من جملة الشهدا
شعارهم رقة الشكوى ومذهبهم ... ان الضلالة تيه فى الغرام هدى
عيونهم فى ظلام الليل ساهرة ... عبرى وأنفاسهم تحت الدجى صعدا
تجرعوا كأس خمر الحب مترعة ... ظلوا سكارى فظنوا غيهم رشدا
وعاسل القد معسول مقبله ... كالغصن لما انثنى والبدر حين بدا
نادمته وثغور البرق باسمة ... والغيث ينزل منحلا ومنعقدا
كأن جلق حيا الله ساكنها ... أهدت إلى النور من أزهارها مددا
فاسترسل الجو منهلا يزيد على ... ثورا ويعقد محلول الندى بردا

ومن شعره أيضا :

بين الجفون مصارع العشاق ... فخذوا حذاركم من الاحداق
فهى السهام بل السيوف وانها ... أمضى وأنكى فى حشا المشتاق

توفى رحمه الله فى تاسع المحرم بدمشق ودفن بقاسيون .

وفيها النشبي المحدث شمس الدين أبو الحسن على بن المظفر بن القسم الربعى النشبي الدمشقى نائب الحسبة سمع الكثير من الخشوعى والقسم بن عساكر وخلق وكان فصيحا طيب الصوت بالقراءة كتب الكثير وكان يؤدب ثم صار شاهدا توفى فى ربيع الاول وقد جاوز التسعين .

وفيها الشيخ علي الخباز الزاهد أحد مشايخ العراق له زاوية واتباع وأحوال وكرامات . وفيها ابن عوه أبو حفص عمر بن أبى نصر بن أبى الفتح الجزرى التاجر السفار العدل حدث بدمشق عن البوصيرى وتوفى فى ذى الحجة وكان صالحاً . وفيها الموفق بن أبى الحديد أبو المعالى

القسم بن هبة الله بن محمد بن محمد المدايني المتكلم الاشعري الكاتب المنشىء البليغ كان فقيها أديباً شاعراً محسناً مشاركا فى أكثر العلوم فمن شعره :

استر لثامك حتى يستر اللعس ... وقف ليبعد عن اعطافك الميس
اني أخاف على حسن حبيت به ... اصابة العين ان العين تختلس
ياغاصب الخشف أوصافاً مكملة ... لم يبق للخشف الا السوق والخنس
وفاضح البدر ان البدر مقتبس ... من التي هى من خديك تقتبس
معدل الخلق لاطول ولا قصر ... مكمل الخلق لاهين ولا شرس
حوه عن كل مايشفى العليل به ... حتى على طيفه من شكله حرس
قد كنت أبصر صبحاً فى محبته ... فعاد وهو بعينى كله غلس

توفى ببغداد فى رجب . وفيها الامام شعلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الحنبلي المقرىء العلامة شارح الشاطبية قرأ القرآن علي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الاربلي وغيره وتفقه وقرأ العربية وبرع في الادب والقراءات وصنف تصانيف كثيرة ونظم الشعر الحسن قال الذهبي كان شاباً فاضلا ومقرئاً محققاً ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب ومعرفة تامة بالعربية واللغة وشعره فى غاية الجودة نظم فى الفقه وفى التاريخ وغيره ونظم كتاب الشمعة فى القراءات السبعة وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً كان شيخنا التقى المقصاتى يصف شمائله وفضائله ويثنى عليه وكان قد حضر بحوثه وقال ابن رجب له تصانيف كثيرة أكثرها فى القراءات منها شرح الشاطبية وكتاب الناسخ والمنسوخ وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه وله كتاب فضائل الائمة الاربعة ومن نظمه قوله :

دع عنك ذكر فلانة وفلان ... واجنب لما يلهي عن الرحمن
واعلم بأن الموت يأتى بغتة ... وجميع مافوق البسيطة فان
فالى متى تلهو وقلبك غافل ... عن ذكر يوم الحشر والميزان

أتراك لم تك سامعا ماقــد أتى ... فى النص بالآيات والقرآن
فانظر بعين الاعتبار ولا تكن ... ذا غفلة عن طاعة الديان
واقصد لمذهب أحمد بن محمد ... اعنى ابن حنبل الفتى الشيباني
فهو الامام مقيم دين المصطفى ... من بعد درس معالم الايمان
أحيا الهدى وأقام فى احيائه ... متجرداً للضرب غـير جبان
تعلوه أسياط الاعادى وهو لا ... ينفك عن حق الى بهتان
وعزلت عن قول النبي وصحبه ... وجميع من تبعوه بالاحسان
أترون انى خائف من ضربكم ... لا والاله الواحد المنان
كن حنبلياً ماحييت فانني ... أوصيك خير وصية الاخوان
ولقد نصحتك ان قبلت فاحمد ... زين التقاة وسيد الفتيان
ماذا أقام وقد أقام إمامنا ... متجردا من غير ما أعوان
مستعذباً للمر فى نصر الهدى ... متجرعا لمضاضة السلطان
وسلا بمهجته وبايع ربه ... أن لايطيع أئمة العدوان
وأقام تحت الضرب حتى انه ... دحض الضلال وفتنة الفتان
وأتى برمح الحق يطعن فى العدا ... أهل الضلال وشرعة الشيطان
من ذا لقى ماقد لقيه من الاذى ... فى ربه من ساكنى(١) البلدان
فعلى ابن حنبل السلام وصحبه ... ماناحت الورقاء فى الأغصان
إنى لأرجو أن أفوز بحبه ... وأنال فى بعثى رضا الرحمن
حمدا لربى إذ هدانى دينه ... وعلى شريعة أحمد أنشانى
واختار مذهب أحمد لى مذهباً ... ومن الهوى والغي قد أنجاني
من ذا يقوم من العباد بشكر ما ... أولاه سيده من الاحسان

قال الذهبي توفى فى صفر بالموصل وله ثلاث وثلاثون سنة رحمه الله تعالى

---

(١) فى الاصل (ساكن).

وفيها الاديب الفاضل سعد الدين محمد بن الشيخ محي الدين محمد بن العربى الحاتمى الطائي ولد بملطية وسمع الحديث ودرس وله ديوان مشهور وناب بدمشق ومن شعره فى مليح رآه فى الزيادة :

ياخليلى فى الزيادة ظبي   سلبت مقلتاه جفنى رقاده
كيف أرجو السلو عنه وطرفى   ناظر حسن وجهه فى الزيادة

وله :

سهرى من المحبوب أصبح مرسلا   وأراه متصلا بفيض مدامعي
قال الحبيب بأن ربعي نافع   فاسمع رواية مالك عن نافع

وله :

أشكو الى الله علام الخفيات   من جور ألحاظك المرضى الصحيحات
إن أنكرت هذه الاجفان ماصنعت   سل عن دمى الوجنات العندميات
روت لواحظها عن بابل خبرا   ويلاه من سقم هاتيك الروايات
فياجليسى بدا ما كنت أكتمه   إن المجالس فاعلم بالامانات
لله سرب ظباء من بنى أسد   حررت معهن أرباب المسرات
حلقت أحداقها بعدى وأوجهها   كم من عيون تركناها وجنات

توفى رحمه الله تعالى بدمشق ودفن عند قبر أبيه بتربة بنى الزكى بقاسيون .

وفيها ابن الجرح أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الانصارى التلمسانى المالكى نزيل الثغر كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطأ من أبى محمد بن عبيد الله الحجرى وتوفى فى ذى القعدة عن ثنتين وتسعين سنة .

وفيها خطيب مردا الفقيه أبو عبدالله محمد بن اسمعيل بن أحمد بن أبى الفتح المقدسى النابلسى الحنبلى ولد بمردا سنة ست وستين وخمسمائة ظنا وتفقه بدمشق وسمع من يحيى الثقفى وأحمد بن الموازينى وبمصر من البوصيرى وغير واحد وتوفى بمردا فى أوائل ذى الحجة .   وفيها الفاسى الامام

أبوعبد الله محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي المقرىء مصنف شرح الشاطبية قرأعلي رجلين قرآ على الشاطبي وكان فقيها بارعا متفننا متين الديانة جليل القدر تصدر للاقراء بحلب مدة وتوفي فى ربيع الآخر.

وفيها الفقيه الزاهد محي الدين أبو نصر محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبى صالح الحنبلى البغدادى قاضى القضاة عماد الدين سمع من والده ومن الحسن بن على بن المرتضى العلوى وغيرهما وطلب بنفسه وقرأ وتفقه وكان عالماً ورعا زاهداً يدرس بمدرسة جده ويلازم الاشتغال بالعلم إلى أن توفى ولما ولى أبوه قضاء القضاة ولاه القضاء والحكم بدار الخلافة فجلس فى مجالس الحكم مجلساً واحـــداً وحكم ثم عزل نفسه ونهض الى مدرستهم بباب الازج ولم يعد إلى ذلك تنزها عن القضاء وتورعاً وسمع منه الدمياطى الحافظ وحدث عنه وذكره فى معجمه وتوفى ليلة الاثنين ثانى عشر شوال ببغداد ودفن إلى جنب جده الشيخ عبد القادر بمدرسته وكانت وفاته بعد انقضاء الواقعة. وفيهاابن صلاياالصاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى الهاشمى العلوى نائب الخليفة باربل كان من رجال الدهر عقلا ورأيا وهيبة وعزماً وجوداً وسؤدداً قتله هلاكوا فى ربيع الآخر بقرب تبريز. وفيها الفاضل الأديب نور الدين محمد بن محمد بن رستم الاسعردى الشاعر المشهور كان قاضى القضاة ابن سنى الدولة أجلسه تحت الساعات شاهداً فحضر يوما عند السلطان صلاح الدين يوسف فأعجبته عبارته فجعله نديما وخلع عليه القباء والعمامة المذهبة فأتى ثانى يوم بالعمامة المذهبة والقباء وجلس تحت الساعات بين الشهود وكان الغالب عليه المجون وأفرد هزلياته فى كتاب سماه سلافة الزرجون فى الخلاعة والمجون.

وفيها فتح الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة السلمى عرف بابن العدل أحد الصدور الاماثل ولى حسبه دمشق إلى حين وفاته وكان

موصوفا بالعفاف وجده محيى الدين هو بانى المدرسة بالزبدانى وكان كثير البر والصدقة له الاملاك الكثيرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها ابن شقير الشيخ عفيف الدين أبو الفضل المرجي بن الحسن بن هبة الله بن عزال الواسطي المقرىء التاجر السفار ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة بواسط وقرأ القراءات على أبى بكر بن الباقلاني وأتقنها وتفقه وكان آخر من روى وحدث عن أبى طالب الكتاني وذكر الفاروى أنه عاش إلى حدود هذه السنة . وفيها ابن الشقيشقة المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن ابى العز مظفر بن عقيل الشيبانى الدمشقي الصفار ولد بعد الثمانين وخمسمائة وسمع من حنبل وابن طبرزد وخلق كثير وروى مسند أحمد وكان أديباً ظريفا عارفا بشيوخ دمشق ومروياتهم لكن رماه أبو شامة بالكذب ورقة الدين وكان جعله قاضى القضاة ابن سنى الدولة عاقداً تحت الساعات فقال فيه البهاء بن الدجاجية :

جلس الشقيشقة الشقى ليشهدا ... بأبيكما ماذا عدا فيما بدا

هل زلزل الزلزال أم قد أخرج الد ... جال أم عدموا الرجال أولى الهدى

عجبا لمحلول العقيدة جاهل ... بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا

ولابن الشقيشقة لغز فى الواو والميم والنون وهو :

أوله ... آخره ... وبعضه ... جميعه

ثلاثة ... حروفه ... وواحد ... مجموعه

ان شئت أن تعكسه ... فلست(١) تستطيعه

توفى فى جمادى الآخرة ووقف داره بدمشق دار حديث .

وفيها الصرصرى الشيخ العلامة القدوة أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصرى الأصل نسبة إلى صرصر بفتح الصادين المهملتين قرية على فرسخين من بغداد كان اليه المنتهى فى معرفة اللغة وحسن الشعر وديوانه

(١) لعل الصواب (فأنت) لان هذه الحروف لاتتغير اذا قرئت طرداً وعكساً .

ومدائحه سائرة و كان حسان وقته ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقرأ القرآن بالروايات على أصحاب ابن عساكر البطائحي وسمع الحديث من الشيخ علي ابن إدريس اليعقوبي الزاهد، صاحب الشيخ عبد القادر وصحبه وتسلك به ولبس منه الخرقة وأجاز له الشيخ عبد المغيث الحربي وغيره وحفظ الفقه واللغة ويقال انه كان يحفظ صحاح الجوهري بكمالها وكان يتوقد ذكاء ويقال ان مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تبلغ عشرين مجلداً وقد نظم في الفقه مختصر الخرقي وزوايد الكافي ونظم في العربية وفي فنون شتى وكان صالحاً قدوة كثير التلاوة عظيم الاجتهاد صبوراً قنوعاً محباً لطريقة الفقراء ومخالطتهم وكان يحضر معهم السماع ويرخص في ذلك وكان شديداً في السنة منحرفاً على المخالفين لها وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها وذم مخالفيها قال ابن رجب وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وبشره بالموت على السنة ونظم في ذلك قصيدة طويلة معروفة وسمع منه الحافظ الدمياطي وحدث عنه وذكره في معجمه ولما دخل التتار بغداد كان الشيخ بها فلما دخلوا عليه قاتلهم وقتل منهم بعكازه نحو اثني عشر نفساً ثم قتلوه شهيداً برباط الشيخ علي الخباز وحمل الى صرصر فدفن بها . وفيها محيي الدين بن الجوزي الصاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي الحنبلي أستاذ دار المستعصم بالله ولد سنة ثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه وذاكر بن كامل وابن بوش وطائفة وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقلاني وكان كثير المحفوظ قوي المشاركة في العلوم وافر الحشمة قال ابن رجب قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلاني وقد جاوز العشر سنين من عمره ولبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين بن سكينة واشتغل بالفقه والخلاف والاصول وبرع في ذلك وكان أشهر فيه من أبيه ووعظ من صغره على قاعدة أبيه وعلا أمره وعظم

شانه وولى الولايات الجليلة ثم عزل عن جميع ذلك وانقطع فى داره يعظ ويفتى ويدرس ثم أعيد الى الحسبة وقال ابن الساعى ظهرت عليه آثار العناية الالٓهية مذ كان طفلا فعنى به والده فاسمعه الحديث ودربه فى الوعظ وبورك له فى ذلك وبانت عليه آثار السعادة وتوفى والده وعمره سبع عشرة سنة فكفلته والدة الامام الناصر وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها بعد أن خلعت عليه فتكلم بما بهر به الحاضرين ولم يزل فى ترق وعلو كامل الفضائل معدوم الرذائل أرسله الخليفة الى ملوك الاطراف فاكتسب مالا كثيرا وأنشأ مدرسة بدمشق وهى المعروفة بالجوزية ووقف عليها أوقافا كثيرة ولم يزل فى ترق الى أن قتل صبراً بسيف الكفار شهيدا عند دخول هلاكو الى بغداد بظاهر سور كلواذا وقتل معه أولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن وكان فاضلا بارعاوا عظا له تصانيف قتل وقد جاوز الخمسين ، وشرف الدين عبد الله ولى الحسبة أيضا ثم تزهد عنها ودرس ، وتاج الدين عبد الكريم ولى الحسبة أيضا لما تركها أخوه ودرس وقتل ولم يبلغ عشرين سنة ومن مصنفات يوسف المذكور معادن الابريز فى تفسير الكتاب العزيز والمذهب الاحمد فى مذهب أحمد والايضاح فى الجدل وسمع منهم خلق منهم الحافظ الدمياطى .

﴿ سنة سبع وخمسين وستمائة ﴾

فيها دخل هلاكو ديار بكر قاصدا حلب ونزل على آمد وأرسل يطلب الملك السعيد صاحب ماردين فسير اليه ولده وقاضى البلد مهذب الدين محمد بن مجلى بهدية واعتذر أنه ضعيف فلم يقبل منه وقبض على ولده وسير الى الملك يستحثه فعظمت الاراجيف وعدوا الفرات وخرج أهل الشام جافلين منهم وخرج الملك الناصر بعسا كره لملتقى التتار فنزل على برزة واجتمع اليه أمم

عظيمة من عرب وعجم وأكراد مطوعة وكان هلاكو قد قدم فى خلق لايعلمهم الا الله تعالى فنزل على حران وسير ولده أشموط الى الشام فوصل إلى حلب وبها بوران شاه بن السلطان صلاح الدين وكانت فى غاية التحصين فنزل التتار على السلمية وامتدوا الى جيلان فخرج عسكر حلب ومعهم خلق فولت التتار منهم مكرا وخديعة فتبعهم العسكر والعوام فرجعوا عليهم فانكسر المسلمون وتبعوهم الى أبواب حلب يقتلون ويأسرون ونزل التتار بظاهر حلب وهي مغلقة الابواب . وفيها توفى نجم الدين أبو اسحق وأبو طاهر ابراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن على بن منجا التنوخى الحموى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى الاديب الكاتب سمع من ابن طبرزد والكندى وغيرهما توفى فى العشر الاواخر من المحرم بتل ناشر من أعمال حلب ودفن به رحمه الله .

وفيها الشيخ مجد الدين أبو العباس أحمد بن على بن أبى غالب الاربلى النحوى الحنبلى المعدل سمع باربل من محمد بن هبة الله وسكن دمشق وحدث بها واشتغل مدة فى العربية بالجامع وقرأ عليه جماعة من الاصحاب وغيرهم منهم الفخر البعلبكى وابن الفركاح وتوفى فى نصف صفر بدمشق .

وفيها الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان بن المنجا التنوخي الدمشقى الحنبلى واقف المدرسة الصدرية بدمشق ودفن بها ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق وسمع بها من حنبل وابن طبرزد وحدث وكان أحد المعدلين ذوى الاموال والثروة والصدقات وولى نظر الجامع مدة وثمر له أموالا كثيرة واستجد فى ولايته أمورا توفى فى تاسع عشر شهر رمضان .

وفيها ابن تاميت أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن اللواتي الفاسى المحدث المعمر نزيل القاهرة كان صالحا عالما خيرا روى بالاجازة العامة عن أبى الوقت. قال الشريف عز الدين مولده فيما بلغنا فى المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

وتوفى فى رابع المحرم رحمه الله . وفيها أبو الحسين بن السراج المحدث الكبير مسند المغرب أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى الاشبيلى ولد سنة ستين وخمسمائة وسمع من ابن بشكوال وعبدالله بن زرقون وطائفة وتفرد في زمانه وكانت الرحلة اليه بالمغرب وتوفى فى سابع صفر .

وفيها ابن اللمط شمس الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الجذامى المصرى رحل مع ابن دحية وسمع من أبي جعفر الصيدلانى وعبد الوهاب بن سكينة وتوفى في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة . وفيها صاحب الموصل الملك الرحيم بدر الدين لولو الارمنى الاتابكى مملوك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل كان مدبر دولة استاذه ودولة ولده القاهر مسعود فلما مات القاهر سنة خمس عشرة وستمائة أقام بدر الدين ولد القاهر صورة وبقي أتابكه مدة ثم استقل بالسلطنة وكان صارما شجاعا مدبراً خبيرا توفى في شعبان وقد نيف على الثمانين وانخرط نظام بلده من بعده .

وفيها ابن الشيرجى الصدر نجم الدين مظفر بن محمد بن الياس الانصارى الدمشقي ولى تدريس العصرونية والوكالة وحدث عن الخشوعى وجماعة وولى أيضا الحسبة ونظر الجامع وتوفى في آخر السنة . وفيها العدل بهاء الدين محمد بن مكى القرشى الصالحى عرف بابن الدجاجية كان فاضلا وله نظم جيد .

وفيها الشيخ يوسف القمينى الموله قال الذهبي فى العبر الذى تعتقده العامة أنه ولى الله وحجتهم الكشف والكلام على الخواطر وهذا شيء يقع من الكاهن والراهب والمجنون الذى له قرين من الجن وقد كثر هذا فى عصرنا والله المستعان وكان يوسف يتنجس ببوله ويمشى حافياً ويأوى اقميم حمام نور الدين ولا يصلى انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان يأوى القمامين والمزابل وغالب إقامته باقميم حمام نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثياباً طوالا تكنس الارض ولا يلتفت الى أحد والناس يعتقدون فيه الصلاح

ويحكون عنه عجائب وغرائب ودفن بتربة المولهين بسفح قاسيون ولم يتخلف عن جنازته الا القليل انتهى.

﴿ سنة ثمان وخمسين وستمائة ﴾

فى المحرم قطع هلاكو الفرات ونهب نواحى حلب وأرسل متوليها بوران شاه بن السلطان صلاح الدين بانكم تضعفون عنا ونحن نقصد سلطانكم الناصر فاجعلوا لنا عندكم شحنة بالقلعة وشحنة بالبلد فان انتصر علينا الناصر فاقتلوا الشحنتين أو أبقوهما وان انتصرنا فحلب والبلاد لنا وتكونون آمنين فأبى عليه بوران شاه فنزل على حلب فى ثاني صفر فلم يصبح عليهم الصباح إلا وقد حفروا عليهم خندقا عمق قامة وعرض أربعة أذرع وبنوا حائطا ارتفاع خمسة أذرع ونصبوا عشرين منجنيقا وألحوا بالرمى وشرعوا فى نقب السور وفى تاسع صفر ركبوا للاسوار ووضعوا السيف يومهم ومن الغد واحتمى فى حلب أما كن فيها نحو خمسين ألفا واستتر خلق وقتل أمم لا يحصون وبقى القتل والسبي خمسة أيام ثم نودى برفع السيف وأذن المؤذن يومئذ يوم الجمعة بالجامع وأقيمت الجمعة بأناس ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها ووصل الخبر يوم السبت إلى دمشق فهرب الناصر ودخلت يومئذ رسل هلاكو وقرىء الفرمان بامان دمشق ثم وصل نائب هلاكو فتلقاه الكبراء وحملت أيضا مفاتيح حماة الى هلاكو وسار صاحبها والناصر الى نحو غزة وعصت قلعة دمشق فحاصرتها التتار وألحوا بعشرين منجنيقا على برج الطارمة فتشقق وطلب أهلها الامان فأمنهم وسكنها النائب كتبغا وتسلموا بعلبك وقلعتها وأخذوا نابلس ونواحيها بالسيف ثم ظفروا بالملك وأخذوه بالامان وساروا به الى هلاكو فرعى له مجيئه وبقي فى خدمته أشهرا ثم قطع الفرات راجعا وترك بالشام فرقة من التتار. وأما المصريون فتأهبوا وشرعوا فى المسير من نصف شعبان

وثارت النصارى بدمشق ورفعت رؤوسها ورفعوا الصليب ومروابه وألزموا الناس بالقيام له من حوانيتهم في الثاني والعشرين من رمضان ووصل جيش الاسلام وعليهم الملك المظفر وعلى مقدمته ركن الدين البندقداري فالتقى الجمعان على عين جالوت غربى بيسان ونصر الله دينه وقتل فى المصاف مقدم التتار كتبغا وطائفة من امراء المغول ووقع بدمشق النهب والقتل فى النصارى وأحرقت كنيسة مريم وعيد المسلمون على خير عظيم وساق البندقدارى وراء التتار إلى حلب وخلت من القوم الشام وطمع البندقدارى فى أخذ حلب وكان وعده بها المظفر ثم رجع فتأثر وأضمن الشر فلما رجع المظفر بعد شهر إلى مصر مضمراً للبندقدارى الشر فوافق ركن الدين على مراده عدة امراء وكان الذي ضربه بالسيف فحل كتفه بكتوت الجوكندار المغربى ثم رماه بهادر المغربي بسهم قضى عليه وذلك يوم سادس عشر ذى القعدة بقرب قطية وتسلطن ركن الدين البندقدارى الملك الظاهر بيبرس . وفى آخر السنة كرت التتار على حلب واندفع عسكرها بين أيديهم فدخلوا اليها وأخرجوا من بها ووضعوا فيهم السيف . وفيها توفى ابن سنى الدولة قاضى القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد بن يحيي بن هبة الله بن الحسن الدمشقى الشافعى ولد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من الخشوعى وجماعة وتفقه على أبيه قاضى القضاة شمس الدين وعلى فخر الدين بن عساكر وقل من نشأ مثله فى صيانته وديانته واشتغاله ناب عن أبيه وولى وكالة بيت المال ودرس بالاقبالية وغيرها ثم استقل بمنصب القضاء مدة ثم عزل واستمر على تدريس الاقبالية والجاروخية وقد درس بالعادلية الكبيرة والناصرية وهو أول من درس بها وخرج له الحافظ الدمياطى معجما قال الذهبي وكان مشكور السيرة فى القضاء لين الجانب حسن المداراة والاحتمال رجع من عند هلاكو متمرضاً فأدركه الموت ببعلبك فى جمادى الآخرة وله ثمان وستون

سنة . وفيها نجيب الدين أبو اسحق ابراهيم بن خليل الدمشقى الادمي ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمعهأخوه من عبد الرحمن الخرقى ويحيى الثقفي وجماعة وحدث بدمشق وحلب وعدم بها فى صفر .

وفيها أبو طالب تمام السرورى بن أبي بكر بن أبى طالب الدمشقي الجندى ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيي الثقفى وتوفى فى رجب . وفيها الملك المعظم أبو المفاخر صلاح الدين توران شاه ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيي الثقفى وابن صدقة الحرانى وأجاز له عبدالله بن برىوكان كبيرالبيتالايوبي وكانالسلطانيجلهويتأدب معه سلم قلعة حلب لما عجز بالامان وأدركه الموت اثر ذلك فتوفى فى ربيع الاول وله ثمانون سنة .

وفيها الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل صاحب الصبيبة وبانياس تملك سنة احدى وثلاثين بعد أخيه الملك الظاهر إلى سنة بضع وأربعين فأخذ الصبيبة منه الملك الصالح وأعطاه إمرة مصر فلما قتل المعظم ابن الصالح ساق الى غزة وأخذ مافيها وأخذ الصبيبة فتسلمها فلما تملك الملك الناصر دمشق قبض عليه وسجنه بالبيرة فلما أخذ هلاكو البيرة أحضر اليه بقيوده فأطلقه وخلع عليه وسلم اليه الصبيبة وبقى فى خدمة كتبغا بدمشق وكان بطلا شجاعا قاتل يوم عين جالوت فلما انهزمت التتار جيء به الى الملك المظفر فضرب عنقه . وفيهاالمحبعبد الله بن أحمدبن أبى بكر محمد بن ابراهيم السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى المحدث مفيد الجبل روى عن الشيخ الموفق وابن البن وابن الزبيدى ورحل إلى بغداد فسمع من القبيطى وابن الفخار وطبقتهما وكتب الكثير وعنى بالحديث أتم عناية وأكثر السماع والكتابة وتوفى فىثاني عشرى جمادى الآخرة وله أربعون سنة . وفيها ابن الخشوعى أبو محمد عبد الله بن بركات بن ابراهيم

الدمشقي سمع من يحيي الثقفي وأبيه وعبد الرزاق النجار وأجاز له السلفي وطائفة وتوفى فى أواخره صفر . وفيها العمادعبد الحميدبن عبد الهادى ابن يوسف المقدسى الجماعيلى الحنبلى الصالحى المؤدب سمع من يحيي الثقفى وأحمد بن الموازيني وجماعة وتوفى فى ربيع الاول . وفيها ابن العجمى أبو طالب عبدالرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الشافعى روى عن يحيي الثقفى وابن طبرزد ودرس وأفتى عذبه التتار على المال حتى هلك فى الرابع والعشرين من صفر . وفيها الملك المظفر سيف الدين قطز أحد مماليك المعز ايبك التركمانى صاحب مصر كان بطلا شجاعا حازما كسر التتار كسرة جبر بها الاسلام فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يخلف ولداً ذكرا حكى الامير البردجانى قال كان المظفر خشداشى عندالهيجاوى وكان عليه قمل كثير فكنت أسرحه وكلما قتلت قملة آخذ منه فلساً أو أصفعه فبينا أنا أسرحه ذات يوم قلت والله أشتهى امرة خمسين فقال لى طيب قلبك أنا أعطيك امرة خمسين فصفعته وقلت ويلك أنت تعطينى امرة خمسين قال نعم فصفعته فقال لى ايش عليك لك الا أمرة خمسين وأنا والله أعطيك ذلك فقلت له وكيف ذلك قال أنا أملك الديار المصرية وأكسر التتار وأعطيك الذى طلبت فقلت له أنت مجنون بقملك تملك الديار المصرية قال نعم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى أنت تملك مصر وتكسر التتار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لاشك فيه وجرى ذلك وقال له منجم بمصر وللملك الظاهر بيبرس بعدأن اختبر نجم كل واحد منهمافقال للملك المظفر أنت تملك مصر وتكسر التتار فاستهزءوا به وقال للملك الظاهر وأنت أيضاً تملك الديار المصرية وغيرهافاستهزءوا به فكان كما قال وهذامن عجيب الاتفاق وكان المظفر بطلا شجاعا دينا مجاهدا انكسرت التتار على يديه واستعاد منهم الشام وكان اتابك الملك المنصور على ولد أستاذه فلما

رآه لايغني شيئا عزله وقام فى السلطنة وكان شابا أشقر وافر اللحية ذكر أنه
قال أنا محمود بن ممدود ابن أخت السلطان خوارزم شاه وأنه كان مملوكا لتاجر
فى القصاعين بمصر. وفيها شيخ الاسلام أبو عبدالله محمد بن أبى الحسين
أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونينى الحنبلى الحافظ ولد سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة بيونين ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي عن الشيخ
عبدالقادر ورباه الشيخ عبد الله اليونيني وتفقه على الشيخ الموفق وسمع من
الخشوعى وحنبل وكان يكرر على الجمع بين الصحيحين وعلى أكثر مسند أحمد
ونال من الحرمة والتقدم مالم ينله أحد وكانت الملوك تقبل يده وتقدم
مداسه وكان إماما علامة زاهدا خاشعا لله قانتا له عظيم الهيبة منور الشيبة
مليح الصورة حسن السمت والوقار صاحب كرامات وأحوال قال ولده
موسى قطب الدين صاحب التاريخ المشهور حفظ والدى الجمع بين الصحيحين
وأكثر مسند الامام أحمد وحفظ صحيح مسلم فى أربعة أشهر وحفظ سورة
الانعام فى يوم واحد وحفظ ثلث مقامات الحريرى فى بعض يوم وقال عمر
ابن الحاجب الحافظ لم ير فى زمانه مثل نفسه فى كماله وبراعته جمع بين الشريعة
والحقيقة وكان حسن الخلق والخلق نفاعا مطرحا للتكلف وكان يحفظ فى
الجلسة الواحدة مايزيد على سبعين حديثا وكان لايرى إظهار الكرامات
ويقول كما أوجب الله تعالى على الانبياء اظهار المعجزات أوجب على الاولياء
إخفاء الكرامات ويروى عن الشيخ عثمان شيخ دير ناعس وكان من أهل
الاحوال قال قطب الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة وتزوج ابنة الشيخ عبدالله
اليونينى وهي أول زوجاته وروى عنه ابناه أبو الحسين الحافظ والقطب
المؤرخ وغيرهما وتوفى ليلة تاسع عشر رمضان ببعلبك ودفن عند شيخه
عبدالله اليونينى رحمة الله عليهما. وفيها الأكال الشيخ محمد بن خليل
الحورانى ثم الدمشقي عاش ثمانيا وخمسين سنة وكان صالحا خيرا مؤثرا

لا يأكل لاحد شيئا الا بأجرة وله فى ذلك حكايات .

وفيها ابن الأبار الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى الاندلسى البلنسى الكاتب الاديب أحد أئمة الحديث قرأ القراءات وعنى بالاثر وبرع فى البلاغة والنظم والنثر وكان ذا جلالة ورياسة قتله صاحب تونس ظلما فى العشرين من المحرم وله ثلاث وستون سنة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعيلى الحنبلى سمع من محمد بن حمزة بن أبي الصقر وعبد الرزاق النجار ويحيى الثقفى وغيرهم وكان آخر من روى بالاجازة عن شهدة وهو شيخ صالح متعفف تال لكتاب الله تعالى يؤم بمجسد ساوية من عمل نابلس فاستشهد على يد التتار فى جمادى الاولى وقد نيف على التسعين قاله الذهبى .

وفيها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل صاحب ميافارقين ملك سنة خمس وأربعين وستمائة وكان عالما فاضلا شجاعا عادلا محسنا الى الرعية ذا عبادة وورع ولم يكن فى بيته من يضاهيه . حاصرته التتار عشرين شهرا حتى فنى أهل البلد بالوباء والقحط ثم دخلوا وأسروه فضرب هلاكو عنقه بعد أخذ حلب وطيف برأسه ثم علق على باب الفراديس ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل الباب قال الذهبي بلغنى أن التتار دخلوا البلد أى ميافارقين فوجدوا به سبعين نفسا بعد ألوف كثيرة . وفيها الضياء القزوينى الصوفى أبو عبد الله محمد ابن أبى القسم بن محمد ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بحلب وروى عن يحيى الثقفى . وفيها الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن قوام بن على ابن قوام البالسى كان زاهدا عابدا قدوة صاحب حال وكشف وكرامات وله زاوية وأتباع ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتوفى فى سلخ رجب من هذه السنة ببلاد حلب ثم نقل تابوته ودفن بجبل قاسيون فى أول سنة سبعين .

وستمائة وقبره ظاهر يزار قاله الذهبي وقال غيره كان شافعي المذهب أشعري العقيدة ولد بمشهد صفين ثم انتقل الى مدينة بالس وصفين وبالس غربي الفرات وببالس نشأ وقد الف حفيده الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبي بكر المذكور في مناقبه مؤلفا حسنا فمن أراد استقصاء محاسنه وكراماته فليراجعه.

وفيها حسام الدين الهدناني أبو علي محمد بن علي الكردي من كبار الدولة وأجلائها كان له اختصاص زائد بالملك الصالح نجم الدين وناب في سلطنة دمشق له ثم في سلطنة مصر وحج سنة تسع وأربعين ثم أصابه في آخر عمره صرع وتزايد به حتى مات ولد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وله شعر جيد . وفيها أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الانصاري الارتاحي ثم المصري الحنبلي اللبان سمع من عم جده عبدالله الارتاحي وتفرد بالاجازة من المبارك وكان صالحاً متعففاً روى عنه الزكي عبد العظيم مع تقدمه توفي بمصر في جمادى الآخرة .

﴿ سنة تسع وخمسين وستمائة ﴾

في محرمها اجتمع خلق من التتار الذين نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فاغاروا على حلب ثم ساقوا إلى حمص لما بلغهم مصرع الملك المظفر فصادفوا على حمص حسام الدين الجوكندار والمنصور صاحب حماة والاشرف صاحب حمص في ألف وأربعمائة والتتار في ستة آلاف فالتقوهم وحمل المسلمون حملة صادقة فكان النصر ووضعوا السيف في الكفار قتلا حتى أبادوا أكثرهم وهرب مقدمهم بندرا بأسوأ حال ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد . وأما دمشق فان الحلبي دخل القلعة فنازله عسكر مصر وبرز اليهم وقاتلهم ثم رد فلما كان في الليل هرب وقصد قلعة بعلبك فعصى بها فقدم علاء الدين طبرس الوزيري وقبض على الحلبي من

بعلبك وقيده فحبسه الملك الظاهر بيبرس مدة طويلة . وفى رجب بويع بمصر المستنصر بالله أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسى الاسود وفوض الأمور إلى الملك الظاهر بيبرس ثم قدما دمشق فعزل عن القضاء نجم الدين بن سنى بن خلكان ثم سار المستنصر ليأخذ بغداد ويقيم بها وكان فى آخر العام مصاف بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر فى الوقعة وانهزم الحاكم قبحا . والمستنصر هو أمير المؤمنين أبو القسم أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله كان محبوساً ببغداد حبسه التتار فلما أطلقوه التجأ لعرب العراق فاحضروه إلى مصر فتلقاه السلطان بيبرس والمسلمون واليهود والنصارى ودخل من باب النصر وكان يوماً مشهوداً وقرىء نسبه بحضرة القضاة وشهد بصحته وحكم به وبويع بايعه القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بايعه الملك الظاهر بيبرس والشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك فى ثالث عشر رجب ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وكان شديد القوى عنده شجاعة واقدام وهو الثامن والثلاثون من خلفاء بنى العباس رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الارتاحى أبو العباس أحمد بن حاتم بن أحمد بن أحمد الانصارى المقرىء الحنبلى قرأ القراءات على والده وسمع من جده لامه أبي عبد الله الارتاحى وابن يس والبوصيرى ولازم الحافظ عبد الغنى فأكثر عنه وتوفى فى رجب .

وفيها ابراهيم بن سهل الاشبيلى اليهودى شاعر زمانه بالاندلس غرق فى البحر . وفيها الصفى بن مرزوق ابراهيم بن عبد الله بن هبة الله العسقلانى الكاتب ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان متمولا وافر الحرمة وزر مرة وتوفى بمصر فى ذى القعدة . وفيها مخلص الدين اسمعيل بن قرناص الحموى كان فقيها عالما فاضلا شاعراً من شعره :

أما والله لو شـقت قلوب   ليعلم ما بها من فرط حبي(١)
لأرضاك الذى لك فى فؤادى   وأرضانى رضاك بشق قلبي

وفيها شرف الدين أبو محمد حسن بن عبدالله بن عبد الغنى بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسى ثم الصالحى الفقيه الحنبلى ولد سنة خمس وستمائة وسمع الكثير من أبى اليمن الكندى وجماعة بعده وتفقه على الشيخ الموفق وبرع وأفتى ودرس بالجوزية مدة قال أبو شامة كان رجلا خيراً توفى ليلة ثامن المحرم بدمشق ودفن بالجبل. وفيها الباخرزى - بالموحدة وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء ثم زاي نسبة الى باخرز من نواحى نيسابور - الامام القدوة الحافظ العارف سيف الدين أبو المعالى سعيد بن المطهر صاحب الشيخ نجم الدين الكبرا كان إماما فى السنة رأساً فى التصوف روى عن نجم الدين ابن الحباب وعلى بن محمد الموصلى ورشيد الغزالى وخرج أربعين حديثاً.

وفيها الشارعى العالم الواعظ جمال الدين عثمان بن مكى بن عثمان بن اسمعيل السعدى الشافعى سمع الكثير من قاسم بن ابراهيم المقدسى والبوصيرى وطبقتهما وكان صالحا متفنناً جليلا مشهورا توفى فى ربيع الآخر.

وفيها صاحب صهيون مظفر الدين عثمان بن منكروس(٢) تملك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة وكان حازما سايساً مهيباً عمر تسعين سنة ودفن بقلعة صهيون وتملك بعده ابنه سيف الدين محمد. وفيها الملك الظاهر غازى شقيق السلطان الملك الناصر يوسف وأمهما تركية كان مليح الصورة شجاعا جوادا قتل مع أخيه بين يدى هلاكو. وفيها ابن سيد الناس الخطيب الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد اليعمرى الاشبيلى ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وعني بالحديث فأكثر وحصل الاصول

---

(١) كذا ولعل الاحسن: أما والله لو شققت قلبي   لتعلم ما به من فرط حبي
(٢) فى الاصل النون غير منقوطة هنا وفى موضع سيأتى والتصحيح من تاريخ الاسلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنفسه وختم به معرفة الحديث بالمغرب توفى بتونس فى رجب

وفيها الصاين النعال أبو الحسن محمد بن الانجب بن أبى عبد الله البغدادى الصوفى ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من جده لامه هبة الله بن رمضان وظاعن الزبيرى وأجازله وفاء بن اليمنى وابن شاتيل وطائفة وله مشيخة توفى فى رجب . وفيها المتيجى - بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق المشددة وتحتية وجيم نسبة الى متيجة من ناحية بجاية - محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن عيسى ضياء الدين الاسكندرانى الفقيه المالكى المحـــدث الرجل الصالح أحد من عنى بالحديث وروى عن عبد الرحمن بن موقا فمن بعده و كتب الكثير وتوفى فى جمادى الآخرة . وفيها ابن درباس القاضى كمال الدين أبو حامد محمد بن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك المارانى المصرى الشافعي الضرير ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة فأجاز له السلفى وسمع من البوصيرى والقسم ابن عساكر ودرس وأفتي واشتغل وجالس الملوك وتوفى فى شوال

وفيها مكى بن عبد الرزاق بن يحيي بن عمر بن كامل أبو الحرم الزبيدى المقدسى ثم العقربانى أجاز له عبد الرزاق النجار وسمع من الخشوعى وغيره ومات فى شوال . وفيها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين صاحب الشام ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وسلطنوه بعد أبيه سنة أربع وثلاثين ودبر المملكة شمس الدين لولو والأمر كله راجع الى جدته الصاحبة صفية ابنة العادل ولهذا سكت الملك الكامل لانها أخته فلما ماتت سنة أربعين اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل لعمه الصالح ثم فتح عسكره له حمص سنة ست وأربعين ثم سار هو وتملك دمشق بلا قتال سنة ثمان وأربعين فوليها عشر سنين وفى سنة اثنتين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وهى بنت خالة أبيه العزيز وكان حليما جواداً موطأ الاكناف حسن الاخلاق محبباً الى الرعية فيه عدل فى

الجملة وقلة جور وصفح وكان الناس معه فى بلهنية من العيش لكن مع إدارة الخمر والفواحش وكان للشعراء دولة بأيامه لانه كان يقول بالشعر ويجيز عليه وبمجلسه مجلس ندماء وأدباء خدع وعمل عليه حتى وقع فى قبضة التتار فذهبوا به الى هلاكو فأكرمه فلما بلغه كسرة جيشه على عين جالوت غضب وتنمر وأمر بقتله فتذلل له وقال ماذنبى فأمسك عن قتله فلما بلغه كسرة بندرا على حمص استشاط غضبا وأمر بقتله وقتل أخيه الظاهر وقيل بل قتله فى الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانية وكان أبيض حسن الشكل قاله الذهبي وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام قتل معه جميع أتباعه وأقاربه ومن جملتهم أخوه الملك الظاهر غازى وولده العزيز وهو أى الناصر آخر ملوك بنى أيوب وبنى بدمشق داخل باب الفراديس مدرسة فى غاية الحسن ووقف عليها أوقافا جليلة وبنى بجبل الصالحية رباطاً وتربة وهى عمارة عظيمة ما عمر مثلها أحضر لها من حلب من الرخام والاحجار شيئا كثيرا وغرم عليها أموالا عظيمة ونهر يزيد جار فيها . وفيها توفى نور الدولة على بن أبى المكارم المصرى العطار الاديب الفاضل الشاعر المجيد من نظمه لغز فى كوز الزير :

وذي أذن بلا سمع　　له جسم بلا قلب
اذا استولى على صب　　فقل ماشئت فى الصب

(سنة ستين وستمائة)

فى أوائل رمضان أخذت التتار الموصل بخديعة بعد حصار أشهر وطمنوا الناس وخربوا السور ثم بذلوا السيف تسعة أيام ، وأبقوا صاحبها الملك الصالح اسمعيل أياما ثم قتلوه وقتلوا ولده علاء الدين الملك .

وفيها وقع الخلف بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمه هلاكو .

وفيها توفى أحمد بن عبد المحسن بن محمد الانصاري أخو شيخ الشيوخ

صاحب حماة روى عن عبدالله بن أبي المجد وغيره . وفيها العز الضرير الفيلسوف الرافضي حسين بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلي كان بصيرا بالعربية رأساً فى العقليات كان يقرىء المسلمين والذمة بمنزله وله حرمة وهيبة مع فساد عقيدته وتركه الصلوات ووساخة هيئته قاله الذهبي وقال غيره كان الناس يقرءون عليه علم الاوائل وتتردد اليه أهل الملك جميعها مسلمها ومبتدعها والشيعة واليهود والنصارى والسامرة وكان ذكيا فصيحا أديبا فاضلا فى سائر العلوم وكان الملك الناصر يكرمه ولا يرد شفاعته ومن نظمه فى السلوان :

ذهبت بشاشة ماعهدت من الجوى وتغيرت أحواله وتنكرا
وسلوت حتى لوسرى من نحوكم طيف لما حياه طيفى فى الكرى

ولـــه :

توهم واشينا قليل مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما أتانا ما رأى غير واحد

قال ابن العديم لما سمع هذين البيتين مسكه مسكة أعمى توفى فى ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة . وفيها عز الدين شيخ الاسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القسم بن الحسن الامام العلامة وحيد عصره سلطان العلماء السلمى الدمشقى ثم المصري الشافعي ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وحضر حمزة بن الموازيني وسمع من عبداللطيف بن أبى سعد والقسم بن عساكر وجماعة وتفقه علي فخرالدين بن عساكر والقاضى جمال الدين بن الحرستانى وقرأ الاصول على الآمدى وبرع فى الفقه والاصول والعربية وفاق الاقران والاضراب وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس ومآخذهم وبلغ رتبـــة الاجتهاد ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وصنف التصانيف المفيدة وروى عنه الدمياطي وخرج له أربعين حديثا وابن دقيق العيد وهو الذى لقبه سلطان العلماء وخلق غيرهما

ورحل الى بغداد فأقام بها أشهرا هذا مع الزهد والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصلابة فى الدين وقد ولى الخطابة بدمشق فأزال كثيرا من بدع الخطباء ولم يلبس سوادا ولاسجع خطبته كان يقولها مترسلا واجتنب الثناء على الملوك بل كان يدعو لهم وأبطل صلاة الرغائب والنصف فوقع بينه وبين ابن الصلاح بسبب ذلك ولما سلم الصالح اسمعيل قلعة الشقيف وصفد للفرنج نال منه الشيخ على المنبر ولم يدع له فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه ثم أطلقه فتوجه الى مصر فتلقاه صاحب مصر الصالح أيوب وأكرمه وفوض اليه قضاء مصر دون القاهرة والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر فأقام بالمنصب أتم قيام وتمكن من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ثم عزل نفسه من القضاء وعزله السلطان من الخطابة فلزم بيته يشغل الناس ويدرس وأخذ في التفسير فى دروسه وهو أول من أخذه فى الدروس وقال الشيخ قطب الدين اليونيني كان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والاشعار وقال الشريف عزالدين كان علم عصره فى العلم جامعا لفنون متعددة مضافا الى ماجبل عليه من ترك التكلف مع الصلابة فى الدين وشهرته تغني عن الاطناب فى وصفه وقال ابن شهبة ترجمة الشيخ طويلة وحكاياته فى قيامه على الظلمة وردعهم كثيرة مشهورة وله مكاشفات وقال الذهبى كان يحضر السماع ويرقص توفى بمصر فى جمادى الاولى من السنة وحضر جنازته الخاص والعام السلطان فمن دونه ودفن بالقرافة فى آخرها ولما بلغ السلطان خبر موته قال لم يستقر ملكى الا الساعة لانه لو أمر الناس فى بما أراد لبادروا الى امتثال أمره. وفيها التاج عبدالوهاب بن زين الامناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الدمشقى بن عساكر سمع الكثير من الخشوعى وطبقته وولى مشيخة النورية بعد والده وحج فزار ولده أمين الدين عبدالصمد وجاور قليلا ثم توفى فى جمادى الاولى بمكة .

وفيها نقيب الاشراف بهاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد الحسينى بن أبى الجن سمع حضوراً وله أربع سنين من يحيى الثقفي وابن صدقة وتوفى فى رجب . وفيها ابن العديم الصاحب العلامة كمال الدين أبو القسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي من بيت القضاء والحشمة ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة وسمع من ابن طبرزد وبدمشق من الكندى وببغداد والقدس والنواحي وأجاز له المؤيد وخلق وكان قليل المثل عديم النظير فضلا ونبلا ورأياً وحزماً وذكاء وبهاء وكتابة وبلاغة درس وافتى وصنف وجمع تاريخاً لحلب فى نحو ثلاثين مجلداً وولى خمسة من أيامه على نسق القضاء وقد ناب فى سلطنة دمشق وعلم عن الملك الناصر وكان خطه فى غاية الحسن باع الناس منه شيئاً كثيراً على أنه خط ابن البواب وكانت له معرفة تامة بالحديث والتاريخ وأيام الناس وكان حسن الظن بالفقراء والصالحين ومن شعره من أبيات :

فياعجباً من ريقه وهو طاهر حلال وقد أضحى على محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه ولذته مع اننى لم اذقهما
سألزم نفسى الصفح عن كل من جنى على وأعفو عفة وتكرماً
وأجعل مالى دون عرضى وقاية ولو لم يغادر ذاك عندي درهما
وقائلة يابن العديم الى متى تجود بما تحوى ستصبح معدماً
فقلت لها عنى اليك فاننى رأيت خيار الناس من كان منعما
أبى اللؤم لى أصل كريم وأسرة عقيلته سنو الندى والتكرما

توفى رحمه الله تعالى بمصر فى العشرين من جمادى الاولى ودفن بسفح المقطم .

وفيها الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان أبو الروح التغلبي المصرى القرافى الشافعى آخر من روى صحيح البخارى عن منجب المرشدى مولى مرشد الدين توفى فى رمضان عن تسعين سنة . وفيها الشمس الصقلى

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أبى الفضل الدمشقى الدلال في الاملاك سمع من ابن صدقة الحراني وأبي الفتح المندلى وقرأ الختمة على أبي الجود ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي فى أواخر صفر .

وفيها ابن عرق الموت أبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال الهمدانى الاسكندرانى سمع من التاج المسعودى وابن موقا وأجازه أبو سعد بن أبى عصرون والكبار وتفرد عن جماعة توفى فى جمادى الاولى .

وفيها ابن زيلاق الشاعر المشهور الاجل محيي الدين محمد بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة الموصلى العباسى الكاتب كان شاعرا مجيدا حسن المعانى من شعره :

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا
وأبرزت وجها أخجل البدر طالعا ومست بقد علم الهيف الغصنا
وأبصر جسمى حسن خصرك ناحلا فحاكاه لكن زاد فى دقة المعنى

قتلته التتار بالموصل حين تملكوها . وفيها أبو بكر بن على بن مكارم بن فتيان الانصارى المصرى روى عن البوصيرى وجماعة وتوفى فى المحرم .

﴿سنة احدى وستين وستمائة﴾

فى ثامن المحرم عقد مجلس عظيم للبيعة وجلس الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الامير أبى على بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر العباسى فأقبل عليه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ومد يده اليه وبايعه بالخلافة ثم بايعه الاعيان وقلد حينئذ السلطنة للملك الظاهر بيبرس فلما كان من الغد خطب بالناس خطبة حسنة أولها الحمد لله الذى أقام لآل العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته إلى الاقطار وبقى فى

الخلافة أربعين سنة وأشهراًوهو التاسع والثلاثون من بنى العباس .

وفيها خرج الظاهر الى الشام وتحيل على صاحب الكرك الملك المغيث حتى نزل اليه فكان آخر العهد به لانه كان كاتب هلا كو على أن يأخذ له مصر وطلب منه عشرين الف فارس وأخرج كتبه بمصر وقرأها على العلماء فافتوا بعدم ابقاء من هذا فعله . وفيها وصل كرمون المقدم فى طائفة كبيرة من التتار قد أسلموا فأنعم عليهم الملك الظاهر .

وفيها راسل بركة الملك الظاهر ثم كانت وقعة هائلة بين بركة وبين ابن عمه هلاكو فانهزم هلا كو ولله الحمد وقتل خلق من رجاله وغرق خلق .

وفيها توفى الحسن بن على بن منتصر أبو على الفاسى ثم الاسكندرانى الكتبى آخر أصحاب عبد المجيد بن دليل توفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو الربيع سليمان بن خليل العسقلانى الفقيه الشافعى خطيب الحرم سبط عمر بن عبد المجيد الميانسى روى عن زاهر بن رستم وغيره وتوفى فى المحرم . وفيها الرسعنى ـ بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة نسبة الى رأس عين مدينة بالجزيرة ـ العلامة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر المحدث المفسر الحنبلى ولد سنة تسع وثمانين وسمع بدمشق من الكندي وببغداد من ابن منيناوصنف تفسيرا جيداوكان شيخ الجزيرة فى زمانه علما وفضلا وجلالة قاله فى العبر وقال ابن رجب ولد برأس عين الخابور وسمع بالبلدان المتعددة وتفقه على الشيخ موفق الدين وحفظ كتابه المقنع وتفنن فى العلوم العقلية والنقلية وعده الذهبى من الحفاظ وولى مشيخة دار الحديث بالموصل وكانت له حرمة وافرة عند صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة وصنف تفسيراً حسنا فى أربع مجلدات ضخمة سماه رموز الكنوز وكتاب مصرع الحسين ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل فكتب فيه ماصح من المقتل دون غيره وكان

متمسكا بالسنة والآثار وله نظم حسن منه :

وكنت أظن فى مصر بحاراً إذا أنا جئتها أجد الورودا
فما الفيتهــــا الا سرابا فحينئذ تيممت الصعيـــدا

وقال الذهبي توفى بسنجار ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

وفيها عز الدين أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج الحافظ عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن شرف المقدسى المحدث الحنبلي ولد فى ربيع الآخر سنة اثنتين وستمائة وحضر على أبى حفص بن طبرزد وسمع من الكندى وطبقته وارتحل الى بغداد فسمع من الفتح بن عبد السلام وطائفة ثم إلى مصر وكتب الكثير وعنى بالحديث وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلا صالحا ثقة انتفع به جماعة وحدث توفى فى نصف ذى الحجة ودفن بسفح قاسيون . وفيها الناشرى المقرىء البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصرى قرأ القراءات على أبى الجود وتصدر للاقراء وبعد صيته وتوفى فى شوال عن نيف وثمانين سنة .

وفيها ابن بنين أثير الدين عبد الغنى بن سليمان بن بنين المصرى الشافعى القبانى الناسخ ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من عشير الجبـــل فكان آخر أصحابه وسمع من طائفة غيره وأجاز له عبد الله بن برى وعبد الرحمن الشيبي وانتهى اليه علو الاسناد بمصر مع صلاح وسكون توفى فى ثالث ربيع الآخر . وفيها على بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسى ثم الدمشقى الحنبلي روى عن الخشوعى وغيره وتوفى فى رجب وكان مباركا خيراً قاله فى العبر . وفيها الكمال الضرير شيخ القراء أبو الحسن على ابن شجاع بن سالم بن على الهاشمى العباسى المصرى الشافعى صاحب الشاطبي وزوج بنته ولد سنة اثنتين وســـبعين وخمسمائة وقرأ القراءات على الشاطبي وشجاع المدلجى وأبى الجود وسمع من البوصيرى وطائفة وتصدر للاقراء

دهرا وانتهت اليه رياسة الاقراء و كان إماما يجرى فى فنون من العلم وفيه تودد وتواضع ولين ومروءة تامة توفى فى سابع ذىالحجة .

وفيها العلم أبو القاسم والاصح أبو محمد القسم بن أحمد بن موفق ابن جعفر المرسى اللورقى ـ بفتحتين وسكون الراء نسبة الى لورقة بلدة بالاندلس ـ المقرىء النحوى المتكلم شيخ القراء بالشام ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقرأ القراءات على ثلاثة من أصحاب ابن هذيل ثم قرأها على أبى الجود ثم على الكندى وسمع ببغداد من ابن الاخضر وكان عارفا بالكلام والاصلين والعربية أقرأواشتغل مدة وصنف التصانيف ودرس بالعزيزية نيابة و ولى مشيخة الاقراء والنحو بالعادلية وتوفى فى سابع رجب وقد شرح الشاطبية قاله في العبر .

﴿ سنةاثنتين وستين وستمائة ﴾

فيها انتهت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين بمصر ورتب فى تدريس الايوان القبلى القاضى تقى الدين محمد بن رزين وفىالايوان الشمالى مجدالدين بن العديم وفى الايوان الشرقى فخر الدين الدمياطي فى تدريس الحديث وفى الغربى كمال الدين المحلى . وفى جمادى الآخرة وصل الخبر بأن امرأة عجوزا من الحسينية عندها امرأتان تجيب لهم شبابا فيثور عليهم رجال عندها فيقتلونهم ويعطوهم لوقاد الحمام يحرقهم واذا كثر القتلى يعطوهم للملاح يغرقهم وكان والى الحسينية شريكهم فحسب الذين قتلوافكانوا خمسمائة نسمة فأمر السلطان أن يسمروا جميعاً فى الحسينية .

وفيها اشتد الغلاء بالقاهرة حتى أبيع الاردب القمح بمائةوخمسين ديناراً ففرق الملك الظاهر الصعاليك على الاغنياء والامراء وألزمهم باطعامهم .

وفيها أحضر الى بين يدى الظاهر طفل ميت له رأسان وأربعة أعين

وأربعة أيدى وأربعة أرجل . وذكر محيي الدين بن عبد الظاهر أن بعض أهل قوص وجد في حفرة فلوساً كثيرة وعلى كل فلس منها صورة ملك واقف في يده اليمنى ميزان وفي يده اليسرى سيف وعلى الوجه الثانى رأس مصور بآذان وعيون كثيرة مفتوحة وبداير الفلوس سطور واتفق حضور جماعة من الرهبان فيهم راهب عالم بلسان اليونان فقرأ ماعلى الفلس فكان تاريخه الى ذلك الوقت ألفى سنة وثلثمائة سنة وكتابته أنا غلياث الملك ميزان العدل والكرم فى يمينى لمن أطاع والسيف في شمالى لمن عصى وفى الوجه الآخر أنا غلياث الملك أذنى مفتوحة لسماع كلمة المظلوم وعيني مفتوحة أنظر بها مصالح ملكى .

وفيها توفى قاضى حلب كمال الدين أحمد بن قاضى القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الاستاذ الاسدى الشافعى المعروف بابن الاستاذ وهو لقب جد والده عبد الله بن علوان ولد سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع من جماعة واشتغل فى المذهب وبرع فى العلوم والحديث وأفتى ودرس وولى القضاء بحلب فى الدولتين الناصرية والظاهرية قال الذهبى وكان صدراً معظما وافر الحرمة مجموع الفضائل صاحب رياسة ومكارم وافضال وسؤدد وولى القضاة مدة فحمدت سيرته وروى عنه أبو محمد الدمياطى وكان يدعو له لما أولاه من الاحسان انتهى ومن تصانيفه شرح الوسيط فى نحو عشر مجلدات لكن عز وجود شيء منه والظاهر أنه عدم فى فتنة التتار بحلب فانه أصيب بماله وأهله فيها ثم أعيد إلى دولته فى الدولة الظاهرية وقال السبكى وله حواشى على فتاوى ابن الصلاح تدل على فضل كثير واستحضار للمذهب جيد توفى فى نصف شوال . وفيها أبو الطاهر الكتانى اسمعيل بن سالم الخياط العسقلانى ثم المصرى روى عن البوصيرى وابن ياسين وتوفى فى جمادى الاولى . وفيها الزين الحافظى سليمان بن المؤيد بن عامر العقربانى الطبيب طب الملك الحافظ صاحب جعبر فنسب اليه ثم خدم الملك

الناصر يوسف فعظم عنده وبعثه رسولا إلى التتار فباطنهم ونصح لهم فأمره هلاكو وصار تترياً خائناً للمسلمين فسلط الله عليه مخدومه فقتل بين يديه لكونه كاتب الملك الظاهر وقتل معه أقاربه وخاصته وكانوا خمسين.

وفيها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصارى الدمشقى ثم الحموى الشافعي الاديب كان أبوه قاضى حماة ويعرف بابن الرفا ولد هو بدمشق سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان مفرط الذكاء ورحل به أبوه فسمع من ابن كليب جزء ابن عرفة ومن أبى المجد المسند كله وله محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجلالة ولين جانب يكرم من يعرف ومن لايعرف مات بحماة ودفن بظاهرها فى ثامن رمضان بتربة كان أعدها له ومن شعره قوله :

سبى فؤادى فتان الجمــال اذا ... طلبت شبها له فى الناس لم أصب
قرأت خط عذاريه فاطمعنى ... بواو عطف ووصل منه عن كثب
وأعربت لى نون الصدغ معجمة ... بالحال عن نجح مقصودى ومطلبى
حتى رنا فسبت قلبي لواحظه ... والسيف أصدق أنباء من الكتب
لم أنس ليلة طافت بي عواطفه ... فزارنى طيفه صدقا بلا كذب
حيي بما شئت من ورد بوجنته ... نهبته بابتسامى وهو منتهبي
نشوان اسأل عن قلبي فينكره ... تيها ويسأل عنى وهو أعرف بى
وكلما قال ممن أنت قلت له ... ممن اذا عشقوا جاءوك بالعجب
لا تسألوا حبكم عن حبه فله ... من الاضافة مايغنى عن السبب
وراقبوا منه حالا غير حائلة ... عما عهدتم وقلباً غــير منقلب

وفيها العماد بن الحرستاني أبو الفضائل عبد الكريم بن القاضى جمال الدين عبد الصمد بن محمد الانصارى الدمشقى الشافعى ولد فى رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من الخشوعي والقسم وتفقه على أبيه وأفتى

وناظر وولى قضاء الشام بعد أبيه قليلا ثم عزل ودرس بالغزالية مدة وخطب بدمشق وكان من جلة العلماء له سمت ووقار وتواضع وولي الدار الاشرفية بعد ابن الصلاح ووليها بعده أبو شامة وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها الضياء بن البانسى أبو الحسن على بن محمد بن على المحدث الخطيب العدل الشروطي ولد سنة خمس وستمائة وسمع من ابن البن وأجاز له الكندى وعنى بهذا الشأن وكتب الكثير وتوفي في صفر .

وفيها الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل ابن العادل جلس بعد موت عمه الصالح بالكرك فلما قتلوا ابن عمه المعظم أخرجه معتمد الكرك الطواشي وسلطنه بالكرك وكان كريماً مبذراللاموال فقل ماعنده حتى سلم الكرك الى صاحب مصر ونزل اليه فخنقه وكذلك خنق عمه اباه وداش كل منهما نحوا من ثلاثين سنة وقال ابن شهبة فى سبب موته ان الظاهر بيبرس أمر ايدمر الحلى نائب القاهرة أن يقتله سرا ولايظهر ذلك و يدفع لقاتله الف دينار فطلب ايدمر رجلا شريرا عنده شهامة وأطلعه على ذلك فدخل اليه فخنقه وأخذ الالف دينار وجعل يشرب الخمر في بيته على بركة الفيل فأخرج من الذهب فقال له ندماؤه من أين لك هذا الذهب فأخبرهم فى حال سكره أنه قتل الملك المغيث وأعطى الف دينار فشاع ذلك بين الناس فبلغ الملك الظاهر فعظم عليه ذلك وأنكر على ايدمر وطلب الرجل فاستعاد منه ذلك الذهب وقتله . وفيها الباب شرقى أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم بن على الانصارى التاجر بجيرون روى عن الخشوعى وطائفة وتوفى فى ربيع الأول . وفيها ابن سراقة الامام محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم الانصارى الشاطبي شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وسمع من أبى القسم احمد بن بقى وبالعراق من أبى على بن الجواليقى وطبقته وله مؤلفات فى التصوف وكان أحد الائمة

المشهورين بغزارة العلم ومن شعره:

وصاحب كالزلال يمحو صفاؤه الشـــك باليقين
لم يحص الا الجميل حتى كأنه كاتب اليمـــين

وهذا عكس قول المنازى:

وصاحب خلته خليلا وما جرى غدره ببالى
لم يحص الاالقبيح حتى كأنه كاتب الشمال

وفيهـــا الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن المنصور ابراهيم ابن المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وتملك حمص سنة أربع وأربعين فأخذت منه سنة ست ثم ملك الرحبة ثم سار إلى هلاكو فاكرمه وأقره على حمص وولاه نيابة الشام مع كتبغا فلما قلع الله التتار وأرسل الملك المظفر فأمنه وأقره على حمص فغسل هناته بيوم حمص وكسر التتار ونبل قدره وكان ذا حزم ودهاء وشجاعة وعقل مقداما شجاعاً كسر التتار وكانوا فى ستة آلاف وكان هو فى ألف وخمسمائة وقتل أكثر التتار ولم ينج منهم الا القليل ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد وكان عفيفاً يحب العلم وأهله توفى بحمص فى صفر فيقال سقي وتسلم الظاهر بلده وحواصله. وفيها الجوكندار العزيز بن حسام الدين لاجين من أكبر امراء دمشق كان محباً للفقراء مؤثراً لراحتهم يجمعهم على السماعات والسماطات التي يضرب بها المثل ويخدمهم بنفسه توفي فى المحرم كهلا قاله فى العبر. وفيها الرشيد العطار الحافظ أبو الحسين يحيي بن على ابن عبد الله بن على بن مفرج القرشي الاموى النابلسى ثم المصرى المالكى ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وسمع من البوصيرى واسمعيل بن يس والكبار فاكثر وأطاب وجمع المعجم وحصل الاصول وتقدم فى الحديث وولى مشيخة الكاملية سنة ستين وتوفى فى ثانى جمادى الاولى.

وفيها القيادى أبو القسم بن منصور الاسكندرانى الزاهد كان صالحاً قانتاً مخلصاً منقطع القرين فى الوَرع كان له بستان يعمله و يتبلغ منه وله ترجمة مفردة جمعها ناصر الدين بن المنير توفى فى سادس شعبان .

﴿ سنة ثلاث وستين وستمائة ﴾

فيها كانت ملحمة عظمى بالاندلس التقي الفنش لعنه الله وأبو عبد الله ابن الاحمر غير مرة ثم انهزمت الملاعين وأسر الفنش ثم أفلت وحشد وجيش ونازل غرناطة فخرج ابن الاحمر فكسرهم وأسر منهم عشرة آلاف وقتل المسلمون فوق الاربعين الفاً وجمعوا كوماً هائلا من رؤس الفرنج وأذن عليه المسلمون واستعادوا عدة مداين من الفرنج ولله الحمد .

وفيها نازلت التتار البيرة فساق سم الموت والحمدى وطائفة وكشفوهم عنها . وفيها قدم السلطان بيبرس لحاصر قيسارية وافتتحها عنوة وعصت القلعة أياماً ثم أخذت ثم نازل أرسوف وأخذها بالسيف فى رجب ثم رجع فسلطن ابنه الملك السعيد فى شوال واركبه بابهة الملك وله خمس سنين ثم عمل طهوره بعد أيام . وفيها جدد بديار مصر أربعة حكام من المذاهب لاجل توقف تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من القضايا فتعطلت الامور فاشار بهذا كمال الدين ايدغدى العزيزى فاعجب السلطان وفعله فى آخر السنة ثم فعل ذلك بدمشق .

وفيها ابتدىء بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ففرغ فى أربع سنين . وفيها حجب الخليفة الحاكم بقلعة الجبل .

وفيها توفى المعين القرشى المحدث المتقن أبو اسحاق ابراهيم بن عمر ابن عبد العزيز بن الحسن بن القاضى الزكى على بن محمد بن يحيى كتب عن ابن صباح وابن اللتى وكريمة فاكثر وكتب الكثير توفى فجأة فى ربيع

الاول .   وفيها الزين خالد بن يوسف بن سعد الحافظ اللغوى أبو البقاء النابلسى ثم الدمشقى ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسمع من القسم ومحمد ابن الحصيب وابن طبرزد وببغداد من ابن الاخضر وطبقته وحصل الاصول وتقدم فى الحديث وكان فهما يقظا حلو النوادر توفى فى سلخ جمادى الاولى .

وفيها النظام بن البانياسى عبد الله بن يحيى بن الفضل بن الحسين سمع من الخشوعي وجماعة وكان دينا فاضلا توفى فى صفر .   وفيها النجيب أبو العشاير فراس بن علي بن زيد الكنانى العسقلانى ثم الدمشقى التاجر المعدل روى عن الخشوعى والقسم وجماعة .   وفيها ابن مسدى الحافظ أبو بكر محمد بن يوسف الازدى الغرناطى الاندلسى المهلبي روى عن محمد ابن عماد وجماعة كثيرة وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين كان حافظا علامة ذا رحلة واسعة ودراية شاع عنه التشيع جاور بمكة وقتل فيها غيلة انتهى وقال الذهبي توفى بمكة فى شوال وقد خرج لنفسه معجما .

وفيها جمال الدين بن يغمور الباروقى موسى ولد بالصعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان من جلة الامراء ولى نيابة مصر ونيابة الشام وتوفى فى شعبان .   وفيها بدر الدين السنجارى الشافعي قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزرارى ـ بالضم ومهملتين نسبة الى زرارة جد ـ كان صدرا معظما وجوادا ممدحا ولى قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين ثم عاد الى سنجار فنفق على الصالح نجم الدين فلما ملك الديار المصرية وفد عليه فولاه مصر والوجه القبلى ثم ولى قضاء القضاة بعد الاشرف بن عين الدولة وباشر الوزارة وكان له من الخيل والمماليك ما ليس لوزير مثله ولم يزل فى ارتقاء الى أوائل الدولة الظاهرية فعزل ولزم بيته توفى فى رجب وقيل كان يرتشي ويظلم قاله فى العبر .

وفيها أبو القسم بن يوسف بن أبي القسم بن عبد السلام الاموى الحوارى العوفى الزاهد المشهور الحنبلي صاحب الزاوية بحوارى كان خيرا صالحا له اتباع

وأصحاب ومريدون فى كثير من قرى حوران فى الجبل والبثنية ولا يحضرون سماعا بالدف توفى ببلده حوارى فى آخر السنة وصلى عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس صلاة الغايب وصلى عليه بدمشق تاسع عشر ذى الحجة .

وقام مقامه بعده ولده عبدالله وكان عنده تفقه وزهادة وله أصحاب وكان مقصودا يزار ببلده وعمر حتى بلغ التسعين خرج ليودع بعض أهله الى ناحية الكرك من جهة الحجاز فأدركه أجله هناك فى أول ذى القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة رحمهما الله تعالى .

﴿سنة أربع وستين وستمائة﴾

فيها غزا الملك الظاهر وبث جيوشه بالسواحل فأغاروا على بلاد عكا وصور وطرابلس وحصن الاكراد ثم نزل على صفد فى ثامن رمضان وأخذت فى أربعين يوماً بخديعة ثم ضربت رقاب مائتين من فرسانهم وقد استشهد عليها خلق كثير . وفيها استباح المسلمون قارة وسبى منها ألف نفس وجعلت كنيستها جامعا . وفيها توفى الشيخ أحمد بن سالم المصرى النحوى نزيل دمشق فقير متزهد محقق للعربية اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفية مدة وتوفى فى شوال . وفيها أبو العباس أحمد بن صالح السينكى - بالسين المهملة وتحتية ونون نسبة الى سينكة بلد بمصر - كان كاتب عمائر جامع دمشق وكان فاضلا أديباً كثير التواضع ومن شعره :

للوز زهر حسنه يصبي الى زمن التصابى
شكت الغصون من الشتا فاعارها بيض الثياب
فكأنه عشق الربيع فشاب من قبل الشباب

وله فى السيف عامل القماير :

ربع المصالح دائر لم يبق منه طائل

هيهات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

رتب ناظرا بدار الضرب فجاء اليه شخص وسأله أن يترك عنده صندوقا وديعة إلى أن يقدم من الحجاز فأحضر اليه الصندوق ولا يعرف مافيه وبعد أيام كتب الى الامير طيبرس الوزيرى نائب البلدان الشهاب السينكى ناظر دار الضرب عنده صندوق فيه سكك لعمل الزغل فكبس بيته فوجدوا الصندوق فلم يقبل قوله فى الاعتذار فاشتهر فى دمشق على صورة قبيحة وأنفى منها فارسل من الطريق الى رفيق له :

بلادي وان جارت على عزيزة ولو اننى أعرى بها وأجوع
وما أنا الا المسك فى غير أرضكم يضوع وأما عندكم فيضيع

وفيها ابن شعيب الامام جمال الدين أحمد بن عبدالله بن شعيب التيمى الصقلى ثم الدمشقى المقرىء الاديب الذهبي ولد سنة تسعين وخمسمائة ولزم السخاوي مدة وأتقن القراءات وسمع من القسم بن عساكر وطائفة وقرأ الكثير على السخاوى وطبقته وتوفى فى جمادى الاول قاله فى العبر .

وفيها ابن البرهان العدل الصدر رضى الدين ابراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المصرى الواسطى التاجر السفار ولد سنة ثلاث وتسعين وسمع صحيح مسلم من منصور الفراوى وسمع منه خلق بدمشق ومصر والثغر واليمن وتوفى فى حادى عشر رجب . وفيها أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن هرون المرادى السبتى الحافظ ابن الكماد كان حافظ زمانه لم يكن له فى عصره مثيل وكانت معيشته من تفقدات أهل الخير وهداياهم الى أن مات قاله ابن ناصر الدين . وفيها ابن الدرجى الفقيه صفى الدين اسمعيل ابن ابراهيم بن يحيى بن علوى القرشى الدمشقى الحنفى ولد سنة اثنتين وسبعين وسمع من عبد الرحمن بن على الخرقى ومنصور الطبرى وطائفة وتوفى فى السادس والعشرين من ربيع الاول . وفيها أيدغدى الامير الكبير

كمال الدين كان كبير القدر شجاعا مقداما عاقلا محتشما كثير الصدقات حسن الديانة من جلة الامراء ومتميز بهم حبسه المعزمذة ثم أخرجوه يوم عين جالوت وكان الملك الظاهر يحترمه ويتأدب معه جهزه فى هذه السنة فأغار على بلاد سيس ثم خرج على صفد فتمرض وتوفي فى ليلة عرفة بدمشق .

وفيها ابن صصرى الصدر العدل بهاء الدين الحسن بن سالم بن الحافظ أبى المواهب التغلبي الدمشقى أحد أكابر البلد روى عن ابن طبرزد وطائفة وتوفى فى صفر عن ست وستين سنة . وولى هو وأخوه شرف الدين المناصب الكبار ونظر الدواوين وسمع أخوه المذكور عبد الرحمن بن سالم من حنبل وابن طبرزد أيضا ومات فى شعبان من هذه السنة عن تسع وستين سنة . وفيها الموقانى ـ بضم الميم وقاف ونون نسبة الى موقان مدينة بدر بند ـ المحدث جمال الدين محمد بن عبد الجليل المقدسى نزيل دمشق سمع من أبى القسم الحرستانى وخلق وعنى بالحديث والادب وله مجاميع مفيدة وتوفى فى ذى القعدة وله أربع وسبعون سنة . وفيها ابن فار اللبن معين الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصارى المصرى آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها وقرأها عليه جماعة منهم البدر التاذفى .

وفيها هلاكو قولى (١) بن جنكزخان المغلى مقدم التتار وقائدهم الى النار الذى أباد البلاد والعباد بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغل فطوى الممالك وأخذ الحصون الاسمعيلية واذربيجان والروم والعراق والجزيرة والشام وكان ذا سطوة ومهابة وعقل وغور وحزم ودهاء وخبرة بالحروب وشجاعة ظاهرة وكرم مفرط ومحبة لعلوم الاوائل من غير أن يفهمها مات على كفره فى هذه السنة بعلة الصرع فانه اعتراه منذ قتل الشهيد صاحب ميافارقين الملك الكامل محمد غازى حتى كان يصرع فى اليوم مرتين مات بمراغة

---

(١) فى تاريخ الذهبي (قولى قان)

ونقلوه الى قلعة تلا (١) وبنوا عليه قبة وخلف سبعة عشر ولداً تملك بعده ابنه أبغا .

﴿ سنة خمس وستين وستمائة ﴾

فيها كما قال ابن خلكان بلغنا من جماعة يوثق بهم وصلوا الى دمشق من أهل بصرى أن عندهم قرية يقال لها دير أبى سلامة كان بها رجل من العربان فيه استهتار زائد وجهل فجرى يوما ذكر السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله ماأستاك الا من المخرج فأخذ سواكا وتركه فى دبره فآلمه تلك الليلة ثم مضى عليه تسعة أشهر وهو يشكو من ألم البطن والمخرج ثم أصابه مثل طلق الحامل ووضع حيوانا على هيئة الجرذون ورأسه مثل رأس السمكة وله أربع أنياب بارزة وذنب طويل مثل شبر وأربع أصابع وله دبر مثل دبر الارنب ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت ابنة ذلك الرجل فشجت رأسه فمات وعاش ذلك الرجل بعده يومين ومات وهو يقول هذا الحيوان قتلنى وقطع أمعائى وشاهد ذلك الحيوان جماعة من تلك الناحية وخطيب المكان.   وفيها توفى خطيب القدس كمال الدين أحمد ابن أحمد بن أحمد النابلسى الشافعي ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع بدمشق من القسم بن عساكر وحنبل وكان صالحا متعبداً متزهدا توفي بدمشق في ذى القعدة .   وفيها اسمعيل الكورانى ـ بالضم وراء نسبة الى كوران قرية باسفرايين ـ القدوة الزاهد شيخ كبير القدر مقصود بالزيارة صاحب ورع وصدق وتفتيش عن دينه أدركه أجله بغزة في رجب قاله الذهبي .

وفيها بركة بن قولى بن جنكزخان المغلى سلطان مملكة القفجاق الذى أسلم وراسل الملك الظاهر وكسر ابن عمه هلاكو توفي وهو فى عشر الستين وتملك بعده ابن أخيه منكوتمر .   وفيها الأمير مقدم الجيوش ناصر

---

(١) فى الاصل غير منقوطة والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي .

الدين حسين بن عزيز الذى أنشأ المدرسة بدمشق شرقى جامع بنى أمية والآن تعرف تلك المحلة بالقيمرية تسمية لها باسم المدرسة كان بطلا شجاعا رئيسا عادلا جوادا وهو الذى ملك دمشق للناصر توفى مرابطا بالساحل في ربيع الاول .

وفيها أبو شامة العلامة المجتهد شهاب الدين أبو القسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسى ثم الدمشقى الشافعى المقرىء النحوى المؤرخ صاحب التصانيف ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة فى أحد ربيعيها بدمشق وسمى بأبى شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الايسر وختم القرآن وله دون عشر سنين وأتقن فن القراءة على السخاوى وله ست عشرة سنة وسمع الكثير حتى عد فى الحفاظ وسمع من الموفق وطائفة وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال الذهبي كتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع فى فن العربية وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة وولى مشيخة القراءة بالتربة الاشرفية ومشيخة الحديث بالدار الاشرفية وكان مع كثرة فضائله متواضعا مطرحاً للتكلف وربما ركب الحمار بين المداوير وقرأ عليه القراءة جماعة ومن تصانيفه شرح الشاطبية ومختصرا تاريخ دمشق أحدهما فى خمسة عشر مجلداً والآخر فى خمس مجلدات وشرح نونية السخاوى فى مجلد وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليهما وكتاب ضوء السارى إلى معرفة رؤية الباري وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكتاب كشف حال بنى عبيد ومفردات القراء ومقدمة فى النحو وشرح مفصل الزمخشرى وشرح البيهقي وله غير ذلك وأكثر تصانيفه لم يفرغها ومن نظمه قوله :

أيا لائمى مالى سوى البيت موضع ... أرى فيه عزاً انه لى أنفع
فراشى ونطعى فروتى ثم جبتى ... لحافي وأكلى ما يسد ويشبع

ومركوبي الآن الاتان ونجلها لاخلاق أهل العلم والدين أتبع
وقد يسر الله الكريم بفضـــله غنى النفس مع عيش به أتقنع
ومادمت أرضى باليسير فانني غني أرى هولا لغيرى أخضـع

ووقف كتبه بخزانة العادلية وشرط أن لا تخرج فاحترقت جملة وقال ابن ناصر الدين كان شيخ الاقراء وحافظ العلماء حافظا ثقة علامة مجتهدا وقال الاسنوى وجرت له محنة فى سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة وهو أنه كان فى داره بطواحين الاشنان فدخل عليه رجلان جليلان فى صورة مستفتيين ثم ضرباه ضربا مبرحا الى أن عيل صبره ولم يغثه أحد ثم توفى رحمه الله فى تاسع عشر رمضان من ذلك العام وأنشد فى ذلك لنفسه :

قلت لمن قال أما تشتكى ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعـالى لنـا من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليـــه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيـــل

ومن شـــعره :

قال النبي المصطفى ان سـبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشىء متصدق وباك مصل والامام بعـــدله

انتهى . وفيها ابن بنت الاعز قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العـلامي المصري الشافعى قاضى القضاة صدر الديار المصرية ورئيسها كان ذا ذهن ثاقب وحدس صائب وعقل ونزاهة وتثبت فى الاحكام روى عن جعفر الهمدانى وولى القضاء بتعيين الشيخ عز الدين بن عبد السلام وولى الوزارة ونظر الدواوين وتدريس الشافعى والصالحية ومشيخة الشيوخ والخطابة ولم تجتمع هذه المناصب لاحد قبله قرأ على الشيخ زكى الدين المنذرى سنن أبى داود وحدث عن غـيره أيضاً قال القطب اليونينى كان إماماً فاضلا متبحراً وتقدم فى الدولة وكانت له الحرمة

الوافرة عند الملك الظاهر وكان ذا ذهن ثاقب وحدس صائب وجد وسعد وحزم وعزم مع النزاهة المفرطة وحسن الطريقة والصلابة فى الدين والتثبت فى الاحكام وتولية الاكفاء لايراعى أحداً ولايداهنه ولايقبل شهادة مريب وقال السبكى وعن ابن دقيق العيد أنه قال لوتفرغ ابن بنت الاعز للعلم لفاق ابن عبد السلام وكان يقال انه آخر قضاة العدل وفى أيامه قبل موته بيسير جعلت القضاة أربعة بمصر فى سنة ثلاث وستين وفى الشام فى سنة أربع وستين توفى رحمه الله تعالى فى السابع والعشرين من رجب ودفن بسفح المقطم

• وفيها ابن القسطلانى الشيخ تاج الدين على بن الزاهد أبى العباس أحمد ابن على القيسى المصرى المالكى المفتى العدل سمع بمكة من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وطائفة ودرس بمصر ثم ولى مشيخة الكاملية الى أن توفى فى سابع شوال وله سبع وسبعون سنة • وفيها أبو الحسن الدهان على بن موسى السعدى المصرى المقرىء الزاهد ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقرأ القراءات على جعفر الهمداني وغيره وتصدر بالفاضلية للاقراء وكان ذا علم وعمل توفى في رجب . وفيها صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن أبي ابراهيم القيسى المؤمنى ولى الملك بعد ابن عمه المعتضد على وامتدت أيامه فلما كان فى المحرم من هذا العام دخل ابن عمه أبو دبوس الملقب بالواثق بالله ادريس بن أبى عبد الله بن يوسف مراكش فهرب المرتضى فظفر به عامل الواثق وقتله بأمر الواثق فى ربيع الآخر وأقام الواثق ثلاثة أعوام ثم قامت دولة بنى مرين وزالت دولة آل عبد المؤمن • وفيها القاضى صدر الدين موهوب بن عمر الجزرى ثم المصرى الشافعى ولد بالجزيرة فى جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة وأخذ عن السخاوى وابن عبد السلام وغيرهما وكان إماما عالما عابدا قال الذهبي تفقه وبرع فى المذهب والاصول والنحو

ودرس وأفتي وتخرج به جماعة وكان من فضلاء زمانه وولى القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة وقال غيره تخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام ولى نيابة الحكم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فلما عزل نفسه استقل بها وكانت له أموال كثيرة اكتسبها من المتجر حكى هو قال جاءني شخص من خواص الملك المعظم صاحب الجزيرة وقال الليلة السلطان يريد القبض عليك وكان عندى سبعون ألف درهم فأخذتها وتركتها فى قماقم الماء الورد وخرجت من البلد بعد صلاة العصر وقصدت المقابر فوجدت قبرا مفتوحاً فدخلت فيه وأقمت فيه ثلاثة أيام فبينا أنا جالس واذا جنازة أحضرت الى ذلك القبر الذي أنا فيه ففتحوا الطاقة وأنزلوا الميت وسدوا الطاقة فلما انصرفوا جلس الميت فنظرت اليه والماء يقطر من ذقنه وبقى ساعة يتكلم بكلام لا أعرفه ثم استلقى على قفاه فحصل عندى غاية الخوف ثم خربت الطاقة وخرجت وجلا مما شاهدت فوجدت أكرادا قاصدين حلب فصحبتهم وأقمت بها مدة ثم قصدت الديار المصرية وفى ليلة تغيبت كبسوا دارى فلم يجدونى ونادوا على من يحضرني ولقد رأيت الجند غائرين يفتشون على توفى رحمه الله تعالى بمصر فجأة وخلف من العين ثلاثين الف دينار . وفيها ابن خطيب بيت الآبار ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيي الزبيدى سمع من الخشوعي وغيره وناب فى خطابة دمشق من العادل وتوفى يوم الجمعة يوم الاضحى . وفيها يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسى سمع شمس الدين والد المعمر صدر الدين وروى عنه زكى الدين البرزالي مع تقدمه وتوفى فى ربيع الاولى عن إحدى وثمانين سنة .

﴿ سنة ست وستين وستمائة ﴾

فى جمادى الاولى افتتح الظاهر بيبرس يافا بالسيف وقلعتها بالامان ثم

هدمها ثم حاصر الشقيف عشرة أيام وأخذها بالامان ثم أغار على أعمال طرابلس وقطع أشجارها وغور أنهارها ثم نزل تحت حصن الاكراد فخضعوا له فترحل إلى حماة ثم الى فامية ثم ساق وطلب انطا كية فأخذها فى أربعة أيام وحصر من قتل بها فكانوا أكثر من أربعين ألفا .

وفيها توفى المجد بن الحلوانية المحدث الجليل أبو العباس أحمد بن المسلم ابن حماد الازدى الدمشقى التاجر ولد سنة أربع وستمائة وسمع من أبى القسم ابن الحرستاني فمن بعده وكتب العالى والنازل ورحل الى بغداد ومصر والاسكندرية وخرج المعجم وتوفى فى حادى عشر ربيع الاول .

وفيها الشيخ العز خطيب الجبل أبو اسحق ابراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أبي عمر الزاهد المقدسى الحنبلي ولد سنة ست وستمائة وسمع من العماد والشيخ موفق الدين وأبي اليمن الكندى وأبى القسم بن الحرستانى وخلق وأجاز له القسم الصفار وجماعة وكان إماما فى العلم والعمل بصيرا بالمذهب صالحا عابدا زاهدا مخلصا صاحب أحوال وكرامات وأمر بالمعروف قوالا بالحق وقد جمع المحدث أبو الفداء بن الخباز سيرته فى مجلد وحدث وسمع منه جماعة منهم أبو العباس الحيرى وهو آخر أصحابه توفى فى تاسع عشر ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون وهو والد الامامين عز الدين الفرائضى وعز الدين محمد خطيب الجامع المظفرى رحمهم الله تعالى . وفيها بولص الراهب الكاتب المعروف بالحبيس أقام بمغارة بجبل حلوان بقرب القاهرة فقيل انه وقع بكنز الحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقراء والمستورين من كل ملة واشتهر أمره وشاع ذكره وقام عن المصادرين بجمل عظيمة مبلغها ستمائة ألف دينار وذلك خارجا عما كان يصرفه للفقراء طلبه السلطان فأحضره وتلطف به وطلب منه المال فجعل يغالطه ويراوغه فلما أعياه ضيق عليه وعذبه الى أن مات ولم يقر بشىء فاخرج من القلعة ميتا ورمى على باب القرافة وكان

لا يأكل من هذا المال شيئا ولا يلبس ولا ظهر منه شيء فى تركته قال الذهبي وقد أفتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفاء الايمان من المسلمين أن يضلهم ويغويهم . وفيها عز الدين عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الحلبي كان خطيبا بجبلة من أعمال الساحل ثم اتصل بصلاح الدين فصار من خواصه فلما ملك دمشق ولاه شد الدواوين وكان يظهر النسك وله حرمة وافرة فلما تولى الظاهر ولاه الوزارة وتولى جمال الدين أقش النجيبي نيابة الشام فحصل بينهما وحشة وكان النجيبي يكرهه لتشيعه وكان النجيبي مغاليا فى السنة وعند عز الدين تشيع فكتب عز الدين الى الظاهر أن الاموال تنكسر وتحتاج الشام الى مشد تركي شديد المهابة تكون أمور الولايات وأموالها راجعة اليه لا يعارض وقصد بذلك رفع يد النائب فجهز الظاهر علاء الدين كشتغدى الشقيرى فلم يلبث أن وقع بينهما لان الشقيرى كان يهينه غاية الهوان فاذا اشتكى الى النائب لا يشكيه ويقول أنت طلبت مشدا تركيا فكتب الشقيرى الى الظاهر فى حقه فورد الجواب بمصادرته فأخذ خطه بجملة يقصر عنها ماله وضربه وعصره وعلقه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه وكانت له دار حسنة باعها فى المصادرة ثم طلب إلى مصر فتوفى بها عقب وصوله ودفن بالقرافة الصغرى قريباً من قبلة الشافعى ولم يخلف ولدا ولا رزقه الله فى عمره ولدا فانه لم يتزوج الا امرأة واحدة فى صباه ثم فارقها بعد أيام قلائل وبنى بجبل قاسيون تربة ومسجدا وعمارة حسنة وله وقف على وجوه البر .

وفيها صاحب الروم السلطان زكى الدين قيقباد (١) بن السلطان غياث الدين كيخسرو بن السلطان كيقباد بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان هو

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبي (كيقباد) بالكاف .

وأبوه مقهورين مع التتار له الاسم ولهم التصرف فقتلوه فى هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة لان بعضهم نم عليه بأنه يكاتب الظاهر فقتلوه خنقاً وأظهروا أن فرسه رماه ثم اجلسوا فى الملك ولده كيخسرو وله عشر سنين.

﴿ سنة سبع وستين وستمائة ﴾

فيها هبت ريح شديدة بالديار المصرية غرقت مائتى مركب وهلك منها خلق كثير . وفيها أمر السلطان باراقة الخمور وتبطيل المفسدات والخواطئ بالديار المصرية وكتب بذلك إلى جميع بلاده وأمسك كاتبا يقال له ابن الكازروني وهو سكران فصلبه وفى عنقه جرة الخمر فقال الحكيم ابن دانيـــال :

وقد كان حد السكر من قبل صلبه خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

وفيها اخليت حران ووصل منها خطيبها ابن تيمية وغيره .

وفيها توفى زين الدين أبو الطاهر اسمعيل بن عبد القوى بن عزون (١) الانصارى المصرى الشافعي سمع الكثير من البوصيرى وابن ياسين وطائفة وكان صالحاً خيراً توفي فى المحرم . وفيها الروذراورى ـ بضم الراء المهملة وسكون الواو والمعجمة وفتح الراء والواو الثانيـــة ثم راء نسبة الى روذراور بلد بهمذان ـ مجد الدين عبد المجيد بن أبى الفرج اللغوى نزيل دمشق كانت له حلقة اشتغال بالحائط الشمالى وكان فصيحا مفوها حفظة لاشعار العرب توفى فى صفر .

وفيها على بن وهب بن مطيع العلامة مجد الدين بن دقيق العيد القشيرى المالكى شيخ أهل الصعيد ونزيل قوص كان جامعاً لفنون العلم موصوفا

---

(١) فى الاصل (عرون) بالمهملة وفى تاريخ الذهبى عزون بالزاى المعجمة فى موضعين

بالصلاح والتأله معظما فى النفوس روي عن أبي المفضل وغيره وتوفى فى المحرم عن ست وثمانين سنة . وفيها الابيوردى - بفتح الهمزة والواو وسكون التحتية وكسر الباء الموحدة وسكون الواء نسبة إلى أبى ورد بليدة بخراسان - الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبى بكر الصوفى الشافعي سمع وهو ابن أربعين سنة من كريمة وابن قيرة فمن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد وشرع فى المعجم وحرص وبالغ فما أفاق من الطلب الا والمنية قد فجأته وكان ذا دين وورع مكثراً لكنه قلما روى توفى بالقاهرة بخانقاة سعيد السعداء فى جمادى الاولى وله شعر . وفيها التاج مظفر ابن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلى أبو منصور الدمشقى الحنبلى مدرس مدرسة جدهم شرف الاسلام وهى المسمارية ولد بدمشق فى سابع عشرى ربيع الاول سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع بها من الخشوعى وابن طبرزد وحنبل وغيرهم وأفتى وناظر وتفقه وحدث بمصر والشام وروى عنه جماعة منهم الحافظ الدمياطى وتوفى فى ثالث صفر فجأة بدمشق ودفن بسفح قاسيون .

﴿ سنة ثمان وستين وستمائة ﴾

فيها تسلم الملك الظاهر حصون الاسمعيلية وقرر على زعيمهم نجم الدين حسن بن الشعراني أن يحمل كل سنة مائة ألف وعشرين ألفاً وولاه على الاسمعيلية قاله فى العبر . وفيها توفى زين الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن ابراهيم مسند الشام وفقيهها ومحدثها الحنبلى المذهب الناسخ ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأجاز له خطيب الموصل وابن الفراوي وابن شاتيل وخلق وسمع من يحيى الثقفى وابن صدقة وابن الموازينى وعبد الرحمن الخرقى وغيرهم وانفرد فى الدنيا

بالرواية عنهم ودخل بغداد فسمع بها من ابن كليب وابن المعطوس وأبى الفرج بن الجوزى وأبى الفتح بن المنى وابن سكينة وغيرهم وسمع بحران من خطيبها الشيخ فخر الدين بن تيمية وعنى بالحديث وتفقه بالشيخ موفق الدين وخرج لنفسه مشيخة وجمع تاريخاً لنفسه وكان فاضلا متنبهاً وولى الخطابة بكفر بطنا بضع عشرة سنة وكان يكتب بسرعة خطاً حسناً فكتب مالا يوصف كثرة يكتب فى اليوم الكراسين والثلاثة الى التسعة وكتب تاريخ دمشق لابن عساكر مرتين والمغنى للموفق مرات وذكر أنه كتب بيده الفى مجلدة وكان حسن الخلق والخلق متواضعا دينا حدث بالكثير بضعا وخمسين سنة وانتهى اليه علو الاسناد وكانت الرحلة اليه من أقطار البلاد وخرج له ابن الظاهرى مشيخة وابن الخباز أخرى وسمع منه الحفاظ المتقدمون كالحافظ ضياء الدين والزكى البرزالى وعمر بن الحاجب وغيرهم وروى عنه الائمة الكبار والحفاظ المتقدمون والمتأخرون منهم الشيخ محى الدين النووى والشيخ شمس الدين بن أبى عمر وابن دقيق العيد وابن تيمية وخلق آخرهم ابن الخباز وتوفى يوم الاثنين سابع رجب ودفن بسفح قاسيون .

وفيها ضياء الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عيسى المرادى الاندلسى ثم المصرى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى الامام الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد الورع شيخ النووى ذكره فيما ألحقه فى طبقات ابن الصلاح فقال ولم ترعينى فى وقته مثله وكان رضى الله عنه بارعاً فى معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه لاسيما الصحيحان ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندى من كبار السالكين فى طرائق الحقائق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين فلم أر منه شيئا يكره وكان من السماحة بمحل عال علي قدر وجده واما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيهما توفى بمصر فى أوائل سنة ثمان وستين وستمائة انتهى كلام النووي .

وفيها أبو دبوس صاحب المغرب الواثق بالله أبو العلاء ادريس بن عبد الله المؤمنى آخر ملوك بنى عبد المؤمن جمع الجيوش وتوثب على مراكش وقتل ابن عمه صاحبها أباحفص وكان بطلا شجاعا مقداما مهيبا خرج عليه زعيم آل مرين يعقوب بن عبد الحق المرينى وتمت بينهما حروب إلى أن قتل أبو دبوس بظاهر مراكش فى المصاف واستولى يعقوب على المغرب .

وفيها أحمد بن القسم بن خليفة الحكيم عرف بابن أبى اصيبعة كان عالما بالادب والطب والتاريخ له مصنفات عدة منها عيون الانباء فى طبقات الاطباء . وفيها شيخ الاطباء وكبيرهم على بن يوسف بن حيدرة اشتغل بالادب وفاق أهل زمانه وكان يقول لاصحابه بعد قليل يموت عند قران الكوكبين ثم يقول قولوا للناس حتى يعلموا مقدار علمي فى حياتى بوقت موتى .

وفيها العلامة المجيد نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزوينى الشافعى أحد الائمة الاعلام وفقهاء الاسلام قال اليافعى سلك فى حاويه مسلكا لم يلحقه أحد ولا قاربه قال ابن شهبة هو صاحب الحاوى الصغير واللباب والعجاب قال السبكى كان أحد الائمة الاعلام له اليد الطولى فى الفقه والحساب وحسن الاختصار وقيل انه كان اذا كتب فى الليل يضىء له نور يكتب عليه توفى فى المحرم سنة خمس وستين وستمائة انتهى وجزم اليافعى وابن الاهدل بوفاته فى هذه السنة . وفيها الكرمانى الواعظ المعمر بدر الدين عمر بن محمد بن أبى سعد التاجر ولد بنيسابور سنة سبعين وخمسمائة وسمع فى الكهولة من القسم الصفار وروى الكثير بدمشق وبها توفى فى شعبان . وفيها محي الدين قاضى القضاة أبو الفضل يحي ابن قاضى القضاة محي الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة منتخب الدين أبى المعالى القرشى الدمشقي الشافعى ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وروى عن حنبل وابن طبرزد

وتفقه على الفخر بن عساكر وولى قضاء دمشق مرتين فلم تطل أيامه وكان صدراً معظما معرفا فى القضاء له فى العربى عقيدة تتجاوز الوصف وكان شيعياً يفضل علياً على عثمان مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان وهو القائل :

أدين بما دان الوصى ولا أرى سواه وان كانت أمية محتدى

ولو شهدت صفين خيلى لاعذرت وساء بنى حرب هنالك مشهدى

وسار الى خدمة هلاكو فأكرمه وولاه قضاء الشام وخلع عليه خلعة سوداء مذهبة فلما تملك الملك الظاهر أبعده إلى مصر وألزمه بالمقام بها وتوفى بمصر فى سابع عشر رجب قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وستين وستمائة ﴾

فى شعبانها افتتح السلطان حصن الاكراد بالسيف ثم نازل حصن عكا وأخذه بالامان فتذلل له صاحب طرابلس وبذل له ما أراد وهادنه عشر سنين . وفي شوالها جاء سيل بدمشق فى بحبوحة الصيف وذلك بالنهار والشمس طالعة فغلقت أبواب البلد وطغا الماء وارتفع وأخذ البيوت والاموال وارتفع عند باب الفرج ثمانية أذرع حتى طلع الماء فوق أسطحة عديدة وضج الخلق وابتهلوا الى الله تعالى وكان وقتا مشهوداً أشرف الناس فيه على التلف ولو ارتفع ذراعا آخر لغرق نصف دمشق .

وفيها توفى ابن البارزى قاضى حماة شمس الدين ابراهيم بن المسلم ابن هبة الله الحموى الشافعى تفقه بدمشق بالفخر بن عساكر وأعاد له ودرس بالرواحية وولى تدريس معرة النعمان ثم تحول إلى حماة ودرس بها وأفتى وولى قضاءها فحمدت سيرته وكان ذا علم ودين وتوفى فى شعبان عن تسع وثمانين سنة . وفيها الشيخ حسن بن أبى عبد الله بن صدقة الازدى الصقلى المقرىء الرجل الصالح قرأ القراءات على السخاوى وسمع الكثير

وأجاز له المؤيد الطوسى وتوفى فى ربيع الآخر وكان صالحاً ورعا مخلصا متقللا من الدنيا منقطع القرين عاش تسعا وسبعين سنة .

وفيها ابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار ابراهيم بن يوسف الحموى كان من الفضلاء الصلحاء صحب علماء الاندلس و كتابه ضاهى به مشارق الانوار للقاضى عياض صلى الجمعة فى الجامع ثم حضرته الوفاة فتلا سورة الاخلاص وكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ميتا ساجداً رحمه الله تعالى . وفيها ابن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الاشبيلى المرسى الرقوطى (١) الاصل الصوفى المشهور قال الذهبى كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف واتباع يقدمهم يوم القيامة انتهى وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى فى طبقاته درس العربية والآداب بالاندلس ثم انتقل إلى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصرفهم وعكف على مطالعة كتبه وجد واجتهد وجال فى بلاد المغرب ثم رحل إلى المشرق وحج حججا كثيرة وشاع ذكره وعظم صيته وكثرت أتباعه على رأى أهل الوحدة المطلقة وأملى عليهم كلاما فى العرفان على رأى الاتحادية وصنف فى ذلك أوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وبثوها فى البلاد شرقا وغرباً وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفى متفلسف متزهد متعبد متقشف يتكلم على طريق أصحابه ويدخل البيت لكن من غير أبوابه شاع أمره واشتهر ذكره وله تصانيف واتباع وأقوال تميل اليها بعض القلوب وينكرها بعض الاسماع وقال لابى الحسن الششترى عند مالقيه وقد سأله عن وجهته وأخبره بقصده الشيخ أبا أحمد ان كنت تريد الجنة فشأنك ومن قصدت وان كنت تريد رب الجنة فهلم إلينا وأما مانسب اليه من آثار السيمايا(٢) والتصويف فكثير جداومن نظمه :

---

(١) حصن رقوطة من أعمال مرسية . كما فى تاريخ الاسلام للذهبى . (٢) كذا

كم ذا تموه بالشعبين فالعلم والامر أوضح من نارعلى علم
أصبحت تسأل عن نجدوسا كنها وعن تهامة هـــذا فعل متهم

وقال البسطامي كان له سلوك عجيب على طريق أهل الوحـدة وله فى علم الحروف والاسماء اليدالطولى وألف تصانيف منها كتاب الحروف الوضعية فى الصور الفلكية وشرح كتاب إدريس عليه السلام الذى وضعه فى علم الحرف وهو نفيس ومن وصاياه لتلامذته وأتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسماء المترادفة وا كفروا بالحقيقة التى فى زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى أهلها اللعنة انتهى وأغراض الناس متباينة بعيـدة عن الاعتـدال فمنهم المرهق المكفر ومنهم المقلد ومما شنع عليه به أنه ذكر فى كتاب البدان صاحب الارشاد إمام الحرمين إذا ذكر أبو جهل وهامان فهو ثالث الرجلين وانه قال فى شأن الغزالى إدرا كه فى العلوم أضعف من خيط العنكبوت فان صحت نسبة ذلك اليه فهو من أعداء الشريعـــة المطهرة بلا ريب وقد حكى عن قاضى القضاة ابن دقيق العيد أنه قال جلست معه من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته والله أعلم بسريرة حاله وقد أخذ عن جماعة منهم الحرانى والبونى مات بمكة انتهى كلام المناوى بحروفه .

وفيها أبو الحسن بن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوى الحضرمى الاشبيلي حامل لواء العربية فى زمانه بالاندلس قال ابن الزبير أخذ عن الدباج والشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد وجال بالاندلس وأقبل عليه الطلبة وكان أصبر الناس على المطالعة لايمل من ذلك ولم يكن عنده مايؤخذ عنه غير النحو ولا تأهل لغير ذلك قال الصفدى ولم يكن عنـــده ورع وجلس فى مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج الى أن مات فى رابع عشرى ذى القعدة ومولده سنة سبع وسبعين

وخمسمائة وصنف الممتع فى التصريف كان أبو حيان لا يفارقه، المقرب شرحه لم يتم، شرح الجزولية، مختصر المحتسب، ثلاث شروح على الجمل، شرح الاشعار الستة وغير ذلك ومن شعره :

لما تدنست بالتفريط فى كبرى وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
أيقنت أن خضاب الشيب استرلى ان البياض قليل الحمل للدنس

ورثاه القاضى ناصر الدين بن المنير قال ذلك السيوطى فى كتابه بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . وفيها المجد بن عساكر محمد بن اسمعيل ابن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى المعدل سمع من الخشوعى والقسم وجماعة وتوفى فى ذى القعدة .

﴿ سنة سبعين وستمائة ﴾

فى رمضان حولت التتار من تبقى من أهل خراسان الى المشرق وخربت ودثرت بالكلية . وفيها توفى معين الدين أحمد بن قاضى الديار المصرية على بن العلامة أبى المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقى ثم المصرى ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وسمع من البوصيرى وابن يس وطائفة وتوفى فى رجب . وفيها الملك الامجد حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أيوب كان من الفضلاء عنده مشاركة جيدة فى كثير من العلوم وله معرفة تامة بالأدب وتزهد وصحب المشايخ و كان لا يدخر عنهم شيئاً وكان كثير المروءة والاحتمال مات بدمشق ودفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون . وفيها الكمال سلار ابن الحسن بن عمر بن سعيد الاربلى الشافعي الامام العلامة مفتى الشام ومفيده أبو الفضائل صاحب ابن الصلاح شيخ الاصحاب ومفيد الطلاب تفقه على ابن الصلاح حتى برع فى المذهب وتقدم وساد واحتاج الناس اليه وكان معيداً

بالبادرائية عينه لها واقفها فباشرها إلى أن توفى يفيد ويعيد ويصنف ويعلق ويؤلف ويجمع وينشر المذهب ولم نزدد منصباً آخر وقد اختصر البحر للروياني فى مجلدات عدة وانتفع به جماعة من الاصحاب منهم الشيخ محي الدين النووى وأثنى عليه ثناء حسناً قال وتفقه على جماعة منهم أبو بكر الماهياني والماهيانى على ابن البرزى وقال الشريف عز الدين وكان عليه مدار الفتوى بالشام فى وقته ولم يترك فى بلاد الشام مثله توفى فى جمادى الآخرة فى عشر التسعين أو نيف عليها ودفن بباب الصغير . وفيها الجمال البغدادى عبد الرحمن بن سلمان بن سعد بن سلمان البغدادى الاصل الحراني المولد الفقيه الحنبلى أبو محمد نزيل دمشق ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة فى أحد ربيعيها وسمع من عبد القادر الحافظ وحنبل وحماد الحراني وغيرهم وتفقه بالشيخ الموفق وبرع وأفتى وانتفع به جماعة وحدث وروى عنه طائفة منهم ابن الخباز وكان اماماً بحلقة الحنابلة بالجامع توفي فى رابع شعبان ودفن بسفح قاسيون .

وفيها ابن يونس تاج الدين العلامة عبد الرحيم بن الفقيه رضى الدين محمد بن يونس بن منعة الموصلى الشافعي مصنف التعجيز كان من بيت الفقه والعلم بالموصل ولد بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة واشتغل بها وأفاد وصنف ثم دخل بغداد بعد استيلاء التتار عليها فى رمضان هذه السنة وولى قضاء الجانب الغربي بها وتدريس البشيرية قال الاسنوى كان فقيها أصولياً فاضلا توفى في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ودفن عند قبة الديلم بالمشهد الفاطمى وجزم ابن خلكان وصاحب العبر بوفاته فى هذه السنة . وفيها أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم ابن سعد المقدسى الصحراوى روى عن الخشوعى ومحمد بن الحصيب وتوفى فى رمضان عن ثمانين سنة . وفيها القاضى الرئيس عماد الدين محمد ابن سالم بن الحافظ أبى المواهب التغلبي الدمشقي والد قاضى القضاة نجم الدين

ولد بعد الستمائة وسمع من الكندي وجماعة وكان كامل السؤدد متين الديانة وافر الحرمة توفى فى العشرين من ذى القعدة عن تسعين سنة قاله فى العبر .

وفيها الوجيه بن سويد التكريتى محمد بن على بن أبي طالب التاجر كان واسع الاموال والمتاجر عظيم الحرمة مبسوط اليد فى الدولة الناصرية والظاهرية توفي في ذى القعدة عن نيف وستين سنة ولم يرو شيئاً .

وفيها الحافظ محمد بن الحافظ العلم على الصابونى بن محمود بن أحمد بن على المحمودى أبو حامد المنعوت بالجمال كان إماما حافظاً مفيدا اختلط قبل موته بسنة أو أكثر قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

محمد بن العلم الصابونى   خبرته فائقة الفنون

وفيها أبو بكر البشتى ـ نسبة الى بشت قرية بنيسابور ـ محمد بن المحدث على بن المظفر بن القسم الدمشقى المولد المؤذن ولد فى المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وسمع من الخشوعى وطائفة كثيرة توقف بعض المحدثين فى السماع منه لانه كان جنائزيا .

﴿ سنة احدى وسبعين وستمائة ﴾

فيها وصلت التتار الى حافة الفرات ونازلوا البيرة وكان السلطان بدمشق فأسرع السير وأمر الامراء بخوض الفرات فخاض سيف الدين قلاوون وبيسرى(١) والسلطان أولا ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتار فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا مائتين ولله الحمد وأنشد فى ذلك الموفق الطبيب :

الملك الظاهر سلطاننا   نفديه بالاموال والاهل

اقتحم الماء ليطفى به   حرارة القلب من المغل

وفيها توفى أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الانصارى المالكى

---

(١) هو بدر الدين بيسرى ، على ما في تاريخ الاسلام للذهبي .

الاسكندرانى ابن النحاس سمع من عبد الرحمن بن موقا وغيره وتوفى في جمادى الاولى . وفيها أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمى الكهفى روى عن ابن طبرزد وغيره وتوفى في رجب . وفيها أبو الفتح عبد الهادى بن عبد الكريم ابن على القيسى المصرى المقرىء الشافعى خطيب جامع المقياس ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقرأ القراءات بالسبعة على أبى الجود وسمع من قاسم بن ابراهيم المقدسى وجماعة وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي وأبو طالب بن عوف وجماعة وتفرد بالرواية عنهم وكان صالحا كثير التلاوة وتوفى فى شعبان . وفيها أبو الفرج فخر الدين عبد القاهر بن أبى محمد بن أبي القسم بن تيمية الحرانى الحنبلى ولد بحران سنة اثنتى عشرة وستمائة وسمع من جده وابن اللتي وحدث بدمشق وخطب بجامع حران و توفى فى حادى عشر شوال بدمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية .

وفيها ابن هامل (١) المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ابن عمار بن هامل بن موهوب الحرانى الحنبلى المحدث الرحال نزيل دمشق ولد بحران سنة ثلاث وستمائة وسمع ببغداد من القطيعى وغيره وبدمشق من القاضى أبى نصر الشيرازى وغيره وبالاسكندرية من الصفراوى وغيره وبالقاهرة من ابن الصابونى وغيره وكتب بخطه وطلب بنفسه وكان أحد المعروفين بالفضل والافادة قال الذهبي عنى بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وتعب وحصل وأسمع الحديث وفيه دين وحسن عشرة أقام بدمشق ووقف كتبه وأجزاءه بالضيائية وقال الدمياطى فى حقه الامام الحافظ وسمع منه جماعة من الاكابر منهم الحافظ الدمياطي وابن الخباز وتوفي ليلة الاربعاء ثامن شهر رمضان بالمارستان الصغير بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون .

والمارستان الصغير بدمشق أقدم من المارستان النورى كان مكانه في قبلة

---

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبى (كامل) وعليها شطب وتصحيح فلعلها غلط .

مطهرة الجامع الاموى وأول من عمره بيتاً وخرب رسوم المارستان منه أبو الفضل الاخنائى ثم ملكه بعده أخوه البرهان الاخنائى وهو تحت المأذنة الغربية بالجامع الاموى من جهة المغرب وينسب إلى أنه عمارة معاوية أو ابنه .

وفيها العدل شرف الدين على بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الاسكاف كان من كبار أهل دمشق وكان قد عاهد الله تعالى أنه مهما كسب يتصدق بثلثه بنى رباطاً بجبل قاسيون وأوقف عليه وقف كبيرا وشرط أن يقيم فيه عشرة شيوخ عمر كل شيخ منهم فوق الخمسين ولكل واحد فى الشهر عشرة دراهم مات بدمشق ودفن برباطه .

وفيها الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الانصارى الخزرجى القرطبى صاحب كتاب التذكرة بأمور الآخرة والتفسير الجامع لاحكام القرآن الحاكى مذاهب السلف كلها وما أكثر فوائده وكان إماماً علما من الغواصين على معانى الحديث حسن التصنيف جيد النقل توفى بمينة بنى خصيب من صعيد مصر رحمه الله تعالى . وفيها صاحب صهيون سيف الدين محمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس (١) ملك صهيون بعد أبيه اثنتى عشرة سنة وتوفى بها فى عشر السبعين وملك بعده ولده سابق الدين ثم جاء إلى خدمة الملك الظاهر مختاراً غير مكره وسلم الحصن اليه فاعطاه إمرة وأعطى أقاربه أخبازاً قاله فى العبر .

وفيها الشرف بن النابلسى الحافظ أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقى ولد بعد الستمائة وسمع من ابن البن وطبقته وفى الرحلة من ابن عبد السلام الداهري وعمر بن كرم وطبقتهما وكتب الحديث وكان فهما يقظاً حسن الحفظ مليح النظم ولى مشيخة دار الحديث النورية وتوفى فى حادى عشر المحرم .

---

(١) فى الاصل بدون نقط ، وفى تاريخ الاسلام (منكورس) بنقط النون كما تقدم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ سنة اثنتين وسبعين وستمائة ﴾

فيها توفى الكمال المحلى أحمد بن على الضرير شيخ القراء بالقاهرة انتفع به جماعة ومات فى ربيع الآخر عن احدى وخمسين سنة .

وفيها المؤيد بن القلانسى رئيس دمشق أبو المعالى أسعد بن المظفر ابن أسعد بن حمزة بن أسد التميمى سمع من ابن طبرزد وحدث بمصر ودمشق وتوفى فى المحرم . وفيها الاتابك (١) الامير الكبير فارس الدين أقطاى الصالحى المستعرب أمره أستاذه الملك الصالح ثم ولى نيابة السلطنة للمظفر قطز فلما قتل قام مع الملك الظاهر ثم اعتراه طرف جذام فلزم بيته إلى أن توفى فى جمادى الاولى بمصر وقد شارف السبعين .

وفيها النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى الحنبلى التاجر مسند الديار المصرية ولد بحران سنة سبع وثمانين وخمسمائة ورحل به أبوه فأسمعه الكثير من ابن كليب وابن المعطوس وابن الجوزى وولى مشيخة دار الحديث الكاملية وتوفى فى أول صفر وله خمس وثمانون سنة . وفيها الحافظ الامام نجم الدين على بن عبد الكافى الربعى الدمشقي أحد من عنى بالحديث مع الذكاء المفرط ولو عاش لما تقدمه أحد فى الفقه والحديث بل توفى في ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين .

وفيها كمال الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد وضاح بن أبى سعيد محمد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه الحنبلى النحوى الزاهد الكاتب ولد فى رجب سنة احدى وتسعين وخمسمائة وسمع صحيح مسلم من المرورى وببغداد من ابن القطيعي وابن روزبة صحيح البخارى عن أبى الوقت ومن عمر بن

---

(١) فى الاصل (الاتامك) بالميم . وهو خطأ على ماهو مشهور وعلى مافى تاريخ الاسلام للذهبي .

كرم جامع الترمذى ومن عبد اللطيف بن القطيعى سنن الدارقطنى وسمع من الشيخ العارف علي بن إدريس اليعقوبى ولبس منه الخرقة وانتفع به ورحل وطاف وسمع الكثير من الكثير وتفقه وبرع في العربيـــة وكان صديقا للشيخ محي الدين الصرصري قال ابن رجب كان سمح النفس صحب المشايخ والصالحين وكان عالما بالفقه والفرائض والاحاديث ورتب عقب الواقعة مدرسا بالمجاهدية وهو أحد المكثرين وخرج وصنف ومن مصنفاته كتاب الدليل الواضح اقتفاء نهج السلف الصالح وكتاب الرد علي أهل الالحاد وغير ذلك وله اجازات من جماعات كثيرة منهم من دمشق الشيخ موفق الدين بن قدامة وتوفى رحمه الله ليلة الجمعة ثالث صفر ودفن بحضرة قبر الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عند رجليه . وفيها شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي البغدادى الصوفى المقرىء الفقيه الحنبلي الزاهد أحد أعيان أهل بغداد فى زمنه ولد فى الحجة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي صاحب ابن سعدون القرطبي وسمع الحديث من ابن روزبة (١) وغيره وكان دينا خيرا صالحا خازنا بدار الوزير وكان شيخ رباط ابن الامير وله كتاب بلغة المستفيد فى القراءات العشر وروى عنه جماعات وتوفى فى ثالث جمادى ببغداد ودفن بباب حرب ورؤى بعد موته فقيل له مافعل الله بك فقال نزلا علي وأجلسانى وسألانى فقلت لمثل ابن الوجوهي يقال ذلك فاضجعانى ومضيا . وفيها كمال الدين التفليسى أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر ابن عمر الشافعي أبو حفص ولد بتفليس سنة اثنتين وستمائة تقريبا وتفقه وبرع فى المذهب والاصلين وغير ذلك ودرس وأفتى وأشغل وجالس أبا عمرو

---

(١) فى الاصل (روزنة) بالنون فى مواضع كثيرة وهو خطأ على مافى تاريخ الذهبي والدرر الكامنة وغيرهما .

ابن الصلاح وممن أخذ عنه الاصول الشيخ محي الدين النووى وولى القضاء بدمشق نيابة وكان محمود السيرة ولما تملك التتار جاءه التقليد من هلا كو بقضاء الشام والجزيرة والموصل فباشره مدة يسيرة وأحسن الى الناس بكل ممكن وذب عن الرعية وكان نافذ الكلمة عزيز المنزلة عند التتار لا يخالفونه فى شىء قال القطب اليونينى فبالغ فى الاحسان وسعى فى حقن الدماء ولم يتدنس فى تلك المدة بشىء من الدنيا مع فقره وكثرة عياله ولا استصفى لنفسه مدرسة ولا استأثر بشىء وكان مدرس العادلية وسار محي الدين ابن الزكى فجاء بالقضاء عن الشام من جهة هلا كو وتوجه كمال الدين الى قضاء حلب وأعمالها ولما عادت الدولة المصرية غضبوا عليه ونسبت اليه أشياء برأه الله منها وعصمه ممن أراد ضرره وكان نهاية مانالوا منه أنهم ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية فسافر وأفاد أهل مصر وأقام بالقاهرة مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة فى غالب أوقاته فوجد به الناس نفعاً كثيرا وتوفى بالقاهرة فى ربيع الاول ودفن بسفح المقطم .

وفيها مسند الشام ابن أبى اليسر تقى الدين أبو محمد اسمعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر شاكر بن عبد الله التنوخى الدمشقى الكاتب المنشىء ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وروى عن الخشوعي فمن بعده وله شعر جيد وبلاغة وفيه خير وعدالة توفى فى السادس والعشرين من صفر .

وفيها ابن علاق أبو عيسى عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن علاق الانصارى المصرى الرزاز المعروف بابن الحجاج سمع من البوصيرى وابن يس وكان آخر من حدث عنهما توفى فى أول ربيع الاول وله ست وثمانون سنة .

وفيها الكمال بن عبد السيد أبو نصر عبد العزيز بن عبدالمنعم بن الفقيه أبى البركات الخضر بن شبل الحارثى الدمشقى ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع من الخشوعى وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها ابن مالك العلامة حجة العرب جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى - بفتح الجيم وتشديد التحتية ونون نسبة إلى جيان بلد بالاندلس - نزيل دمشق ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة وسمع من جماعة وأخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر لاقراء العربية ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها يشغل و يصنف وتخرج به جماعة كثيرة وخالف المغاربة فى حسن الخلق والسخاء والمذهب فانه كان شافعي المذهب قال الذهبي صرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين وكان إماما فى القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة فى مقدار الشاطبية وأما اللغة فكان اليه المنتهي فى الاكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها واما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يجارى وحبرا لا يبارى وأما اشعار العرب التى يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الائمة الاعلام يتحيرون منه و يتعجبون من أين يأتي بها وكان ينظم الشعر سهلا عليه هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة وروى عنه النووى وغيره ونقل عنه فى شرح مسلم أشياء توفى بدمشق فى شعبان ودفن بالروضة قرب الموفق ومن تصانيفه كتاب تسهيل الفوائد فى النحو و كتاب الضرب فى معرفة لسان العرب وكتاب الكافية الشافية وكتاب الخلاصة وكتاب العمدة وشرحها وكتاب سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب اكمال الاعلام بتثليث الكلام وغير ذلك.

وفيها أبو عبد الله نصير الدين محمد بن محمد بن حسن كان رأساً فى علم الاوائل ذا منزلة من هلاكو قال العلامة شمس الدين بن القيم فى كتابه اغاثة اللهفان من مكايد الشيطان مالفظه لما انتهت النوبة الى نصير الشرك والكفر

والالحاد و زير الملاحدة النصير الطوسى وزير هلاكو شفى نفسه من اتباع الرسول وأهل دينهم فعرضهم على السيف حتى شفى اخوانه من الملاحدة واشتفى هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة ونقل أوقاف المدارس والمساجد والربط اليهم وجعلهم خاصته وأولياءه ونصر فى كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وانكار صفات الرب جل جلاله من علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره واتخذ للملاحدة مدارس ورام جعل اشارات امام الملحدين ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال هى قرآن الخواص وذلك قرآن العوام ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين فلم يتم له الامر وتعلم السحر فى آخر الأمر فكان ساحرا يعبد الأصنام انتهى بلفظه توفى فى ذى الحجة ببغداد وقد نيف على الثمانين. وفيها الشيخ سيف الدين يحيي بن الناصح عبد الرحمن بن النجم بن الحنبلى كان مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وقيل سنة تسعين وهو آخر من حدث بالسماع عن الخشوعي وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وغيرهم بدمشق والموصل وبغداد وحدث بمصر ودمشق وسمع منه العلامة تاج الدين الفزارى وأخوه الخطيب شرف الدين والحافظ الدمياطى وذكره فى معجمه توفى سابع عشر شوال .

﴿ سنه ثلاث وسبعين وستمائة ﴾

فى رمضان غزا السلطان الظاهر بلادسيس المصيصة وأدنة وباناس ورجع الجيش بشىء عظيم وغنائم لاتحصى . وفيها قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الاوزاعى الحنفى كان المشار اليه فى مذهبه مع الدين والصيانة والتعفف والتواضع اشتغل عليه جماعة وروى عن ابن طبرزد وجماعة وولى قضاء دمشق وتوفى فى جمادى وقد قارب الثمانين .

وفيها تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان الاربلي الصوفي روى بالاجازة عن المؤيد وزينب وجماعة وسمع الكثير وتوفي يوم الاضحى .

وفيها وجيه الدين منصور بن سليم بن منصور بن فتوح المحدث الحافظ ابن العمادية الهمداني - بسكون الميم نسبة الى القبيلة المشهورة - الاسكندراني الشافعي محتسب الثغر ولد في صفر سنة سبع وستمائة ورحل وسمع الكثير من أصحاب السلفي ورحل الى الشام والعراق وخرج واعتنى بالحديث والرجال والتاريخ والفقه وغير ذلك وخرج تاريخا للاسكندرية وأربعين حديثا بلدية ودرس وجمع لنفسه معجما وكان دينا خيرا حميد الطريقة كثير المروءة محسنا الى الرحالة كتب عنه الدمياطي والشريف عز الدين وتوفي في شوال ولم يخلف ببلده مثله .

وفيها شرف الدين نصر الله بن عبد المنعم بن حواري التنوخي الحنبلي (١) كان أديبا فاضلا عمر في آخر عمره مسجدا بدمشق عند طواحين الاشنان تأنق في عمارته وصنف كتاب ايقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان وكانت إقامته بالعادلية الصغرى ولما ولي ابن خلكان دمشق طلب الحساب من أربابه ومن شرف الدين هذا عن وقف العادلية فعمل الحساب وكتب ورقة :

ولم أعمل لمخلوق حسابا ... وها أنا قد عملت لك الحسابا

فقال القاضي خذ أوراقك ولا تعمل لنا حسابا ولا نعمل لك ومن شعره :

ما كنت أول مستهام مدنف ... كلف بممشوق القوام مهفهف
تزري لواحظه بكل مهند ... ماض وعطفاه بكل مثقف
مستعذب الالفاظ يفعل طرفه ... في قلب من يهواه فعل المشرفي
أنا واله دنف بورد خدوده ... وبفض نرجس مقلتيه المضعف
ياجائرا أبدا بعادل قده ... ماحيلتي في الحب ان لم تنصف

---

(١) هو المعروف بابن شقير أيضا كما في تاريخ الذهبي .

ديوان حسنك لم يزل مستوفيا　　وجدى وأشواقى بحسن تصرف
لك ناظر فتان بالعشاق قد　　أضحى على الهلكات أعجل مشرف
ورشيق قدك عامل فى مهجتى　　من غير حاصل أدمعى لم يصرف
واذا طلائع عارضيه بدت فقل　　قف ياعذار بخــده واستوقف
لاشىء أعذب من تهتك عاشق　　في عشق معسول المراشف أهيف
يامن يعنف في دمشق ووصفها　　لو كنت تعقل كنت غير معنف
هي جنة المأوى ويكفى ميزة　　وفضيلة أوصافها في المصحف

﴿ سنه أربع وسبعين وستمائة ﴾

فيها نزل التتار على البيرة ونصبوا المناجيق وكانوا ثلاثين ألف فارس ونصبوا على القلعة منجنيقا وكان راميه مسلما فنصب أهل القلعة عليه منجنيقا ورموا به على منجانيق التتار فجاء عاليا عليه فقال رامي التتار لوقطع الله من يدك ذراعا كان أهل البيرة يستريحون منك لقلة معرفتك ففطن اشارته وقطع من رجل المنجنيق ذراعا ورمى به فأصاب منجنيق التتار فكسره وخرج أهل البيرة فقتلوا خلقا ونهبوا وأحرقوا المناجيق .

وفيها توفى سعد الدين شيخ الشيوخ الخضر بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن شيخ الشيوخ أبى الفتح عمر بن على ابن القدوة الزاهد ابن حموية الجوينى ثم الدمشقى عمل الجندية مدة ثم لزم الخانقاه وله تاريخ مفيد وشعره متوسط سمع من ابن طبرزد وجماعة وأجاز له ابن كليب والكبار وتوفى فى ذى الحجة وقد نيف على الثمانين .　　وفيها موفق الدين أبو الحسن على بن أبى غالب بن على بن غيلان البغدادى الازجى القطيعى الحنبلى الفرضى المعدل ولد فى ذى الحجة سنة ثلاث وستمائة وسمع من ابن المني وأجاز له غير واحد وتفقه وقرأ الفرائض وشهد عندقاضى القضاة ابن اللمعاني

وكان من أعيان العدول خيراً كثير التلاوة حدث وأجاز لجماعة منهم
عبد المؤمن بن عبد الحق وتوفي يوم السبت ثالث شوال ودفن بمقبرة الامام
أحمد . وفيها عثمان بن موسى بن عبد الله الطائى الاربلى الآمدى
الفقيه الحنبلى إمام الحنابلة بالحرم الشريف تجاه الكعبة كان شيخاً جليلا
اماما عالماً فاضلا زاهدا عابداً ورعاً متديناً ربانياً متألها منعكفاً على العبادة
والخير والاشتغال بالله تعالى فى جميع أوقاته أقام بمكة نحو خمسين سنة
ذكره القطب اليونيني وقال كنت أود رؤيته وأتشوق الى ذلك فاتفق أني
حججت سنة ثلاث وسبعين وزرته وتمليت برؤيته وحصل لى نصيب وافر
من اقباله ودعائه وقال الذهبي سمع بمكة من يعقوب الحكاك ومحمد بن أبى
البركات بن حمد وروي عنه شيخنا الدمياطى وابن العطار فى معجميهما
وكتب الينا بمروياته انتهى وتوفى بمكة ضحى يوم الخميس ثانى عشرى
المحرم رحمه الله تعالى . وفيها أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد
الرحمن بن مكى بن اسماعيل بن عوف الزهرى العوفى الاسكندراني آخر
أصحاب عبد الرحمن بن موقاوفاة . وفيها المكين الحصنى المحدث أبو
الحسن مكين الدين بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد المصرى ولد سنة
ستمائة وسمع الكثير وقرأ وتعب وبالغ واجتهد وما أبقى ممكناً وكان فاضلا
جيد القراءة متميزا توفى في تاسع عشر رجب . وفيها سعد الدين
أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الانصارى سمع الارتاحى والحافظ
عبد الغنى وتوفى فى ربيع الأول . وفيها ابن الساعى أبو طالب على
ابن انجب بن عثمان بن عبيد الله البغدادى السلامى خازن كتب المستنصرية
كان اماما حافظاً مبرزا على اقرانه ذكره ابن ناصر الدين وقال الذهبي وقد
أورد الكازروني فى ترجمة ابن الساعي اسماء التصانيف التي صنفها
وهى كثيرة جدا لعلها وقر بعير منها مشيخته بالسماع والاجازة

فى عشر مجلدات وقرأ على ابن النجار تاريخه الكبير ببغداد وقد تكلم فيه فالله أعلم وله أوهام انتهى قلت وهو شافعى المذهب قال ابن شهبة فى طبقاته المؤرخ الكبير كان فقيها بارعا قارئا بالسبع محدثا مؤرخاً شاعرا لطيفا كريما له مصنفات كثيرة فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ منها تاريخ فى ستة وعشرين مجلدا انتهى . وفيها التاج الصرخدى محمود بن عابد(١) التميمي الحنفى الشاعر المحسن كان قانعا زاهدا معمرا قاله فى العبر .

وفيها ظهير الدين أبو الثناء محمود بن عبيد الله الزنجانى الشافعى المفتي أحد مشايخ الصوفية كان إمام التقوية وغالب نهاره بها صحب الشيخ شهاب الدين السهروردى وروى عنه وعن أبى المعالى صاعد وله تصانيف منها الرسالة المنقذة من الجر فى الحاق الانبذة بالخمر وتوفى فى رمضان وله سبع وسبعون سنة . وفيها تقى الدين مبارك بن حامد بن أبى الفرج الحداد كان من كبار علماء الشيعة عارفاً بمذهبهم وله صيت عظيم بالحلة والكوفة وعنده دين وأمانة . وفيها عبد الملك بن العجمى الحلبى كان فاضلا ومن شعره فى مليح فى عنقه شامة واسمه العز :

العز بدر ولكن ان شامته مسروقة من دجى صدغيه والغسق
وانما حبة القلب التي احترقت فى حبه علقت للظلم فى العنق

وفيها عماد الدين عبد الرحمن بن أبى الحسن بن يحيي الدمنهورى الشافعى كان فقيها فاضلا إماما تولى إعادة المدرسة الصالحية بالقاهرة وصنف كتابه المشهور فى الاعتراض على التنبيه وقد أساء التعبير فى مواضع منه ولد بدمنهور الوحش من اعمال الديار المصرية فى ذى القعدة سنة ست وستمائة وتوفى في شهر رمضان قاله الاسنوي في طبقاته.

---

(١) فى الاصل غير منقوطة والتصحيح من تاريخ الذهبى .

﴿سنة خمس وسبعين وستمائة﴾

فيها توفى الشيخ قطب الدين أبو المعالى أحمد بن عبد السلام بن المطهر ابن أبى سعد بن أبي عصرون التميمى الشافعى مدرس الامينية والعصرونية بدمشق ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وختم القرآن سنة تسع وتسعين وأجاز له ابن كليب وطائفة وسمع من ابن طبرزد والكندى وتوفى فى جمادى الآخرة بحلب . وفيها السيد الجليل الشيخ أحمد بن على بن محمد بن أبى بكر البدوى الشريف الحسيب النسيب قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته أصله من بنى بري قبيلة من غرب الشام ثم سكن والده المغرب فولد له صاحب الترجمة بفاس سنة ست وتسعين وخمسمائة ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ شيئا من فقه الشافعى وحج أبوه به وبأخويه سنة ست وستمائة وأقاموا بمكة ومات أبوه سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بالمعلى وعرف بالبدوى للزومه اللثام لانه كان يلبس لثامين ولا يفارقهما ولم يتزوج قط واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من يؤذيه وكان عظيم الفتوة قال المتبولى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى أولياء مصر بعد محمد بن إدريس أكبر فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردى ثم المنوفى انتهى وكان يمكث أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وأكثر أوقاته شاخصا ببصره نحو السماء وعيناه كالجمرتين ثم سمع هاتفا يقول ثلاثا : قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلته فاطلب مغربها وسر الى طندتا فان فيها مقامك أيها الفتى فسار الى العراق فتلقاه العارفان الكيلانى والرفاعى أى بروحانيتهما فقالا يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والمشرق والمغرب بيدنا فاختر أيها شئت فقال لا آخذ المفاتيح الا من الفتاح ثم رحل الى مصر فتلقاه الظاهر بيبرس بعسكره وأكرمه وعظمه ودخلها سنة أربع وثلاثين وكان من القوم الذين تشقى بهم البلاد وتسعد واذا قربوا

من مكان هرب منه الشيطان وأبعد واذا باشروا المعالى كانوا أسعد الناس وأصعد فاقام بطندتا على سطح دار لايفارقه ليلا ولا نهارا اثنتي عشرة سنة واذاعرض له الحال صاح صياحا عظيما ، وتبعه جمع منهم عبدالعال وعبدالمجيد وكان عبد العال يأتيه بالرجل أو الطفل فينظر اليه نظرة واحدة فيملأه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا أو محل كذا فلا تمكن مخالفته ولما دخل طندتا كان بها جمع من الاولياء فنهم من خرج منها هيبة له كالشيخ حسن الاخنائى فسكن اخنا حتى مات وضريحه بها ظاهر يزار ومنهم من مكث كالشيخ سالم المغربى وسالم الشيخ البدوى فأقره على حاله حتى مات بطندتا وقبره بها مشهور ومنهم من أنكر عليه كصاحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا كبيرا فندر به الحسد فسلبه ومحله الآن بطندتا مأوى الكلاب وليس فيه رائحة صلاح ولامدد وكان الشيخ اذا لبس ثوبا أو عمامة لايخلعها لغسل ولا غيره حتى تبلى فتبدل وكان لايكشف اللثام عن وجهه فقال له عبدالمجيد أرنى وجهك قال كل نظرة برجل قال أرنيه ولو مت فكشفه فمات حالا وله كرامات شهيرة منها قصة المرأة التى أسر ولدها الفرنج فلاذت به فأحضره فى قيوده ومنها أنه اجتمع به ابن دقيق العيد فقال له انك لاتصلي وما هذا سنن الصالحين فقال اسكت والا أغبر دقيقك ودفعه فاذا هو بجزيرة عظيمة جدا فضاق خاطره حتى كاد يهلك فرأى الخضر فقال لابأس عليك ان مثل البدوى لايعترض عليه لكن اذهب الى هذه القبة وقف ببابها فانه يأتى عند دخول وقت العصر ليصلي بالناس فتعلق باذياله لعله أن يعفو عنك ففعل فدفعه فاذا هو بباب بيته ومات رضى الله عنه فى هذه السنة ودفن بطندتا وجعلوا على قبره مقاما واشتهرت كراماته وكثرت النذور اليه ·   واستخلف الشيخ عبد العال فعمر طويلا إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهرت أصحابه

بالسطوحيةوحدث لهم بعد مدة عمل المولد وصار يقصد من بلادبعيدة وقام بعض العلماء والامراء بابطاله فلم يتهيأ لهم ذلك إلا فى سنة واحدة وأنكر عليه ابن اللبان ووقع فيه فسلب القرآن والعلم فصار يستغيث بالاولياء حتى أغاثه ياقوت العرشى وشفع فيه انتهى كلام الشيخ عبد الرؤف المناوى باختصار . وفيها الشيخ الزاهد جندل بن محمد العجمي قال القطب اليونينى فى ذيله على مختصر المرآة له الشيخ الصالح العارف كان زاهداً عابداً منقطعا صاحب كرامات وأحوال ظاهرة وباطنة وله جد واجتهاد ومعرفة بطريق القوم انتهى وكانالشيخ تاج الدين عبد الرحمنبن الفركاح الفزاري يتردد اليه فى كثير من الاوقات وله به اختصاص قال ولده الشيخ برهان الدين كنت أروح مع والدى إلى زيارته بمنين ورأيته يجلس بين يديه فى جمع كثير ويستغرق فى وقته فى الكلام مغرباً لا يفهمه أحد من الحاضرين بألفاظ غريبة وقال الشيخ تاج الدين المذكور الشيخ جندل من أهل الطريق وعلماء التحقيق اجتمعت به فى سنة إحدى وستين وستمائة فأخبرنى أنه بلغ من العمر خمساً وتسعين سنة وكان يقول طريق القوم واحد وإنما يثبت عليهذوو العقول الثابتة وقال الموله منفى ويعتقدأنه واصل ولو علم أنه منفى لرجع عما هو عليه وقال ماتقرب أحد إلى الله عزوجل بمثل الذل والتضرع والانكسار وقالابن كثيركانت له عبادة وزهادة وأعمال صالحةوكان الناس يترددون الى زيارته وزارهالملك الظاهر بيبرس مرات وكذلك الامراء بمنين وكان يقول السماع وظيفة أهل البطالة توفى فى رمضان ودفن بزاويته المشهورة بقرية منين ومات وله من العمر مائة وتسع سنين رحمه الله .

وفيها ابن الفويره بدر الدينمحمد بن عبد الرحمن بنمحمد السلمي الدمشقى الحنفى أحد الاذكياء الموصوفين درس وأفتى وبرع فى الفقه والاصول والعربية ونظم الشعر الفائق الرائق منه قوله :

عاينت حبـــة خاله   فى روضة من جلنار
فغـــدا فؤادى طائرا   فاصطاده شرك العذار

وله فى أصيل الذهبيات :

ورياض كلما انعطفت   نثرت أوراقها ذهبـــا
تحسب الاغصان حين شذا   فوقها القمرى و انتحبا
ذ كرت عصر الشباب وقد   لبست أثوابه قشبـــا
فانثنت فى الدوح راقصة   ورمت أثوابها طربا

نو فى رحمه الله فى جمادى الأولى قبل الكهولة .   وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحرانى الفقيه الحنبلى الاصولى المناظر ولد بحران فى حدود العشر والستمائة وتفقه بها على الشيخ مجد الدين بن تيمية ولازمه حتى برع وقرأ الاصول والخلاف على القاضى نجم الدين بن المقدسى الشافعى وسافر إلى الديار المصرية وأقام بها مدة يحضر درس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وولى القضاء ببعض البلاد المصرية وهو أول حنبلى حكم بالديار المصرية ثم ترك ذلك ورجع الى دمشق وأقام بها مدة سنين إلى حين وفاته يدرس الفقه بحلقة له بالجامع ويكتب على الفتاوى وباشر الامامة بمحراب الحنابلة من جامع دمشق قال القطب اليونينى كان فقيهاً إماماً عالماً عارفا بعلم الاصول والخلاف وحسن العبارة طويل النفس فى البحث كثير التحقيق غزير الدمعة رقيق القلب وافر الديانة كثير العبادة حسن النظم منه قوله :

طار قلبى يوم ساروا فرقا   وسواء فاض دمعى أو رقا
صار فى سقمى من بعدهم   كل من فى الحى داوى أو رقى
بعدهم لاظل وادى المنحنى   و كذا بان الحمى لاأورقا

وابتلى بالفالج قبل موته بأربعة أشهر وبطل شقه الأيسر وثقل لسانه وتوفى ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الاولى ودفن بمقابر باب

الصغير ونيف على الستين . وفيها صاحب تونس أبو عبد الله محمد ابن يحي بن عبد الواحد الهنتاتي ـ بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما الف نسبة إلى هنتاتة قبيلة(١) من البربر بالغرب ـ كان ملكا سايساً عالي الهمة شديد البأس جواداً ممدحاً تزف اليه كل ليلة جارية تملك تونس سنة سبع وأربعين بعد أبيه ثم قتل عميه وقتل جماعة من الخوارج وتوطد (٢) له الملك وتوفى فى آخر العام عن نيف وخمسين سنة . وفيها الشهاب التلعفرى ـ بفتح أوله واللام المشددة والفاء وسكون المهملة وراء نسبة الى التل الاعفر موضع بنواحي الموصل ـ صاحب الديوان المشهور شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني الاديب الشاعر المفلق مدح الملوك والكبراء وسار شعره في الآفاق فنه :

حظ قلبي فى هواك الوله وعذولى فيك مالى وله
باسم عن برد منتظم لم يفز الا فتى قبله
جائر الالحاظ يثنى قامة قده المائل ما أعدله

ومنها :

كم أدارى فيك لوامى ومن يعـــذل المشتاق ماأجهله

توفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

﴿ سنة ست وسبعين وستمائة ﴾

فى أولها ولى مملكة تونس أبو زكريا يحي بن محمد الهنتاتى بعد أبيه .

وفى سابع المحرم قدم السلطان الملك الظاهر فنزل بجوسقه الابلق ثم مرض فى نصف المحرم وتوفى بعد ثلاثة عشر يوماً فأخفى موته وسار نائبه بيلبك بمحفة يوهم أن السلطان فيها مريض إلى أن دخل بالجيش الى مصر

---

(١) فى الاصل (قريبة) مكان (قبيلة) (٢) فى الاصل (وتأطد)

فأظهر موته وعمل العزاء وحلفت الامراء لولده الملك السعيد وكان عهد له فى حياته.

والملك الظاهر هو السلطان الكبير ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركى البندقدارى ثم الصالحى صاحب مصر والشام ولد فى حدود العشرين وستمائة واشتراه الامير علاء الدين البندقدارى الصالحى فقبض الملك الصالح علي البندقدارى وأخذ ركن الدين منه فكان من جملة مماليكه ثم طلع ركن الدين شجاعا فارسا مقداما الى أن بهر أمره وبعد صيته وشهد وقعة المنصورة بدمياط ثم كان أميراً فى الدولة المعزية وتنقلت به الاحوال وصار من أعيان البحرية وولى السلطنة فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وكان ملكا سريا غازيا مجاهدا مؤيدا عظيم الهيبة خليقا للملك يضرب بشجاعته المثل له أيام بيض فى الاسلام وفتوحات مشهورة ومواقف مشهودة ولولا ظلمه وجبروته فى بعض الاحايين لعد من الملوك العادلين قاله فى العبر وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام توفى بقصره الابلق بمرجة دمشق جوار الميدان وغسلوه وصبروه وعلقوه فى البحيرة الى أن فرغ من الظاهرية فنقلوه اليها وكان قد أوصى أن يدفن على الطريق وتبنى عليه قبة فابتاع له ولده الملك السعيد دار العقيقى بسبعين ألف درهم وبناها مدرسة للشافعية والحنفية ونقله اليها ووقف عليها أوقافاً كثيرة وفتح بيبرس من البلاد أربعين حصنا كانت مع الفرنج افتتحها بالسيف عنوة انتهى ملخصا وقال الذهبى انتقل الى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرم بقصره بدمشق وخلف من الاولاد الذكور الملك السعيد محمد ولى السلطنة وعمره ثمانى عشرة سنة والخضر وسلامش وسبع بنات ودفن بتربة أنشأها ابنه انتهى . وفيها ابراهيم الدسوقى الهاشمى الشافعى القرشى شيخ الخرقة البرهامية وصاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والاسرار العرفانية أحد الائمة الذين أظهر الله لهم المغيبات وخرق

لهم العادات ذو الباع الطويل فى التصرف النافذ واليد البيضاء فى أحكام الولاية والقدم الراسخ فى درجات النهاية انتهت اليه رياسة الكلام على خواطر الانام وكان يتكلم بجميع اللغات من عجمى وسرياني وغيرهما وذكر عنه أنه كان يعرف لغات الوحش والطير وأنه صام فى المهد وأنه رأى فى اللوح المحفوظ وهو ابن سبع سنين وأنه فك طلسم السبع المثاني وأن قدمه لم تسعه الدنيا وأنه ينقل اسم مريده من الشقاوة إلى السعادة وان الدنيا جعلت فى يده كخاتم وقال توليت القطبانية فرأيت المشرقين والمغربين وما تحت التخوم وصافحت جبريل ومن كلامه لا تكليف على من غاب بقلبه فى حضرة ربه مادام فيها فاذا رد له عقله صار مكلفا وقال عليك بالعمل بالشرع وإياك وشقشقة اللسان بالكلام فى الطريق دون التخلق بأخلاق أهلها قاله الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته . وفيها الكمال بن فارس أبو اسحق ابراهيم بن الوزير نجيب الدين أحمد بن اسمعيل بن فارس التميمى الاسكندرانى المقرىء الكاتب آخر من قرأ بالروايات على الكندى ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وتوفى فى صفر وكان فيه خير وتدين ترك بعض الناس الاخذ عنه لتوليه نظر بيت المال . وفيها بيلبك الخزندار الظاهرى نائب سلطنة مولاه كان نبيلا عالى الهمة وافر العقل محببا إلى الناس ينطوى على دين ومروءة ومحبة للعلماء والصلحاء والزهاد ونظر فى العلوم والتواريخ رقاه أستاذه الى أعلى الرتب واعتمد عليه فى مهماته قيل ان شمس الدين الفارقانى الذى ولى نيابة السلطنة سقاه السم باتفاق مع أم الملك السعيد فأخذه قولنج عظيم وبقى به أياما وتوفى بمصر فى سابع ربيع الاول .

وفيها الشيخ خضر بن أبى بكر المهرانى ـ بالكسر والسكون نسبة إلى مهران جد ـ العدوي شيخ الملك الظاهر كان له حال و كشف ونفس مؤثرة مع سفه فم ومزاح تغير عليه السلطان بعد شدة خضوعه له وانقياده لاوامره وارادته

لانه كان يخبره بأمور قبل وقوعها فتقع على مايخبره منها أنه لما توجه الظاهر إلى الروم سأله قشتمر العجمى فقال له الشيخ خضر يظفر على الروم ويرجع الى الشام فيموت بها بعد أن أموت انا بعشرين يوما فكان كما قال وكان سبب تغير السلطان عليه أنه نقل بعض أصحاب الشيخ خضر أموراً لاتليق به فأحضره ليحاققوه فأنكر فاستشار الامراء في أمره فأشاروا عليه بقتله فقال الشيخ خضر وهو بعيد عنهم اسمع ماأقول لك أنا أجلى قريب من أجلك من مات قبل صاحبه لحقه الآخر فوجم السلطان ورأى أن يحبسه فحبسه فى القلعة وأجرى عليه المآكل المفتخرة وبنى له زاوية بخط الجامع الظاهرى فى الحسينية فمات سادس المحرم ودفن بزاويته فى الحسينية · وفيها أبو أحمد زكى بن الحسن البيلقاني ـ بفتح الموحدة واللام والقاف وسكون التحتية آخره نون نسبة الى البيلقان مدينة بالدربند ـ كان شافعيا فقيها بارعا مناظرا متقدما فى الاصلين والكلام أخذ عن فخر الدين الرازى وسمع من المؤيد الطوسى وكان صاحب ثروة وتجارة عمر دهرا وسكن اليمن وتوفى بعدن . وفيها البرواناه الصاحب معين الدين سليمان بن على وزر أبوه لصاحب الروم علاء الدين كيقباد ولولده فلما مات ولى الوزارة بعده معين الدين هذا سنة بضع وأربعين وستمائة فلما غلبت التتار على الروم ساس الامور وصانع التتار وتمكن من الممالك بقوى اقدامه وقوة دهائه الى أن دخل المسلمون وحكموا على مملكة الروم ونسب الى البرواناه مكاتيبهم فقتله أبغا فى المحرم . وفيها عز الدين عبد السلام بن صالح البصرى عرف بابن الكبوش الشاعر المشهور وشعره فى غاية الرقة فمنه :

أدر مابيننا كأس الحيا ... بكف مقرطق طلق المحيا
يجور ولا يجور على الندامى ... كما جارت لواحظه عليا
غزال لو رأى غيلان مي ... شمائله سلا غيلان ميا

سقانى من مراشفه شمولا فأنسانى حميـــاء الحيا

الى أن قال :

الام به تلوم ولست أصغى لقـد أسمعت لو ناديت حيا

وفيها مجد الدين أبو أحمد وأبو الخير عبدالصمد بن أحمدبن عبد القادر بن أبى الجيش بن عبدالله البغدادى المقرىء النحوى اللغوى الفقيه الحنبلى الخطيب الواعظ الزاهد شيخ بغداد وخطيبها سبط الشيخ أبى زيد الحموي ولد فى محرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ببغداد وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي وغيره وعنى بالقراءات وسمع كثيرا من كتبها وسمع الحديث من الداهرى وابن الناقد وغيرهما مما لا يحصى وجمع أسماء شيوخه بالسماع والاجازة فكانوا فوق خمسمائة وخمسين شيخا قال الجعبرى قرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة واللمع على الكندى وهو غير صحيح ولعله على العكبرى وانتهت اليه مشيخة القراءات والحديث وله ديوان خطب فى سبع مجلدات وقال الذهبى قرأ عليه الشيخ ابراهيم الرقى الزاهـد والمقصاتي وابن خروف وجمـــاعة وكان اماما محققا بصيرا بالقراءات وعللها وغريبها صالحا زاهدا كبير القـدر بعيد الصيت انتهى وممن روى عنـه الدمياطى فى معجمه وأحمد بن القلانسى وتوفى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول ودفن بحضرة الامام أحمد .

وفيها الواعظ نجم الدين على بن على بن اسفنديار البغدادى ولد سنة ست عشرة وستمائة وقرأ وسمع من ابن اللتي والحسين بن رئيس الرؤساء ووعظ بدمشق فازدحم عليه الخلق وانتهت اليه رياسة الوعظ لحسن ايراده ولطف شمائله وبهجة محاسنه وتوفى فى رجب . وفيها شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن الشيخ العماد ابراهيم بن عبد الواحد بن شرف الدين على بن سرور المقدسى نزيل مصر قاضى قضاة الحنابلة وشيخ الشيوخ ولد يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة بدمشق وحضر بها على ابن

طبرزد وسمع من الكندى وابن الحرستاني وغيرهما وتفقه على الشيخ موفق الدين ثم رحل الى بغداد وأقام بها مدة وسمع بها من جماعة وتفقه أيضاً بها وتفنن فى علوم شتى وتزوج بها وولد له ثم انتقل الى مصر وسكنها الى أن مات بها وعظم شأنه بها وصار شيخ المذهب علما وصلاحا وديانة ورياسة وانتفع به الناس وولى بها مشيخة خانقاه سعيد السعداء وتدريس المدرسة الصالحية ثم ولى قضاء القضاة مدة ثم عزل منه واعتقل مدة ثم اطلق فأقام بمنزله يدرس بالصالحية ويفتى ويقريء العلم الى أن توفى قال القطب اليونينى كان من أحسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة التامة والديانة المفرطة والكرم وسعة الصدر وهو أول من درس بالمدرسة الصالحية للحنابلة وأول من ولى قضاء القضاة بالديار المصرية وكان كامل الآداب سيداً صدرا من صدور الاسلام متبحرا فى العلوم مع الزهد الخارج عن الحد واحتقار الدنيا وعدم الالتفات اليها وكان الصاحب بهاء الدين يعنى ابن حنا يتحامل عليه ويغرى الملك الظاهر به لما عنده من الاهلية لكل شيء من أمور الدنيا والآخرة ولا يلتفت اليه ولا يخضع له حدث بالكثير وسمع منه الكبار منهم الدمياطى والحارثى والاسعردى وغيرهم وتوفى يوم السبت ثانى عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند عمه الحافظ عبد الغنى انتهى .

وفيها الشيخ يحي المنبجى المقرىء المتصدر بجامع دمشق لقن كثيراً من الناس وكان من أصحاب أبي عبد الله الفاسي وتوفى فى المحرم .

وفيها شيخ الاسلام محيى الدين أبو زكريا يحيي بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد أحد الاعلام النواوى ـ بحذف الالف ويجوز اثباتها ـ الدمشقى ولد فى محرم سنة احدى وثلاثين وستمائة وقرأ القرآن ببلده وقدم دمشق بعد تسع عشرة سنة من عمره قدم به والده فسكن بالمدرسة الرواحية قال هو وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي الى

الارض وكان قوتى فيها جراية المدرسة لاغير وحفظت التنبيه فى نحو أربعة أشهر ونصف قال وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت «ويجب الغسل من ايلاج الحشفة فى الفرج» اعتقد أن ذلك قرقرة البطن وكنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطنى قال وقرأت وحفظت ربع المهذب فى باقى السنة وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين اسحق المغربى ولازمته فأعجب بى وأحبنى وجعلنى أعيد لا كثر جماعته فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدى وكانت وقفة الجمعة وكان رجبياً من أول رجب فاقمنا بالمدينة نحواً من شهر ونصف وذكر والده قال لما توجهنا من نوى أخذته الحمى فلم تفارقه الى يوم عرفة ولم يتأوه قط قال وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً درسين فى الوسيط ودرسا فى المهذب ودرساً فى الجمع بين الصحيحين ودرسا فى صحيح مسلم ودرسا في اللمع لابن جنى ودرسا فى اصلاح المنطق لابن السكيت ودرسا فى التصريف ودرسا فى أصول الفقه تارة فى اللمع لابى اسحق وتارة فى المنتخب لفخر الدين ودرسا فى أسماء الرجال ودرسا في أصول الدين وكنت أعلق جميع مايتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لى فى وقتى وخطر لى الاشتغال فى علم الطب فاشتريت كتاب القانون فيه وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم على قلبى وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال بشىء ففكرت فى أمرى ومن أين دخل على الداخل فألهمنى الله أن سببه اشتغالى بالطب فبعت القانون فى الحال واستنار قلبى وقال الذهبى لزم الاشتغال ليلا ونهارا نحو عشرين سنة حتى فاق الاقران وتقدم على جميع الطلبة وحاز قصب السبق فى العلم والعمل ثم أخذ فى التصنيف من حدود الستين وستمائة الى أن مات وسمع الكثير من الرضى بن البرهان والزين خالد وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموى وأقرانهم وكان مع تبحره فى العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة وغير ذلك

مما قد سارت به الركبان رأسا فى الزهد وقدوة فى الورع عديم المثل فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قانعا باليسير راضيا عن الله والله راض عنه مقتصدا الى الغاية فى ملبسه ومطعمه وأثاثه تعلوه سكينة وهيبة فالله يرحمه ويسكنه الجنة بمنه ولى مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبى شامة وكان لا يتناول من معلومها شيئا بل يتقنع بالقليل مما يبعثه اليه أبوه. انتهى وقال ابن العطار كان قد صرف أوقاته كلها فى أنواع العلم والعمل بالعلم وكان لا يأكل فى اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج ومن تصانيفه الروضة والمنهاج وشرح المهذب وصل فيه الى أثناء الربا سماه المجموع والمنهاج فى شرح مسلم وكتاب الاذكار وكتاب رياض الصالحين وكتاب الايضاح فى المناسك والايجاز فى المناسك وله أربع مناسك أخر والخلاصة فى الحديث لخص فيه الاحاديث المذكورة فى شرح المهذب وكتاب الارشاد فى علم الحديث وكتاب التقريب والتيسير فى مختصر الارشاد وكتاب التبيان فى آداب حملة القرآن وكتاب المبهمات وكتاب تحرير ألفاظ التنبيه والعمدة فى تصحيح التنبيه وهما من أوائل ما صنف وغير ذلك من المصنفات الحسنة وقال ابن ناصر الدين هو الحافظ القدوة الامام شيخ الاسلام كان فقيه الامة وعلم الائمة وقال الاسنوى كان فى لحيته شعرات بيض وعليه سكينة و وقار فى البحث مع الفقهاء وفى غيره لم يزل على ذلك الى أن سافر الى بلده وزار القدس والخليل ثم عاد اليها فمرض بها عند أبويه وتوفى ليلة الاربعاء رابع عشرى رجب ودفن ببلده رحمه الله ورضى عنه وعنا به .

﴿ سنة سبع وسبعين وستمائة ﴾

فيها توفى الشهاب بن الجزرى أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الانصارى

الدمشقي وله أربع وستون سنة روى عن ابن اللتى وابن المقير وطبقتهما وكتب الكثير ورحل الى ابن خليل فأكثر عنه وكان يقرأ الحديث على كرسى الحائط الشمالى توفى فى جمادى الآخرة . وفيها الفارقانى شمس الدين اقسنقر الظاهري أستاذ دار الملك الظاهر جعله الملك السعيد نائبه فلم ترض خاصة السعيد بذلك ووثبوا على الفارقانى واعتقلوه فلم يقدر السعيد على مخالفتهم فقيل انهم خنقوه فى جمادى الاولى وكان وسيما جسيما شجاعا نبيلا له خبرة ورأى وفيه ديانة وايثار وعليه مهابة ووقار مات فى عشر الخمسين . وفيها النجيبي جمال الدين أقش النجمى أستاذ دار الملك الصالح ولى أيضاً للملك الظاهر استادار يته ثم نيابة دمشق تسعة أعوام وعزله بعز الدين أيدمر ثم بقى بالقاهرة مدة بطالا ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين وكان محبا للعلماء كثير الصدقة لديه فضيلة وخبرة عاش بضعاً وستين سنة وتوفى بربيع الآخر وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسة ولم يخلف ولداً .

وفيها قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الاذرعي نسبة إلى اذرعات ناحية بالشام ثم الدمشقي شيخ الحنفية أبو الفضل أحد من انتهت اليه رياسة المذهب فى زمانه وبقية أصحاب الشيخ جمال الدين الحصيرى درس بمصر مدة ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضى مجد الدين ابن العديم فقلد بعده القضاء فبقى فيه ثلاثة أشهر قال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان من كبار العلماء وله تصانيف فى مذهبه وولى القضاء بالديار المصرية والشامية والبلاد الاسلامية وأذن له فى الحكم حيث حل من البلاد انتهى توفى فى شعبان عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بتربة بقاسيون .

وفيها كمال الدين أبو محمد طه بن ابراهيم بن أبى بكر الاربلي الشافعي قال الاسنوى كان فقيها أديبا ولد باربل وانتقل الى مصر شابا وانتفع به خلق كثير وروى

عنه جماعة منهم الدمياطي ومات بمصر في جمادى الاولى وقد نيف على الثمانين .

وفيها مجد الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن علي الكردي الاربلي الشافعي والد شهاب الدين بن المجد الذي تولى القضاء بدمشق كان المجد المذكور عارفا بالمذهب بصيرا به خبيراً بعلم القراءات خيراً دينا متعبداً حسن السمت والاخلاق سمع وأسمع ودرس بالكلاسة وتوفي في ذي القعدة .

وفيها الصاحب قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين أبي القسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم سمع حضوراً من ثابت بن مشرف وسماعا من أبي محمد بن الاستاذ وابن اللبن وخلق كثير وكان صدرا مهيبا وافر الحشمة عالي الهمة والرتبة عارفا بالمذهب والادب مبالغا في التجمل والترفع مع دين تام وتعبد وصيانة وتواضع للصالحين توفي في ربيع الآخر عن أربع وستين سنة . وفيها ابن حنا الوزير الاوحد بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الكاتب أحد رجال الدهر حزما ورأيا وجلالة ونبلا وقياما بأعباء الامور مع الدين والعفة والصفات الحميدة والاموال الكثيرة وكان لا يقبل لاحد هدية إلا أن يكون من الفقراء والصلحاء للتبرك وكان من حسنات الزمان توزر للملك الظاهر ولولده السعيد ورزق أولاداً ومات وهو جد جد وبنى مدرسة بزقاق القناديل بمصر وابتلي بفقد ولديه الصدرين فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلد وكان يهش للمديح قال فيه الفارقي :

وقائل قال لي نبه لها عمراً فقلت ان عليا قد تنبه لي

مالي اذا كنت محتاجا إلى عمر من حاجة فلينم حتى انتباه علي

توفي في ذي القعدة وله أربع وسبعون سنة . وفيها الحكيم الفاضل موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالورل (١) الفاضل الأديب له مشاركة

---

(١) في تاريخ الاسلام (الورن) بالنون .

فى علوم كثيرة وكان أكثر اقامته ببعلبك وسافر الى مصر فلم تطل مدته أخذه قولنج فمات ومن شعره :

يذكرنى نشر الحمى بهبوبه زماناً عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة وقد أمنت عيناى عين رقيبه
فمن لى بذاك العيش لو عاد وانقضى ليسكن قلبى ساعة من وجيبه
ألا أن لى شوقا الى ساكن الغضا أعيد الغضا من حره ولهيبه

وفيها الظهير العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن احمد بن أبي شاكر الاربلى الحنفى الاديب ولد سنة اثنتين وستمائة باربل وسمع من السخاوي وطائفة بدمشق ومن الكاشغرى وغيره ببغداد ودرس بالقيمارية مدة وله ديوان مشهور ونظم رائق مع الجلالة والديانة التامة توفى فى ربيع الآخر . وفيها ابن اسرائيل الاديب البارع نجم الدين محمد بن سوار ابن اسرائيل بن خضر بن اسرائيل الدمشقي الفقير صاحب الحريرى روح المشاهد وريحانة الجامع كان فقيرا ظريفاً نظيفاً مليح النظم رائق المعانى لولا ماشانه بالاتحاد تصريحا مرة وتلويحا أخرى من نظمه ما كتب به الى النجم الكحال :

ياسيد الحكماء هذى سنة مثبوتة فى الطب أنت سننتها
أو كلما كلت سيوف جفون من سفكت لواحظه الدماء سننتها

وقال فى مليح ناوله تفاحة :

لله تفاحة وافى بها سكنى فسكنت لهباً فى القلب يستعر
كفأرة المسك وافاني الغزال بها وغرة النجم حياني بها القمر
أتي بها قاتلى نحوى فهل أحد قبلى تمشى اليه الغصن والثمر

توفى فى رابع عشر ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة وشهر ودفن خارج باب توما عند قبر الشيخ رسلان . وفيها ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عربشاه بن أبى بكر بن أبى نصر المحدث الهمدانى ثم الدمشقى روى

عن ابن الزبيدى وابن المسلم المازني وابن صباح و كتب الكثير و كان ثقة صحيح النقل توفى في جمادى الاولى قاله فى العبر وفيها أبو المرجا مؤمل بن محمد بن على البالسى ثم الدمشقى روى عن الكندى والخضر بن كامل وجماعة و توفي فى رجب .

﴿ سنة ثمان وسبعين وستمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس أحمد بن أبى الخير سلامة بن ابراهيم الدمشقي الحداد الحنبلى ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة و كان أبوه إماماً بحلقة الحنابلة فمات وهذا صغير وسمع سنة ستمائة من الكندى وأجاز له خليل الدارانى وابن كليب والبوصيرى وخلق وعمر وروى الكثير و كان خياطاً ودلالا ثم قرر بالرباط الناصرى وأضر بآخره و كان يحفظ القرآن العظيم توفى يوم عاشوراء .

وفيها أحمد بن عبد المحسن الدمياطى الواعظ عرف بكتاكت كان له الشعر الحسن فمنه :

اكشف البرقع عن شمس العقار	واخل فى ليلك مع شمس النهار
وانهب العيش ودعه ينقضى	غلطا ما بين هتك واستتار
ان تكن شيخ خلاعات الصبا	فالبس الصبوة فى خلع العذار
وارض بالعار وقل قد لذ لى	فى هوى خمار كاسى لبس عارى

توفى بمصر ودفن بالقرافة . وفيها القاضى صفى الدين أبو محمد اسحق ابن ابراهيم بن يحيى الشقراوى الحنبلى ولد بشقرا من ضياع زرع سنة خمس وستمائة وسمع من موسى بن عبد القادر والشيخ موفق الدين وأحمد بن طاووس وجماعة وتفقه وحدث وولى الحكم بزرع نيابة عن الشيخ شمس الدين ابن أبى عمر و كان فقيها فاضلا حسن الاخلاق قال الذهبى كان رجلا خيرا فقيها حفظ النوادر والاخبار وولى قضاء زرع وأعاد بمدرسته وتوفى يوم

السبت تاسع عشر ذى الحجة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبدالله بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حموية الجوينى ثم الدمشقى الصوفى ولد سنة ثمان وستمائة وروى عن أبي القسم بن صصرى وجماعة وتوفى فى شوال .

وفيها ابن الاوحد الفقيه شمس الدين عبدالله بن محمد بن عبد الله بن علي القرشي الزبيري روى عن الافتخار الهاشمي وكتب بديوان المارستان النورى وتوفى فى شوال وله خمس وسبعون سنة .

وفيها الشيخ القدوة إسمعيل بن محمد بن إسمعيل الحضرمى نسبة الى حضرموت قال المناوي قطب الدين الامام الكبير العارف الشهير قدوة الفريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومربى الصوفية كان إماماً من الائمة مذكوراً وعلماً من أعلام الولاية مشهوراً وهو من بيت مشهور بالصلاح مقصود لليمن والنجاح اعلامه للارشاد منصوبة وبركات أهله كالاهلة مرقومة مرقوبة وكان فى بدايته يؤثر الخلوة ثم تفقه فبرع وفاق وسبق الاقران والرفاق وله عدة مؤلفات فى عدة فنون تدل على تمكنه منها شرح المهذب ومختصر مسلم ومختصر بهجة المجالس وفتاوى مفيدة وكلام فى التصوف يدل على كمال معرفته انتفع به جمع من الاعيان وولى قضاء الاقضية فأنكر المنكرات وأقام مواسم الخيرات ثم عزل نفسه وكتب للسلطان فى شقفة من خزف يايوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما انفصلت فغضب فلم يلتفت اليه وله كرامات قال المطرى كادت تبلغ التواتر منها أن ابن معطى قيل له فى النوم إذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمي واقرأ عليه النحو فلما انتبه تعجب لكون الحضرمى لايحسنه ثم قال لابد من الامتثال فدخل عليه وعنده جمع يقرؤن الفقه فبمجرد رؤياه قال أجزتك بكتب النحو فصار لا يطالع فيه شيئا إلا عرفه

بغير شيخ ومنها أنه قصد بلدة زبيد فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف أن تغلق أبوابها فأشار إلى الشمس فوقفت حتى دخل المدينة واليه أشار الامام اليافعى بقوله :

هو الحضرمي نجل الولى محمد   إمام الهدى نجل الامام محمد

ومن جاهه أومإلى الشمس أن قفي   فلم تمش حتي أنزلوه بمقعد

ومنها أنه زار مقبرة زبيد فبكى كثيرا ثم ضحك فسئل فقال كشف لى فرأيتهم يعذبون فشفعت فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يافقيه قلت من أنت قالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وأنت ومنها أن بعض الصلحاء رأى المصطفى ﷺ فقال له من قبل قدم الحضرمى دخل الجنة فبلغ الحكمى مفتى زبيد فقصده ليقبلها فلما وقع بصره عليه مد له رجليه انتهى ملخصا .

وفيها الشيخ نجم الدين بن الحكيم عبد الله بن محمد بن أبي الخير الحموى الصوفى الفقير كان له زاوية بحماة ومريدون وفيه تواضع وخدمة للفقراء وأخلاق حميدة صحب الشيخ اسمعيل الكوراني واتفق موته بدمشق فدفن عنده بمقابر الصوفية . وفيها الشيخ عبد السلام بن أحمد بن الشيخ القدوة غانم بن علي المقدسى الواعظ أحد المبرزين فى الوعظ والنظم والنثر توفى بالقاهرة فى شوال . وفيها فاطمة ابنة الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة سبع وتسعين وخمسمائة وسمعت من حنبل وابن طبرزد . وفيها السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك الظاهر بيبرس ولد فى حدود سنة ثمان وخمسين وستمائة بظاهر القاهرة وتملك بعد أبيه سنة ست وسبعين فى صفر وكان شابا مليحا كريما حسن الطباع فيه عدل ولين وإحسان ومحبة للخير خلعوه من الامر فأقام بالكرك أشهرا ومات شبه الفجأة فى نصف ذى القعدة بقلعة الكرك ثم نقل بعد سنة ونصف إلى تربة والده وتملك بعده أخوه خضر .

وفيها ابن الصيرفى المفتى المعمر جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح بن رافع الحراني الحنبلى ويعرف بابن الحبيشى سمع من عبد القادر الرهاوى بحران ومن ابن طبرزد ببغداد ومن الكندى بدمشق واشتغل على ابى بكر بن غنيمة وأبى بكر العكبرى والشيخ الموفق وكان إماما عالما متفننا صاحب عبادة وتهجد وصفات حميدة توفى فى رابع صفر .

﴿ سنة تسع وسبعين وستمائة ﴾

فى آخرها نزل السلطان الملك الكامل سنقر الاشقر إلى الشام غازيا فنزل قريباً من عكا فخضع له أهلها وراسلوه فى الهدنة وجاء الى خدمته عيسى ابن مهنا فصفح عنه وأكرمه . وفيها توفى ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمود بن رفيعا الجدرى (١) بفتح الجيم والدال المهملة وراء نسبة إلى جدرة حى من الازد - المقرىء الفرضى الحنبلى نزيل الموصل قرأ بالسبع على على بن مفلح البغدادى نزيل الموصل وسمع الحديث من جماعة وصنف تصانيف فى القراءات وغيرها ونظم فى القراءات والفرائض قصيدة معروفة لامية وكان شيخ القراء بالموصل قرأ عليه إبن خروف الموصلى الحنبلى وأكثر عنه وسمع منه الاحكام الشيخ مجد الدين بن تيمية وأجاز لعبد الصمد بن أبى الجيش غير مرة وتوفى سادس جمادى الآخرة .

وفيها تقى الدين أبو محمد عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبى بكر الحنبلى سمع من موسى بن عبد القادر وابن الزبيدى والشيخ الموفق وبه تفقه فى مذهب أحمد ومهر فى المذهب وعنى به وبالسنة وجمع فيها وناظر الخصوم وكفرهم وكان صاحب حزبية وتخرق على الاشعرية فرموه بالتجسيم قال

---

(١) فى نسخة قديمة من تاريخ الاسلام للذهبى (الجزرى) بدون ضبط . وفي القاموس (والجدرة محركة حى من الازد سموا به لانهم بنوا جدار الكعبة أو حجرها).

الذهبي ورأيت له مصنفاً فى الصفات فلم أربه بأساً قال وكان متأيداً للحنابلة وفيه شراسة أخلاق مع صلاح ودين يابس توفى فى ثامن شعبان عن نيف وسبعين سنة ·   وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود بن الياس البعلى الحنبلى ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع من الشيخ موفق الدين وابن البن وطائفة وخدم الشيخ الفقيه اليونينى مدة قال القطب بن اليونينى سمع من حنبل والكندى وابن الزبيدى ورحل إلى البلاد للسماع وخدم والدى وقرأ عليه القرآن واشتغل عليه وحفظ المقنع وعرف الفرائض وكان ذا ديانة وافرة وصدق وأمانة وتحر فى شهاداته وأقواله وحدث بمسموعاته وتوفى فى حادى عشرى رمضان ودفن بظاهر بعلبك .

وفيها ابن النن ـ بنونات ـ الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى الشافعى سمع من عبد العزيز بن منينا وسليمان الموصلى وجماعة وكان ثقة متيقظاً توفى بالاسكندرية فى رجب وله ثمانون سنة ·

وفيها الجزار الاديب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصرى الاديب الفاضل كان جزاراً ثم استرزق بالمدح وشاع شعره فى البلاد وتناقلته الرواة وكان كثير التبذير لا تكاد خلته تنسد وكان مسرفا على نفسه سامحه الله تعالى ومن شعره :

عاقبتنى بالصد من غير جرم ... ومحا هجرها بقية رسمى
وشكوت الجوى الى ريقها العذ ... ب فجارت ظلما بمنع لظلم
أنا حكمتها فجارت وشرع الـ ... ـحب يقضى انى أحكم خصمى

ومنها فى المديح :

يا أميراً يرجى ويخشى لبأس ... ونوال فى يوم حرب وسلم
أنت موسى وقد تفرعن ذا الخط ... ـب ففرقه من نداك بيم
لى من حرفة الجزارة والآ ... داب فقر يكاد ينسينى اسمى

ولـــه :

أكلف نفسي كل يوم وليلة همومًا على من لا أفوز بخيره
كأسود القصار فى الشمس وجهه حريصًا على تبييض أثواب غيره

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى الجزار له تفاحًا وكمثرى وكتب مع ذلك :

أكافيك عن بعض الذى قد فعلته لان لمولانا علي حقوقا
بعثت خــدودا مع نهود وأعينا ولا غرو ان يجزى الصديق صديقا
وان حال منك البعض عما عهدته فما حال يومًا عن ولاك وثوقا
بنفسج تلك العين صار شقائقا ولؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا
وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقا
فلا عدمتك العاشقون فطالما أقمت لاوقات المسرة سوقا

توفى فى شوال وله ست وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة .

وفيها الشيخ يوسف الفقاعى الزاهد ابن نجاح بن مرهوب كان عبدًا صالحا قانتا كبير القدر له أتباع ومريدون توفى فى شوال ودفن بزاويته بسفح قاسيون وقد نيف على الثمانين . وفيها الفقيه المعمر أبو بكر بن هلال بن عباد الحنفى عماد الدين معيد الشبلية توفى فى رجب عن مائة وأربعين سنة وقد سمع فى الكهولة من أبى القسم بن صصرى وغيره .

وفيها النجيب بن العود أبو القسم بن حسين الحلى الرافضى المتكلم شيخ الشيعة وعالمهم سكن حلب مدة فصفع بها لكونه سب الصحابة ثم سكن جزين إلى أن مات بها فى نصف شعبان وله نيف وتسعون سنة وكان قد وقع فى الهرم .

﴿ سنة ثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى الشيخ موفق الدين الكواشى ـ بالفتح والتخفيف نسبة الى كواشة

قلعة بالموصل ـ المفسر العلامة المقرىء المحقق الزاهدالقدوةأبو العباسأحمد ابن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين الشيباني الموصلي الشافعي ولد بكواشة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة واشتغل فبرع فى القراءات والتفسير والعربية والفضائل وقدم دمشق فأخذ عن السخاوى وغيره وحج وزار بيت المقدس ورجع الى بلده وتعبد قال الذهبي كان منقطع القرين عديم النظير زهداً وصلاحا وتبتلا وصدقا واجتهاداً كان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعبأ بهم ولا يقوم لهم ويتبرم بهم ولا يقبل لهمشيئاً وله كشف وكرامات وأضر قبل موته بنحو من عشر سنين وصنف التفسير الكبير والصغير وأخذ عنه القراءات محمد بن على بن خروف الموصلي وغيره وتوفي فى سابع عشر جمادى الآخرة . وفيها جيعان ابراهيم بن سعيد الشاغورى الموله مات فى جمادى الأولى وكان من أبناء السبعين على قاعدة المولهين من عدم التعبد بصلاة أو صيام أو طهارة وللعامة فيه اعتقاد يتجاوز الوصف لما يرون من كشفه وكلامه على الخواطر وقد شاركه فى ذلك الكاهن والراهب والمصروع فانتفت الولاية قاله فى العبر . وفيها أبغا ملك التتار وابن ملكهم هلاكو بن قاان بن جنكزخان مات بنواحى همذان بين العيدين وله نحو خمسين سنة . وفيها الحاج عز الدين ازدمر الجمدار الذى ولى نيابة السلطنة بدمشق لسنقر الاشقر كان ذا معرفة وفضيلة وعنده مكارم كثيرة استشهد على حمص مقبلا غير مدبر وله بضع وخمسون سنة .

وفيها الكمال أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى الصالح سمع من ابن طبرزد والكندى وعدة وتوفى فى عاشر جمادى الأولى . وفيها المجد بن الخليل (١) عبد العزيز بن الحسين (٢) الدارى والد الصاحب فخر الدين سمع من أبي الحسين بن

(١) فى الاصل (الخيل) مكان (الخليل) والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي
(٢) فى تاريخ الاسلام للذهبي (الحسن) بدل (الحسين) .

جبير الكتانى والفتح بن عبد السلام وطائفة وكان رئيساً ديناً خيرا توفى بدمشق فى ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة . وفيها ولى الدين الزاهد أبو الحسن على بن أحمد بن بدر الخجندي الشافعى الفقيه نزيل بيت لهيا كان صاحب حال وكشف وعبادة وتبتل توفى فى شوال وقد قارب الستين . وفيها أبو الحسن على بن محمود بن حسن بن نبهان المنجم الأديب عاش خمسا وثمانين سنة وروى عن ابن طبرزد والكندى تركه بعض العلماء لاجل التنجيم . وفيها ابن بنت الأعز قاضى القضاة صدر الدين عمر ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف الشافعى العلامي المصرى ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع من الزكى المنذرى والرشيد العطار وولى قضاء الديار المصرية فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وعزل سنة تسع فى رمضان وقيل انه عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية قال الذهبي كان فقيها عارفا بالمذهب يسلك طريقة والده فى التحرى والصلابة وكان فيه دين وتعبد ولديه فضائل وكان عظيم الهيبة وافر الجلالة عديم المزاح بارا بالفقهاء مؤثرا متصدقاً وكان والده يحترمه ويتبرك به درس باماكن وتوفى يوم عاشوراء . وفيها الامير الاربلى العدل ابو محمد القسم بن أبى بكر ابن القسم بن غنيمة رحل مع أبيه وله بضع عشرة سنة فذكر وهو صدوق أنه سمع جميع صحيح مسلم من المؤيد الطوسى ورواه بدمشق فسمعه منه الكبار وتوفى فى جمادى الاولى وله خمس وثمانون سنة . وفيها ابن سنى الدولة قاضى القضاة نجم الدين محمد بن قاضى القضاة صدر الدين أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين يحيى الدمشقي الشافعى ولد سنة ست عشرة وستمائة واشتغل وتقدم وناب عن والده ثم ولى قضاء حلب ثم ولى قضاء دمشق ثم عزل بعد سنة بابن خلكان ثم سكن مصر مدة وصودر وتعب ثم ولى قضاء حلب ودرس بالامينية وغيرها وكان يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع

الهيبة والتحرى موصوفا بجودة النقل مشهورا بالصرامة والهمة العالية حدث عن أبى القسم بن صصرى وغيره وتوفى فى ثامن المحرم ودفن بقاسيون . وفيها شمس الدين محمد بن مكتوم البعلي الفاضل الاديب توفى شهيدا فى وقعة حمص ومن شعره :

رام أن يترك الهوى فبدا له إذ رأى حسن وجهه قد بدا له

كلما لمته على الحب يزدا د ضـــلالا فخله وضلاله

كيف يرجى الشفاء يوماً لصب لم يحالك السقام الاخياله

ناقص صبره كثير بكاه لو رآه عدوه لرثا له

دنف ظل مستهاما ببدر عمه الوجد حين عاين خاله

أنا صب له وان حال عنى وعبيد له على كل حاله

فاق كل الورى جمالا وحسنا ضاعف الله حسنه وجماله

وفيها ابن المجبر الكتبي شرف الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشى الدمشقى ولد سنة عشر وستمائة وسمع من أبى القسم بن صصرى وطائفة ورحل وأكثر عن الانجب الحمامي وطبقته وكتب الكثير بالخط الحسن ولكنه لم يكن ثقة فى نقله توفى فى ذى القعدة ولم يكن عليه أنس الحديث الله يسامحه قاله الذهبي . وفيها ابن رزين قاضى القضاة شيخ الاسلام تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامرى الحموى الشافعى ولد سنة ثلاث وستمائة فى شعبان بحماة واشتغل من الصغر لحفظ التنبيه فى صغره ثم حفظ الوسيط والمفصل والمستصفي للغزالى الى غير ذلك وبرع فى الفقه والعربية والاصول وشارك فى المنطق والكلام والحديث وفنون العلم وأفتى وله ثمان عشرة سنة وقدم دمشق فلازم ابن الصلاح وقرأ القراءات على السخاوى وسمع منهما ومن غيرهما وأخذ العربية عن ابن يعيش وكان يفتى بدمشق فى أيام ابن الصلاح ويؤم بدار الحديث ثم ولى وكالة بيت

المال فى أيام الناصر مع تدريس الشامية ثم تحول من هلا كو إلى مصر واشتغل ودرس بالظاهرية ثم ولى قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقا تديناً وورعا ودرس بالشافعي وامتنع من أخذ الجامكية وولى عدة جهات وظهرت فضائله الباهرة وتفقه به عدة أئمة وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته وورعه وممن نقل عنه الامام النووى وتوفى رحمه الله تعالى بالقاهرة فى ثالث رجب.

وفيها الجمال بن الصابونى الحافظ أبو حامد محمد بن على بن محمود شيخ دار الحديث النورية ولد سنة أربع وستمائة وسمع من أبى القسم بن الحرستانى وخلق كثير و كتب العالى والنازل وبالغ وحصل الاصول وجمع وصنف واختلط قبل موته بسنة أو أكثر وتوفى في نصف ذى القعدة.

وفيها ابن أبى الدنية مسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادى ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع من أبى الفتح المندائى وضياء بن الخريف والآبار وأجازله ذاكر بن كامل وابن كليب وولى مشيخة المستنصرية إلى أن توفى فى ثامن عشر رجب. وفيها ابن علان القاضى الجليل شمس الدين أبو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف القيسى الدمشقى ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع الكثير من حنبل وابن طبرزد وابن مندويه وغيرهم وأجاز له الخشوعي وجماعة وكان من سروات الناس توفى فى ذى الحجة. وفيها البدر يوسف بن لو لو الشاعر المشهور قال الذهبي كان من كبار شعراء الدولة الناصرية ومن الادباء الظراف من شعره وقد تكاثرت الامطار بدمشق:

ان ألح الغيث شهراً هكذا   جاء بالطوفان والبحر المحيط
ماهم من قوم نوح ياسما   اقلعى فهم من قوم لوط

وكتب الى ابن اسرائيل وكان يهوى غلاماً اسمه جارح:

قلبك اليوم طائر عنك أم فى الجوانح

كيف يرجى خلاصه وهو فى كف جارح

ثم بلغه أنه تركه فقال :

خلصت طائر قلبك العاني الذى من جارح يغـــدو به ويروح

ولقد يسر خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيـــه روح

توفى فى شعبان وقد نيف على سبعين سنة · وفيها المزى الفقيه شمس الدين أبو بكر بن عمر بن يونس الحنفى روى البخارى عن ابن مندويه والعطار ومسلما عن ابن الحرستانى وعاش سبعا وثمانين سنة وتوفى فى شعبان .

﴿ سنة احدى وثمانين وستمائة ﴾

فيها وصلت رسل أحمد بن هلاكو بأنه استقر فى المملكة إلى بغداد عوض أخيه وأمر ببناء المساجد والجوامع واقامة الشرع الشريف على ماكان فى زمن الخلفاء ووصلت رسله الى الشام ومصر وكان منهم الشيخ قطب الدين الشيرازى . وفيها كان بدمشق الحريق العظيم الذى لم يسمع بمثله أقامت النار ثلاثة أيام ليلا ونهاراً وكان مبدؤه من الذهبيين وذهب للناس شىء كثير ولكن لم يحترق فيه أحد من الناس ومن جملة ماذهب للشيخ شمس الدين الكتبي عرف بالفاشوشة خمسة عشر الف مجلد وحكي السيد جمال الدين بن السراج البصروى قال تبنا فى الجامع واذا الهواء القي ورقة من الحريق مكتوب فيها :

سلم الامر راضياً جف بالكائن القلم

ليس فى الرزق حيلة انمـا الرزق فى القسم

جل من يرزق الضعيـــف وهو لحم على وضم

ان للخلق خالقاً لامرد لمــا حكم

وفيها توفى الامين الاشترى الامام أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار

ابن طحلة بن عمر بن الاشتر الشافعي الحلبي ثم الدمشقي ولد في شوال سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من أبي محمد بن علوان والقزويني وابن روزبة وخلق وكان بصيراً بالمذهب ورعا صالحا جمع بين العلم والعمل والانابة والديانة التامة بحيث أن الشيخ محي الدين النووى كان اذا جاءه شاب يقرأ عليه يرشده القراءة على المذكور لعلمه بدينه وعفته قال المزى كان ممن يظن به أنه لايحسن ان يعصى الله تعالى وقال الذهبي كان بارز العدالة كبير القدر مقبلا على شأنه سرد الصوم أربعين سنة توفى فجأة بدمشق فى ربيع الاول .

وفيها ابن خلكان قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن خلكان البرمكى الاربلى الشافعى ولد باربل سنة ثمان وستمائة وسمع البخارى من ابن مكرم وأجاز له المؤيد الطوسى وجماعة وتفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وبالشام على ابن شداد ولقى كبار العلماء وبرع فى الفضائل والآداب وسكن مصر مدة وناب فى القضاء ثم ولى قضاء الشام عشر سنين وعزل بابن الصايغ سنة تسع وستين فاقام سبع سنين معزولا بمصر ثم رد الى قضاء الشام ثم عزل ثانيا فى أول سنة ثمانين واستمر معزولا وبيده الامينية والنجيبية قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس وقال الذهبي كان اماما فاضلا متقنا عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا بالعربية علامة فى الادب والشعر وأيام الناس كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة من سروات الناس كريما جوادا ممدحا وقد جمع كتابا نفيسا فى وفيات الاعيان انتهى ولله در القائل :

مازلت تلهج بالاموات تكتبها　　فقد رأيتك فى الاموات مكتوبا

ومن محاسنه أنه كان لايجسر أحد ان يذكر أحدا عنده بغيبة حكى أنه جاءه انسان فحدثه فى أذنه أن عدلين فى مكان يشربان الخمر فقام من مجلسه ودعا

برجل وقال اذهب الى مكان كذا وأمر من فيه باصلاح أمرهما وإزالة ماعندهما ثم عاد فجلس مكانه الى أن علم أن نقيبه قد حضر فدعا بذلك الرجل وقال أنا أبعث معك النقيب فان كنت صادقا ضربتهما الحد وان كنت كاذبا أشهرتك وقطعت لسانك وجهز النقيب معه فلم يجدوا غير صاحب البيت وليس عنده شيء من ذلك فأحضر الدرة وهدده فشفع النقيب فيه فقبل شفاعته ثم أحضر له مصحفا وحلفه أن لا يعود يقذف عرض مسلم ،
وله النظم الفائق فمنه قوله :

ياسادتى انى قنعت وحقكم في حبكم منكم بايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفاً وقصدتم هجرى وفرط تجنبي
لاتحرموا عيني القريحة ان ترى يوم الخميس جمالكم فى الموكب
قسما بوجدى فى الهوى وتحرقى وتحيرى وتلهفي وتلهبى
لو قلت لى جدلى بروحك لم أقف فيما أمرت وان شككت فجرب
وحياة وجهك وهو بدر طالع وبياض غرتك التى كالغيهب
وبقامة لك كالقضيب ركبت من أخطارها فى الحب أصعب مركب
لو لم أكن فى رتبة أرعى لها الـعهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت سترى فى هواك ولذلى خلع العذار ولج فيك مؤنبي
لكن خشيت بأن تقول عواذلى قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبي

وله فى ملاح يسبحون :

وسرب ظباء فى غدير تخالهم بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يقول خليلي والغرام مصاحبي امالك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

وتوفى رحمه الله تعالى فى رجب ودفن بالصالحية قال ابن شهبة قال الاسنوى : خلكان قرية كذا قال وهو وهم وانما هو اسم لبعض أجداده

انتهى وقال الاسنوى فى طبقاته هو صاحب التاريخ المعروف وهو ولد الشهاب محمد بيته كما ترىمن أجل البيوت ولكن تلعب الدهر ببنابه مابين لهيب وخبوت وتلعب بتذكاره مابين ظهور وخفوت وقدأوضح هوحاله فى تاريخه مفرقا انتهى ملخصا .

وفيها البرهان بن الدرجى أبو إسحق ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم ابن يحيي القرشى الدمشقي الحنفى إمام مدرسة الكشك روى عن الكندى وأبي الفتوح البكرى وأجاز له أبوجعفر الصيدلاني وطائفة وروى المعجم الكبير للطبرانى وتوفى فى صفر . وفيها ابن المليجي مسند القراء بالديارالمصرية فخرالدين أبوالطاهراسمعيل بن هبة اللهبنعلىالمقرىء المعدل ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات على أبى النجود فكان آخر من قرأ عليه وفاة وسمع الحديث من أبى عبد الله بن البنا وغيره وتوفى فى رمضان . وفيها الشيخ عبدالله كتيلة بن أبي بكرالحربى الفقيرالصوفى الحنبلي بقية شيوخ العراق كان صاحب أحوال وكرامات وله أتباع وأصحاب تفقه وسمع الحديث وصحب الشيوخ ومات فىعشر الثمانين قال ابن رجب ولد سنة خمس وستمائة وسمع الحديث بدمشق من الحافظ الضياء المقدسى وسليمان الاسعردى وأجاز له الشيخ موفق الدين وتفقه فى المذهب ببغداد على القاضى أبى صالح وبحران على مجدالدين بن تيمية وابن تميم صاحب المختصر وبدمشق على الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وغيره وبمصر على أبى عبد الله بن حمدان ونقل عنهم فوائد وشرح كتاب الخرقى وسماه المهم وله تصانيف أخر منها مجلد فى أصول الدين سماه العدة للشدة ومصنف فى السماع وحدث وسمع منه عبدالرزاق بن الفوطي وغيره وكان قدوة زاهداً عابدا ذا أحوال وكرامات وقال الذهبي كان مع جلالته يترنم ويغنى لنفسه فى بعضالاوقات وكان فيه كيس وظرف وبشاشة توفى رحمه الله يوم الجمعة

منتصف رمضان ببغداد .   وفيها جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن
عبد الخالق بن محمد بن نصر الزاهد الفقيه الحنبلي المفسر الاصولى الواعظ
ولد سنة عشر وستمائة ببغداد وسمع من ابن المني وغيره واشتغل بالفقه
والاصول والتفسير والوعظ والطب وبرع فى ذلك وله النظم والنثر والتصانيف
الكثيرة منها تفسير القرآن فى ثمان مجلدات ولم يزل على ذلك الى واقعة بغداد
فأسر واشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله الى الموصل فوعظ بها
ثم حدره الى بغداد فاستمر بها صدرا الى أن توفى فى يوم الاثنين سابع عشرى
شعبان وكان له يوم مشهود .   وفيها الشيخ زين الدين الزواوى
الامام أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر بن سيد الناس المالكى القاضى
المقرىء شيخ المقرئين ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات
بالاسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوى وبرع فى الفقه وعلوم القرآن
والزهد والاخلاص وولى مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة
وقرأ عليه عدد كثير وولى القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه
القاضى شمس الدين بن عطاء واستمر على التدريس والاقراء الى أن توفى
فى رجب .

وفيها البرهان المراغى أبو الثناء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد
الشافعى العلامة الاصولى ولد سنة خمس وستمائة وحدث عن أبي القسم بن
رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته فى العلوم صالحا متعبدا متعففا عرض
عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية وأفتى واشتغل
بالجامع مدة طويلة وحدث عنه المزى والبرزالى وابن العطار وجماعة وكان
شيخاً طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا لطيف الاخلاق كريم الشمائل مكمل
الادوات وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفى فى
ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية .   وفيها أبو المرهف المقداد بن

أبي القسم هبة الله بن علي بن المقداد الامام نجيب الدين القيسي الشافعي ولد سنة ستمائة ببغداد وسمع بها من ابن الاخضر وأحمد بن الدبيثي وبمكة من ابن الحصري وابن البناوروى الكثير وكان عدلا خيراً تاجرا توفى فى ثامن شعبان بدمشق . وفيها منكوتمر أخو أبغا بن هلاكو المغلى طاغية التتار كان نصرانيا جرح يوم المصاف على حمص وحصل له ألم وغم بالكسرة فاعتراه فيما قيل صرع متدارك كما اعترى أباه فهلك فى أوائل المحرم بقوجه(١) من جزيرة ابن عمر وله ثلاثون سنة وكان شجاعاً جريئا مهيبا .

وفيها جمال الدين أبواسحق يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي القصصي الضرير المقرىء النحوى الحنبلي الفرضي ولد سابع رجب سنة ست وستمائة بالقصص من أعمال بغداد وقرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سالم صاحب البطائحي وغيره وسمع الحديث من عمر بن عبد العزيز ابن الناقد وأخته تاج النساء عجيبة وأجاز له ابن منينا وغيره وبرع فى العربية والقراءات والفرائض وغير ذلك وانتفع الناس به فى هذه العلوم وصنف فيها التصانيف الحسنة قال ابراهيم الجعبري هو جامعة لعلوم القرآن قرأت عليه كتباً كثيرة فى ذلك وقال الذهبي كان مقرىء بغداد عارفا باللغة والنحو بصيرا بعلل القراءات متصديا لاقرائها دخل دمشق ومصر وسمع من شيوخهما جم الفضائل لا يتقدمه أحد فى زمانه فى الاقراء توفى يوم الجمعة تاسع عشرى صفر ببغداد ودفن بباب حرب .

﴿ سنة اثنتين وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى اسماعيل بن أبي عبدالله العسقلاني ثم الصالحي فى ذى القعدة وله ست وثمانون سنة سمع من حنبل وابن طبرزد والكبار وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب .

---

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبى (بقرية تل خنزير بجزيرة ابن عمر) . فلعل (قوجة) مصحفة من (قرية) .

وفيها أمير آل مرى أحمد بن حجى كان يدعى أنه من نسل البرامكة وأنه ابن عم قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان وكانت سراياه تصل الى أقصى نجد وأهل الحجاز يؤدون له الخفر . وفيها شهاب الدين أبو المحاسن وأبو أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن تيمية الحرانى نزيل دمشق الحنبلى ابن المجد وأبو شيخ الاسلام تقى الدين ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بحران وسمع من والده وغيره ورحل فى صغره الى حلب فسمع بها من ابن اللتى وابن رواحة ويوسف بن خليل ويعيش النحوى وغيرهم وتفقه بوالده وتفنن فى الفضائل قال الذهبى قرأ المذهب حتى أتقنه على والده ودرس وأفتى وصنف وصار شيخ البلد بعد أبيه وخطيبه وحاكمه وكان إماما محققا كثير الفنون له يد طولى فى الفرائض والحساب والهيئة دينا متواضعا حسن الاخلاق جوادا من حسنات العصر تفقه عليه ولداه أبو العباس وأبو محمد وحدثنا عنه علي المنبر ولده وكان قدومه الى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرا سنة سبع وستين وكان من أنجم الهدى وانما اختفى من نور القمر وضوء الشمس يشير الى أبيه وابنه وقال البرزالى كان من أعيان الحنابلة باشر بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها كان يسكن وكان له كرسى بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه ولما توفى خلفه فيهما ولده أبو العباس وله تعاليق وفوائد ومصنف فى علوم عدة توفى ليلة الاحد سلخ ذى الحجة ودفن من الغد يقال بسفح قاسيون . وفيها الجمال الجرائرى أبو محمد عبد الله بن يحيى العتابى المحدث نزيل دمشق روى عن أبى الخطاب ابن دحية والسخاوى وخلق وكتب الكثير وصار من أعيان الطلبة مع العبادة والتواضع توفى فى شوال . وفيها شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن القدوة الزاهد أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ثم الصالحى الحنبلى ولد فى

أول شوال وقيل فى المحرم سنه سبع وتسعين وخمسمائة بدير والده بسفح قاسيون
وسمع من أبيه وعمه الشيخ موفق الدين ومن ابن طبرزد وحنبل وابى اليمن
الكندى وأبى القسم بن الحرستانى وابن ملاعب وجماعة مستكثرة وأجاز
له العيدلانى وابن الجوزى وجماعة وسمع من أصحاب السلفى وعنى بالحديث
وكتب بخطه الاجزاء والطباق وتفقه على عمه شيخ الاسلام الموفق وشرح
كتاب عمه المقنع فى عشر مجلدات ضخمة وأخذ الاصول عن السيف الآمدى
ودرس وأفتى وأقرأ العلم زمانا طويلا وانتفع به الناس وانتهت اليه رياسة المذهب فى
عصره بل رياسة العلم فى زمانه وكان معظما عند الخاص والعام عظيم الهيبة
لدى الملوك وغيرهم كثير الفضائل والمحاسن متين الديانة والورع وقد جمع
المحدث اسمعيل بن الخباز ترجمته وأخباره فى مائة وخمسين جزءاً قال الحافظ
الذهبي مارأيت سيرة عالم أطول منها أبدا وقال الذهبي أيضاً فى معجم شيوخه
فى ترجمة الشيخ شمس الدين : شيخ الحنابلة بل شيخ الاسلام وفقيه الشام
وقدوة العباد وفريد وقته ومن اجتمعت الالسن على مدحه والثناء عليه حد
نحوا من ستين سنة وكتب عنه أبو الفتح بن الحاجب وقال سألت عنه الحافظ
الضياء فقال إمام عالم خير قال الذهبي وكان الشيخ محي الدين النواوى يقول
هو أجل شيوخي وأول ماولى مشيخة دار الحديث سنة خمس وستين وستمائة
حدث عنه بها وقال ابن رجب روى عنه محي الدين النووى فى كتاب الرخصة
فى القيام له فقال أنبأ الشيخ الامام المتفق على امامته وفضله وجلالته القاضى
أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الامام العالم العامل الزاهد أبي عمر المقدسى
رضى الله عنه وقال الذهبي وروى عنه أيضا الشيخ زين الدين أحمد بن عبد
الدايم وهو أكبر منه وأسند وذكره فى تاريخه الكبير وأطال ترجمته وذكر
فضائله وعباداته وأوراده وكرمه ونفعه العام وأنه حج ثلاث مرات وكان
آخرها قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام يطلبه فحج ذلك العام وحضر

الفتوحات وانه كان رقيق القلب سريع الدمعة كثير الذكر لله والقيام بالليل محافظاً على صلاة الضحى ويصلى بين العشاءين ما تيسر ويؤثر بما يأتيه من صلات الملوك وغيرهم وكان متواضعا عند العامة مترفعا عند الملوك وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الدين وأوقع الله محبته فى قلوب الخلق وكان كثير الاهتمام بأمور الناس لايكاد يعلم بمريض إلا افتقده ولامات أحد من أهل الجبل إلا شيعه وذكر فخر الدين البعلبكى أنه منذ عرفه مارآه غضب وعرفه نحو خمسين سنة وقد ولى القضاء مدة تزيد على اثنتى عشرة سنة على كره منه ولم يتناول عليه معلوما ثم عزل نفسه فى آخر عمره وبقى قضاء الحنابلة شاغراً حتى ولي ولده نجم الدين فى آخر حياة الشيخ وكان الشيخ ينزل فى ولايته الحكم على بهيمة الى البلد وقد ذكر أبو شامة فى ذيله ولاية الشيخ سنة أربع وستين قال جاء من مصر ثلاثة عهود بقضاء القضاة ثلاثة ابن عطاء والزواوى وابن أبى عمر فلم يقبل المالكى والحنبلى وقبل الحنفي ثم ورد الامر بالزامهما بذلك وقيل ان لم يقبلاها والا يؤخذ ما بأيديهما من الاوقاف ففعلا من أخذ جامكية وقالا نحن فى كفاية فأعفيا منها وبقى بعد عزل نفسه متوفرا على العبادة والتدريس واشغال الطلبة والتصنيف وكان أوحد زمانه فى تعدد الفضائل والتفرد بالمحامد ولم يكن له نظير في خلقه ورياضته وما هو عليه وانتفع به خلق كثير وممن أخذ عنه العلم الشيخ تقى الدين بن تيمية والشيخ مجد الدين اسمعيل بن محمد الحرانى وكان يقول مارأيت بعينى مثله وروى عنه خلق كثير من الائمة والحفاظ منهم الشيخ تقى الدين بن تيمية وأبو محمد الحارثى وأبو الحسن بن العطار والمزى والبرزالى وغيرهم وتوفى رحمه الله ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون وكانت جنازته مشهودة حضرها أمم لايحصون ويقال انه لم يسمع بمثلها من دهر طويل قال الذهبى رأيت وفاة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر بخط شيخنا شيخ الاسلام ابن تيمية فمن ذلك

توفى شيخنا الامام سيد أهل الاسلام فى زمانه وقطب فلك الايام فى أوانه وحيد الزمان حقاً حقاً وفريد العصر صدقا صدقا الجامع لانواع المحاسن والمعالى البرىء عن جميع النقائص والمساوي القارن بين خلتى العلم والحلم والحسب والنسب والعقل والفضل والخلق والخلق ذو الاخلاق الزكية والاعمال المرضية مع سلامة الصدر والطبع واللطف والرفق وحسن النية وطيب الطوية حتى ان كان المتعنت يطلب له عيباً فيعوزه الى أن قال وبكت عليه العيون بأسرها وعم مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق فأى دمع ماسجم وأى أصل ماجذم وأى ركن ماهدم وأى فضل ماعدم ياله من خطب ماأعظمه ومصاب ماأفخمه وبالجملة فقد كان الشيخ أوحد العصر فى أنواع الفضائل هذا حكم مسلم من جميع الطوائف وكان مصابه أجل من أن تحيط به العبارة فرحمه الله ورضى عنه وأسكنه بحبوحة جنته ونفعنا بمحبته انه جواد كريم انتهى . وفيها العماد الموصلى أبو الحسن على بن يعقوب ابن أبي زهران المقرىء الشافعي أحد من انتهت اليه رياسة الاقراء قرأ على ابن وثيق وغيره وكان فصيحا مفوها وفقيها مناظراً تكرر على الوجيز للغزالى وتوفى فى صفر وله احدى وستون سنة . وفيها ابن أبى عصرون محيي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن القاضى أبى سعد عبد الله بن محمد التميمى الدمشقى الشافعى سمع فى الخامسة من عمره من ابن طبرزد وسمع من الكندى وغيره وتعانى الجندية ودرس بمدرسة جده بدمشق وتوفي فجأة في ذي القعدة . وفيها المقدسى المفتى شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة الشافعى مدرس الشامية ولى نيابة القضاء عن ابن الصايغ وكان بارعا في المذهب متين الديانة خيراً ورعا توفى فى ثاني عشر ذى القعدة قاله فى العبر وقال الاسنوى في طبقات الشافعية أبو العباس أحمد الملقب شرف الدين كان إماما فى الفقه والاصول والعربية والنظر حاد الذهن ديناً متنسكا متواضعاً حسن الاخلاق والاعتقاد.

لطيف الشمائل طويل الروح على الاشتغال يكتب الخط الفائق المنسوب انتهت اليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين بن الفركاح وتخرج به جماعة وصنف فى الاصول تصنيفاً جيداً ودرس بالشامية البرانية والغزالية وتولى مشيخة دار الحديث النورية وخطابة الجامع وناب فى الحكم عن ابن الخويى وكان نظيره فى العلوم توفى فى رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة وقد نيف على السبعين . وأما أخوه فهو شمس الدين محمد تفقه وبرع فى المذهب وكان ممن جمع بين العلم والدين المتين اشترك هو والقاضى عز الدين ابن الصايغ فى الشامية البرانية ثم استقل بها عند تولية ابن الصايغ وكالة بيت المال وناب فى الحكم عن ابن الصايغ وسمع وحدث وتوفى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة وقد جاوز الخمسين انتهى كلام الاسنوى .

وفيها ابن الحرستانى خطيب دمشق محيي الدين أبو حامد محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضى أبى القسم عبد الصمد بن الحرستانى الانصارى الشافعى الخزرجى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من ابن صصرى وغيره ودرس وأفتى وأشغل وكان قوى المشاركة فى العلوم على خطابته طلاوة وروح قال ابن كثير كان صينا دينا فقيها نبيها فاضلا شاعرا مجيدا بارعاً ملازماً منزله فيه عبادة وتنسك وانقطاع طيب الصوت فى الخطبة عليه روح بسبب تقواه توفى فى جمادى الآخرة ودفن بالصالحية انتهى .

وفيها ابن القواس شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائى الدمشقى ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستانى والخضر بن كامل وكان شيخاً متميزا حسن الديانة توفى فى ربيع الآخر . وفيها العماد بن الشيرازى القاضى الرئيس أبو الفضل محمد ابن محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقى صاحب الخط المنسوب ولد سنة خمس وستمائة وسمع من ابن الحرستانى وداود بن ملاعب وكتب على الولى وانتهت

اليه رياسة التجويد مع الحشمة والوقار وتوفى فى ثامن عشر صفر وكان مرضه أربعة أيام . وفيها الحافظ ابن جعوان ـ بالجيم والواو وبينهما مهملة ـ محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله الانصارى الدمشقى الشافعى كان إماما حافظا متقنا نحويا توفى قبيل الكهولة ولم يبلغ من التسمع مأموله قاله ابن ناصر الدين . وفيها الرشيد العامرى محمد ابن أبى بكر بن محمد بن سليمان الدمشقى سمع دلائل النبوة وصحيح مسلم من ابن الحرستانى وجزء الانصارى من الكندى وتوفي فى ذى الحجة قاله في العبر .

وفيها المحيي بن القلانسى الصدر الأوحد أبو الفضل يحيي بن على بن محمد بن سعد التميمى الدمشقى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من ابن الموفق وابن اللبن وطائفة وتوفى فى شوال .

﴿ سنة ثلاث وثمانين وستمائة ﴾

فى شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل وكان عسكر المصريين بالوادى فذهب لهم مالا يوصف وخربت البيوت وانطمت الانهار وكسر الماء أقفال باب الفراديس ودخل حتى وصل الى مدرسة المقدمية وكسر جسر باب الفراديس . وفيها توفى ابن المنير العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامى الجروى الاسكندراني المالكى قاضى الاسكندرية وفاضلها المشهور ولد سنة عشرين وستمائة وبرع فى الفقه والاصول والنظر والعربية والبلاغة وصنف التصانيف وتوفى فى أول ربيع الاول .

وفيها الملك أحمد بن هلاكو المغلى ولى السلطنة بعد أخيه أبغا أسلم وهو صبي ويسر له قرين صالح وهو الشيخ عبد الرحمن الذى قدم الشام رسولا وسعى فى الصلحمات وله بضع وعشرون سنة وكان قليل الشر مائلا الى الخير . ومات أيضا عبد الرحمن فى الاعتقال بقلعة دمشق بعده . وفيها ابن البارزى

قاضى حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها الامام نجم الدين عبد الرحيم بن ابراهيم ابن هبة الله الجهنى الشافعى ولد بحماة سنة ثمان وستمائة وسمع من موسى بن عبد القادر وكان بصيراً بالفقه والاصول والكلام له ديانة متينة وصدق وتواضع وشعر بديع منه :

إذا شمت من تلقاء أرضكم برقا ... فلا أضلعى تهدا ولا أدمعي ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم ... سحيرا فنوحى فى الدجى علم الورقا
فرقوا لقلب فى ضرام غرامه ... حريق وأجفان بأدمعها غرقى
سميرى من سعد خذا نحو أرضهم(١) ... يميناً ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعوجا على أفق توشح شيحه ... بطيب الشذا المكى أكرم به أفقا
فان به المغنى الذى بترابه ... وذكراه يستشفي لقلبي ويسترق
ومن دونه عرب يرون نفوس من ... يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا
بأيديهم بيض بها الموت أحمر ... وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا محباً للشآم غدا لقى ... لفرقة (٢) قلب بالحجاز غدا ملقى
تعلقكم فى عنفوان شبابه ... ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقى
وكان يمنى النفس بالقرب فاغتدى ... بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقى
عليكم سلام الله اما ودادكم ... فباق وأما البعد عنكم فما أبقى

توفى فى تبوك فى ذى القعدة فحمل الى المدينة المنورة .

وفيها علاء الدين صاحب الديوان عطا مالك بن الصاحب بهاء الدين محمد ابن محمد الخراسانى الجوينى أخو الوزير الكبير شمس الدين نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوز الوصف فى دولة أبغا وكان أمر العراق راجعاً الى علاء الدين فساسه أحسن سياسة طلب فى هذه السنة فاختفى

---

(١) فى الاصل (أرضكم) وفى تاريخ الذهبى (أرضهم)
(٢) فى الاصل (لبرقة)

ومات فى الاختفاء .   وقتل أخوه شمس الدين .

وفيها ابن مهنا رئيس آل فضل ملك العرب عيسى بن مهنا كان له المنزلة العالية عند السلطان توفى فى ربيع الاول وقام بعده ولده الامير حسام الدين مهنا صاحب تدمر .   وفيها الصدر الكبير المنشى بهاء الدين ابن الفخر عيسى الاربلى له الفضيلة التامة والنظم الرائق والنثر الفائق صنف مقامات حسنة و رسالة الطيف ومن شعره :

أى عذر وقد تبدى العذار   ان ثنانى تجلد واصطبار

فأقلا ان شئتما أو فزيدا   ليس لى عن هوى الملاح قرار

هل مجير من الغرام وهيها   ت أسير الغرام ليس يجار

يابديع الجمال قد كثرت فيـ   ـك اللواحى وقلت الانصار

ولــــه :

ما العيش الا خمسة لاسادس   لهم وان قصرت بها الاعمار

زمن الربيع وشرخ أيام الصبا   والكاس والمعشوق والدينار

وله فيــه :

إنما العيش خمسة فاغتنمها   واستمعها بصحة من صدوق

من سلاف وعسجد وشباب   وزمان الربيع والمعشوق

وفيها فاطمة بنت الحافظ عماد الدين على بن القسم بن مؤرخ الشام أبى القسم بن عساكر ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وأجاز لها الصيدلاني و توفيت فى شعبان .

وفيها ابن الصايغ ـ بالصاد المهملة والغين المعجمة ـ قاضى القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الانصاري الدمشقى الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من ابن اللتى وجماعة ولازم القاضى كمال الدين التفليسى حتى صار من أعيان أصحابه وكان عارفاً بالمذهب

بارعاً فى الاصول والمناظرة درس بالشامية مشاركة مع شمس الدين المقدسى ثم ولى وكالة بيت المال ثم ولى قضاء الشام وعزل بابن خلكان فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام فى الحق بكل ممكن وكان عزله فى أول سنة سبع وسبعين وبقى له تدريس العذراوية ثم أعيد الى منصبه فى أول سنة ثمانين ثم انهم أتقنوا قضيته فامتحن فى رجب سنة اثنتين وثمانين وأخرجوا عليه محضرا بنحو مائة ألف دينار وتمت له فصول الى أن خلصه الله ثم ولوا مكانه القاضى بهاء الدين بن الزكى وانقطع هو بمنزله فى بستانه الى أن توفى فى تاسع ربيع الآخر ولما حضرته الوفاة جمع أهله وتوضأ وصلى بهم ثم قال هللوا معي وبقى يهلل بهم الى أن توفى مع قول لا إله إلا الله ذكره البرزالي .

وفيها ابن خلكان قاضى بعلبك بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم كان أسن من أخيه قاضى القضاة بخمس سنين وسمع الصحيح من ابن مكرم وأجاز له المؤيد الطوسى وطائفة وكان حسن الاخلاق رقيق القلب سليم الصدر ذا دين وخير وتواضع توفى في رجب . وفيها الملك المنصور صاحب حماة ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب تملك بعد أبيه سنة اثنتين وأربعين وستمائة وله عشر سنين رعاية لامه الصاحبة ابنة الكامل وكان لعابا مصرا على أمور الله يسامحه قاله فى العبر .

وفيها ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى قدم الاسكندرية شابا فسمع بها من محمد بن عماد والصفراوى وكان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم فى العبادة والنسك أشعريا منحرفا على الحنابلة توفى فى رمضان ودفن بالقرافة وشيعه أمم قاله فى العبر . وفيها تقى الدين محمد بن عبد الولى بن جبارة بن عبد الولى المقدسى الفقيه الحنبلى سمع بدمشق من أبى القسم بن صصرى وغيره وببغداد من أبى الحسن القطيعى

وطبقته وكان فاضلا مفنناصالحا وهو والد الشيخ شهاب الدين أحمد بن جبارة توفى فى ذى الحجة بسفح قاسيون ودفن به . وفيها تقى الدين أبو الميامن مظفر بن أبى بكر بن مظفر بن علي الجوسقى ثم البغدادى الحنبلى الفقيه الاصولى النظار المعروف بالحاج ولد فى مستهل رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمع من أبى الفضل محمد بن محمد بن الحسن السباك (١) وتفقه وبرع فى المذهب والخلاف والاصول وناظر وأفتى ودرس بالمدرسة البشرية لطائفة الحنابلة وكان من أعيان الفقهاء وأئمة المذهب وحدث وسمع منه القلانسي وغيره وتوفى ببغداد فى آخر نهار السبت رابع عشري ربيع الاول ودفن بحظيرة(٢) قبر الامام أحمد ولم يخلف فى بغداد مثله .

﴿ سنة اربع وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى الوزير المقرىء المجود برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن المظفر المصرى ولد سنة تسع عشرة وستمائة وقرأ القراءات على أصحاب الشاطبي وأبى الجود واقرأها بدمشق وتوفى بين الحرمين فى أواخر ذى الحجة .

وفيها النسفى العلامة برهان الدين محمد بن محمود بن محمد الحنفى المتكلم صاحب التصانيف فى الخلاف وتخرج به خلق وبقى الى هذا العام وكان مولده سنة ستمائة . وفيها ست العرب بنت يحيى بن قايماز أم الخير الدمشقية الكندية سمعت من مولاهم التاج الكندى وحضرت على ابن طبرزد الغيلانيات وتوفيت فى المحرم عن خمس وثمانين سنة .

وفيها الرشيد سعيد بن على بن سعيد البصروى الحنفى مدرس الشبلية أحد أئمة المذهب كان دينا ورعا نحويا شاعرا توفى فى شعبان وقد قارب(٣)

---

(١) فى الاصل (السيال) والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي ومما أتى فى الاصل فى غير هذا المكان (٢) فى الاصل (حضيرة) (٣) قارب غير موجودة فى الاصل .

الستين . وفيها الصاين مقرىء بلاد الروم أبو عبد الله محمد البصري المقرىء المجود الضرير قرأ القراءات بدمشق على المنتخب وكان بصيرا بمذهب الشافعي عدلا خيرا صالحا . وفيها الزين عبد الله بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي سمع بالموصل من عبدالمحسن بن الخطيب وببغداد من الداهرى وبدمشق من ابن اللبن وعاش ثمانين سنة وتوفى في شوال .

وفيها الشمس المقدسى عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع من كريمة القرشية وغيرها وتفقه وبرع فى المذهب وأفتي ودرس قال اليونيني فى تاريخه كان من الفضلاء الصلحاء الاخيار سمع الكثير وكتب بخطه وشرع فى تأليف كتاب فى الحديث مرتبا على أبواب الفقه ولو تم لكان نافعا وكان الشيخ شمس الدين بن أبى عمر يحبه كثيرا ويفضله على سائر أهله وكان أهلا لذلك فلقد كان من حسنات المقادسة كثير الكرم والخدمة والتواضع والسعى فى قضاء حوائج الاخوان والاصحاب توفى يوم الاثنين ثامن عشرى شعبان بقرية جماعيل من عمل نابلس ودفن بها .

وفيها اسمعيل بن ابراهيم بن على الفراء الصالحى كان حنبليا صالحا زاهدا ورعا ذا كرامات ظاهرة وأخلاق طاهرة ومعاملات باطنة صحب الشيخ الفقيه اليونيني وكان يقال انه يعرف الاسم الاعظم توفى بسفح قاسيون في جمادى الاولى قاله ابن رجب . وفيها الامام نور الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عمر بن أبى القسم بن على بن عثمان البصرى الضرير الفقيه الحنبلي نزيل بغداد ولد يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة بقرية من قرى البصرة وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة وحفظ الخرقى وكف بصره سنة أربع وثلاثين وسمع بالبصرة من ابن دويرة المذكورة وقدم بغداد وحفظ بها كتاب

الهداية لابى الخطاب ولازم الاشتغال وافتى سنة ثمان وأربعين وسمع من المجد بن تيمية وغيره وكان بارعا فى الفقه له معرفة بالحديث والتفسير ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ولى التدريس بمدرسة شيخه وخلع عليه ببغداد خلعة وألبس الطرحة السوداء فى خلافة المعتصم سنة اثنتين وخمسين وذكر ابن الساعى أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا ثم بعد واقعة بغداد طلب اليها ليولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشرية وله تصانيف عديدة منها كتاب جامع العلوم فى تفسير كتاب الله الحي القيوم وكتاب الحاوى فى الفقه في مجلدين والكافى فى شرح الخرقى والواضح فى شرح الخرقى أيضا وغير ذلك وتفقه عليه جماعة منهم صفى الدين بن عبد الحق وقال عنه كان شيخنا من العلماء المجتهدين والفقهاء المنفردين وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة منها ما حكى محمد بن ابراهيم الخالدى وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته قال عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم وحضره الاعيان فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الانشاء وتكلم الجماعة فنزل الشيخ نور الدين عليهم بالبحث ورجع إلى قوله فقال له ابن الفخر عيسى من اين الشيخ قال من البصرة قال والمذهب قال حنبلى قال عجب بصرى حنبلى فقال الشيخ هنا أعجب من هذا كردى رافضى فخجل ابن الفخر وكان كرديا رافضيا والرفض من الا كراد معدوم أو نادر توفى الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر ودفن قرب الامام أحمد ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس الا بالتغير وان كان قليلا وان بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة اذا منعوا حقهم من الخمس . وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوى الانصارى القرطاجنى صاحب القصيدة الميمية فى

النحو المشهورة قال الشمني في حاشيته على المغنى : القرطاجني بفتح القاف وراء ساكنة وطاء مهملة فالف فجيم مفتوحة فنون فياء نسبة من قرطاجنة الاندلس لامن قرطاجنة تونس كان اماما بليغا ريان من الادب نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب افريقية أبا عبد الله محمد بن الامير أبي زكريا يحيي بن عبد الواحد بن أبي حفص ومات سنة أربع وثمانين وستمائة انتهى .

وفيها أبو القسم علي بن بلبان المحدث الرحال علاء الدين المقدسي الناصري الكركي مشرف الجامع وامام مسجد الماشكي تحت مأذنة فيروز ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة وسمع من ابن اللتي والقطيعي وابن القبيطي وخلق كثير بالشام والعراق ومصر وعني بالحديث وخرج العوالي وتوفي برمضان .

وفيها المراكشي علاء الدين على بن محمد بن على البكرى الكاتب سمع من ابن صباح وابن الزبيدى وولى نظر المارستان ونظر الدواوين وتوفي في جمادى الاولى عن بضع وستين سنة . وفيها علاء الدين على البندقدارى الامير الكبير الذى كان مولى الملك الظاهر كان أميرا جليلا عاقلا وكان أولا للامير جمال الدين بن يغمور ثم جعله للملك الصالح فجعله بندقداره توفى بالقاهرة . وفيها الامير شبل الدولة الطواشي أبو المسك كافور الصوابى الصالحى الصفوى خزندار قلعة دمشق روى عن ابن رواح وجماعة وكان محبا للحديث عاقلا دينا توفى فى رمضان وقد نيف على الثمانين .

وفيها ابن شداد الرئيس المنشيء البليغ عز الدين محمد بن ابراهيم بن على الانصارى الحلبي ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وهو الذى جمع السيرة للملك الظاهر وجمع تاريخا لحلب توفى فى صفر . وفيها ابن الانماطي أبو بكر محمد ابن الحافظ البارع أبي الطاهر اسمعيل بن عبد الله الانصاري المصرى ولد بدمشق سنة تسع وستمائة وسمع حضورا من الكندى وأكثر عن الحرستانى وابن ملاعب وخلق وتوفى فى ذى الحجة بالقاهرة .

وفيها الامير ناصر الدين الحرانى محمد بن الافتخار اياز (١) والى دمشق بعد أبيه ومشد الاوقاف كان من عقلاء الرجال والبائهم مع الفضيلة والديانة والمروءة والكلمة النافذة فى الدولة استعفى من الولاية فاعفى ثم أكره على نيابة حمص فلم تطل مدته بها وتوفى فى شعبان ونقل الى دمشق فى آخر الكهولة .

وفيها الاخميمى الزاهد شرف الدين محمد بن الحسن بن اسمعيل نزيل سفح قاسيون كان صاحب توجد وتعبد وللناس فيه عقيدة عظيمة توفي فى جمادى الاولى قاله في العبر. وفيها ابن عامر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبى بكر الصالحى المقرىء صاحب الميعاد المعروف روى عن ابن ملاعب وجماعة وكان صالحا متواضعا خيرا حسن الوعظ حلو العبارة توفى فى جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين . وفيها الرومى الزاهد شرف الدين محمد بن الشيخ الكبير عثمان بن على صاحب الزاوية التى بسفح قاسيون كان عجباً فى الكرم والتواضع ومحبة السماع توفى فى جمادى الاولى وقد نيف على التسعين قاله فى العبر . وفيها الرضى رضى الدين الشاطبى محمد بن على بن يوسف الانصارى ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة وكان امام عصره فى اللغة وحدث عن المقير وغيره وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبى صاحب ابن هذيل وتصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس وروى عنه أبو حيان وغيره وتوفى فى الثامن والعشرين من جمادى الاولى بالقاهرة .

وفيها مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن على الجندى الحموى الدمشقى الامير سبط ابن تميم استوطن حماة وكان من العقلاء الفضلاء الكرماء وشعره فى غاية الجودة فمنه قوله :

أطالع كل ديوان أراه ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل بيت نصف بيت فشعرى نصفه من شعر غيرى

---

(١) فى الاصل غير منقوطة ، وفى تاريخ الذهبى (اياز) .

وقـــال :

عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره مابينكم فهو العـدو الازرق

وقال فى توديع مليح :

مولاى قد كثرت ليالى هجرنا حتى عجزت سلمت لى عن عـدها
أودع قمى قبل التودع قبلـــة وأنا الكفيل إذا رجعت بردها

﴿ سنة خمس وثمانين وستمائة ﴾

فيها أخذت الكرك من الملك المسعود خضر بن الملك الظاهر ونزل منها وسار الى مصر . وفيها بدر الدين أبو العبـاس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيباني الصالحى العطار ثم الخياط راوى مسند الامام أحمد أكثر عن حنبل وابن طبرزد وجماعة وأجاز له أبو جعفر الصيدلانى وخلق وكان مطبوعاً متواضعاً توفى فى الثامن والعشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة . وفيها المقرىء الاستاذ القـدوة أبو على الحسن بن عبدالله بن بختيار المغربى البربرى الرجل الصالح تصدر للاقراء والافادة وأخذ عنه مثل الشيخ التونسى والشيخ شهاب الدين بن جبـارة ولم يقرأ على غير الـكمال الضرير وتوفى فى صفر بالقاهرة . وفيها الصفي أبو الصفا خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى الفقيه الحنبلى المقرىء سمع من ابن الحرستانى وابن ملاعب وطائفة وتفقه على الموفق وقرأ القراءات على ابن ماسويه وقرأ أصول الفقه على السيف الآمدى وناب فى القضاء بالقاهرة فحمدت سيرته وطرائقه وشكرت خلائقه قال الذهبى كان مجموع الفضائل كثير المناقب متين الديانة صحيح الأخذ بصيرا بالمذهب عالما بالخلاف والطب قرأ عليه بالروايات بدر الدين بن الجوهرى وأبو بكر بن الجعبرى وجماعة من المصريين وسمع

منه ابن الظاهرى وابنه والحافظ المزى وأبو حيان والحافظ عبد الكريم بن منير وخلق سواهم توفى يوم السبت سابع عشر ذى القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر .

وفيها الشيخ موفق الدين أبو الحسن على بن الحسين بن يوسف بن الصياد المقرىء الفقيه الحنبلى المعدل حدث عن ابن اللتى (١) وروى عن حنبل وابن طبرزد والكندى وهذه الطبقة وروى عنه جماعة وتوفى ببغداد فى رجب .   وفيها أبو الفضل محمد بن محمد بن على الزيات البابصرى البغدادى الحنبلى الواعظ أحد شيوخ بغداد المسندين حدث عن ابن صرما والفتح بن عبد السلام وغيرهما وسمع منه خلق كثير منهم الفرضى وقال كان عالما زاهدا عارفا ثقة عدلا مسندا من بيت الحديث والزهد وعظ فى شبابه ثم ترك ذلك وتوفى فى آخر السنة .   وفيها القاضى جمال الدين أبو اسحق اسمعيل بن جمعة بن عبد الرزاق قاضى سامرا كان فاضلا أديبا له نظم حسن سمع من الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن طلحة بن غانم العلثى فضائل القدس لابن الجوزي بسماعه منه وأجاز لغير واحد وتوفى فى جمادى الاولى .   وفيها شامية أمة الحق بنت الحافظ أبى على الحسن بن محمد البكري روت عن جد أبيها وجدها وحنبل وابن طبرزد وتفردت بعدة أجزاء وتوفيت بشيزر عند أقاربها فى أواخر رمضان عن سبع وثمانين سنة .

وفيها السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن اسمعيل التميمى الاسكندراني أخو المقرىء كمال الدين سمع من التاج الكندى وابن الحرستانى وتوفى بالاسكندرية في ربيع الاول .   وفيها الشيخ القدوة الزاهد تاج الدين عبد الدايم المقدسى الحنبلى روى عن الشيخ الموفق وجماعة وتوفى فى رمضان وقد نيف على السبعين .   وفيها عفيف الدين عبد الرحيم

---

(١) فى الاصل (الكتى) غلطا .

ابن محمد بن أحمد بن فارس البغدادى بن الزجاج أحد مشايخ العراق فقيه حنبلي زاهد سنى أثرى عارف بمذهب أحمد ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة وسمع من عبد السلام العبرتى والفتح بن عبد السلام وطائفة وتوفي في المحرم بذات الحج بعد قضاء الحج قاله فى العبر . وفيها الشيخ عبد الواحد ابن على القرشى الهكارى الفارقى الحنبلى سمع من مسمار بن العويس بالموصل ومن موسى بن الشيخ عبد القادر وطائفة بدمشق وكان عبدا صالحا توفى فى رمضان بالقاهرة وله أربع وتسعون سنة . وفيها المعين بن تولو(١) الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهرى المصرى توفي فى ربيع الاول بالقاهرة وله ثمانون سنة .

وفيها الشريشى - نسبة إلى شريش كـكريم مدينة بشذونة(٢) قاله السيوطي - العلامة جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكرى الوايلى الاندلسى الفقيه المالكى الاصولى المفسر ولد سنة إحدى وستمائة وسمع بالثغر من محمد بن عماد وببغداد من الحسن القطيعى وخلق وبدمشق من مكرم وكان بارعا فى مذهب مالك محققاً للعربية عارفا بالكلام والنظر قيما بكتاب الله وتفسيره جيد المشاركة فى العلوم ذا زهد وتعبد وجلالة شرح مقامات الحريرى شرحاً ممتعا وتوفى في الرابع والعشرين من رجب .

وفيها القاضى ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على قاضى القضاة البيضاوى - بفتح الباء إلى البيضاء من بلاد فارس - الشافعى قال ابن شهبة فى طبقاته صاحب المصنفات وعالم اذربيجان وشيخ تلك الناحية ولى قضاء شيراز قال السبكى كان اماما مبرزا نظارا خيراً صالحاً متعبداً وقال ابن حبيب تـكلم كل من الائمة بالثناء على مصنفاته ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز

---

(١) فى الاصل مضبوطة بفتح الواو، وفى تاريخ الذهبى (تولوا) بزيادة ألف بعد الواو .
(٢) فى الاصل (شدونة) بالدال المهملة .

لفظه المحرر لكفاه ولى أمر القضاء بشيراز وقابل الاحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز توفى بمدينة تبريز قال السبكى والاسنوى سنة إحدى وتسعين وستمائة وقال ابن كثير فى تاريخه والكتبي وابن حبيب توفى سنة خمس وثمانين وأهمله الذهبي فى العبر انتهى كلام ابن شهبة وقال ابن كثير فى طبقاته ومن تصانيفه الطوالع قال السبكى وهو أجل مختصر فى علم الكلام والمنهاج مختصر من الحاصل والمصباح ومختصر الكشاف والغاية القصوى فى رواية الفتوى وغير ذلك رحمه الله تعالى . وفيها ابن الخيمى شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الانصارى اليمنى ثم المصرى الصوفى الشاعر المحسن حامل لواء النظم فى وقته سمع جامع الترمذى من على بن البناء وأجاز له عبد الوهاب بن سكينة وتوفى فى رجب عن اثنتين وثمانين سنة وأكثر قاله فى العبر ومن شعره :

كلفت ببدر فى مبادى الدجي بدا ... فعاد لنا ضوء الصباح كما بدا

وحجب عنا حسنه نور حسنه ... فمن ذلك الحسن الضلالة والهدى

فيا حبذا نار لقلبي تصطلي ... ويادمع عيني حبذا أنت موردا

وياسقمى فى الحب أهلا ومرحبا ... وياصحة السلوان شأنك والعدا

فلست أرى عن ملة الحب مائلا ... وكيف ونور العامرية قد بدا

وفيها الدينورى خطيب كفر بطنا الشيخ جمال الدين أبو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفى الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدينور وقدم مع أبيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون وسمع الكثير ونسخ الاجزاء واشتغل وحصل وحدث عن ابن الزبيدى والناصح بن الحنبلي وطائفة وكان دينا فاضلا عالما وتوفى فى رجب .

وفيها ابن الدباب(١) الواعظ جمال الدين أبو الفضل محمد بن أبى الفرج

---

(١) يقول الذهبي فى تاريخ الاسلام (سمى جده بذلك لكونه كان يمشى على تؤدة وسكون) .

محمد بن علي البابصرى الحنبلي ولد سنة ثلاث وستمائة وسمع من أحمد بن صرما وثابت بن مشرف وحدث بالكثير وتوفى فى آخر العام ببغداد ·

وفيها ابن المهتار الكاتب المجود المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد ابن عبد الله المصرى ثم الدمشقى الشافعي قارىء دار الحديث الاشرفية ولد فى حدود سنة عشر وسمع من ابن الزبيدى وابن صباح وطبقتهما وروى الكثير وتوفى فى تاسع ذي القعدة . وفيها ابن الزكى قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضى القضاة محي الدين يحي بن قاضى القضاة محي الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين على بن قاضى القضاة منتجب(١) الدين محمد بن يحي القرشى الدمشقى الشافعي ولد سنة أربعين وستمائة وبرع فى العلم بذكائه المفرط وقدرته على المناظرة وحل المعضلات وسمع بمصر من جماعة وتفقه بأبيه وغيره وأخذ العلوم العقلية عن القاضى كمال الدين التفليسى وولى القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنتين وثمانين إلى أن توفى وهو آخر من ولى القضاء من هذا البيت وقد جمع له أجل مدارس دمشق وهى العزيزية والتقوية والفلكية والعادلية والمجاهدية والكلاسة قال الذهبى كان جليلا نبيلا ذكياً سريا كامل الرياسة وافر العلم بارعاً فى الأصول بصيراً بالفقه فصيحاً مفوها حلالا للمشكلات غواصاً على المعانى سريع الحفظ قوى المناظرة قيل انه كان يحفظ الورقتين والثلاثة للدرس من نظرة واحدة ويورد الدرس فى غاية الجزالة وكان يورد فى اليوم عدة دروس وكان أديباً اخبارياً كثير المحفوظ علامة كريم النفس كثير المحاسن مليح الفتاوى وهو ذكى بيت الزكى توفى فى حادي عشر ذى الحجة وله خمس وأربعون سنة ودفن بتربتهم جوار ابن عربي قدس سره .

(١) فى الاصل (منتخب) بالخاء المعجمة بدل الجيم التى في تاريخ الذهبى .

﴿ سنة ست وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى البرهان السنجارى قاضى القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الزرارى الشافعي ولى قضاء مصر وحدها مدة فى دولة الصالح ثم آذاه الوزير بهاء الدين ونكبه فلما مات ولى الوزارة للملك السعيد وبقى مدة ثم عزل وضربه الشجاعى ثم ولى الوزارة ثانياً ثم عزل وأوذى ثم ولى قضاء القضاة بالاقليم فتوفى بعد عشرين يوماً فيقال انه سم توفى فى صفر وولى بعده تقى الدين بن بنت الأعز. وفيها ـ أوفى سنة أربع وثمانين ـ نجم الأئمة الرضى شارح الكافية الامام المشهور قال السيوطى فى طبقات النحاة شرح الكافية لابن الحاجب الشرح الذى لم يؤلف عليها بل ولا فى غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل وقال أكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم فى مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمة ومذهب ينفرد به ولقبه نجم الائمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة وأخبرنى صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة أن وفاته سنة أربع وثمانين أو ست وثمانين الشك منى وله شرح على الشافية انتهى كلام السيوطى. وفيها ابن بليمان (١) الاديب شرف الدين سليمان بن بليمان (١) بن أبي الجيش الاربلي الشاعر المشهور أحد الظرفاء فى العالم توفى بدمشق وقد كمل التسعين. وفيها ابن عساكر الامام الزاهد أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء الدمشقى المجاور بمكة روى عن جده والشيخ الموفق وطائفة وكان صالحا خيرا قوى المشاركة فى العلم بديع النظم لطيف الشمائل صاحب توجه وصدق

---

(١) فى الاصل غير معجمة ، وفى تاريخ الاسلام للذهبي (بليمان) بضم الباء

ولدسنة أربع عشرةوستمائة وجاور بمكة أربعين سنة وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها عز الدين أبو العزعبدالعزيز بن عبد المنعم بن على بن الصيقل مسند الوقت الحرانى روى عن أبى حامدبن جوالق ويوسف بن كامل وطائفة وأجاز له ابن كليب فكان آخر من روى عن أكثر شيوخه وممن روى عنه الحافظ علم الدين البرزالى قال حدثنا الشيخ أبو العز الحرانى قال حدثنى عبد الكافى بمصر ووصفه بالصلاح قال خرجت فى بعض الجنائز وتحت النعش أسود فصلينا على الميت ووقف الاسود لا يصلي فلما أدخل الميت إلى القبر نظر إلى وقال أنا عمله وقفز ودخل القبر فنظرت فى القبر فلم أر شيئا انتهى وتوفى أبو العز هذا بمصر فى جامع عمرو بن العاص فى رابع عشر رجب وقد نيف على التسعين وصلى عليه ابن دقيق العيد .

وفيها - وقيل فى التى قبلها كما جزم به الاسنوى وابن قاضى شهبة - قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسن المصرى البهنسى الشافعى ولى قضاء مصر والقاهرة بعد موت القاضى تقى الدين بن رزين فى رجب سنة ثمانين ثم أخذ منه قضاء القاهرة والوجه البحرى وأعطى للقاضى شهاب الدين الجوينى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين واستمر الوجيه حاكما بمصر والوجه القبلى إلى أن توفى قال الاسنوى كان إماما كبيرا فى الفقه وقال السبكى كان من كبار الائمة وقال غيرهما أخذ عن ابن عبد السلام ودرس بالزاوية المحدثة بالجامع العتيق بمصر وكان فقيها أصوليا نحويا متدينا متعبداً عالى الكلام فى المناظرة حضر عند الشيخ شهاب الدين القرافى مرة فى الدرس وهو يتكلم فى الاصول فناظره القرافى وكلام الوجيه يعلو فقام طالب يتكلم بينهما فاسكته الوجيه وقال فروج يصيح بين الديكة توفى الوجيه رحمه الله تعالى فى جمادى الاولى فى عشر الثمانين .

وفيها ابن الحبوبى شهاب الدين أبو الحسن على ابن محمد بن أحمد بن حمزة بن على التغلبى الدمشقى الشاهد روى عن الحرستاني

وغيره وأجاز له المؤيد الطوسى وابن الاخضر وتوفى فى رجب ·

وفيها ابن القسطلانى الامام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على المصرى ثم المكى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من على بن البناء والشهاب السهروردى وتفقه فى مذهب الامام الشافعى وأفتى ثم رحل سنة تسع وأربعين فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة وكان أحد من جمع العلم والعمل والهيبة والورع قال ابن تغرى بردى كان شجاعاً عالماً عاملا عابداً زاهداً جامعاً للفضائل كريم النفس كثير الايثار حسن الاخلاق قليل المثل وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة وينكر عليه بمكة كثيرا من أحواله وقد صنف فى الطائفة الذين يسلك طريقتهم ابن سبعين وبدأ بالحلاج وختم بالعفيف التلمساني وكان القطب هذا مأوى الفقراء والواردين عليه يبرهم ويعين كثيرا منهم ومن شعره :

إذا كان أنسى فى التزامى خلوتي وقلبى عن كل البرية خال

فما ضرنى من كان لى الدهر قالياً ولا سرنى من كان فى موال

وقال الاسنوى استقر بمكة وكان ممن جمع العلم والعمل والهيبة والورع والكرم طلب من مكة وفوضت له مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى أن توفى فى شهر المحرم ومن شعره :

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذى طاب أصله ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

وفيها الدنيسرى الطبيب الحاذق عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن أحمد الربعى ولد بدنيسر سنة ست وستمائة وسمع بمصر من على بن مختار وجماعة وتفقه للشافعى وصحب البهاء زهير مدة وتأدب به وصنف وقال الشعر وبرع فى الطب والادب ومن شعره :

فيما التعلل بالالحاظ والمقل ولم أشير الى الغزلان والغزل

وكم أعرض من فرط الغرام به   عن قده بغصون البان فى الميل
مالذة العيش الا أن أكون كما   قدقيل فيما مضى من سالف المثل
صرحت باسمك يامن لاشبيه له   أنا الغريق فما خوفى من البلل
ياعاذلى كف عن عذلى فى قمر   قد حجبوه عن الابصار بالاسل
معقرب الصدغ فى تكوين صورته   معنى يجل عن الادراك بالمقل

ومنـــه :

من يكن شافعى الى حنبلى   هو والله مالكى لامحــاله
حنفي بوصله عن كئيب   وعلى قتلـــه أقام الدلاله
بشهود من الجمـــال ثقات   حسن القول منهم والعـداله
ناظر فاتر وطرف كحيـل   وجبـين هاد ودمع أساله
قد تذللت إذ تذلل حتى   صرت أهوي تذللى ودلاله
وطلبت الوصال منـه فنادى   مت بداء الهوى على كل حاله
قمر تخجل البـــدور لديه   وغزال تغار منـــه الغزاله
رشأ بالجمـــال نبيء فينـا   ثم أوحى الى القـلوب رساله
أهيف بالجفون أسهر جفني   كيف صبرى وقد رأيت جماله
قد أمال القلوب قسراً لديه   واذا ماس فالنسيم أماله
لامنى فيه عاذلى وتعـدى   أنا مالى وللعـــذول وماله

وتوفى ثامن صفر .

وفيها البدر بن مالك أبو عبد الله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعى شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان أخذ عن والده النحو واللغة والمنطق وسكن بعلبك مدة ثم رجع إلى دمشق وتصدر للاشغال بعد موت والده وممن أخذ عنه القاضى بدر الدين بن جماعة والشيخ كمال الدين بن الزملـكانى قال الذهبي كان إماماً ذكياً فهماً حادالذهن

إماماً فى النحو إماما فى المعانى والبيان والنظر جيدالمشاركة فى الفقه والاصول وغير ذلك وكان عجبا فى الذكاء والمناظرة وصحة الفهم وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح وقال الشيخ تاج الدين كان قد تفرد بعلم العربية خصوصا معرفة كلام والده وكان له مشاركات فى العلوم وكان صحيح الذهن جيد الادراك حديد النفس توفى بدمشق فى المحرم من قولنج كان يعتريه كثيراً قال الذهبي ولم يتكهل وقال غيره توفى كهلا وقال ابن حبيب توفى عن نيف وأربعين سنة ودفن بباب الصغير ومن تصانيفه شرح ألفية والده وهو شرح فى غاية الحسن والمصباح فى المعانى والبيان وكتاب فى العروض وشرح غريب تصريف ابن الحاجب وشرح لامية والده التى فى الصرف .

وفيها أبو صادق جمال الدين محمد بن الشيخ الحافظ رشيدالدين أبى الحسين يحيى بن على القرشى المصرى العطار سمع من محمد بن عماد وابن باقا وطائفة وكتب وخرج الموافقات وتوفى فى ربيع الآخر عن بضع وستين سنة .

﴿ سنة سبع وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى شرف الدين أبو العباس احمد بن احمد بن عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة الحنبلى الفرضى بقية السلف ولد فى رابع عشر المحرم سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من الشيخ الموفق وهو جده لامه وعم أبيه ومن البهاء عبد الرحمن وابن أبى لقمة وابن البن وابن صصرى وغيرهم وأجاز له ابن الحرستانى وجماعة وتفقه على التقي بن العز وكان شيخا صالحا زاهداً عابداً ذاعفة وقناعة باليسير وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة وله حلقة بالجامع المظفرى بقاسيون يشغل بها احتسابا بغير معلوم وانتفع به جماعة وحدث وروى عنه جماعة وتوفى ليلة الثلاثاء خامس المحرم ودفن من الغد عند جده الموفق . وفيها الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن معضادا الجعبرى

الزاهد الواعظ المذكر(١) روى عن السخاوى وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه وصدعه بالحق و كان شافعيا قال السبكى فى الطبقات : الشيخ الصالح المشهور بالاحوال والمكاشفات نفقه على مذهب الشافعى وسمع الحديث بالشام من أبى الحسن السخاوى وقدم القاهرة وحدث بها فسمع منه شيخنا أبو حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم ويحصل فى مجلسه أحوال سنية وتحكى عنه كرامات باهرة وقال فى البدر السافر اشتهر عنه أنه قبيل وفاته ركب دابة وجاء إلى موضع يدفن فيه وقال ياقبير جاءك دبير ولم يكن به مرض ولا علة فتوفى بعيد ذلك وتوفى رحمه الله فى الرابع والعشرين من المحرم وقد جاوز الثمانين ودفن بتربته بالحسينية .

وفيها الجمال بن الحموى أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن على الدمشقى حضر ابن طبرزد وسمع من الكندى وابن الحرستاني افترى على الحاكم بن الصايغ بشهادة فاسقط لاجلها ومات بدويرة حمد فى ذى الحجة وله سبع وثمانون سنة . وفيها أبو اسحاق اللوزى ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الرعينى الاندلسى المالكى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وحج فسمع من ابن رواح وطبقته وسكن دمشق وقرأ الفقه وتقدم فى الحديث مع الزهد والعبادة والايثار والصفات الحميدة والحرمة والجلالة وناب فى القضاء ثم ولى مشيخة دار الحديث الظاهرية وتوفى فى الرابع والعشرين من صفر بالينبع . وفيها أبو محمد سعد الخير بن أبى القسم عبد الرحمن بن نصر بن على النابلسى ثم الدمشقى الشاهد سمع الكثير من ابن البن وزين الامناء وطبقتهما وتوفى فى جمادى الآخرة وله سبعون سنة .

وفيها الاديب الفاضل الحسن بن شاور الكنانى عرف بابن النقيب الشاعر المشهور من شعره :

---

(١) فى الاصل (المذكور) .

أراد الظبي أن يحكي التفاتك وجيدك قلت لا ياظبي فاتك
وقد الغصن قدك اذ تثنى وقال الله يبقي لى حياتك
فيا آس العذار فدتك نفسى وان لم أقتطف بفمى نباتك
وياورد الخدود حمتك منى عقارب صدغه فآمر جناتك
وياقلبى ثبت على التجنى ولم يثبت له أحد ثباتك

وله : يامن أدار بريقه مشمولة وحبابها الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار ممسك لكنه بدم الخدود مخضب

ولـــه :

وخود دعتني إلى وصلها وعصر الشبيبة عنى ذهب
فقلت مشيبى ما ينطلى فقالت بلى ينطلى بالذهب

ولـــه :

فى الناس قوم اذا ما أيسروا ابطروا فاصلح الامر أن يبقوا مفاليسا
لاتسأل الله الا فى خمولهم فهم جياد إذا كانوا مناحيسا

وفيها ابن خطيب المزة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيي الموصلى ثم الدمشقى نزيل القاهرة ومسندها سمع فى الخامسة من حنبل وابن طبرزد وكان فاضلا دينا ثقة توفى فى تاسع رمضان .

وفيها القطب خطيب القدس أبو الذكاء عبد المنعم بن يحيي بن ابراهيم القرشى الزهرى العوفى النابلسى الشافعى المفتى المفسر سمع من داود بن ملاعب وأبى عبد الله بن البناء وأجاز له أبو الفتح المندائى وطائفة وتوفى فى سابع رمضان وله أربع وثمانون سنة . وفيها ابن النفيس العلامة علاء الدين على ابن أبى الحرم القرشى الدمشقى الشافعى شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف ومن انتهت اليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الخارق والمشار اليه فى الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق قال الذهبى ألف

فى الطب كتاب الشامل وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه يكون ثلثمائة مجلدة بيض منها ثمانين مجلدة وكانت تصانيفه يمليها من حفظه ولايحتاج الى مراجعة لتبحره فى الفن وقال السبكى صنف شرحا على التنبيه وصنف فى أصول الفقه وفى المنطق وأما الطب فلم يكن على وجه الارض مثله قيل ولاجاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان فى العلاج أعظم من ابن سينا وقال الاسنوى : امام وقته في فنه شرقا وغربا بلامدافعة أعجوبة دهره صنف فى الفقه وأصوله وفى العربية والجدل والبيان وانتشرت عنه التلامذة وقال في العبر توفى فى الحادى والعشرين من ذى القعدة وقد قارت الثمانين ووقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصورى ولم يخلف بعده مثله .

وفيها السيد الشريف محمد بن نصير بن على الحسينى كان فاضلا بارعا حكى عن عمر بن الحسن قال رأيت ابليس في النوم على كركدن يقوده بأفعى فقال لى ياعمر بن الحسن سلنى حاجتك فدفعت اليه رقعة كانت معى نوقع فيها :

ألم ير العاصى وأصحابه ... مافعل الله بأهل القرى
بلى ولكن ليس من سفلة ... الا اذا استعلى أذل الوري
فليت اني مت فيما مضى ... ولم أعش حتي أرى ماأرى
وكل ذى خفض وذى رفعة ... لابد أن يعلو عليه الثرى

ثم ضرب كركدنه ومضى لسبيله وورى عن الشافعى رضى الله عنه قال رأيت بالمدينة أربع عجائب جدة عمرها إحدى وعشرون سنة ورجلا فلسه القاضى فى مدين من النوى وشيخا كبيراً يدور على بيوت القيان يعلمهن الغناء فاذا حضرت الصلاة صلى قاعداً ورجلا يكتب بالشمال أسرع مما يكتب باليمين . وفيها النجيب أبوعبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذانى ثم المصرى المحدث أجاز له ابن طبرزد وعفيفة والكبار وسمع من عبد القوي بن الحباب وقرأ بنفسه على ابن باقا ثم صار كاتباً فى أواخر عمره

ومات في ذى القعدة .

وفيها شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموى الاسكندرانى أجاز له أبو الفخر أسعد بن روح وسمع من على بن البنا والحافظ ابن المفضل وطائفة كثيرة وعاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيها الحاج ياسين المغربي الحجام الاسود كان جرائحيا على باب الجابية وكان صاحب كشف وحال وكان النووى رحمه الله يزوره ويتلمذ له وتوفي فى ربيع الاول وقد قارب الثمانين .

سنة ثمان وثمانين وستمائة

فى ربيع الاول نازل السلطان الملك المنصور مدينة طرابلس ودام الحصار والقتال ورمى المجانيق الكبار وحضر النقوب ليلا ونهاراً الى أن افتتحها بالسيف في رابع ربيع الآخر وغنم المسلمون مالا يوصف وكان سورها منيعاً قليل المثل وهى من أحسن المدائن وأطيبها فخربها وتركها خاوية على عروشها ثم أنشأوا مدينة على ميل من شرقيها فجاءت رديئة الهواء(١) والمزاج .

وفيها توفى الشيخ العماد أحمد بن العماد ابراهيم بن عبد الواحد بن على ابن سرور المقدسى الصالحى ولد سنة ثمان وستمائة وسمع من أبى القسم بن الحرستانى وجماعة واشتغل وتفقه ثم تمفقر وتجرد وصار له أتباع ومريدون أكلة بطلة توفى يوم عرفة قاله فى العبر . وفيها العلم بن الصاحب أبو العباس أحمد بن يوسف بن الصاحب صفى الدين بن شكر المصرى اشتغل ودرس وتميز ثم تمفقر وتجرد وأرسل طباعه واشتلق على بني آدم وعاشر الخمارين وله أدلاء رؤساء ونوادره مشهورة وروائده حلوة توفي في ربيع الآخر وقد شاخ قاله فى العبر أيضا ومن شعره في الحشيشة :

---

(١) في الاصل (الهوى) مكان (الهواء) فى مواضع كعادة بعض المؤرخين فى استعمال العامية فى بعض ألفاظهم لانهم فى تاريخ لافى بلاغة .

في خمار الحشيش معنى مرامى   يا أهيل العقول والافهام
حرموها من غير عقل ونقل   وحرام تحريم غير الحرام

وفيها أبو العباس أحمد بن أبي محمد بن عبدالرزاق قال الذهبي هو أخو شيخنا عيسى المغارى روى عن موسى بن عبد القادر والموفق وجماعة وتوفى فى ثاني ذى الحجة عن ثمان وسبعين سنة انتهى . وفيها زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحرانى الشيخة المعمرة العابدة أم أحمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدحم عليها الطلبة وعاشت أربعاً وتسعين سنة وتوفيت فى شوال . وفيها الفخر البعلبكى المفتى أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر الحنبلي الفقيه المحدث الزاهد ولد سنة إحدى عشرة وستمائة ببعلبك وقرأ القرآن على خاله صدر الدين عبد الرحيم بن نصر قاضى بعلبك وسمع الحديث من أبى المجد القزوينى والبهاء المقدسى وابن اللتى والناصح بن الحنبلى وخلائق وتفقه على تقى الدين أحمد بن العز وغيره وحفظ كتاب علوم الحديث وعرضه من حفظه على مؤلفه الحافظ تقى الدين بن الصلاح وقرأ الاصول وشيئا من الخلاف على السيف الآمدى وقرأ النحو على أبى عمرو بن الحاجب وغيره وصحب الشيخ الفقيه اليونينى وابراهيم البطايحي والنووى وغيرهم وكان اليونينى يحبه ويقدمه على أولاده وتخرج به جماعة من الفقهاء وكان كثير البشر يحب الخمول ويؤثره ويلازم قيام الليل من الثلث الاخير ويتلو بين العشاءين ويصوم الايام البيض وستة من شوال وعشر ذى الحجة والمحرم ولا يخل بذلك ذكر ذلك ولده الشيخ شمس الدين وقال ولقد أخبر بأشياء فوقعت كما قال لخلائق ولقد قال لى فى صحته وعافيته أنا أعيش عمر الامام أحمد لكن شتان ما بيني وبينه فكان كما قال وقال ابن اليونيني كان رجلا صالحا زاهداً عابدا فاضلا وهو من أصحاب والدى اشتغل عليه وقدمه يصلي به فى مسجد الحنابلة

رافقته فى طريق مكة فرأيته قليل المثل في ديانته وتعبده وحسن أوصافه وكان من خيار الشيوخ علماً وعملا وصلاحا وتواضعا وسلامة صدر وحسن سمت وصفاء قلب وتلاوة قرآن وذكر وقال البرزالى كان من خيار المسلمين و كبار الصالحين توفى ليلة الاربعاء سابع رجب بدمشق ودفن بالقرب من قبر الشيخ موفق الدين. وفيها الكمال بن النجار محمد بن احمد بن على الدمشقى الشافعى مدرس الدولقية و كيل بيت المال روى عن ابن أبى لقمة وجماعة وكان ذا بشر وشهامة قاله فى العبر. وفيها شمس الدين محمد ابن الشيخ العفيف التلمسانى سليمان بن على الكاتب الاديب كان ظريفا لعابا معاشراً وشعره في غاية الحسن منه :

يامن حكى بقوامه قد القضيب اذا التوى
ماذا أثرت على القلو ب من الصبابة والجوى
ماأنت عندى والقضيب اللدن فى حال سوا
هذاك حركه النسيم وأنت حركت الهوى

ومنه :

إنى لاشكو فى الهوى ماراح يفعل خده
ما كان يعرف ماالجفا حتى تفتح ورده

وله فى ذم الحشيشة :

مافى الحشيشة فضل عند آكلها لكنه غير مصروف الى رشده
حمراء فى عينه خضراء فى يده صفراء فى وجهه سوداء فى كبده

توفى فى رجب وله نحو ثلاثين سنة ودفن بمقابر الصوفية.

وفيها ابن الكمال المحدث الامام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم ابن عبد الواحد بن أحمد المقدسى الحنبلى ولد فى ليلة الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة سبع وستمائة بقاسيون وحضر على ابن الحرستانى والكندى

وسمع ابن ملاعب والشيخ موفق الدين وخلقا ولازم عمه الحافظ الضياء
وتخرج به وكتب الكثير وعنى بالحـــديث وتمم تصنيف الاحكام الذى
جمعه عمه الحافظ ضياء الدين قال الذهبى كان إماماً فقيها محـــدثا
زاهداً عابداً كثير الخير له قدم راسخ فى التقوى ووقع فى النفوس
متقللا من الدنيا من سادات الشيوخ علما وعملا وصلاحا وعبادة حكى لى
عنه أنه كان يحفر مكانا فى جبل الصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة
دنانير وكانت زوجته معه تعينه على الحفر فاسترجع وطم المكان كما كان أولا
وقال لزوجته هذه فتنة ولعل لها مستحقين لانعرفهم وعاهدها على انها لاتشعر
بذلك أحدا ولا تتعرض اليه وكانت صالحة مثله فتركا ذلك تورعا مع فقرهما
وحاجتهما وهذا غاية الورع والزهد وحدث رحمه الله بالكثير نحوا
من أربعين سنة وسمع منه خلق كثير وروى عنه جماعة من الاكابر وحدثنا
عنه جماعة منهم ابن الخباز وابن قيم الضيائية وتوفى بعد العشاء الآخرة من
ليلة الثلاثاء تاسع جمادى الاولى بمدرسة عمه بالجبل ودفن من الغد عند الشيخ
موفق الدين . وفيها شمس الدين الاصفهانى الاصولى المتكلم
العلامة أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عباد العجلى ينتهى نسبه الى أبى
دلف الشافعى نزيل مصر وصاحب التصانيف شرح المحصول وله كتاب
القواعد فى العلوم الاربعة الاصلين والخلاف والمنطق وكتاب غاية المطلب
فى المنطق وله يد طولى فى العربية والشعر ولد رحمه الله باصفهان سنة ست عشرة
وستمائة وكان والده نائب السلطنة باصفهان واشتغل باصفهان فى جملة من
العلوم فى حياة أبيه بحيث أنه فاق نظراءه ثم لما استولى العدو على اصفهان
رحل الى بغداد فأخذ فى الاشتغال فى الفقه على الشيخ سراج الدين الهرقلى
وبالعلوم على الشيخ تاج الدين الارموى ثم ذهب إلى الروم إلى الشيخ أثير
الدين الابهرى فأخذ عنه الجدل والحكمة ثم دخل القاهرة وولى قضاء قوص

خلافة عن القاضى تاج الدين بن بنت الاعز فباشره مباشرة حسنة وكان مهيبا قائما فى الحق وقورا فى درسه ودرس بالشافعى ومشهد الحسين وأخذ عنه جماعة وتخرج به المصريون وقيل ان ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص وتوفى فى العشرين من رجب وله اثنتان وسبعون سنة .

وفيها المهذب أبو الغنائم التنوخى العدل الكبير زين الدين كاتب الحكم بدمشق ولد سنة ثمان عشرة وستمائة وقرأ على السخاوى وسمع من مكرم وتفقه وانتهت اليه رياسة الشروط ومعرفة عللها ودقائقها وتوفى فى رجب .

وفيها الملك المنصور محمود بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب سلطنه أبوه بدمشق وركب فى أبهة السلطنة سنة أربعين وستمائة ولا زالت تتقلب به الاحوال الى أن صار يطلب بالاوراق قال ابن مكتوم رأيته سلطاناً ورأيته يستعطى وكان شيخا مهيبا يلبس قباء وعمامة مدورة . وفيها الجرائدى تقى الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصرى شيخ القراء أخذ القراءات عن السخاوى وغيره وروى عن الزبيدى وغيره وتصدر للاقراء وتوفى فى شعبان.

﴿ سنة تسع وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى نجم الدين بن الشيخ قاضى القضاة أبو العباس أحمد بن شيخ الاسلام شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى ولد فى شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع الحديث ولم يبلغ أوان الرواية وتفقه على والده وولى القضاء فى حياة والده باشارته قال البرزالى كان خطيب الجبل وقاضى القضاة ومدرس أكثر المدارس وشيخ الحنابلة وكان فقيها فاضلا سريع الحفظ جيد الفهم كبير المكارم شهماً شجاعاً ولى القضاء ولم يبلغ ثلاثين سنة فقام أتم قيام وقال غيره درس بدار

الحديث الاشرفية بالسفح وشهد فتح طرابلس مع السلطان الملك المنصور وكان مليح البزة ذكيا مليح الدروس له قدرة على الحفظ ومشاركة جيدة فى العلوم وله شعر جيد منه :

آيات كتب الغرام أدرسها ... وعبرتى لا أطيق أحبسها
لبست ثوب الضنى على جسدى ... وحلة الصبر لست ألبسها
وشادن مارنا بمقلته ... الا سبي العالمين نرجسها
فوجهه جنة مزخرفة ... لكن بنبل الحتوف يحرسها
وريقه خمرة معتقة ... دارت علينا من فيه أكؤسها
ياقمراً أصبحت ملاحته ... لايعتريها عيب يدنسها
صل هائماً ان جرت مدامعه ... تلحقها زفرة تيبسها

توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر جمادى الاولى بمنزله بقاسيون ودفن عند أبيه وجده . وفيها ابن عز القضاة فخر الدين أبو الفداء اسمعيل بن على بن محمد الدمشقى الزاهد ولد سنة ثلاثين وستمائة وخدم فى الكتابة وكان أديبا شاعراً ناسكا زاهداً خاشعا مقبلا على شأنه حافظا لوقته توفى ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من رمضان وكانت له جنازة مشهودة .

وفيها خطيب المصلى عماد الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن حسان بن رافع العامرى المعدل روى عن ابن البن وزين الامناء وطائفة وتوفى فى صفر وله ثلاث وسبعون سنة .

وفيها الشمس عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسى ثم الصالحى الحنبلى المحدث الزاهد ولد فى ذى القعدة سنة ست وستمائة بقاسيون وسمع بدمشق من الكندى وابن الحرستانى وطائفة وتفقه بالموفق ثم رحل وأدرك الفتح بن عبد السلام وطائفة فأكثر وأجاز له ابن طبرزد

وغيره قال الذهبي كان فقيها زاهدا ثقة نبيلا من أولى العلم والعمل والصدق والورع حدث بالكثير وأكثر عنه ابن نفيس والمزى والبرزالى وطائفة وتوفى يوم الاثنين تاسع عشرى ذى القعدة بالسفح ودفن بالقرب من قبر الشيخ أبى عمر . وفيها خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافى ابن عبد الملك بن عبد الكافى الربعي الدمشقي الشافعى المفتى ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة وسمع من ابن الصباح وابن الزبيدى وجماعة وناب فى القضاء مدة وكان دينا حسن السمت للناس فيه عقيدة كبيرة مات فى جمادى الاولى .

وفيها النور بن الكفتي أبو الحسن على بن ظهير بن شهاب المصرى شيخ الاقراء بديار مصر أخذ القراءات عن ابن وثيق وأصحاب أبى الجود وشهر بالاعتناء بالقراءات وعللها وسمع من ابن الجيزى وغيره مع الورع والتقى والجلالة توفى فى ربيع الآخر . وفيها الرشيد الفارقى أبو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود الربعى الشافعى الاديب ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع من الفخر بن تيمية وابن الزبيدى وابن باقا وكان أديبا بارعاً منشئا بليغا شاعرا مفلقا لغويا محققاً درس بالناصرية مدة ثم بالظاهرية وتصدر للافادة كتب رقعة إلى على بن جرير وأرسلها إلى القاسمية مع رجل اسمه علي :

حسدت عليا على كونه توجه دونى إلى القاسمية
ومابي شوق إلى قربه ولكن مرادى ألقى سميه

خنق فى بيته فى رابع المحرم بالظاهرية وأخذ ماله ودرس بعده علاء الدين ابن بنت الاعز. وفيها السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون التركى الصالحي النجمى كان من أكبر الامراء زمن الظاهر وتملك فى رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة وكسر التتار على حمص وغزا الفرنج غير مرة وفتح طرابلس وماجاورها وفتح حصن المرقب وفى

سنة ثمان وثمانين عمل فى القاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ومارستانا للمرضى وكانت وفاته ظاهر القاهرة بالمخيم وقد عزم على الغزاة فتوفى فى سادس ذى القعدة ودفن بتربته بين القصرين .

وفيها سبط امام الكلاسة المحدث المفيد بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد ابن النجيب شاب ذكي مليح الخط صحيح النقل حريص على الطلب عالى الهمة سمع من ابن عبد الدائم وابن أبى اليسر وحدث وتوفى فى صفر .

وفيها شمس الدين أبو الفضائل محمد بن عبد الرزاق الرسعني ـ نسبة الى رأس عين بلد ـ الحنبلى كان شاعرا أديبا معدلا حدث عن ابن القبيطى وغيره وكان أحد الشهود بدمشق ويؤم بمسجد الرماحين ومن شعره :

ولو أن انساناً يبلغ لوعتى ووجدى وأشجاني الى ذلك الرشا
لأسكنته عينى ولم أرضها له ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

وله :

أآيس من بر وجودك واصل الى كل مخلوق وأنت كريم
وأجزع من ذنب وعفوك شامل لكل الورى طرا وأنت رحيم
وأجهد فى تدبير حالى جهالة وأنت بتدبير الأنام حكيم
وأشكو الى نعماك ذلى وحاجتي وأنت بحالى ياعزيز عليم

غرق رحمه الله بنهر الشريعة من الغور فى جمادى الآخرة . وفيها محمد ابن عون الدين يحيى بن شمس الدين على بن عز الدين محمد بن الوزير عون الدين بن هبيرة نزيل بلبيس بها و كان ناظراً على ديوانها حدث عن الداهرى ونصر بن عبد الرزاق وابن اللتى وسمع من الحارثى والمزى والبرزالى وغيرهم وكان فاضلا له شعر حسن . وفيها ابن المقدسى ناصر الدين محمد بن العلامة المفتى شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الشافعى الدمشقى تفقه على أبيه وسمع من ابن اللتي ودرس بالرواحية وتربة أم الصالح ثم داخل الدولة

وولى وكالة بيت المال ونظر الاوقاف فظلم وعسف وعدا طوره ثم اعتقل بالعذراوية فوجد مشنوقاً بعد ضرب بالمقارع وصودر توفى فى ثالث شعبان قاله فى العبر .

﴿سنة تسعين وستمائة﴾

فيها ولله الحمد والمنة فتح ما كان بأيدى النصارى من بلاد الشام ولم يبق لهم بها حصن ولا معقل . وفيها توفى الشيخ الخابورى خطيب حلب ومقرئها ونحويها الامام شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن الزبير الحلبى صاحب النوادر والظرف سمع بحران من فخر الدين بن تيمية وبحلب من ابن الاستاذ وببغداد من ابن الداهرى وبدمشق من ابن صباح وقرأ القراءات على السخاوى وتوفى فى المحرم وقد قارب التسعين . وفيها السويدى الحكيم العلامة شيخ الاطباء عز الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصارى الدمشقى ولد سنة ستمائة وسمع من الشمس العطار وابن ملاعب وطائفة وتأدب على ابن معطى وأخذ الطب عن المهذب الدخوار وبرع فى الطب وصنف فيه وفاق الاقران وكتب الكثير بخطه المليح ونظر فى العقليات وألف كتاب الباهر فى الجواهر وكتاب التذكرة فى الطب وتوفى فى شعبان .

وفيها ارغون بن أبغا بن هلاكو صاحب العراق وخراسان واذربيجان تملك بعد عمه الملك احمد وكان شهما مقداما كافر النفس شديد البأس سفا كا للدماء عظيم الجبروت هلك فى هذا العام فيقال انه سم فاتهمت المغل وزيره سعيد الدولة اليهودى بقتله فمالوا على اليهود قتلا ونهبا وسبيا قاله فى العبر .

وفيها اسماعيل بن نور بن قمر الهيتي الصالحي روى عن موسى بن عبد القادر وجماعة وتوفى فى رجب .

وفيها سلامش الملك العادل بدر الدين ولد الملك الظاهر بيبرس الصالحى

الذى سلطنوه عند خلع أخيه السعيد ثم نزعوه بعد ثلاثة أشهر وبقي خاملا بمصر فلما تسلطن الاشرف أخذه وأخاه الملك حضر وأهلهم وجهزهم إلى مدينةاسطنبول بلاد الاشكرى فمات بها وله نحو من عشرين سنة وكان مليح الصورة رشيق القد ذا عقل وحياء · وفيها التلمسانى عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الاديب الشاعر أحـــد زنادقة الصوفية وقيـل له مرة أأنت نصير فقال النصيرى بعض منى وأما شعره ففى الذروة العليا من حيث البلاغة لامن حيث الاتحاد توفى فى خامس رجب وله ثمانون سنة قاله فى العبر وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى أثنى عليه ابن سبعين وفضله على شيخه القونوى فانه لما قدم شيخه القونوي رسولا إلى مصر اجتمع به ابن سبعين لمـا قدم من المغرب وكان التلسانى مع شيخه القونوى قالوا لابن سبعين كيف وجدته يعنى فى علم التوحيد فقال انه من المحققين لـكن معه شاب أحذق منه وهو العفيف التلمسانى والعفيف هذا من عظماء الطائفة القائلين بالوحدة المطلقة وقال بعضهم هو لحم خنزير فى صحن صينى وأنه يدرج السم القاتل فى كلامه لمن لافطنة له بأساس قواعده ورموه بعظائم من الاقوال والافعال وزعموا أنه كان على قدم شيخه فى أنه لايحرم فرجا وان عنـده ان ماثم غير ولاسوى بوجه من الوجوه وان العبد إنما يشهد السوى اذا كان محجوبا فاذا انـكشف حجابه ورأى أن ماثم غيره تبين له الامر ولهذا كان يقول نـكاح الام والبنت والاجنبية واحد وإنما هؤلاء المحجبون قالوا حرام علينا فقلنـا حرام عليكم وذكروا أنه دخل على أبى حيـان فقال له من أنت قال العفيف التلمساني وجدى من قبل الام ابن سبعين فقال أى والله عريق أنت فى الآلهية ياكلب يابن الكلب وأكثروا من نقل هذا الهذيان فى شأنه وشأن شيخه وشيخ شيخه ولم يثبت عنهم شىء من ذلك بطريق معتبر نعم هم قائلون بأن واجب الوجود هو الوجود المطلق ومبنى طريقهم على ذلك انتهى كلام

المناوى ملخصا وقال غيره له عدة تصانيف منها شرح أسماء الله الحسنى وشرح مواقف النفزى وشرح النصوص وغير ذلك وله ديوان شعر(١) وقال الشيخ برهان الدين بن الفاشوشة الكتبي دخلت عليه يوم مات فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخاف والله مذ عرفته ماخفته وأنا فرحان بلقائه ومن شعره:

ان كان قتلى فى الهوى يتعين ... ياقاتلى فبسيف طرفك أهون
حسبى وحسبك أن تكون مدامعى ... غسلى وفى ثوب السقام أكفن
عجبا لخدك وردة فى بانة ... والورد فوق البان ما لا يمكن
أدنته لى سنة الكرى فلثمته ... حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوثر ثغره فحسبتنى ... فى جنة من وجنتيه أسكن
ماراعنى الا بلال الخال من ... خديه فى صبح الجبين يؤذن

وفيها تاج الدين الفركاح فقيه الشام شيخ الاسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن ابراهيم بن سباع الفزارى الدمشقي الشافعى ولد فى ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع من ابن الزبيدى وابن اللتي وابن الصلاح والسخاوى وخلائق وتفقه على الامامين ابن الصلاح وابن عبد السلام وبرع فى المذهب وهو شاب وجلس للاشغال وله بضع وعشرون سنة وكتب على الفتاوى وله ثلاثون سنة وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار قال القطب اليونينى انتفع به جم غفير ومعظم قضاة الشام وما حولها وقضاة الأطراف تلامذته وكان رحمه الله عنده من الكرم المفرط وحسن العشرة و كثرة الصبر والاحتمال وعدم الرغبة فى التكثر من الدنيا والقناعة والايثار والمبالغة في اللطف ولين الكلمة والادب مالا مزيد عليه وقال الذهبى: فقيه الشام درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب فى الدنيا كما انتهت الى ولده برهان الدين

(١) (وله ديوان شعر) غير موجودة فى الأصل .

وكان من أذكياء العالم وممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وهو أجل ممن ينبه عليه مثلى وكان رحمه الله يلثغ بالراء فسبحان من له الكمال وكان لطيف اللحية قصيراً حلو الصورة مفركح الساقين ولهذا قيل له الفركاح وقال ابن قاضى شهبة كان أكبر من النووى بسبع سنين وكان أفقه نفساً وأزكى قريحة وأقوى مناظرة من الشيخ محيي الدين وأكثر محفوظا منه وكان قليل المعلوم كثير البركة وكان مدرس البادرائية ولم يكن بيده سواها وقال الذهبي جمع تاريخاً مفيدا وصنف التصانيف رأيته وسمعت كلامه فى حلقة اقرائه مدة وكان بينه وبين النووى رحمهما الله وحشة توفى بالبادرائية فى خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير. وفيها الابهرى القاضى شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافى بن عبد الواسع الشافعى ولد بابهر - وهى بالباء الموحدة الساكنة مدينة نحو يوم من قزوين - سنة تسع وتسعين وخمسمائة وسمع من ابن روزبة وابن الزبيدى وطائفة وأجازله أبو الفتح المندائى والمؤيد ابن الاخوة وخلق وسمع منه الحافظ المزى وتوفى فى شوال بدمشق بالخانقاه الاسدية. وفيها الفخر بن البخارى مسند الدنيا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى ولد فى آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وخلق وأجاز له أبو المكارم اللبان وابن الجوزى وخلق كثير وطال عمره ورحل الطلبة اليه من البلاد وألحق الاسباط بالاجداد فى علو الاسناد قاله فى العبر وقال ابن رجب فى طبقاته تفرد فى الدنيا بالرواية العالية وتفقه على الشيخ موفق الدين وقرأ عليه المقنع وأذن له فى اقرائه وصار محدث الاسلام وراويته روى الحديث فوق ستين سنة وسمع منه الأئمة الحفاظ المتقدمون وقد ماتوا قبله بدهر وخرج له عم الحافظ ضياء الدين جزءاً من عواليه وحدث به كثيرا سمعناه من أصحابه

وذكره عمر بن الحاجب فى معجم شيوخه فقال تفقه على والده وعلى الشيخ
موفق الدين قال وهو فاضل كريم النفس كيس الاخلاق حسن الوجه قاض
للحاجة كثير التعصب أى للحق محمود السيرة سألت عمه الشيخ ضياء الدين
عنه فأثنى عليه ووصفه بالفعل الجميل والمروءة التامة وقال الفرضى فى معجمه
كان شيخا عالما فقيها زاهدا عابدا مسندا مكثرا وقورا صبوراً على قراءة
الحديث مكرماً للطلبة ملازماً لبيته مواظباً على العبادة ألحق الاحفاد بالاجداد
وحدث نحواً من ستين سنة وتفرد بالرواية عن شيوخ كثيرة وقال الذهبى
كان فقيها عارفا بالمذهب فصيحاً صادق اللهجة يرد على الطلبة مع الورع والتقوى
والسكينة والجلالة زاهداً صالحاً خيراً عدلا مأموناً وقال سألت المزى عنه
فقال أحد المشايخ الأكابر والاعيان الاماثل من بيت العلم والحديث ولا
نعلم أحداً حصل له من الحظوة فى الرواية فى هذه الازمان مثل ماحصل له
قال شيخنا ابن تيمية ينشرح صدرى اذا أدخلت ابن البخارى بينى وبين النبى
صلى الله عليه وسلم فى حديث . قلت وقد دخل بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم
فى أحاديث لاتحصى منها الحديث المسلسل بالحنابلة الذى يقال له سلسلة الذهب
ولا يوجد حديث أصح منه وهو ماحدثنى به استاذى الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب
وكان حنبلياً ثم تحنف وهو سبط الشيخ موسى الحجاوى الحنبلى قال روينا
عن الشيخ ابراهيم يعنى ابن الاحدب قال روينا بعموم الاذن ان لم يكن
سماعاً عن النجم بن حسن الماتانى الحنبلى قال ثنا أبو المحاسن يوسف بن عبد
الهادى الحنبلى ثنا جدى احمد بن عبد الهادى الحنبلى ح قال ابن الماتاني وأنبأنا
أيضاً محمد بن أبى عمر الحنبلي المعروف بابن زريق ثنا عبد الرحمن بن الطحان
الحنبلى بقراءتى عليه قالا ثنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر الحنبلى ثنا على
ابن أحمد بن عبد الواحد الحنبلى المعروف بابن البخارى ثنا حنبل بن عبدالله
البغدادى الحنبلى ثنا محمد بن الحصين الحنبلى ثنا الحسن بن على بن المذهب

الحنبلى ثنا أحمد بن جعفر القطيعى الحنبلى ثنا عبد الله بن الامام أحمد الحنبلى ثنا إمام السنة وحافظ الامة الصديق الثانى الامام أحمد بن حنبل الشيبانى إمام كل حنبلى فى الدنيا رضى الله عنـه ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا مالك ابن أنس عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم على بيع بعض ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى عن المزابنة والمزابنة بيع الرطب بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا انتهى والله أعلم وله الحمد والمنة . وقال الذهبي وهو آخر من كان فى الدنيا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيـة رجال ثقـات وقال ابن رجب حدث ببلاد كثيرة بدمشق ومصر وبغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثة وزرع وتـكاثرت عليه الطلبة من نحو الخمسين وستمائة وازدحموا عليه بعد الثمانين وروى عنـه من الحفاظ من لا يحصى منهم ابن الحاجب والزكى المنذرى والرشيد العطار والدمياطي وابن دقيق العيد والحارثي والشيخ تقي الدين بن تيمية وبقيت طلبته وجماعتـه الى نيف وسبعين وسبعمائة وهذه بركة عظيمة ومن شعره :

تـكررت السنونـ على حتى ... بليت وصرت من سقط المتـاع
وقل النفع عنـــدى غير انى ... أعلل بالرواية والسماع
فان يك خالصاً فله جزاء ... وان يك مانعاً فالى ضـياع

ولـــه :

اليك اعتذارى من صلاتى قاعدا ... وعجزى عن سعى الى الجمعات
وتركى صلاة الفرض فى كل مسجد ... تجمع فيـــه الناس للصلوات
فيارب لا تمقت صلاتى ونجنى ... من النار واصفح لى عن الهفوات

وتوفى رحمه الله تعالى ضحى يوم الاربعاء ثانى شهر ربيع الآخر وصلى عليه وقت الظهر بالجامع المظفرى ودفن عند والده بسفح قاسيون وكانت

له جنازة مشهودة شهدها القضاة والامراء والاعيان وخلق كثير .

وفيها ابن الزملكانى الامام المفتى علاء الدين علي بن العلامة البارع كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الانصارى السماكى الدمشقى الشافعى مدرس الامينية توفى فى ربيع الآخر وقد نيف على الخمسين سمع من خطيب مردا والرشيد العطار ولم يحدث قاله فى العبر .

وفيها الفخر الكرجي أبوحفص عمر بن يحيى بن عمر الشافعى ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالكرج وتفقه بدمشق على ابن الصلاح وخدمه مدة وسمع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدى وطائفة وليس ممن يعتمد عليه فى الرواية توفى هو والفخر بن البخاري فى يوم واحد .

وفيها أبومحمد غازى الحلاوى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الدمشقى سمع من حنبل وابن طبرزد وعمر دهراً وانتهى اليه علو الاسناد بمصر وعاش خمساً وتسعين سنة وتوفى فى رابع صفر بالقاهرة .

وفيها الشهاب بن مزهر أبوعبد الله محمد بن عبد الخالق بن مزهر الانصارى الدمشقى المقرىء قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها وكان فقيها عالما وقف كتبه بالاشرفية . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبى الفتح الصورى الصالحى ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من الكندى وابن الحرستانى وطائفة وببغداد من أبى على بن الجواليقى وجماعة وأجاز له ابن طبرزد وجماعة وكان آخر من سمع من الكندى موتا توفي فى منتصف ذى الحجة . وفيها ابن المجاور نجم الدين أبو الفتح يوسف ابن الصاحب يعقوب بن محمد بن على الشيبانى الدمشقى الكاتب ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من الكندى وعبد الجليل بن مندويه وجماعة وتفرد برواية تاريخ بغداد عن الكندى وتوفى فى الثامن والعشرين من ذى القعدة وكان دينا مصليا الا أنه يخدم فى المكس قاله فى العبر .

﴿ سنة احدى وتسعين وستمائة ﴾

فيها نازل السلطان الملك الاشرف قلعة الروم وهي مجاورة لقلعة البيرة وأهلها نصارى من تحت طاعة التتار فنصب عليها المناجيق وجد في حصارها وفتحت بعد خمسة وعشرين يوما في رجب وما أحسن ماقال الشهاب محمود في كتاب الفتح فسطا خميس الاسلام يوم السبت على أهل الاحد فبارك الله للامة في سبتها وخميسها . وفيها توفي الزكي المعرى ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن المغربي البعلي الفقيه الحنبلي الزاهد العابد أبو اسحق حضر على الشيخ الموفق وسمع من البهاء عبد الرحمن وغيره وتفقه وحفظ المقنع وكان صالحا عابداً زاهداً ورعا اجتمعت الالسن على مدحه والثناء عليه ذكره ابن اليونيني وقال الذهبي كان من أعبد البشر توفي ليلة السبت سابع شوال ببعلبك وله إحدى وثمانون سنة . وفيها ابن دبوقا المقرىء المحقق أبو الفضل جعفر بن القسم بن جعفر بن حبيش الربعي الضرير قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها وله معرفة متوسطة وشعر جيد توفي في رجب قاله في العبر .

وفيها سعد الدين الفارقي الأديب البارع المنشيء أبو الفضل سعد الله ابن مروان الكاتب قال الذهبي هو أخو شيخنا زين سمع من ابن رواحة وكريمة وطائفة وكان بديع الكتابة معنى وخطا توفي في رمضان بدمشق وهو في عشر الستين . وفيها السيف عبد الرحمن بن محفوظ ابن هلال الرستني أحد الشهود تحت الساعات كان عدلا صالحا ناسكا روى عن الفخر بن تيمية وغيره وأجاز له عبد العزيز بن منينا وجماعة وتوفي في المحرم عن بضع وثمانين سنة . وفيها ابن صصرى العدل علاء الدين أبو الحسن على بن أبي بكر بن أبي الفتح التغلبي الدمشقي الضرير آخر من روى صحيح البخاري عن عبد الجليل بن مندوية والعطار توفي في شعبان .

وفيها الخبازى الامام العلامة جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الخجندى الحنفى كان فقيها بارعاً زاهداً ناسكا عارفا بالمذهب صنف فى الفقه والاصلين وأفتى ودرس ثم جاور بمكة سنة ثم رجع الى دمشق فدرس بالخاتونية التى على الشرف القبلى إلى أن توفى فى آخر ذى الحجة عن اثنتين وستين سنة ودفن بالصوفية رحمه الله تعالى. وفيها وكيل بيت المال خطيب دمشق زين الدين أبو حفص عمر بن مكى بن عبد الصمد الشافعى الاصولى المتكلم توفى فى ربيع الأول. وفيها العماد الصايغ محمد بن عبد الرحمن بن ملهم القرشى الدمشقي روى عن ابن اللبن حضوراً وعن ابن الزبيدى وتوفى فى شعبان عن بضع وسبعين سنة. وفيها الصاحب فتح الدين محمد بن المولى محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر المصرى الكاتب الموقع روى عن ابن الجميزى وتوفى بدمشق في رمضان. وفيها ابن عصرون نور الدين محمود بن القاضى نجم الدين عبد الرحمن بن أبى سعد بن أبى عصرون التميمي روى عن المؤيد الطوسى بالاجازة وتوفى فى رمضان.

وفيها النجم أبو بكر بن أبى العز مشرف الكاتب الأديب ويعرف بابن الحردان كان لغويا أخباريا فصيحا متقعرا له شعر جيد توفى فى صفر قاله في العبر.

﴿ سنة اثنتين وتسعين وستمائة ﴾

فيها سلم صاحب سيس قلعة بهنسا للسلطان صفواً عفواً وضربت البشائر فى رجب. وفيها توفى تقى الدين أبو اسحق ابراهيم بن على بن أحمد بن فضل بن الواسطي الفقيه الحنبلى الزاهد شيخ الاسلام بركة الشام قطب الوقت ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع بدمشق من ابن الحرستانى وابن البنا والشيخ موفق الدين وابن أبى لقمة وخلق ورحل فى طلب الحديث والعلم

فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وابن الجواليقى وغيرهما وبحلب من عبد الرحمن بن علوان وبحران من أحمد بن سلامة وبالموصل من أبي العز القسطلى وعنى بالحديث وقرأ بنفسه وله اجازات من جماعات من الاصبهانيين والبغداديين وتفقه فى المذهب وأفتى ودرس بالمدرسة الصاحبة بقاسيون نحواً من عشرين سنة وبمدرسة الشيخ أبى عمر وولى فى آخر عمره مشيخة دار الحديث الظاهرية وكان من خير خلق الله تعالى علماً وعملا قال الذهبي قرأت بخط العلامة كمال الدين بن الزملكانى فى حقه كان كبير القدر له وقع فى القلوب وجلالة ملازماً للتعبد ليلا ونهاراً قائما بما يعجز عنه غيره مبالغا فى انكار للنكر بايع نفسه فيه لا يبالى على من انكر يعود المرضى ويشيع الجنايز ويعظم الشعائر والحرمات وعنده علم جيد وفقه حسن وكان داعية الى عقيدة أهل السنة والسلف الصالح مثابراً على السعى في هداية من يرى فيه زيغاً عنها وقال البرزالى تفرد بعلو الاسناد و كثرة الروايات والعبادة ولم يخلف مثله وفى آخر نهار الجمعة فى جمادى الآخرة ودفن بتربة الشيخ موفق الدين .

وفيها الفاضلى(١) جمال الدين أبو اسحق ابراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ثم الدمشقى المقرىء صاحب السخاوى ولى مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح مدة وسمع من ابن الزبيدى وجماعة وكتب الكثير وتوفى فى مستهل جمادى الاولى . وفيها الارموى الشيخ الزاهد ابراهيم بن الشيخ القدوة عبـــد الله روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفى فى المحرم وحضر جنازته الملوك والامراء والقضاة وحمل على الرؤس وكان صالحاً خيراً متقناً قانتاً لله تعالى . وفيها أبو العباس أحمد بن على بن يوسف الحنفي المعدل سبط عبد الحق بن خلف ووالد قاضى الحصن روى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق وتوفى فى صفر بنواحى البقاع . وفيها ابن النصيبى

(١) فى الاصل (الفاصلى) بالصاد المهملة وفى تاريخ الاسلام للذهبى بالمعجمة

الرئيس كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي آخر من حدث عن الافتخار الهاشمي وثابت بن مشرف وأبي محمد بن الاستاذ توفى بحلب فى المحرم .

وفيها تقي الدين أحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل المقدسى الصالحي شيخ صالح روى عن الموفق والقزويني وتوفى فى رجب .

وفيها صفية بنت الواسطى أخت الشيخ ابراهيم المذكور أول هذه السنة روت عن الموفق وابن راجح وتوفيت فى ذي الحجة عن نيف وثمانين سنة .

وفيها محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان المصرى الاديب كاتب الانشاء وأحد البلغاء المذكورين توفى بمصر . وفيها المكين الاسمر عبدالله بن منصور الاسكندرانى شيخ القراء بالاسكندرية أخذ القراءات عن أبي القسم بن الصفراوى وأقرأ الناس مدة . وفيها التقى عبيد بن محمد الاسعردى الحافظ نزيل القاهرة سمع الكثير من أصحاب السلفى وخرج لغير واحد وتوفى فى هذا العام وكان ثقة . وفيها السيف على بن الرضى عبد الرحمن بن عبد الجبار المقدسى الحنبلي نقيب الشيخ شمس الدين سمع من ابن البن والقزويني وحضر موسى والموفق وتوفى فى شوال .

وفيها ابن الاعمى صاحب المقامة البحرية كمال الدين على بن محمد بن المبارك الاديب الشاعر روى عن ابن اللتى وغيره وتوفى فى المحرم عن سن عالية ومن شعره فى حمام ضيق ليس فيه ماء بارد :

ان حمامنا الذى نحن فيه ... قد أناخ العذاب فيه وخيم

مظلم الارض والسما والنواحى ... كل عيب من عيبه يتعلم

حرج بابه كطاقة سجن ... شهد الله من يخر فيه يندم

وبه مالك غدا خازن النا ... ر بلى مالك أرق وأرحم

كلما قلت قد أطلت عذابى ... قال لى اخسأ فيه ولا تتكلم

قلت لما رأيته يتلظى ... ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وفيها ابن فرقين الامير ناصر الدين علي بن محمود بن فرقين أجاز له الكندى وسمع من القزويني وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها ابن الاستاذ عزالدين أبو الفتح عمر بن محمد بن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدى الحلبي مدرس المدرسة الظاهرية التى بظاهر دمشق روى سنن ابن ماجه عن عبد اللطيف وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ترجم (١) المصرى آخر من روى جامع الترمذى عن على بن البناء .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وستمائة ﴾

فيها قتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين ولى السلطنة بعد والده في ذى القعدة سنة تسع وثمانين وفتك به الامير بندار وذلك أنه جهز العسكر مع وزيره الى القاهرة وتخلي بنفسه ليخلو مع خاصيته بسبب الصيد وترك نائبه الامير بندار تحت الصناجق فلما كان وقت العصر وهو جالس بمفرده قدم الامير بندار وصحبته جماعة من الامراء فقتلوا السلطان وحلفوا البندار وسلطنوه ولقب بالملك القاهر وتوجهوا الى مصر فلقيهم الخاصكية ومقدمهم الامير زين الدين كتبغا فحملوا عليهم فانهزم الامير بندار فأدركوه وقتلوه ومسكوا باقى الامراء فقتلوهم وأقاموا الملك الناصر وحلفوا له واستقر الشجاعي وزيراً .

ومسك ابن السلعوس واستأصلوا أمواله ومسكوا أقاربه وذويه وكان قد أحضرهم من الشام فحلت عليهم النقمة إلا رجل واحد لم يحضر من الشام وكتب اليه شعراً :

تنبه ياوزير الارض واعلم ... بأنك قدوطئت على الأفاعى

---

(١) فى الاصل (ترحم) بالحاء المهملة والتصحيح من تاريخ الاسلام الذهبي.

وكن بالله معتصما فانى أخاف عليك من نهش الشجاعى

فكان كما قال فانه مات ممن نهشة الشجاعى عاقبه الى أن مات ولم يجد لنهشه درياقاً ثم ان الشجاعى عزم على قتل كتبغا فركب عليه وحصره فى القلعة، فقتله بعض مماليك السلطان ورموا به الى كتبغا فسكنت الفتنة وفرح الناس بموته وطافوا به فى البلد وتزايدت أفراح الناس لما كان تعمد من المظالم.

وفيها شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة المعروف بابن الخوى نسبة الى خوى - بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء تحتية وهى مدينة من اذربيجان أعنى اقليم تبريز - دخل خراسان وقرأ الاصول على القطب المصرى تلميذ الفخر الرازى وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسى وسمع بخراسان والشام وكان شافعياً عالما نظاراً خبيراً بعلم الكلام والحكمة والطب كثير الصلاة والصيام صنف فى الاصول والنحو والعروض وتولى قضاء الشام ومات بها سنة سبع وثلاثين وستمائة.

واما ولده شهاب الدين أحمد قاضى البلاد الشامية وابن قاضيها فولد سنة ست وعشرين وستمائة ومات والده وهو ابن إحدى عشرة سنة فأقام بالعادلية ولزم الاشتغال حتى برع وسمع الحديث وحدث وصنف كتبا منها شرح الفصول لابن معطى ودرس بالمدرسة الدماغية ثم ولى قضاء القدس ثم انتقل إلى القاهرة فى وقعة هلاكو فتولى بها قضاء القاهرة والوجه البحرى ثم ولى قضاء الشام بعد القاضى شهاب الدين بن الزكى فاجتمع الفضلاء اليه وكان عالما بعلوم كثيرة وصنف كتابا ضمنه عشرين علما وكان له اعتقاد سليم على طريقة السلف حسن الاخلاق والهيئة كبير الوجه أسمر فصيح العبارة مستدير اللحية قليل الشيب حسن الاخلاق توفى ببستان من بساتين دمشق يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قاله الاسنوى.

وفيها ابن مزيد(١) المحدث المفيد تقي الدين ادريس بن محمد التنوخي الحموى

---

(١) فى الاصل (مرير) وفى تاريخ الاسلام للذهبي (مزيد)

روى عن ابن رواحة وصفية بنت الحبقبق وظبقتهما وعنى بالحديث وتوفى في ربيع الآخر . وفيها اسحق بن ابراهيم بن سلطان البعلبكى الكتاني المقرى روى عن البهاء عبد الرحمن وتوفى بدمشق فى ذى القعدة .

وفيها بكتوت العلائى الامير الكبير بدر الدين المنصورى توفى بمصر فى جمادي الآخرة . وفيها الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاهنشاه بن صاحب بعلبك الامجد بهرام شاه بن فروخ شاه روى صحيح البخارى عن ابن الزبيدى ونسخ الكثير بخطه وتوفى فى شعبان .

وفيها الدمياطى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبى عبد الله المقرىء أخذ القراءات عن السخاوى وتصدر واحتيج إلى علو روايته وقرأ عليه جماعة وتوفى فى صفر وله نيف وسبعون سنة .

وفيها ابن السلعوس الوزير الكامل مدبر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخى الدمشقى التاجر الكاتب ولى حسبة دمشق فأحسن السيرة واستصغرها الناس عليه فلم ينشب أن ولى الوزارة ودخل دمشق فى دست عظيم لم يعهد مثله وكان قبل ذلك يكثر الصيام والذكر فلما تولى الوزارة تكبر على الناس لاسيما الامراء وأذى الذى أوصله إلى السلطان ومات في تاسع صفر بعد أن أنتن جسده من شدة الضرب وقلع منه اللحم الميت نسأل الله العافية . وفيها ابن التينى فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل الدمشقى الكاتب صاحب الخط المنسوب روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفي فى جمادى الاولى .

﴿ سنة أربع وتسعين وستمائة ﴾

فيها توفى خطيب الخطباء شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسى الشافعى خطيب دمشق ومفتيها وشيخ الشافعية بها ولد سنة اثنتين

وعشرين وستمائة وأجاز له أبو على بن الجواليقى وطائفة وسمع من السخاوى وابن الصلاح وتفقه على ابن عبد السلام وغيره وبرع فى الفقه والاصول والعربية وكان كتيسا متواضعا متنسكا ثاقب الذهن مفرط الذكاء طويل النفس فى المناظرة أديباً من محاسن الزمان ومن شعره :

احجج إلى الزهر واسعى به   وارم جمار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته   من قبل أن يحلق قد قصرا

وله لغز فى ناعورة :

وما أنثى وليست ذات فحل   وتحمل دائما من غير بعل
وتلقى كل آونة جنيناً   فيجرى فى الفلاة بغير رجل
وتبكى حين تلقيه عليـــه   بصوت حزينة ثكلت بطفل

توفى رحمه الله تعالى فى رمضان .   وفيها الفاروثى ـ بالفاء والراء والمثلثة نسبة إلى فاروث قرية على دجلة ـ الامام عز الدين أبو العباس أحمد ابن ابراهيم بن عمر الواسطى الشافعى المقرىء الصوفى شيخ العراق ولد بواسط فى ذى القعدة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القراءات على أصحاب ابن الباقلانى وسمع من عمر بن كرم وطبقته وكان اماما عالما متفننا متضلعا من العلوم والآداب رحالا حريصاً على العلم ونشره حسن التربية للمريدين لبس الخرقة من السهروردى وجاور مدة قال الذهبى ثم قدم علينا فى سنة إحدى وتسعين فأقرأ القراءات وروى الكثير وولى الخطابة بعد ابن المرحل عزل بعد سنة فسافر مع الحجاج ودخل العراق ومات بواسط فى أول ذى الحجة وقد نيف على الثمانين .   وفيها محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد شيخ الحرم الطبرى المكى ولد بمكة فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من جماعة وأفتى ودرس وتفقه وصنف كتابا كبيرا الى الغاية فى الاحكام فى ست

مجلدات وتعب عليه مدة ورحل الى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن وروى عنه الدمياطى وابن العطار وابن الخباز والبرزالى وجماعة قال الذهبي : الفقيه الزاهد المحدث كان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز وقال غيره له تصانيف كثيرة فى غاية الحسن منها فى التفسير كتبا وشرح التنبيه وله كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة وكتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى وكتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين و كتاب القرى فى ساكن أم القرى وغير ذلك توفى فى جمادى الآخرة على الصحيح .

وحكى البرزالى أن ولده توفى بعده في ذى القعدة واسم ولده محمد ولقبه جمال الدين وكان قاضيا بمكة المشرفة . وفيها الجمال المحقق أبو العباس أحمد بن عبد الله الدمشقى كان فقيها ذكيا مناظرا بصيرا بالطب درس وأعاد وكان فيه لعب ومزاح توفى فى رمضان عن نحو ستين سنة روى عن ابن طلحة .

وفيها التاج اسمعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومى المصرى المحدث كان عالماً جليلا سمع من جعفر الهمدانى وابن المقير وهذه الطبقة ومات فجأة فى رجب . وفيها أبو القسم عبد الصمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضى جمال الدين بن الحرستانى الشافعي كان صالحاً زاهداً صاحب كشف وفيه تواضع ووله يسير روى عن زين الامناء وابن الزبيدي وتوفى فى ربيع الآخر وله خمس وسبعون سنة . وفيها ابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الاطباء أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفى روى عن خطيب مردا يسيراً وله شعر وفضائل وتوفى فى ذى القعدة قاله فى العبر . وفيها اللمتونى أبو الحسن على بن عثمان بن يحيي الصنهاجي الشواء ثم أمين السجن سمع ابن غسان وابن الزبيدى وطائفة وتوفى فى ذي القعدة وقد نيف على السبعين .

وفيها ابن البزورى أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادى التاجر روى عن ابن القسطى ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون وكان نبيلا سرياً جمع تاريخاً ذيل به على المنتظم وتوفى فى صفر عن ثلاث وستين سنة وهو أبو الواعظ نجم الدين . وفيها ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبى بكر بن خليفة البغدادى التاجر روى عن ابن عبدالسلام الداهرى وجماعة وتوفى بمصر يوم الاضحي . وفيها ابن العديم الصاحب جمال الدين أبو غانم محمد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد العقيلى الحلبي الفرضى الكاتب سمع من ابن رواحة وطائفة وببغداد ودمشق وانتهت اليه رياسة الخط المنسوب وتوفي بحماة في أول أيام التشريق وله ستون سنة .

وفيها قاضى نابلس جمال الدين محمد بن القاضى نجم الدين محمد بن القاضى شمس الدين سالم بن صاعد القرشي المقدسي الشافعي روى عن أبي على الاوقى(١) وتوفى فى ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة . وفيها صاحب اليمن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن رسول بقى فى السلطنة نيفاً وأربعين سنة وكان مستظهراً فى الولاية له مشاركة فى العلوم يحب العلماء ويعتقد الصالحين محبباً الى الرعايا صحبه فى حجته ستمائة فارس ومن ظرفه أنه كتب اليه رجل انما المؤمنون أخوة وأخوك بالباب يطلب نصيبه من بيت المال فأرسل اليه بدرهم وقال فى جوابه اخوانى المؤمنون كثير فى الدنيا لو قسمت بيت المال بينهم ماحصل لكل واحد منهم درهم وكتب اليه انسان أنا كاتب أحسن الخط الظريف والكشط اللطيف فقال حسن كشطك يدل على كثرة غلطك واشتكى اليه ناظره على عدن أن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أراق خمورهم فأجابه هذا لايفعله الا صالح أو مجنون وكلاهما مالنا معه كلام توفى سامحه الله تعالى فى رجب .

---

(١) فى الاصل (الاونى) بالنون .

وفيها الجوهرى الصدر نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عباس التميمى الحنفى صاحب المدرسة الجوهرية الحنفيـة بدمشق توفى فى شوال ودفن بمدرسته عن سن عالية . وفيها أبو بكر بن الياس بن محمد بن سعيد الرسعنى الحنبلى روى عن الفخر بن تيمية والقزوينى وتوفى بالقاهرة رحمـه الله تعالى . وفيها أبو الرجال بن مرى المنينى الرجل الصالح القدوة بركة الوقت كان صاحب حال وكشف وله عظمة فى النفوس وكان له عشرة أولاد ذكور فكنى بأبى الرجال وكان تلميذ الشيخ جندل العجمى رحمهما الله توفى يوم عاشوراء بمنين عن نيف وثمانين سنة ودفن هناك .

وفيها أبو الفهم بن أحمد بن أبى الفهم السلمى الدمشقى رجل مستور روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفى فى أحد الربيعين وله ثلاث وثمانون سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة خمس وتسعين وستمائة ﴾

استهلت وأهل الديار المصرية فى قحط شديد ووباء مفرط حتى أكلوا الجيف وأخرج فى اليوم الواحد ألف وخمسمائة جنازة وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة . وفيها كما قال الذهبى قدم علينا شيخ الشيوخ صدر الدين ابراهيم بن الشيخ سعد الدين بن حموية الجوينى طالب حديث فسمع الكثير وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطوسى وأخبر ان ملك التتار غازان بن أرغون أسلم على يده بواسطة نائبه نوروز وكان يوماً مشهودا . وفيها توفى نجم الدين أبو عبدالله أحمد بن حمدان بن شبيب ابن حمد بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود بن غياث بن سابق ابن وثاب النميرى الحرانى الحنبلى الفقيـه الاصولى القاضى نزيل القاهرة وصاحب التصانيف ولد سنة ثلاث وستمائة بحران وسمع الكثير بها من الحافظ عبد القادر الرهاوى وهو آخر من روى عنه ومن الخطيب أبى عبد الله بن

تيميةوغيره وسمع بحلب من الحافظ ابن خليل وغيره وبدمشق من ابن عساكر وابن صباح وبالقدس من الاوقى(١) وغيره وقرأ بنفسه على الشيوخ وجالس ابن عمه الشيخ مجد الدين بن تيمية وبحث معه كثيراً وبرع فى الفقه وانتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه وغوامضه وكان عارفا بالاصلين والخلاف والادب وصنف تصانيف كثيرة منها الرعاية الصغرى والرعاية الكبرى فى الفقه وكتاب الوافى ومقدمة فى أصول الدين وكتاب صفة المفتى والمستفتى وغير ذلك وولى نيابة القضاء بالقاهرة وتفقه به وتخرج عليه جماعة كثيرة وحدث بالكثير وعمر وأسن وأضر وروي عنه الدمياطى والحارثى والمزى والبرزالى وغيرهم وتوفى بالقاهرة يوم الخميس سادس صفر عن اثنتين وتسعين سنة .

وتوفى أخوه تقى الدين شبيب الاديب البارع الشاعر المفلق الطبيب الكحال فى ربيع الآخر من هذه السنة أيضاً وهو فى عشر الثمانين سمع ابن روزبة وطائفة وقد عارض بانت سعاد بقصيدة عظيمة منها :

مجدكبا الوهم عن إدراك غايته	ورد عقل البرايا وهو معقول
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى	له بطيب ثراها الجعد تقبيل

وله أيضا :

وافى يعللنى والليل قد ذهبا	فخلت من راحة فى راحه ذهبا
ظبى اذا قهقه الابريق وابتسمت	له المدام بكى الراووق وانتحبا
مقرطق لم يقم بالكاس عرس هنا	إلا وراح بنور الراح مختضبا
يجلو على ابن غمام بكر معصرة	فقم لتشهد أن العود قد خطبا
ماهز من قده العسال فى رهج	إلا غدا قلب جيش الهم مضطربا

وفيها الشيخ أبو العباس الدارى أحمد بن عبد البارى الصعيدى ثم

(١) فى الاصل (الاونى) والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي ومما فى الاصل فى غير هذا الموضع .

الاسكندرانى المؤدب الرجل الصالح قرأ القراءات على أبى القسم بن عيسى وأكثر عنه وعن الصفراوى وتوفى في أوائل السنة عن ثلاث وثمانين سنة وألف . وفيها أبو الفضائل المنقذى أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الحسينى الدمشقى خادم مصحف مشهد على بن الحسين روى عن ابن غسان وابن صباح وجماعة وله حضور على ذرع (١) بن فارس وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها الشريف عز الدين الحسينى نقيب الاشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبى ثم المصرى الحافظ المؤرخ روى عن فخر القضاة أحمد بن الحباب وأكثر عن أصحاب البوصيرى وعنى بالحديث وبالغ وتوفى في سادس المحرم .

وفيها قاضى الحنابلة الامام شرف الدين حسن بن الشرف عبد الله بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسى ولد في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع من المرسى وابن مسلمة وغيرهم وقرأ بنفسه على الكفرطابى وتفقه وبرع فى المذهب الحنبلي وولى القضاء بعد نجم الدين أحمد بن الشيخ والى أن مات قال البرزالى كان قاضياً بالشام على مذهب الامام أحمد ومدرساً بدار الحديث الاشرفية بسفح قاسون وبمدرسة جده وكان مليح الشكل حسن المحاضرة كثير المحفوظ وقال الذهبي كان من أئمة المذهب توفى ليلة الخميس ثانى عشرى شوال ودفن بمقبرة جده بسفح قاسيون وهو والد الشيخ شرف الدين أبى العباس أحمد المعروف بابن قاضى الجبل . وفيها بنت الواسطى الزاهدة العابدة أم محمد زينب بنت على بن أحمد بن فضل الصالحية قال الذهبى روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت فى المحرم وقد قاربت التسعين .

وفيها ابن قوام العدل الصالح كمال الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن نصر بن قوام بن وهب الرصافى ثم الدمشقى قال الذهبى حدثنا عن القزوينى وابن الزبيدي

(١) فى الاصل (درع) بالدال المهملة وفى تاريخ الاسلام بالمعجمة .

ومات فجأة فى ذى القعدة وله ثمانون سنة . وفيها ابن رزين الامام صدر الدين عبد البر بن قاضى القضاة تقى الدين محمد قال الذهبى كان اماما شافعيا فاضلا درس بالقيمرية بدمشق ومات بها فى رجب .

وفيها ابن بنت الاعز قاضى الديار المصرية تقى الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين العلائى الشافعى قال الذهبى توفى فى جمادى الاولى كهلا وولى بعده ابن دقيق العيد شيخنا . وفيها ابن الفاضل الشيخ سعد الدين عبد الرحمن بن على بن القاضى الاشرف أحمد بن القاضى الفاضل سمع من عبد الصمد الغضارى (١) وجعفر الهمدانى فأكثر وتوفى فى رجب وقد قارب السبعين . وفيها ابن الدميرى - نسبة إلى دميرة قرية بمصر - محى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصرى أخذ (٢) من الحافظ على ابن المفضل وأبى طالب بن حديدة وأكثر عن الفخر الفارسى وكان اماماً فاضلا ديناً توفى فى المحرم وله تسعون سنة . وفيها العلامة سحنون أبو القسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران الاوسى الدكالى - بفتح الدال المهملة وتشديد الكاف نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب - المالكى المقرىء النحوى قرأ القراآت على الصفراوى وسمع منه ومن على بن مختار وكان اماما علامة ورعا فاضلا توفى فى رابع شوال . وفيها الجلال عبد المنعم بن أبى بكر بن أحمد الانصارى المصرى الشافعى قاضى القدس كان شيخا عالما دينا وقورا قال الذهبى حدثنا عن ابن المقير وتوفى بالقدس فى ربيع الآخر .

وفيها سراج الدين عمر بن محمد الوراق المصرى أديب الديار المصرية كان مكثرا حسن التصرف فمن شعره قوله :

سألتهم وقد حثوا المطايا قفوا نفسا فساروا حيث شاءوا

---

(١) فى الاصل (العصادي) بمهملات ، وفى تاريخ الاسلام (الغضارى) .

(٢) فى الاصل (آخر) مكان (أخذ) وهو خطأ على ما يفهم من تاريخ الاسلام للذهبى .

وما عطفوا على ولم غصون ولا التفتوا إلى وهم ظبـــاء

وفيها الشرف البوصيرى صاحب البردة محمد بن سعد بن حماد الدلاصى المولد المغربي الاصل البوصيرى المنشأ ولد بناحية دلاص فى يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة وبرع فى النظم قال فيه الحافظ ابن سيد الناس هو أحسن من الجزار والوراق قاله السيوطى فى حسن المحاضرة وأقول والامر كما قال ابن سيد الناس ومن سبر شعره علم مزيته وما أحسن قوله فى افتتاح ديوانه :

كتب المشيب بأبيض فى أسود بقضاء مابينى وبين الخرد

والله أعلم . وفيها إمام مسجد البياطرة الفقيـه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سلطان التميمى الحنفي الشاهد قال الذهبي حدثنا عن ابن صباح وتوفى فى ربيع الاول وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها ابن عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابن أبي سعد بن أبي عصرون التميمى الشافعى مدرس الشامية الصغرى ولد بحلب فى أول سنة عشر وستمائة وأجاز له المؤيد الطوسى وطبقته وسمع من أبيه وابن روزبة(١) وجماعة وروى الكثير وكان خيرا متواضعا حسن الايراد للدرس توفى فى ربيع الاول . وفيها الشيخ شرف الدين الازرونى الزاهد محمد بن عبد الملك بن عمر اليونينى كان صالحا عابدا مقصودا بالزيارة والتبرك توفى ببيت لهيا . وفيها ابن النحاس الصاحب العلامة محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابراهيم الاسدى الحلبي الحنفى روى عن الكاشغرى وابن الخازن وكان من أساطين المذهب وتولى الوزارة بالشام فى الدولة المنصورية ولم يزل معظما فى جميع الدول مشهورا بالامانة وتوفى بالمزة فى آخر السنة وله إحدى وثمانون سنة وشهران .

---

(١) فى الاصل (روزنة) بالنون فى مواضع وهو خطأ كما تقدم .

وفيها الموفق أبو عبد الله محمد بن العلاء بن على بن مبارك الانصارى النصيبي الشافعي المقرىء شيخ القراء والصوفية ببعلبك وقرأ القراءات على ابن الحاجب والسديد عيسى وأقرأها مدة وله نظم رائق توفى فى ذى الحجة وقد قارب الثمانين قال الذهبي عرضت عليه ختمة للسبعة .

وفيها شرف الدين التاذفى ـ بالمثناة الفوقية والمعجمة والفاء نسبة إلى تاذف قرية قرب حلب ـ محمود بن محمد بن أحمد المقرىء كان عبدا صالحا قانتا لله تعالى خائفا منه تاليا لكتابه روى عن ابن رواحة وابن خليل ومات بسفح قاسيون فى رجب وقد نيف على السبعين . وفيها ابن المنجا العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقى الحنبلى أحد من انتهت اليه رياسة المذهب أصولا وفروعا مع التبحر فى العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ولد فى عاشر ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة وسمع من السخاوى وابن مسلمة والقرطبي وجماعة وتفقه على أصحاب جده وأصحاب الشيخ موفق الدين وقرأ الاصول على التفليسى والنحو على ابن مالك وبرع فى ذلك كله ودرس وأفتى وناظر وصنف ومن تصانيفه شرح المقنع فى أربع مجلدات وتفسير كبير للقرآن العظيم وغير ذلك وسمع منه ابن العطار والمزى والبرزالى وغيرهم وتوفى يوم الخميس رابع شعبان . وتوفيت زوجته أم محمد ست البهاء بنت الصدر الخجندى ليلة الجمعة خامس الشهر وصلى عليهما معا عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق ودفنا بتربة بيت المنجا بسفح قاسيون .

وفيها الوجيه النفرى ـ بكسر النون وفتح الفاء المشددة وراء نسبة إلى النفر بلد على النرس ـ موسى بن محمد المحدث أحد من عنى بمصر بالحديث وقدم دمشق سنة نيف وسبعين فأكثر عن أصحاب ابن طبرزد وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو الفتوح نصر الله بن محمد بن عباس بن حامد الصالحى السكاكينى صالح خير فاضل حسن المجالسة قال الذهبي حدثنا عن أبى القسم بن صصرى وعلى بن زيد التسارسى وطائفة وتوفى فى سلخ شوال وله تسع وسبعون سنة .

وفيها رضى الدين القسنطينى ـ بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون النون نسبة الى قسنطينية قلعة بحدود افريقية ـ العلامة أبو بكر بن عمر بن على ابن سالم الشافعي النحوى أخذ العربية عن ابن معطى وابن الحاجب وسمع من أبى على الاوقى وابن المقير وتصدر للاشغال مدة واضر بآخره وتوفى فى رابع عشر ذى الحجة وله ثمان وثمانون سنة . وفيها الكفرابى أبو الغنايم ابن محاسن بن احمد بن مكارم المعمار روى عن قاضى حران أبى بكر والقزوينى وابن روزبة وتوفى فى ذى الحجة وله احدى وثمانون سنة .

﴿ سنة ست وتسعين وستمائة ﴾

فيها توجه الملك العادل الى مصر فلما كان باللجون وثب حسام الدين لاشين المنصور على بيحاص وبكتوت الازرق فقتلهما وكانا جناحى استاذهما العادل فخاف وركب سرآ فى أربعة مماليك وساق الى دمشق فدخل القلعة فلم ينفعه ذلك وزال ملكه وخضع المصريون لحسام الدين ولم يختلف عليه اثنان ولقب بالملك المنصور وأخذ العادل تحت الحوطة فاسكن بقلعة صرخد وقنع بها . وفيها توفى الصدر الفاضل أحمد بن ابراهيم ببستانه بسطرا ودفن بتربة بسفح قاسيون قبالة الاتابكية جوار تربة تقى الدين توبة كان فاضلا فى النحو واللغة والعربية وله تجرد مع الفقراء الحريرية وكان من رؤساء دمشق وله شعر حسن . وفيها ابن الاعلاقى أبو العباس أحمد ابن عبد الكريم بن غازى الواسطى ثم المصري قال الذهبي روى لنا عن عبد القوى وابن الحباب وابن باقا وكان امام مسجد توفى فى صفر عن ست

وثمانين سنة . وفيها ابن الظاهرى الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفى المقرىء المحدث كان أحد من عنى بهذا الشأن و كتب عن سبعمائة شيخ بالشام والجزيرة ومصر وحدث عن ابن اللتى والاربلى فمن بعدهما ومازال فى طلب الحديث وافادته وتخريجه الى آخر أيامه و كان من الثقات الاثبات توفى بالمغس فى زاويته بظاهر القاهرة فى ربيع الاول وله سبعون سنة قال ابن ناصر الدين كان أبوه مولى للظاهر غازى بن يوسف . وفيها النفيس نفيس الدين اسمعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحرانى ثم الدمشقي ناظر الأيتام وواقف النفيسية بالرصيف روى عن مكرم القرشي وتوفى فى ذى القعدة عن نحو من سبعين سنة .

وفيها الضياء أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسينى المصرى القنائى أحد كبار الشافعية ويعرف بابن عبد الرحيم ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتفقه على الشيخين بهاء الدين القفطى ومجد الدين القشيري واستفاد من ابن عبد السلام وأخذ الاصول عن الشيخين مجد الدين القشيرى وعبد الحميد الخسروشاهى وسمع الحديث من جماعة ودرس بالمشهد الحسينى وولى كتابة بيت المال و كان من كبار الشافعية قال ابن كثير فى طبقاته أحد الاعيان كان بارعاً في المذهب أفتى بضعاً وأربعين سنة وتوفى فى ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة . وفيها الضياء دانيال بن منكل الشافعى قاضى الكرك قرأ على السخاوى وسمع من ابن اللتى وابن الخازن وطائفة وكان له رواء ومنظر ولديه فضائل وتوفى فى رمضان . وفيها التاج أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي فقيه عالم جيد المشار له فى الفنون ذو حظ من عبادة وتواضع روى عن الشيخ الموفق والزوينى والبهاء عبد الرحمن وتوفى فى تاسع المحرم وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن

عزاز المصرى البصرى الفقيه الحنبلي المحدث الحافظ نزيل المدينة النبوية ولد بالبصرة فى شوال سنة خمس وعشرين وستمائة ورحل الى بغداد فسمع بها من ابن قميرة وخلق وتفقه على الشيخ كمال الدين بن وضاح ثم انتقل الى المدينة النبوية واستوطنها نحواً من خمسين سنة الى أن مات بها وحج منها أربعين حجة على الولاء وحدث بالكثير بالحجاز وبغداد ومصر ودمشق وسمع منه جماعات منهم البرزالى وابن الخباز والحارثى وتوفى يوم الثلاثاء بعد الصبح سابع عشرى صفر ودفن بالبقيع . وفيها عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله ابن عمر بن عوض المقدسى الحنبلي قاضى القضاة بالديار المصرية سمع من جعفر الهمدانى وابن رواح وأفتى ودرس وكان محمود القضايا مشكور السيرة متثبتاً فى الاحكام مليح الشكل سمع منه الذهبي وقال عنه امام جماع للفضائل محمود القضايا متثبت توفى بالقاهرة فى صفر ودفن بتربة الحافظ عبد الغنى وله ست وستون سنة . وفيها الضياء السبنى (١) بفتحتين ونون نسبة الى السبن موضع - أبو الهدى عيسى بن يحيى بن احمد بن محمد الانصارى الشافعى الصوفى المحدث ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وقدم مع أبيه فحج ولبس الخرقة من السهروردي وسمع وقرأ الكتب على الصفراوى وابن المقير وغيرهما وتوفى بالقاهرة فجأة وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خازم بن حامد بن حسن المقدسى الحنبلي سمع من ابن صصرى والناصح بن الحنبلي وابن الزبيدى وابن عساكر والضياء الحافظ وأكثر عنه وكان فقيها فاضلا عابدا توفى فى ذى الحجة بنابلس فى رجوعه من زيارة المسجد الاقصى وهو فى عشر الثمانين .

وفيها التلعفرى الشيخ محمد بن جوهر الصوفى المقرىء قرأ على أبى اسحق ابن وثيق ولقن مدة وكان عارفا بالتجويد وروى عن يوسف بن خليل وغيره

---

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبي (السبتى ولد بسبتة) .

وتوفى بدمشق فى صفر .   وفيها الضياء بن النصيبي محمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي الكاتب وزر لصاحب حماة وحدث عن ابن روزبة والموفق عبد اللطيف وتوفى فى رجب .   وفيها الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العثمانى المكى الشافعى المفتى النحوى الزاهد شيخ الحرم وفقيهه روى عن ابن الجيزى وغيره .   وفيها أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن بطيح الدمشقى قال الذهبي روى لنا عن الناصح وكان ينادى ويتبلغ توفى فى صفر عن ثمان وسبعين سنة .   وفيها ابن العدل محي الدين يحيي بن محمد بن عبد الصمد الزبدانى مدرس مدرسة جده بالزبدانى حدث عن ابن الزبيدى وابن اللتى وتوفى فى المحرم .   وفيها ابن عطا أبو المحاسن يوسف بن قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الاذرعى الحنفى روى عن ابن الزبيدى وغيره وتوفى فى ربيع الاول عن ست وسبعين سنة .   وفيها أبو تغلب بن أحمد بن أبى تغلب الفاروثى الواسطى سمع من ابن الزبيدى وغيره وتوفى بدمشق في المحرم وله إحدى وتسعون سنة .

﴿سنة سبع وتسعين وستمائة﴾

فيها توفى الشهاب العابر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم ابن نعمة النابلسى الحنبلي ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس وسمع بها من عمه تقي الدين يوسف ومن الصاحب محي الدين ن الجوزى وسمع من سبط السلفى وغيره وترحل إلى مصر ودمشق والاسكندرية وتفقه فى المذهب قال الذهبي فقيه إمام عالم لا يدرك شأوه فى علم التعبير وله مصنف كبير فى هذا العلم سماه البدر المنير توفى يوم الاحد تاسع عشرى ذى القعدة ودفن بتربة أبى الطيب بباب الصغير .

وفيها الصدر بن عقبة أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن عقبة البصروى مفت مدرس ولى مرة قضاء حلب وكان ذا همة وجلادة وسعى توفى فى رمضان عن سن عالية قاله فى العبر . وفيها أبو الروح جبريل بن اسمعيل بن جبريل الشارعى قال الذهبى شيخ مقرىء متواضع بزورى يؤم بمسجد توفى فى هذا العام ظنا روى لنا عن ابن باقا وغيره وخرج عنه الأبيوردى فى معجمه . وفيها عائشة ابنة المجد عيسى بن الشيخ الموفق المقدسى مباركة صالحة عابدة قال الذهبى روت لنا عن جدها وابن راجح وعاشت ستا وثمانين سنة . وفيها الكمال الفويره مسند العراق أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادى الحنبلى المقرىء البزار المكثر شيخ المستنصرية قرأ القراءات على الفخر الموصلى وسمع من أحمد بن صرما وجماعة وأجاز له ابن طبرزد وعبدالوهاب بن سكينة وانتهى اليه علو الاسناد فى القراءات والحديث وتوفى فى ذى الحجة وله ثمان وتسعون سنة ووقع فى الهرم رحمه الله تعالى . وفيها ابن المغيزل الصدر شرف الدين عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصرالله الحموى الشافعى روى عن الكاشغرى وابن الخازن وتوفى فى المحرم وله إحدى وثمانون سنة .

وفيها ابن واصل قاضى حماة جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموى الشافعى كان إماماً عالما بعلوم كثيرة خصوصاً العقليات مفرطا فى الذكاء مداوماً على الاشتغال والتفكر فى العلم حتى كان يذهل عمن يجالسه وعن أحوال نفسه وصنف تصانيف كثيرة فى الاصلين والحكمة والمنطق والعروض والطب والادبيات ومن شعره :

وأغيد مصقول العذار صحبته ... وربع سرورى بالتأهل عامر
وفارقته حيناً فجاء بلحية ... تروع وقد دارت عليه الدوائر
فكررت طرفى فى رسوم جماله ... وأنشدت بيتاً قاله قبل شاعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقال عجيب والفؤاد كأنما يقلقــله بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى والجذوذ العواثر

توفى بحماة يوم الجمعة الثانى والعشرين من شوال .

وفيها ابن المغربى بدر الدين محمد بن سليمان بن معالى الحلبي المقرىء قال الذهبي عبد خير صالح عالم كتب العلم وقرأ بنفسه وروى عن كريمة وابن المقير وطائفة وتوفى فى ربيع الاول عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن صالح بن خلف الجهنى المصرى المقرىء قال في العبر حدثنا عن ابن باقا وتوفى في حدود هذه السنة .

وفيها الايكى العلامة شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى الشافعى كان فقيها صوفياً إماما فى الاصلين ورد دمشق ودرس بالغزالية وشرح منطق مختصر ابن الحاجب ثم سافر الى مصر وولى مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفيـة فخرج منها وعاد الى دمشق فتوفى بالمزة يوم الجمعة قبيل العصر ثالث شهر رمضان عن سبعين سنة قاله الاسنوى قلت رماه الامام أبو حيان بالالحاد وعده فيمن اشتهر بذلك فى المائدة من تفسيره والله أعلم .

وفيها أبو القسم القاضى بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى ـ بكسر القاف وسكون الفاء وبالطاء المهملة ـ نسبة الى قفط بلد بصعيد مصر ولد فى سنة ستمائة أو إحدى وستمائة وقيل فى أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على المجد القشيرى فى مذهب الشافعى وقرأ الاصول على الشمس الاصفهانى بقوص ودخل القاهرة فاجتمع بالشيخين عز الدين بن عبد السلام والزكى المنذري واستفاد منهما ورجع الى بلده وانتفع به الناس وتخرجت به الطلبة وولى قضاء أسنا وتدريس المدرسة المعزية بها وكانت أسنا مشحونة بالروافض فقام فى نصرة السنة وأصلح الله به خلقا وهمت الروافض بقتله فحماه الله منهم

وترك القضاء أخيراً واستمر على العلم والعبادة قال السبكى كان فقيها فاضلا متعبداً مشهور الاسم وانتهت اليـه رياسة العلم فى اقليمه وكان زاهدا وقال الاسنوى برع فى علوم كثيرة وأخذ عنه الطلبة وقصدوه من كل مكان وممن انتفع به تقى الدين بن دقيق العيـد والدشناوى وصنف كتبا كثيرة فى علوم متعددة وكانت أوقاته موزعة مابين اقراء وتدريس وتصنيف توفى باسنا ودفن بالمدرسة المجيدية ٠

﴿ سنة ثمان وتسعين وستمائة ﴾

استهلت وسلطان الاسلام الملك المنصور حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر مملوكه وهو معتمد عليـه فى جل الامور فشرع يمسك كبار الامراء وينفى آخرين . وفى ربيع الآخر استوحش قبجق المنصورى نائب الشام وبكتمر السلحدار وغيرهما من فعائل منكوتمر وخافوا أن يبطش بهم وبلغهم دخول ملك التتار فى الاسلام فاجمعوا على المسير اليه فساروا من حمص على البرية فلم يلبثوا ان جاء الخبر بقتل السلطان ومنكوتمر على يد كرجى الاشرفى ومن قام معه هجم عليه كرجى فى ستة أنفس وهو يلعب بالشطرنج بعد العشاء ماعنـــده الا قاضى القضاة حسام الدين الحنفى والامير عبد الله ويزيد البدوى وامامه المجير بن العسال قال حسام الدين رفعت رأسى فاذا سبعة أسياف تنزل عليه ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ونودى للملك الناصر وأحضروه من الكرك فاستناب فى المملكة سلار ثم قتل طغجى وكرجى الاشرفيان ثم ركب الملك الناصر بخلعة الخليفة وتقليده وقدم الافرم على نيابة دمشق فى جمادى الاولى وكان الملك المنصور أشقر أصهب فيه دين وعدل فى الجملة وله شجاعة واقدام ٠

وفيها توفى ابن الحصير نائب الحكم نظام الدين أحمد بن العلامة جمال

الدين محمود بن احمد البخاري الدمشقى الحنفى وله نحو من سبعين سنةقاله فى العبر . وفيها الصوابي الخادم الامير الكبير بدر الدين بدر الحبشى كان أميرا على مائة فارس بدمشق وأقام فى الامرة نحواً من أربعين سنة وكان خيراً دينا معمرا موصوفا بالشجاعة والعقل والرأى قال الذهبي روى لنا عن ابن عبد الدايم وتوفى فجأة بقرية الخيارة فى جمادى الاولى وقال ابن شهبة وحمل الى قاسيون فدفن بتربته وهو أول من أبطل ما كان يجبى من الحجاج فى كل سنة لاجل العربان وهو على كل جمل عشرة دراهم أقام ذلك من ماله وأبطل الجباية وذالك سنة احدى وثمانين فبطل ذلك الى الآن انتهى .

وفيها التقى البيع الصاحب الكبير أبو البقاء توبة بن على بن مهاجر التكريتى عرف بالبيع كان تاجراً فلما أخذت التتار بغداد حضر الى الشام وتولى البيعية بدار الوكالة ثم ضمنها فى أيام الظاهر وخدم المنصور وأقرضه ستين ألفا بلا فائدة فلما تولى المنصور أطلق له دار الوكالة وما كان عليه مكسوراً وهو مائة ألف درهم وولاه كتابة الخزانة ثم نقل الى وزارة الشام وتوزر لخمسة ملوك الاشرف والمنصور والعادل كتبغا ولاجين والناصر وكان حسن الاخلاق ناهضا وافراً كافيا وافر الحرمة توفى فى جمادى الآخرة ودفن بتربته بسفح قاسيون عن ثمان وسبعين سنة . وفيها صدرالدين أبو عبدالله أحمد ابن محمد بن الانجب بن الكسار الواسطي الاصل البغدادى المحدث الحافظ الحنبلي ولد سنة ست وعشرين وستمائة وسمع ببغداد من ابن قميرة وغيره وبواسط من الشريف الداعي الرشيدى وقرأ كثيرا من الكتب والاجزاء وعنى بالحديث وكانت له معرفة حسنة به قال الذهبي قال لنا الفرضى كان فقيها محدثا حافظا له معرفة وقال الذهبي وبلغنى أنه تكلم فيه وهو متماسك وله عمل كثير فى الحديث وشهرة بطلبه وقال ابن رجب كان رحمه الله زرى اللباس وسخ الثياب على نحو طريقة أبي محمد بن الخشاب النحوى كما سبق ذكره

وكان بعض الشيوخ يتكلم فيه وينسبه الى التهاون فى الصلاة وكان الدقوقى يقول انهم كانوا يحسدونه لانه كان يبرز عليهم فى الكلام فى المجالس والله أعلم بحقيقة أمره سمع منه خلق من شيوخنا وغيرهم توفى فى رجب ودفن بمقبرة باب حرب انتهى كلام ابن رجب . وفيها العماد عبد الحافظ بن بدران ابن شبل المقدسى النابلسى صاحب المدرسة بنابلس روى عن الموفق وابن راجح وموسى بن عبد القادر وجماعة وطال عمره وقصد بالزيارة وتفرد بأشياء وتوفى فى ذى الحجة . وفيها الشيخ علي الملقن بن محمد بن علي بن بقاء الصالحي المقرىء العبد الصالح روى عن ابن الزبيدى وغيره وعاش ستا وثمانين سنة وتوفى فى رابع شوال .

وفيها ابن القواس مسند الوقت ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن عمر الطائى الدمشقى سمع حضورا من ابن الحرستانى وأبي يعلى بن أبي لقمة فكان آخر من روى عنهما وأجاز له الكندى وطائفة وخرجت له مشيخة وكان خيرا دينا متواضعا محبا للرواية توفى فى ثانى ذى القعدة وله ثلاث وتسعون سنة . وفيها ابن النحاس العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبي عبد الله الحلبي شيخ العربية بالديار المصرية روى عن الموفق بن يعيش وابن اللتي وجماعة وكان من أذكياء أهل زمانه توفى فى جمادى الاولى وله إحدى وسبعون سنة .

وفيها ابن النقيب الامام المفسر العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ثم المقدسى الحنبلى مدرس العاشورية بالقاهرة ولد سنة احدى عشرة وستمائة وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المخيلي وصنف تفسيراً كبيراً الى الغاية وكان إماماً زاهدا عابدا مقصودا بالزيارة متبركا به اماراً بالمعروف كبير القدر توفى فى المحرم ببيت المقدس قاله فى العبر .

وفيها صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر

الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمـــد بن عمر شاهنشاه الحموى آخر ملوك حماة مات فى الحادى والعشرين من ذى القعدة .

وفيها جمال الدين ياقوت المستعصمى الكاتب الاديب البغدادى آخر من انتهت اليه رياسة الخط المنسوب كان يكتب على طريقة ابن البواب وهو من مماليك المستعصم أمير المؤمنين قال الحافظ علم الدين البرزالى قال انشدني أبو شامة قال أنشدنى ياقوت لنفسه :

رعى الله أياماً تقضت بقربكم قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعـــدها لمسامر من الناس الا قال قلبى آها

وفيها الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الناصر صاحب الـــكرك داود بن المعظم توفى بالقدس فى ذى الحجة وله سبعون سنة سمع من ابن اللتى وروى عنه الدمياطى فى معجمه .

﴿ سنة تسع وتسعين وستمائة ﴾

فيها كانت بالشام فتنة غازان ملك التتار توفى فيها من شيوخ الحديث بدمشق والجبل أكثر من مائة نفس وقتل بالجبل ومات بردا وجوعا نحو أربعمائة نفس وأسر نحو أربعة آلاف منهم سبعون نسمة من ذرية الشيخ أبى عمر . وفيها توفى أبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد بن اسماعيل ابن عطاف المقدسي ثم الحرانى المقرىء روى عن القزوينى وابن روزبة ووالده الفقيه أبى الربيع وتوفى فى جمادى الآخرة وله أربع وثمانون سنة .

وفيها أبوالعباس أحمد بن عبد الله بن عبدالعزيز اليونينى الصالحي الحنفى سمع البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدى واستشهد بالجبل فى ربيع الآخر .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح بن أحمد الاشبيلي الشافعي المحدث الحافظ تفقه على ابن عبد السلام قال الذهبي وحدثنا عن ابن عبدالدايم

وطبقته وكان له حلقة اشغال بجامع دمشق عاش خمساً وسبعين سنة وكان ذا ورع وعبادة وصدق وقال ابن ناصر الدين ومن نظمه الرائق قصيدته التي أولها ٭ غرامي صحيح والرجا فيك معضل ٭ ولقد حفظها جماعة وعلي فهمها عولوا . وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الهمداني الطبيب الحنبلي روى عن الزبيدى ومات بدويرة حمد فى رمضان . وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبى الفتح الصالحى الحداد روى عن أبى القسم بن صصرى وابن الزبيدى وأجاز له الشيخ الموفق هلك فى الجبل فيمن هلك .

وفيها ابن جعوان الزاهد المفتى الشافعى شهاب الدين أحمد بن محمد بن عباس الدمشقى أخو الحافظ شمس الدين كان عمدة فى النقل روى عن ابن عبد الدايم . وفيها القاضى علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن بنت الاعز كان فصيح العبارة تولى حسبة القاهرة والاحباس ودرس بها وبدمشق فى الظاهرية والقيمرية وناب بالقاهرة وبها مات ومن نظمه :

ان أومض البرق فى ليل بذى سلم ... فانه ثغر سلمى لاح فى الظلم
وان سرت نسمة فى الكون عابقة ... فانها نسمة من ربة الخيم
تنام عين التى أهوى وما علمت ... بأن عينى طول الليل لم تنم
لله عيش مضى فى سفح كاظمة ... قد مرحلوا مرور الطيف فى الحلم
أيام لا نكد فيها نشاهده ... ولت بعين الرضا منى ولم تدم

وقال فى دمشق :

انى أدل على دمشق وطيبها ... من حسن وصفى بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسن فى غيرها ... والفرق بينهما بنفس الجامع

وفيها نجم الدين أحمد بن محسن ـ بفتح الحاء وكسر السين المهملة المشددة ـ ابن ملى(١) ـ باللام ـ الانصارى البعلبكى الشافعى قال الاسنوى ولد ببعلبك فى رمضان

---

(١) فى الاصل (مل) وفى طبقات ابن السبكى (ملى) .

سنة سبع عشرة وستمائة وأخذ النحو عن ابن الحاجب والفقه عن ابن عبد السلام والحديث عن الزكى البدرى وكان فاضلا فى علوم أخرى منها الاصول والطب والفلسفة ومن أذكى الناس وأقدرهم على المناظرة وافحام الخصوم ودخل بغداد ومصر إلى آخر الصعيد وحضر الدرس ببلدنا اسنا ومدرسها بهاء الدين القفطى ثم استقر بأسوان مدة يدرس بها بالمدرسة البانياسية ثم عاد منها الى الشام وكان متهما فى دينه بأمور كثيرة منها الرفض والطعن في الصحابة توفى فى جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وستمائة بقرية يقال لها نخعون من جبال الظنيين وهو جبل بين طرابلس وبعلبك انتهى .

وفيها شرف الدين أبو العباس وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن محمد بن الحسن بن عساكر المسند الاجل الدمشقى الشافعي ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع القزوينى وابن صصرى وزين الامناء وطائفة وأجاز له المؤيد الطوسى وأبو روح الهروى وآخرون وروى الكثير وتفرد بأشياء وتوفى فى الخامس والعشرين من أحد الجمادين .

وفيها العماد الماسح ابراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح ولد القاضى نجم الدين المقدسى الصالحى روى عن اسمعيل بن ظفر وجماعة وبالاجازة عن عمر بن كرم وتوفى فى أواخر السنة عن نيف وسبعين سنة .

وفيها أبو عمر وأبو اسحق ابراهيم بن أبى الحسن الفراء الصالحى سمع الموفق والبهاء القزوينى واستشهد بالجبل وله سبع وثمانون سنة .

وفيها ابراهيم بن عنبر المارديني الاسمر قال الذهبى حدثنا عن ابن اللتى وتوفى فى جمادى الاولى بعد الشدة والضرب .

وفيها الشيخ بهاء الدين أبو صابر أيوب بن أبى بكر بن ابراهيم ابن هبة الله الحلبى الحنفى ابن النحاس مدرس القليجية وشيخ الحديث بها قال الذهبى روى لنا عن ابن روزبة ومكرم وابن الخازن والكاشغرى وابن خليل

وتوفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها بلال المغيثي الطواشى الامير الكبير أبو الخير الحبشى الصالحى روى عن عبد الوهاب بن رواج وتوفي بعد الهزيمة بالرملة وهو فى عشر المائة . وفيها جاعان الامير الكبير سيف الدين الذى ولى السد بدمشق كان فيه خيرودين توفى بأرض البلقاء فى أول الكهولة قاله فى العبر .

وفيها المطروحى الامير جمـــال الدين الحاجب من جلة أمراء دمشق ومشاهيرهم عمل الحجوبية مدةوعدم فى الوقعة فيقال أسر وبيع للفرنج .

وفيها حسام الدين قاضى القضاة الحسن بن أحمد بن أبي شروان الرازى ثم الرومى الحنفى عدم بعد الوقعة وتحدث أنه فى الاسر بقبرص ولم يثبت ذلك والله أعلم وكان هو والمطروحى من أبناء السبعين قاله فى العبر .

وفيها ابن هود الشيخ الزاهد بدر الدين حسن بن على بن أمير المؤمنين أبى الحجاج يوسف قال الشيخ عبد الرؤف المنـــاوى فى طبقاته : المغربى الاندلسى نزيل دمشق المعروف بابن هود كان فاضلا قد تفنن وزاهداً قد تسنن عنده من علوم الاوائل فنون وله طلبة وتلامذة ومريدون فيه انجماع عن الناس وانقباض وانفراد واعراض عما في هذه الدنيا من الاعراض وكان لفكرته غائبا عن وجوده ذاهلا عن بخله وجوده لايبالى بما ملك ولايدرى أية سلك قد اطرح الحشمة وذهل عما ينعم جسمه ونسى ما كان فيه من النعمة وكان يلبس قبع لباد ينزل على عينيه ويغطى به حاجبيه ولم يزل على حاله حتى برق بصره وأجله عيه وحصره سنة سبعمائة وقد ذكره الذهبي فقال الشيخ الزاهد الكبير أبو على بن هود المرسى أحد الكبار فى التصوف على طريق الوحدة كان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا فسافر وترك الحشمة وصحب ابن سبعين واشتغل بالطب والحكمة وقرع باب الصوفية وخلط هذا بهذا وكان غارقا في الفكر عديم

اللذة مواصل الاحزان فيه انقباض وكان اليهود يشتغلون عليه فى كتاب الدلالة ثم قال الذهبي قال شيخنا عماد الدين الواسطى قلت له أريد أن تسلكني فقال من أى الطرق الموسوية أو العيسوية أو المحمدية وكان يوضع فى يده الجمر فيقبض عليه وهولاء عنه فاذا حرقه رجع اليه حسه فيلقيه وقال ابن أبي حجلة : ابن هود شيخ اليهود عقـــدوا له العقود على ابنة العنقود فأكل معهم وشرب ودخل من عمران فى جحر ضب خرب فأتوا اليه واشتغلوا عليه فانقلب أرضهم وأسلم بعضهم وكان له فى السلوك مسلك عجيب ومذهب غريب لايبالى بما انتحل ولا يفرق بين الملل والنحل فربما سلك المسلم على ملة اليهود واليهود على ملة هود وعاد وثمود وربما أخذته سكتة واعترته بهتة فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لايفوه بحرف ولا يفرق بين المظروف والظرف ثم قال المناوى له شعر كثير وكلام يسير مات سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بقاسيون وكان والده متوليا نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود انتهى ملخصا ووصفه الذهبي فى العبر بالاتحاد والضلالة .

وفيها ابن النشابى الوالى عماد الدين حسن بن على كان قد أعطى الطبل خاناه ومات فى شوال بالبقاع وحمل الى تربته بقاسيون.

وفيها ابن الصيرفى شرف الدين حسن بن على بن عيسى اللخمى المصرى المحدث أحد من عنى بالحديث وقرأ وكتب وولى مشيخة الفارقانية روي عن ابن رواح وابن قميرة وطائفة ومات فى ذى الحجة .

وفيها خديجة بنت يوسف بن غنيمة العالمة الفاضلة أمة العزيز روت الكثير عن ابن اللتى ومكرم وطائفة وقرأت غير مقدمة فى النحو وجودت الخط على جماعة وحجت وتوفيت فى رجب عن نيف وسبعين سنة .

وفى حدودها شرف الدين أبو أحمد داود بن عبدالله بن كوشيار الحنبلى الفقيه المناظر كان بغداديا فقيها مناظرا بارعا عارفا بالفقه صنف فى أصول

الفقه كتابا سماه الحاوى وفى أصول الدين كتابا سماه تحرير الدلائل .

وفى حدودها أيضا الشيخ رسلان الدمشقى قال المناوى : من أكابر مشايخ الشام المجمع على جلالتهم ومن جـــلة أهل التصريف له أحوال معروفة ومكاشفات مشهورة منها ما حكاه شيخ الاسلام تقي الدين السبكى أنه حضر سماعا فيه رسلان فأنشد القوال فصار الشيخ يثب فى الهوى و يدو ر فيه ثم ينزل فعل ذلك مراراً ثم لما استقر بالارض استند الى شجرة يابسة فاخضر ورقها للوقت وأثمرت وكان يقول لا تأكل النار لحما دخل زاويتى فدخـل رجل للصلاة بها ومعه لحم نىء فطبخه فلم ينطبخ ومن كلامه قلب العارف لوح منقوش بأسرار الموجودات فهو يدرك حقائق تلك السطور ولا تتحرك ذرة حتى يعلمه الله بها وقال الحدة مأوى كل شر والغضب يحوج الى ذل الاعتذار وقال مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع عند الرفعة والعطاء بغير منة وقال سبب الغضب هجوم ماتكرهه النفس عليها ممن فوقها فتحدث السطوة والانتقام مات بدمشق ودفن بها قبل السبعمائة انتهى كلام المناوى .

وفيها زينب بنت عمر بن كندى أم محمد الحاجة البعلبكية الدار الشامية المحتد لها أوقاف ومعروف وروت بالاجازة عن المؤيد الطوسى وأبى روح وعدة وتوفيت فى جمادى الآخرة عن نحو تسعين سنة .

وفيها الشيخ سعيد الكاسانى ـ بالسين المهملة نسبة الى كاسان بلد وراء الشاش ـ الفرغاني شيخ خانقاه الطاحون وتلميذ الصدر القونوى قال الذهبى كان أحد من يقول بالوحدة شرح تائية ابن الفارض فى مجلدتين ومات فى ذى الحجة عن نحو سبعين سنة انتهى . وفيها ابن الشيرجى الصاحب فخر الدين سليمان بن العماد محمد بن أحمد سمع من ابن الصلاح ولم يحدث وكان ناظر الدواوين فأقره نواب التتار على النظر فمنع أحواش الناس من تشييع جنازته لذلك وطردوهم ومابقي معه غير ولده ومات فى رجب عن نيف وستين سنة

وفيها الدواداري الامير الكبير علم الدين سنجر التركى الصالحى كان من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم وله مشاركة جيدة فى الفقه والحديث وفيه ديانة وكرم سمع الكثير من ابن الزكى والرشيد العطار وطبقتهما وله معجم كبير وأوقاف بدمشق والقدس تحيز الى حصن الاكراد فتوفى به فى رجب عن بضع وسبعين سنة . وفيها صفية بنت عبدالرحمن بن عمرو الفراء الميادى أم محمد روت فى الخامسة عن الشيخ الموفق وعدمت فى الجبل قاله فى العبر . وفيها الطيار الامير الكبير سيف الدين المنصورى أدركته التتار بنواحى غزة فقاتل عن حريمه حتى قتل وحصلت له الشهادة والخير بذلك فانه كان مسرفا على نفسه . وفيها تقى الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الولى بن جبارة بن عبد الولى المقدسى ثم الصالحى الحنبلي قال الذهبى إمام مفتى مدرس صالح عارف بالمذهب متبحر في الفرائض والجبر والمقابلة كبير السن توفى فى العشر الاوسط من ربيع الآخر .

وفيها الفقيه سيف الدين أبو بكر بن الشهاب أبي العباس أحمد بن عبدالرحمن بن عبد المنعم النابلسى كان مولده سنة سبعين وستمائة وروى عنه الذهبى فى معجمه وقال كان فقيها حنبلياً مناظراً صالحاً يتوسوس في الماء سمع بمصر جماعة وتفقه على ابن حمدان وسمع بدمشق بعد الثمانين وسمع معنا كثيرا وكان مطبوعا عارفا بالمذهب مناظرا ذكيا حسن المذاكرة عدم فى الفتنة .

وفيها الباجربقى المفتى المفنن جمال الدين عبد الرحيم بن عمرو بن عثمان الشيباني الدنيسرى الشافعي اشتغل بالموصل وقدم دمشق فدرس وأشغل وحدث بجامع الاصول عن والده عن المصنف وقد ولى قضاء غزة سنة تسع وسبعين قال الذهبى شيخ فقيه محقق نقال مهيب ساكن كثير الصلاة ملازم للجامع والاشتغال وكان لازما لشأنه حافظا للسانه منقطعا عن الناس على طريقة واحدة وله نظم وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز

وتوفي في خامس شوال .

وفيها - على خلاف كبير - أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميرى الديرينى نسبة الى ديرين قرية بصعيد مصر الفقيه الشافعى العالم الاديب الصوفى الرفاعى أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ممن عاصره ثم صحب أبا الفتح بن أبى الغنايم الرسعنى وتخرج به وتكلم فى الطرائق وغلب عليه الميل إلى التصوف وكان مقره بالريف ينتقل من موضع الى موضع والناس يقصدونه للتبرك به ومن تصانيفه تفسير سماه المصباح المنير فى علم التفسير فى مجلدين ونظم أرجوزة فى التفسير سماها التيسير فى التفسير تزيد على ثلاثة آلاف ومائتى بيت وكتاب طهارة القلوب فى ذكر علام الغيوب فى التصوف ونظم الوجيز فيما يزيد على خمسة آلاف بيت ونظم التنبيه وله غير ذلك ومن نظمه :

وعن صحبة الاخوان والكيمياء خذ يمينا فما من كيمياء ولا اخل
ولم ارخلا قد تفرد ساعة مع الله خالى البال والسر من شغل

وفيها ابن الزكى القاضى عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة محيي الدين يحيى بن محمد القرشى الشافعى مدرس العزيزية وقد ولى نظر الجامع وغير ذلك ومات كهلا . وفيها عبد الولي بن على بن السماقى روى عن ابن اللتى وتوفى فى أيام التتار ودفن داخل السور . وفيها عبيد الله ابن الجمال أبى حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر المقدسى العلاف روى عن جعفر الهمداني وكريمة . وفيها الشيخ أبو الحسن على بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسى قتله التتار على مرحلتين من البيرة بالجامع المظفرى . وفيها المؤيد على بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الرزاق بن خطيب عقربا قال الذهبي عدل كاتب متميز روى عن ابن اللتى والناصح وطائفة توفى فى رجب عن سبع وسبعين سنة .

وفيها على بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة أبو الحسن المقدسى الحنبلى قيم جامع الجبل اعتنى بالرواية قليلا و كتب أجزاء وسمع من البهاء عبد الرحمن وابن صباح وببغداد من ابن الكاشغرى وطائفة وكان صالحا كثير التلاوة وعذبه التتار الى أن مات شهيدا وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها على بن مطر المحجى ثم الصالحى البقال روى عن ابن الزبيدى وابن اللتى وقتل فى الجبل فى جمادى الاولى قاله فى العبر .

وفيها ابن العقيمي شيخ الادباء جمال الدين عمر بن ابراهيم بن حسين بن سلامة الرسعنى الكاتب ولد سنة ست وستمائة برأس عين وأجاز له الكندى وسمع من القزوينى وابن روزبة وطائفة وبرع في النظم والنثر وتوفى فى شوال .   وفيها الشيخ أبو محمد عبد الله المرجانى قال ابن الاهدل : الولى الشهير توفى بتونس قيل له قال فلان رأيت عمود نور ممتداً من السماء إلى فم الشيخ المرجانى فى حال كلامه فلما سكت الشيخ ارتفع العمود فتبسم وقال لم يعرف كيف يعبر بل لما ارتفع العمود سكت يعنى انه كان يتكلم عن مدد الانوار فلما ارتفع النور انقطع الكلام قال اليافعي ومناقبه تحتمل مجلدا قال وأما قول الذهبى : أبو محمد عبد الله المرجانى المغربى الواعظ المذكور أحد مشايخ الاسلام علما وعملا فغض من قدره .

وفيها إمام الدين قاضى القضاة أبو القسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي انجفل الى مصر فتألم فى الطريق وتوفى بالقاهرة بعد أسبوع فى ربيع الآخر وكان تام الشكل سميناً متواضعاً مجموع الفضائل لم يتكهل .

وفيها عمر بن يحيى بن طرخان المعرى ثم البعلبكى روى عن الاربلى وغيره وكان ضعيفاً فى نفسه قاله الذهبى .   وفيها المجد عيسى بن بركة ابن والى الحوار الصالحى المؤدب روى عن ابن اللتي وغيره وهلك فى جمادى الأولى .   وفيها ابن غانم الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سلمان(١)

---

(١) في الاصل (سليمان) وفى تاريخ الاسلام للذهبى (سلمان) ..

ابن حمايل بن علي المقدسي الشافعي الموقع سبط الشيخ غانم قال الذهبي روى لنا عن شيخ الشيوخ تاج الدين بن حموية وكان مع تقدمه في الانشاء فقيها مدرسا ذكر لخطابة دمشق وقال غيره روى لنا عن ابن حموية وابن الصلاح وكان أحد الاعيان والاكابر معروفا بالكتابة والامانة حسن المحاضرة كثير التواضع درس بالعصرونية واقتنى كتبا نفيسة وكان كثير المروءة والعصبية لمن يعرفه ومن لا يعرفه وله بر وصدقة وكان حجازي الاصل وانما ولد في بيغداد في حارة الجعافرة فكان جعفريا . وفيها ابن الفخر المفتي المتفنن شمس الدين محمد بن الامام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي أحد الموصوفين بالذكاء المفرط وحسن المناظرة والتقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث وغير ذلك قاله الذهبي وقال ابن رجب ولد في أواخر سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع الكثير من خطب مردا وشيخ شيوخ حماة وابن عبد الدايم والفقيه اليونيني وغيرهم وتفقه وبرع وأفتى وناظر وحفظ عدة كتب ودرس بالمسمارية والجامع وقال البرزالي كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والاصول والنحو والحديث والادب وله ذهن جيد وبحث فصيح ودرس وأعاد وأفتى وروى الحديث وتوفي ليلة الاحد بين العشاءين تاسع رمضان ودفن بمقابر باب توما قبلي مقبرة الشيخ رسلان .

وفيها زين الدين محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي الانصاري الذهبي بن الحرستاني المعروف بالنحوي قال الذهبي دين خير متودد روى عن ابن صباح وابن اللتي وتوفي في ذي القعدة عن خمس وسبعين سنة .

وفيها العلامة شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرداوي الصالحي الحنبلي أبو عبد الله ولد سنة ثلاثين وستمائة بمردا وسمع الحديث من خطيب مردا وعثمان بن خطيب القرافة وابن عبد الهادي وابن خليل وغيرهم وتفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمرو غيره وبرع في

العربية واللغة واشتغل ودرس وأفتى وصنف قال الذهبي كان حسن الديانة دمث الاخــــلاق كثير الافادة مطرحا للتكلف ولى تدريس الصاحبة مدة و كان يحضر دار الحديث و يشغل بها وبالجبل وله حكايات ونوادر وكان من محاسن الشيوخ قال وجلست عنده وسمعت كلامه ولى منه اجازة وقال ابن رجب وممن قرأ عليه العربية الشيخ تقى الدين بن تيمية وله تصانيف منها فى الفقه القصيدة الطويلة الدالية وكتاب مجمع البحرين لم يتمه وكتاب الفروق وعمل طبقات للاصحاب وحدث وروى عنه اسمعيل بن الخباز فى مشيخته وتو فى ثانى عشر ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

وفيها أبو السعود محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى المنذرى المصرى روى عن ابن المقير وجماعة و توفى فى ربيع الاول عن خمس وستين سنة .

وفيها الفخر محمد بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي المصرى ناظر الخزانة روى عن على بن الجمل وجماعة وتوفى فى ربيع الاول عن خمس وسبعين سنة . وفيها ابن الواسطي شمس الدين محمد بن على بن أحمــــد بن فضل الصالحى الحنبلي سمع حضورا من الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح وسمع من ابن البن وابن أبى لقمة وطائفة وتوفى بمارستان البلد فى رجب بعد أن قاسى الشدائد وكان قليل العلم خيرا ساكنا قاله الذهبي .

وفيها الخطيب موفق الدين محمد بن محمــــد بن الفضل بن محمد النهروانى القضاعى الحموى الشافعى ويعرف بابن حبيش (١) خطيب حماة ثم خطيب دمشق ثم قاضى حماة قال الذهبي روى لنا بالاجازة عن جــــده مدرك وكان شيخا متنورا مديد القامة مهيبا كثير الفضائل توفى بدمشق في أواخر جمادي الآخرة وله سبع وسبعون سنة .

وفيها محمد بن مكى بن الذ كر القرشى الصقلي الرقام روى بمصر عن ابن

---

(١) فى الاصل (خيش) وفى تاريخ الاسلام للذهبي (حبيش) .

صباح والاربلي وطائفة كثيرة وتوفى فى ربيع الأول وله خمس وسبعون سنة .

وفيها ابو عبد الله محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل العدل الهاشمى العباسى الدمشقي روى عن ابن الزبيدي وابى المحاسن الفضل بن عقيل العباسى وشهد مدة وانقطع ببستانه ومات فى رمضان عن ثلاث وتسعين سنة .

وفيها الموفق محمد بن يوسف بن اسماعيل المقدسى الحنبلى الشاهد قال الذهبي حدثنا عن ابن المقير ومات فى شعبان عن خمس وسبعين سنة .

وفيها محمد بن يوسف بن خطاب التلى الصالحي قال الذهبي حدثنا عن جعفر الهمدانى ومات فى جمادى الاولى بعد المحنة والشدة بالجبل .

وفيها مريم بنت أحمد بن حاتم البعلبكية حضرت البهاء وسمعت الاربلى وكانت صالحة خيرة قاله فى العبر . وفيها ابن المقير أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى الحسن المقرىء روى عن ابراهيم بن الخير وجماعة وكان عبدا صالحا حضر المصاف واستشهد يومئذ . وفيها ابن المقدم الامير نوح بن عبد الملك بن الامير الكبير شمس الدين محمد بن المقدم لجده المواقف المشهودة وهو الذى استشهد بعرفة زمن صلاح الدين وكان هذا من أمراء حماة استشهد يومئذ وله خمس وسبعون سنة وقد حدث عن ابن رواحة وقال الذهبي وهو ممن عرفنا من كبار من قتل يوم المصاف .

وفيها هدية بنت عبد الحميد بن محمد المقدسية الصالحية روت الصحيح عن ابن الزبيدى وتوفيت بالجبل فى ربيع الآخر . وفيها أبو الكرم وهبان بن علي بن محفوظ الجزرى المؤذن المعمر ولد بالجزيرة سنة أربع وستمائة وسمع بمصر من ابن باقا وتوفي فى ربيع الاول وكان مؤذن السلطان مدة . وفيها ابن السفارى أمير الحاج يوسف بن أبى نصر بن أبى الفرج الدمشقى حدث بالصحيح مرات وروى عن الناصح والاربلى وجماعة وحج مرات توفى في زمن التتار ووضع فى تابوت فلما أمن الناس نقل الى

النيرب ودفن فى قبته التى بالخانقاه وله نحو من تسعين سنة .
وفيها ابن خطيب بيث الآبار محي الدين أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسى يروى عن ابن اللتي والاربلي ومات في شعبان .

﴿ سنة سبعمائة ﴾

فى صفر قويت الاراجيف بالتتار وأكريت المحارة من الشام الى مصر بخمسمائة درهم وأبيعت الامتعة بالثمن البخس . وفى ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفرات وقصد حلب وساق الشيخ تقي الدين بن تيمية فى البريد الى القاهرة يحرض الناس على الجهاد واجتمع بأكابر الامراء ثم نودى فى دمشق من قدر على الهرب فلينج بنفسه فانقلبت المدينة ورص الخلق بالقلعة وأشرف الناس على خطة صعبة وبقى الخوف أياما ثم تناقص برجعة غازان لما ناله من المشاق والثلوج . وفيها توفى العز أبو العباس أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى روى عن الشيخ الموفق وابن أبى لقمة وابن راجح وموسى بن عبد القادر وطائفة وخرج له مشيخة سمعها خلق وزاره نائب السلطان وتوفى فى ثالث المحرم وله ثمان وثمانون سنة . وفيها العماد أبو العباس أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسى الصالحى الحنبلى شيخ صالح مشهور روى عن القزوينى وابن الزبيدى وجماعة وروى الكثير وتوفى فى المحرم وله ثلاث وثمانون سنة . وفيها الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن شويخ الصالحى شيخ البكرية كان ينتسب لابى بكر رضى الله عنه وله أصحاب وفيه خير وسكون مات كهلا . وفيها ابن الفراء العدل المسند الكبير عز الدين أبو الفداء اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمر المرداوى الصالحي الحنبلى عن الموفق وابن راجح وابن البن وجماعة وروى الصحيح مرات وكان صالحا متعبدا

قاسى الشدائد عام أول واحترقت أملاكه توفى فى سادس جمادى الآخرة وله تسعون سنة قاله فى العبر . وفيها أبو جلنك أحمد الحلبي الشاعر المشهور أسره التتر بحلب فسألوه عن عسكر المسلمين فعظمهم وكثرهم فقتلوه ومن شعره :

أني العذار بماذا أنت معتذر وأنت كالوجد لاتبقى ولا تذر
لاعذر يقبل إذ نم العذار ولا ينجيك من شره خوف ولا حذر
كأنني بوحوش الشعر قد أنست بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بى مرد أقول لهم قفوا انظروا وجه هذا الكيس واعتبروا
قد كان شكلا نقى الخد معتدلا كأنه غصن بان فوقه قمر
فعاد لحيان فانفل الجماعة اذ رأوا طريقا الى السلوان وانتصروا
وعاد فى قبضهم لاشك جودلة الا فراح والدمع من عينيه ينهمر
فاقرأ على نعشه آخر سبأ فلقد جاءت بما تقتضى أحواله السور
اذا رأى عاشقا فى النازعات غدا ما بعدها وهو قد أودى به الضرر
فعاد والليل يغشى نور طلعته وزال عن عاشقيه الهم والحصر
هذا جزاؤك يامن لا وفاء له والعاشقون لهم طوبى بما صبروا

وفيها المعمر شمس الدين ابراهيم بن أبى بكر الجزرى الكتبي عرف بالفاشوشة مولده سنة اثنتين وستمائة وكان مشهوراً بالكتب ومعرفتها وكان عنده فضيلة وكان يتشيع جاء اليه إنسان فقال عندك فضائل يزيد قال نعم ودخل الدكان وطلع ومعه جراب فجعل يضرب به ويقول العجب كيف ماقلت صلى الله عليه وسلم ومن شعره :

وما ذكرتكم الا وضعت يدى على حشاشة قلب قلما بردا
وماتذكرت أياماً بكم سلفت الا تحدر من عينى مابردا

وفيها أيدمر الامير الكبير عز الدين الظاهرى الذى كان نائب دمشق فى

دولة مخدومه حبس مدة ثم أطلق فلبس عمامة مدورة وسكن بمدرسة عند الجسر الابيض توفى فى ربيع الاول ودفن بتربته وكان أبيض الرأس واللحية قاله فى العبر. وفيها الامير الكبير سيف الدين بلبان المنصورى الطباحي نائب حلب ولى امرة مصر وامرة طرابلس وكان من جلة الامراء وكبرائهم حليما إذا غضب على أحد تكون عقوبته البعد عنه توفى بالساحل كهلا وخلف جملة. وفيها ابن عبدان المسند شمس الدين أبو القسم الخضر ابن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين بن عبدالله بن عبدان الازدى الدمشقى الكاتب خدم فى جهات الظلم وكان عرياً من العلم لكنه تفرد بأشياء وحدث عن ابن البن والقزوينى وأبي القسم بن صصرى وجماعة وتوفى فى ذى الحجة عن أربع وثمانين سنة قاله فى العبر. وفيها زينب بنت قاضى القضاة محيي الدين يحيى بن محمد بن الزكى القرشى الدمشقى أم الخير روت عن على بن حجاج وابن المقير وجماعة وتوفيت فى شعبان عن بضع وسبعين سنة.

وفيها أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الاحد بن العنيقة الحرانى العطار روى عن أبى المعالى العطار وابن يعيش وابن خليل وتوفى بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنة. وفيها مفيد الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن سلمان بن عبد العزيز بن المحلخ الحربي الضرير الفقيه الحنبلى معيد الحنابلة بالمستنصرية سمع من الشيخ مجد الدين بن تيمية وغيره وكان من أكابر الشيوخ وأعيانهم عالماً بالفقه والعربية والحديث قرأ عليه الفقه جماعة وسمع منه الدقوقى وغيره. وفيها أبو محمد عبد المنعم بن عبد اللطيف بن زين الامناء أبى البركات بن عساكر الدمشقى روى عن ابن غسان وابن اللتى وطائفة وتوفى فى رجب وله أربع وسبعون سنة.

وفيها الفرضى الامام الحافظ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبى بكر ابن أبى العلاء البخارى الكلاباذي الحنفى الصوفى الحافظ كان إماماً فى

الفرائض مصنفاً فيها له حلقة اشغال وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر وكتب بخطه الانيق المتقن الكثير ووقف أجزاءه وراح مع التتار من خوف الغلاء فنزل بماردين أشهراً فأدركه أجله بها وله ست وخمسون سنة وكان صالحاً ديناً سنيا قاله الذهبي وقال حدثنا عن محمد بن أبي الدنية (١) وغيره .

وفيها الغسولي أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر الصالحي الحجار روي عن موسى بن عبدالقادر وهو آخر من روى في الدنيا عنه وروى عن الشيخ الموفق وعاش ثمانيا وثمانين سنة وكان فقيراً متعففا أميا لا يكتب خدم مدة في الحصون وتوفي في منتصف جمادى الآخرة بالجبل قاله الذهبي وغيره .

---

(١) في الاصل مهملة من النقط والتصحيح من الاصل في غير هذا الموضع ومن تاريخ الاسلام الذهبي .

انتهى الجزء الخامس ، ويتلوه السادس أوله

(سنة إحدى وسبعمائة)

﴿ الفهرس العام للجزء الخامس ﴾

(من شذرات الذهب)

الصفحة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

٣٨٥ (سنة أربع وثمانين وستمائة) ابراهيم بن اسحاق الوزير . محمد النسفى ست العرب بنت يحيى الدمشقية . الرشيد البصروى .

٣٨٦ الصائن محمد البصرى . عبد الله بن الناصح . الشمس المقدسي . اسماعيل بن ابراهيم القراء . عبد الرحمن البصرى الضرير

٣٨٧ ابن حازم النحوى القرطجنى .

٣٨٨ على بن بلبان المقدسى . على المراكشى البكرى . على البندقدارى . كافور الطواشى . محمد بن شداد . محمد بن الانماطى

٣٨٩ محمد بن الافتخار اياز الامير . محمد الاخميمى الزاهد . محمد بن عامر الصالحى . محمد الرومى . الرضى الشاطبى . مجير الدين بن تميم

٣٩٠ (سنة خمس وثمانين وستمائة) أخذ الكرك من الملك المسعود . أحمد بن شيبان الشيبانى . الحسن بن بختيار المغربي . الصفى المراغى .

٣٩١ على بن الصياد . محمد الزيات البابصري . اسماعيل بن جمعة القاضي . شامية بنت البكرى . السراج بن فارس . عبد الدائم المقدسى . عبد الرحيم بن الزجاج

٣٩٢ عبد الواحد القرشى . المعين بن تولو . محمد الشريشى . عبد الله البيضاوى .

٣٩٣ محمد بن الخيمي . محمد الدينورى خطيب كفر بطنا . محمد بن الدباب .

٣٩٤ يوسف بن المهتار . يوسف بن الزكى .

٣٩٥ (سنة ست وثمانين وستمائة) البرهان السنجارى . الرضى شارح الكافية . ابن بلبان . عبد الصمد بن عساكر .

٣٩٦ عبد العزيز بن الصيقل الحرانى . عبد الوهاب البهنسى . على بن الحبوبى .

٣٩٧ قطب الدين القسطلاني . محمد الدنيسرى الطبيب .

٣٩٨ بدر الدين بن مالك بن صاحب الالفية .

٣٩٩ محمد بن رشيد الدين القرشى .

٣٩٩ (سنة سبع وثمانين وستمائة) أحمد بن قدامة المقدسى . ابراهيم بن معضاد الجعبرى

٤٠٠ الجمال بن الحموى . ابراهيم اللوزى . سعد الخير النابلسى . الحسن بن النقيب .

٤٠١ عبد الرحيم بن خطيب المزة . عبد المنعم القرشى . على بن النفيس .

﴿ فهـــرس الاعلام ﴾

(ا)

(ن)

(هـ)

ص	س	خطأ	الصواب
٣٦	١٣	بعقوب	يعقوب
٥٧	٨	الوحمن	الرحمن
٧٦	٢٢	المكار	المكارم
٧٨	٢١	وأسرو	وأسروا
٨٤	١٠	حمد	أحمد
٨٩	١	سمعت	سمت
٨٩	٣	أروع	أورع
١٠١	١٣	الموصل	الموصلى
١١١	١٧	(حتى)	(تجعل فى الشطر الثانى)
١١٧	٢٢	وافع	رافع
١٣٣	١٣	الأضحار	الافتخار
١٣٣	٢٣	اتى	انتهى
١٤٧	١٣	العزبز	العزيز
١٨٣	٨	الخيوبى	الخوبي
٢١٧	١٠	الدبن	الدين
٢٤٠	١٨	الحباب	الجباب
٢٤٤	١٦	فيئة	فئـة
٢٦٤	١٣	القرآت	القراآت
٢٨٩	١	لمحدث	المحدث
٣٧١	١	طحلة	طلحة
٣٧٨	١١	ثلاتة	ثلاثة
٣٩٠	٦	قمى	فمي
٣٩٦	٢٣	التغلبى	الثعلبي
٤٥١	٢٠	بحي	يحي
٤٥١	٢٣	ين	بن
٤٥٨	١٠	الذهبي	للذهبي
٤٦٤	١	اين	ابن





Shadharāt adh-Dhahab fī Akhbār man dhahab

Lil-mu᾽arrikh
Ibn al-ʻImād al-Ḥanbalī
(d. 1089 A.H./1678 A.D.)



Volume V



Published by



Dār el-Massīra
Beirut-Lebanon




S arāt adh-Dhahab
fī
Akhbār man dhahab
Vol. 5




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



